

الطبقة الرابعة عشر

١٠٤ - الذُّهْلِيُّ * وابْنُهُ (خ ، ٤)

محمَّد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن فُؤَيْب ، الإمام العلامة الحافظ البارِع ، شيخ الإسلام ، وعالم أهل المشرق ، وإمام أهل الحديث بخراسان ، أبو عبد الله الذهلي مولا هم ، النيسابوري .

مولده سنة بضع وسبعين ومئة .

وسمع من : الحَفْصَيْنِ : حَفْصِ بن عبد الله ، وحفص بن عبد الرحمن ، والحُسَيْنِ بن الوليد ، وعلي بن إبراهيم البُناني ، ومُكِّي بن إبراهيم ، وعلي بن الحسن بن شقيق بنيسابور . وارتحل في سنة سبع وتسعين سنة موت وكيع ، فكتب بالرِّي عن يحيى بن الضُّرَيْس ، وطبقته .
وكتب بأصبهان عن : عبد الرحمن بن مهدي ، كذا قال الحاكم .

* الجرح والتعديل ١٢٥/٨ ، تاريخ بغداد ٤١٥/٣ ، ٤٢٠ ، طبقات الحنابلة ٣٢٧/١ ، تهذيب الكمال : ١٢٨٥ ، تهذيب التهذيب ١/٩/٤ ، تذكرة الحفاظ ٥٣٠/٢ ، ٥٣٢ ، العبر ١٧/٢ ، الوافي بالوفيات ١٨٦/٥ ، تاريخ ابن كثير ٣١/١١ ، تهذيب التهذيب ٥١١/٩ ، ٥١٦ ، النجوم الزاهرة ٢٩/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦٣ ، شذرات الذهب ١٣٨/٢ ، المنتظم ١٥/٥ .

وأخسبُه لقيه بالبصرة ، فإنه يقول : قَدِمْتُ البصرة ، فاستقبلتني جنازة يحيى ابن سعيد القَطَّان ، وكانت في صفر من سنة ثمان ، وعاش بعده عبد الرحمن خمسة أشهر ، فأكثر عنه ، وهو أقدم شيخٍ له وأجلُّهم ، وسمع بها من : محمد بن بكر البرساني ، وأبي داود الطيالسي ، ووهب بن جرير ، وأبي علي الحنفي ، وأبي عامر العَقَدي ، وسعيد بن عامر ، وصفوان بن عيسى ، وأبي عاصم ، وحَبَّان بن هلال ، وطبقتهم . وبالكوفة عن : أسباط ابن محمد ، وعمرو بن محمد العَنْقَزي ، وَيَعْلَى بن عُبيد ، ومحمد أخيه ، وجعفر بن عَوْن ، وَمَحَاضِرِ بن المَوَّرِّع ، وَعُبيد الله بن موسى ، وأبي بدر السَّكُوني ، وعدة . وبواسط يزيد بن هارون وعلي بن عاصم ، وعدة . وببغداد من : أبي النضر ، والأسود بن عامر ، ويعقوب بن إبراهيم ، والواقدي ، وخلق . وبمكة من أبي عبد الرحمن المقرئ وطبقته . وبالمدينة من عبد الملك بن الماجشون ، وعبد الله بن نافع وعدة . وباليمن من عبد الرزاق فأكثر ، وإبراهيم بن الحكم بن أبان ، وعبد الله بن الوليد ، ويزيد بن أبي حَكيم ، وإسماعيل بن عبد الكريم . وبمصر من عمرو بن أبي سَلَمَة ، ويحيى بن حسان وسعيد بن أبي مريم ، وأبي صالح ، بالشام من الفريابي ، والهيثم بن جميل ، وأبي مُشهر ، وأبي اليمان ، وعلي بن عياش . وبالجزيرة من عمرو بن خالد ، والنُّفَيْلي ، وخلق كثير من هذا الجيل . وكتب العالي والنازل . وكان بحراً لا تُكدره الدلاء .

جَمَعَ علمَ الزهري ، وصنّفه ، وجوّدَه ، من أجل ذلك يُقال له : الزهري ، ويقال له : الذُّهلي . وانتهت إليه رئاسة العلم والعظمة ، والسُّؤدُد ببلدة . كانت له جَلالَةٌ عجيبةٌ بنيسابور ، من نوع جلالَةِ الإمام أحمد ببغداد ، ومالك بالمدينة .

روى عنه : خلائق ، منهم : الأئمة سعيد بن أبي مريم ، وأبو جعفر

النَّقِيلِي ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِح ، وَعَمْرُو بْنُ خَالِد - وهؤلاء من شيوخه -
وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، وَمَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَسْكَر ، وَمَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الْبَخَارِيُّ ، وَيُدَلِّسُهُ كَثِيرًا ، لَا يَقُولُ : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، بَلْ يَقُولُ : مُحَمَّدُ
فَقَطْ ، أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ، أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَنْسِبُهُ إِلَى الْجَدِّ ، وَيُعَمِّي
اسْمَهُ لِمَكَانِ الْوَاقِعِ بَيْنَهُمَا ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا .

وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ : سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ صَاحِبُ « السُّنَنِ » ، وَهُوَ أَكْبَرُ
مِنْهُ ، وَمَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِي ، وَأَبُو زُرْعَةَ ؛ وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَمَحْمُودُ بْنُ
عَوْفٍ الطَّائِي ، وَأَبُو دَاوُدَ السَّجْزِي ، وَأَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِي ، وَابْنُ مَاجَةَ ،
وَالنَّسَائِيُّ فِي « سُنَنِهِمْ » ، وَإِمَامُ الْأَثَمَةِ ابْنُ خَزِيمَةَ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ
السَّرَاجُ ، وَأَبُو حَامِدُ بْنُ الشَّرْقِيِّ ، وَمَكِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو حَامِدٍ بْنُ بِلَالٍ ،
وَمَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ ، وَحَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِي أَحَدُ الضُّعَفَاءِ ،
وَمَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدُّغُولِي ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْمِيدَانِي ؛ وَأَبُو
بَكْرٍ بْنُ زِيَادٍ النِّسَابُورِي ، وَخُلِقَ كَثِيرٌ . وَأَكْثَرُ عَنْهُ مُسْلِمٌ ، ثُمَّ فَسَدَ مَا
بَيْنَهُمَا ، فَامْتَنَعَ مِنَ الرَّوَايَةِ عَنْهُ ، فَمَا ضَرَّهُ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ .

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : كَتَبَ عَنْهُ ^(١) أَبِي بَالَرِّي ، وَقَالَ : ثِقَةٌ . ثُمَّ قَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ : هُوَ أَمَامٌ مِنْ أَثَمَةِ الْمُسْلِمِينَ ^(٢) .

وَقَالَ أَبُو نَصْرِ الْكَلَابَاذِي : رَوَى عَنْهُ الْبَخَارِيُّ ، فَقَالَ مَرَّةً : حَدَّثَنَا
مَحْمَدٌ ، وَقَالَ مَرَّةً : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ . وَقَالَ مَرَّةً :

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَنِي » ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ « الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ » ١٢٥/٨ .

(٢) « الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ » ١٢٥/٨ ، وَ« تَارِيخُ بَغْدَادٍ » ٤١٨/٣ ، وَ« تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ »

٥٣١/٢ ، وَ« تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ » ٥١٤/٩ .

حدثنا محمد بن خالد ، ولم يُصرِّح به^(١) .

وقال الخطيب : كان أحد الأئمة العارفين ، والحفاظ المتقنين .
صنَّف حديثَ الزُّهري ، وجَوَّده ، وكان أحمدُ بن حنبل يُثني عليه ، وينشُرُ
فضله^(٢) .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن يعقوب يقولُ : رأيتُ
جَنَازَةَ محمد بن يحيى ، والنَّاسُ يَعْدُونَ بين يديها وخلفها ، ولي ثمان
سنين .

وقال محمد بن صالح بن هانئ : سمعتُ محمد بن النضر
الجَارُودي يقول : بلغني أنَّ محمد بن يحيى كان يكتُب في مجلسِ يحيى
ابن يحيى ، فنظر عليُّ بن سلمة اللَّبْقِيُّ إلى حُسْن خَطِّه وتَقْيِيدِهِ ، فقال : يا
بُني ، ألا أنصحُكَ ؟ إنَّ أبا زكريا يُحدثُكَ عن سُفيان بن عُيَيْنَةَ وهو حيٌّ ،
وعن وكيع وهو حيٌّ بالكوفة ، وعن يحيى بن سعيد وجماعةٍ أحياء بالبصرة ،
وعن عبد الرحمن بن مهدي وهو حيٌّ بأصبهان ، فاخرج في طلب العلم ،
ولا تُضَيِّعْ أيامَكَ فعمل فيه قوله ، فخرج إلى أصبهان فسمع من عبد الرحمن
ابن مهدي ، والحُسين بن خَفَص ، ثم دخل البصرة وقد مات يحيى ، فكتب
عن أبي داود وأقرانه ، وأكثر بها المُقام ، حتى مات سُفيان بن عُيَيْنَةَ .

قلت : ما كان يُمكنه لُقْيُهُ ، فإنَّ سُفيان مات في وسط السَّنَةِ ، ولا
كان يُمكنه المسيرُ إلى مكة إلا مع الوفد ، وأما وكيع فمات قبل ان يتحرَّكَ
الذهليُّ من بلده . قال : فخرج إلى اليمن ، وأكثر عن عبد الرزَّاق

(١) جاء في «تهذيب التهذيب» ٥١٦/٩ : روى عنه البخاري أربعة وثلاثين حديثاً .

(٢) «تاريخ بغداد» ٤١٥/٣ ، و«تهذيب التهذيب» ٥١٥/٩ .

وأقرانه ، ثم رجَعَ وحجَّ ، وذهبَ إلى مصر ثم الشام . وبارك الله له في علمه حتى صار إمامَ عصره .

قال أبو العباس الدُّغُولِيُّ : سمعتُ صالحَ بن محمدَ الحافظ يقولُ : دخلتُ الرِّيَّ ، وكان فضلكُ يُذاكرني حديثَ شُعبة . فألقى عَلَيَّ لشُعبة ، عن عبدِ الله بن صُبَيْح ، عن ابنِ سيرين ، عن أنس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « هذا خالي ، فَلْيُرِنِي ^(١) امرؤُ خاله ^(٢) » فلم أحفظ ، فقال فضلك : أنا أُفِيدُكَه ، إذا دخلتَ نيسابور ترى شيخاً حسنَ الشَّيب ، حسنَ الوجه ، راكباً حماراً مصرياً ، حسنَ اللُّباس . فإذا رأيته ، فاعلم أنه محمدُ بن يحيى ، فسَلِّه عن هذا ، فهو عنده عن سعيد بن واصل ، عن شُعبة . فلما دخلتُ نيسابور استقبلني شيخٌ بهذا الوصف ، فقلت : يُشَبِّه أن يكون . فسألتُ عنه ، فقالوا : هو محمدُ بن يحيى ، فَتَبِعْتُهُ إلى أن نزل ، فسَلَّمْتُ عليه ، وأخبرته بقصدي إياه . فنَزَلْتُ في مسجده ، وكتبتُ مجلساً من أصوله ، فلما خرج وصلى قرأته عليه ، ثم قلتُ : حدِّثكم سعيدُ بن عامر ، عن شُعبة ؟ فذكرتُ الحديث ، فقال لي : يا فتى ، مَنْ ينتخبُ هذا الانتخاب ، ويقرأُ هذه القراءة ، يعلم أن سعيدَ بن عامر لا يُحدِّثُ عن شُعبة بمثلِ هذا

(١) في « تاريخ بغداد » ٤١٨/٣ : فليبرِّ ، وما في الأصل هو الصواب والموافق لرواية الترمذي والحاكم .

(٢) تاريخ بغداد ٤١٧/٣ ، ٤١٨ ، وحديث « هذا خالي فليريني امرؤُ خاله » أخرجه الترمذي (٣٧٥٢) في المناقب : باب مناقب سعد بن أبي وقاص من طريقين عن أبي أسامة ، عن مجالد ، عن عامر الشعبي ، عن جابر بن عبد الله قال : أقبل سعد ، فقال النبي ﷺ : « هذا خالي فليريني امرؤُ خاله » وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد ، وصححه الحاكم ٣ / ٤٩٨ ، ووافقه الذهبي من طريق أبي أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، عن جابر .

قال الترمذي : وكان سعد بن أبي وقاص من بني زُهرة ، وكانت أم النبي ﷺ من بني زهرة ، ولذلك قال النبي ﷺ : « هذا خالي » .

الحديث . فقلت : نعم . أيها الشيخ ، حدثكم سعيد بن واصل ؟ فقال : نعم^(١) .

قال أبو عمرو وأحمد بن نصر الخفاف : رأيتُ محمد بن يحيى بعد وفاته ، فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : غَفَرَ لي ، قلتُ ؛ فما فعل بحديثك ؟ قال : كُتِبَ بماء الذهب ، ورُفِعَتْ في عَلَيَّين^(٢) .

قال أبو حامد بنُ الشرقي : سمعتُ أبا عمرو المستملي ، يقول : دَفَنْتُ من كتبِ محمد بن يحيى بعد وفاته أَلْفِي جُزء .

قال الحاكم : سمعتُ يحيى بن منصور القاضي يقول : سألتُ أبا بكرٍ محمد بن محمد بن رجاء ، فقلت : محمد بن يحيى صليبةً كان أو مولًى ؟ قال : لا صليبةً ، ولا مولًى . كان جدُّهم فارس مولًى لابنِ معاذ ، وكان مُعَاذُ بن مسلم بن رجاء رهينةً عند معاويةَ بن أبي سفيان ، رهنةً عنده أبوه ، ثم ارتدَّ ، فأراد معاويةُ قَتْلَ ابنه رجاء ، وكان عنده الققعاق بن شُورَ الدهلي ، فاستوهمه من معاوية ، فوهمه منه ، فأطلقه . فهذا كان النسب .

الدُّغُولِي : سمعتُ محمد بن يحيى قال : لما رحلتُ بابني إلى العراق صحبني جماعةٌ من الغرباء ، فسألوني : أيُّ حديثٍ عند أحمد بن حنبلٍ أغرب ؟ فكنْتُ أقول : إذا دخلنا عليه ، سألتُه عن حديثٍ تستفيدونه . فلما دخلنا سألتُه عن حديثٍ يحيى بن سعيد ، عن عثمان بن غياث ، عن ابن بُريدة ، عن يحيى بن يَعْمَر ، عن ابن عمر ، عن عمر حديث الإيمان^(٣) ، فقال : يا أبا عبد الله ، ليس هو عندي عن يحيى بن سعيد ،

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٧/٣ ، ٤١٨ ، و« تهذيب التهذيب » ٥١٤/٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٩/٣ ، ٤٢٠ ، و« تهذيب التهذيب » ٥١٥/٩ .

(٣) وأوله : « بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل شديد بياض الثياب ، شديد =

فخجلت . وقمنا ، فأخذ أصحابنا يقولون : إنه ذكر هذا الحديث غير مرة ، ثم لم يعرفه أحمد ، وأنا ساكت لا أجيبهم . قال : ثم قدمنا بغداد ، فدخلنا على أحمد ، فرحب بنا ، وسأل عنا . ثم قال : أخبرني يا أبا عبد الله : أي حديث استفدت عن مُسَدَّد ، عن يحيى بن سعيد ؟ فذكرتُ له حديثَ الإيمان . فقال أحمد : حدثناه يحيى بن سعيد ، ثم أخرج كتابه ، وأملى علينا . فسكت محمد بن يحيى ، ولم يُقل : سألناك عنه . فتعجب أصحابه من صبره . قال : فأخبر أحمد بأنه كان سأل عن الحديث قبل خروجه إلى البصرة . فكان أبو عبد الله إذا ذكره يقول : محمد بن يحيى العاقل^(١) .

قال أبو العباس الأزهري : سمعت خادمة محمد بن يحيى ، وهو على السرير يُغسل ، تقول : خدّمته ثلاثين سنة ، وكنت أضع له الماء ، فما رأيت ساقه قط ، وأنا ملّك له^(٢) .

قال الحاكم : سمعتُ أبا علي محمد بن أحمد بن زيد المُعَدَّل يقول : سمعتُ يحيى بن الذهلي تقول : دخلتُ على أبي في الصيف الصائف وقتَ القائلة ، وهو في بيت كتبه ، وبين يديه السراج ، وهو يُصنّف ، فقلتُ : يا أبة ، هذا وقتُ الصلاة ، ودُخانُ هذا السراج بالنهار ،

= سواد الشعر . . . » أخرجه مسلم (٨) (٣) من طريق محمد بن حاتم ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عثمان بن غياث بهذا الإسناد ، وأخرجه من طرق عن كههم بن الحسن ، عن عبد الله بن بريدة به مسلم (٨) وأبو داود (٤٦٩٥) والنسائي ٩٧/٨ ، والترمذي (٢٦١٠) وأخرجه مسلم (٨) (٢) من طرق عن حماد بن زيد ، عن مطر الوراق ، عن عبد الله بن بريدة ، وأخرجه أيضاً (٨) (٤) من طريق حجاج بن الشاعر ، عن يونس بن محمد ، عن المعتمر ، عن أبيه ، عن يحيى بن يعمر ، عن ابن عمر ، عن عمر .

(١) تحرفت في « تهذيب التهذيب » ٥١٣/٩ ، ٥١٤ إلى « الناقل » ،

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٩/٣ .

فلو نَفَسْتُ عَنْ نَفْسِكَ . قَالَ : يَا بُنَيَّ ، تَقُولُ لِي هَذَا ، وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ (١) !!

وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَنْصُورٍ الْقَاضِي ، سَمِعْتُ خَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوْنَهُ ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَهْلٍ بْنَ عَسْكَرٍ يَقُولُ : كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، فَقَامَ إِلَيْهِ ، وَقَرَّبَ مَجْلِسَهُ ، وَأَمَرَ بَيْنَهُ وَأَصْحَابَهُ أَنْ يَكْتُبُوا عَنْهُ (٢) .

زَنْجَوَيْهِ بْنِ مُحَمَّدٍ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الْمُسْتَمْلِي يَقُولُ : أَتَيْتُ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ نِيسَابُورٍ قَالَ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى لَهُ مَجْلِسٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : لَوْ أَنَّهُ عِنْدَنَا ، لَجَعَلْنَاهُ إِمَامًا فِي الْحَدِيثِ . ثُمَّ ذَكَرْتُ مُحَمَّدَ بْنَ رَافِعٍ ، فَقَالَ : مَنْ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ؟ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّهُ الَّذِي كَانَ مَعَنَا عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قُلْتُ : نَعَمْ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : لِمَ لَا تَجْمَعُ حَدِيثَ الزُّهْرِيِّ ؟ فَقَالَ : كَفَانَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ذَلِكَ . قَالَ زَنْجَوَيْهِ بْنِ مُحَمَّدٍ : كُنْتُ أَسْمَعُ مُشَايخَنَا يَقُولُونَ : الْحَدِيثُ الَّذِي لَا يَعْرِفُهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى لَا يُعْبَأُ بِهِ .

وَقَالَ أَبُو قُرَيْشٍ الْحَافِظُ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي زُرْعَةَ ، فَجَاءَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَجَلَسَ سَاعَةً ، وَتَذَاكُرَا . فَلَمَّا أَنْ قَامَ قُلْتُ لَهُ : هَذَا جَمَعَ أَرْبَعَةَ آلَافِ حَدِيثٍ فِي « الصَّحِيحِ » ، فَقَالَ : فَلِمَنْ تَرَكَ الْبَاقِي ؟

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٩/٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٦/٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٣١/٢ .

ثم قال : هذا ليس له عقل ، لو دارى محمد بن يحيى ، لصار رجلاً .

الحاكم : حدثنا أبو علي الحافظ ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا أبو عبد الرحيم الجوزجاني قال : قلت لأحمد بن حنبل : إني أريد البصرة ، وقد عرفت أصحاب الحديث وما بينهم ، فقال : إذا قدمت فسل عن محمد بن يحيى النيسابوري ، فإذا رأيته فالزمه ، ثم قال : ما قدم علينا أحد أعلم بحديث الزهري منه^(١) .

قال ابن أبي حاتم : كتب أبي عن محمد بن يحيى بالرّي ، وهو ثقة صدوق ، إمام من أئمة المسلمين ، وثقه أبي ، وسمعه يقول : هو إمام أهل زمانه^(٢) .

وقال النسائي : ثقة مأمون .

وقال ابن أبي داود : حدثنا محمد بن يحيى ، وكان أمير المؤمنين في الحديث .

الحاكم : حدثنا إبراهيم بن إسحاق القاري ، حدثنا يحيى بن محمد ابن يحيى ، سمعت أبي يقول : إذا روى عن المحدث رجلان ارتفع عنه اسم الجهالة^(٣) .

وقال الحسين بن محمد الفقيه : سمعت محمد بن يحيى يقول : تقدّم رجل إلى عالم ، فقال : علّمني وأوجز ، قال : لأوجزنّ لك ، أمّا

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٧/٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٣١/٢ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٢٥/٨ وقد سبق الخبر في الصفحة : ٢٧٥ .

(٣) أي جهالة العين ، أما جهالة الحال فلا ترتفع إلا بتوثيق أحد الأئمة الذين عرفوا بهذا الشأن له . انظر « الباعث الحثيث » : ٩٦ ، ٩٧ .

لَاخِرَتِكَ : فَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيٍِّّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ : قُلْ لِقَوْمِكَ : لَوْ كَانَتْ
الْمَعْصِيَةُ فِي بَيْتٍ مِنْ بَيْتِ الْجَنَّةِ لَأَوْصَلْتُ إِلَيْهِ الْخَرَابَ . وَأَمَّا لَدُنْيَاكَ : فَإِنَّ
الشَّاعِرَ يَقُولُ :

مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا وَكَيْفَ مَا انْقَلَبْتُ يَوْمًا بِهِ انْقَلَبُوا
يُعْظَمُونَ أَخَا الدُّنْيَا فَإِنَّ وَثَبْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا

قال السَّرَّاجُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى : خَرَجْتُ مَعَ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ
إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمَّا بَلَغْنَاهَا ، أَصَابَتْنَا شِدَّةٌ ، فَسَمِعْتُ وَهْبًا يَقُولُ :

إِنَّ الَّذِي نَجَّاكَ مِنْ بَطْنِ دَمَهْ وَمِنْ سُيُولِ فِي بُطُونِ مُفْعَمَهْ
لَقَادِرٌ أَنْ يَسْتَتِمَّ نِعَمَهْ

أَبُو عمرو المستملي : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ : قَدْ جَعَلْتُ
أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ إِمَامًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ رَبِّي عِزَّ وَجَلَّ .

قال الحاكم : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ زَيْدٍ ، وَهُوَ عَدْلٌ رَضِيٌّ ،
يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الذَّهْلِيَّ ، وَكُنْتُ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِهِ ، بَعْدَ
الْفَرَاغِ مِنَ الْمَجْلِسِ ، وَبِيَدِي قَلَمٌ ، فَتَقَطَّ نُقْطَةٌ عَلَى ثَوْبِهِ ، فَرَفَعَ إِلَيَّ
رَأْسَهُ ، فَقَالَ : تُرَانِي أَحْبَبْتُكَ بَعْدَ هَذَا !!

الحاكم : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَحْمَدَ الْفَائِيَّ ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ
مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى ، يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ فِي يَدِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ كِتَابًا قَطُّ ، مَا سَمِعْتُ مِنْهُ فَمَنْ حَفِظَهُ .

أَبُو عمرو المستملي : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى ، حَدَّثَنِي سَفِيَانُ
ابْنَ يَحْيَى الْوَاسِطِيَّ ، وَكَانَ شَيْخًا قَصِيرًا ، أَحْمَرَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ ، كَتَبْتُ
عَنْهُ أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ بِوَسْطِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً .

وقال لنا عفان : إذا قلت لكم : أخبرنا حمّاد ، ولم أنسبه ، فهو ابن سلمة ، قال ابن يحيى : وإذا قال حجاج : أخبرنا حمّاد ، فهو ابن سلمة . وما روى سليمان بن حرب ، وأبو النعمان ، عن حمّاد فهو ابن زيد . وجميعهم سمعوا من الحمّاديين .

قال محمد بن يحيى : أثبت من رأيت أربعة : عبد الرحمن ، ووهب ابن جرير ، ويزيد بن هارون ، وسليمان بن حرب .

قال الحسين بن الحسن بن سفيان : سمعت محمد بن يحيى الذّهلي يقول : ارتحلت ثلاث رحلات ، وأنفقت على العلم مئة وخمسين ألفاً . ولما دخلت البصرة استقبلتني جنازة يحيى القطان على باب البصرة^(١) .

وقال الحسين بن الحسن بن سفيان النسوي : سمعت محمد بن يحيى يقول : لو لم أبدأ بالبصرة لم يفتني أبو أسامة ، وحسين الجعفي^(٢) .

عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني : سمعت ابن سافري بالرملة يقول : قلت لأحمد بن حنبل : نكتب عن محمد بن يحيى ؟ قال : اكتبوا عنه ، فإنه ثقة . قلت ليحيى بن معين : نكتب عن محمد بن يحيى ؟ قال : اكتبوا عنه ، فإنه ثقة ، ما له يريد أن يحدث .

أبو بكر النيسابوري : سمعت محمد بن يحيى يقول : قال لي علي ابن المديني : أنت وارث الزهري^(٣) .

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٩/٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٣١/٢ ، و« تهذيب التهذيب »

٥١٥/٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٩/٣ ، و« تهذيب التهذيب » ٥١٥/٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤١٧/٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٣١/٢ ، و« تهذيب التهذيب »

٥١٥/٩ .

قال السُّلَمي : سألت الدارَقُطَنيَّ : مَنْ تُقَدِّمُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ،
وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ؟ فقال : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَمَنْ
أَحَبُّ أَنْ يَنْظُرَ وَيَعْرِفَ قُصُورَ عِلْمِهِ عَنْ عِلْمِ السَّلَفِ ، فليَنْظُرْ فِي « علل حديث
الزهري » لمحمد بن يحيى ^(١) .

قال النَّسائي : ثقةٌ مأمون ^(٢) .

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة : حدثنا محمد بن يحيى الذهلي إمام
عصره ، أسكنه الله جنته مع مُجِيبِهِ ^(٣) .

وقد سُئِلَ صالح جَزَرَة عن محمد بن يحيى ، فقال : ما في الدنيا
أحمقُ ممَّن يَسْأَلُ عن محمد بن يحيى .

قال ابنُ الشَّرقي : ما أخرجتُ خراسانُ مثلَ محمد بن يحيى . ثم
قال : مات في سنة ثمان وخمسين ومئتين . زاد غيره في ربيع الأول .

وبخط أبي عمرو المستملي : عاش ستاً وثمانين سنة .

وقال أبو أحمد علي بن محمد المَرْوُزي : سمعتُ محمد بن
موسى الباشاني يقول : مات الذهليُّ يومَ الثلاثاء لثلاثِ بَقيين من ربيع الآخر
سنة ثمان وخمسين .

وقال يعقوبُ بن محمد الصيدلاني : يومَ الإثنين لأربعِ بَقيين من
ربيع الأول .

كان الذهليُّ شديدَ التمسُّكِ بالسُّنة ، قام على محمد بن إسماعيل

(١) « تذكرة الحفاظ » ٥٣١/٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٥١٥/٩ .

(٢) تقدم الخبر في الصفحة : ٢٨١ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٥٣١/٢ .

لكونه أشار في « مسألة خلق العباد » إلى أن تَلَفُظَ القارىء بالقرآن مخلوق ،
فلَوْح وما صرَّح . والحقُّ أوضح . ولكن أبى البحث في ذلك أحمد بن
حنبل ، وأبو زُرْعَةَ ، والذهليُّ . والتوسع في عبارات المتكلمين سداً
للذريعة فأحسنُوا ، أحسن الله جزاءهم . وسافر ابنُ اسماعيل مخفياً من
نيسابور ، وتألَّم من فعل محمد بن يحيى وما زال كلامُ الكبار المُتَعاصرين
بعضهم في بعض لا يُلَوِّى عليه بمفرده . وقد سُقْتُ ذلك في ترجمة ابن
إسماعيل^(١) ، رحم الله الجميع . وغفر لهم ولنا آمين .

ولما توفي الذهليُّ تقدَّم في الصلاة عليه أميرُ خراسان محمد بن طاهر
في ميدان الحسين .

وخَلَفَهُ في مشيخة البلد ولده حَيَّكَان ، واسمه :

١٠٥ - يَحْيَى بن مُحَمَّد بن يَحْيَى الذَّهَلِيُّ * (ق)

الحافظ المجود الشهيد ، أبو زكريا .

قال الحاكم : هو إمامُ نيسابور في الفتوى والرئاسة ، وابنُ إمامها ،
وأميرُ الْمُطَوَّعة بخراسان بلا مُدافعة ، يعني : الغزاة . قال : وكان يسكن
دارَ أبيه ، ولكلُّ منهما فيها صومعةٌ وآثارٌ لعبادتهما ، والسُّكَّةُ والمسجدُ
منسوبانِ إلى حَيَّكَان^(٢) .

(١) سترد قصته مع الإمام البخاري في الصفحة ٤٥٣ .

* الجرح والتعديل ١٨٦/٩ ، تاريخ بغداد ٢١٧/١٤ ، ٢١٩ ، تهذيب الكمال :
١٥١٦ ، ١٥١٧ ، تهذيب التهذيب ١/١٦٥/٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦١٦ ، ٦١٨ ، ميزان
الاعتدال ٤/٤٠٧ ، العبر ٢/٣٦ ، تاريخ ابن كثير ١١/٤٢ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٧٦ ،
٢٧٨ ، النجوم الزاهرة ٣/٤٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٨ ، شذرات الذهب ٢/١٥٢ ،
المنتظم ٥/٦٢ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٢/٦١٧ ، و« النجوم الزاهرة » ٣/٤٣ .

سمع يحيى بن يحيى ، وأحمد بن عمرو الحرشي ، وابن راهويه ،
وبالري إبراهيم بن موسى الفراء ومحمد بن عبد الله بن أبي جعفر . وبيغداد
علي بن الجعد ، والحكم بن موسى ، وأحمد بن حنبل ، والقواريري ،
وطبقته . وبالبصرة أبا الوليد ، وسليمان بن حرب ، ومُسَدَّدًا ،
والربيع بن يحيى ، وعلي بن عثمان اللاحقي ، ومحمد بن كثير ،
وسهل بن بكار ، والحَوْضِي ، وعُبَيْد الله بن معاذ . وبالكوفة أحمد بن
يونس ، وسعيد بن الأشعثي ، وأحمد بن يحيى بن المنذر . وبالحجاز
إسماعيل بن أبي أويس ، وعبد الله بن عبد الحكم المصري ، وسعيد بن
منصور ، وإبراهيم بن محمد الشافعي ، ومُحرز بن سَلَمَة .

حدث عنه : أبوه ، والحُسَيْن بن محمد القَبَّاني ، وأبو عمرو أحمد
ابن نصر ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وابن خُزَيْمَة ، والسَّرَّاج .

قلت : ومحمد بن صالح بن هاني ، ومحمد بن يعقوب بن
الأخرم^(١) . وفي كتاب « الكمال »^(٢) أن ابن ماجة روى عنه ولم نره^(٣) .

(١) الأخرم ، بالراء المهملة : هو أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم
الشيبياني النيسابوري ، محدث حافظ ، توفي سنة ٣٤٤ هـ .

(٢) واسمه الكامل : « الكمال في معرفة الرجال » للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد
المقدسي الحنبلي ، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، تناول فيه رجال الكتب الستة ، وعلى هذا الكتاب
عَوَّل الحافظ المزي في تأليفه كتابه الحافل « تهذيب الكمال » انظر التفصيل في المقدمة التي
كتبها الدكتور بشار عواد لكتاب « تهذيب الكمال » نشر مؤسسة الرسالة .

(٣) قال ابن حجر في « التهذيب » ٢٧٦/١١ : رواية ابن ماجة عنه في باب : الأذنان من
الرأس من كتاب الطهارة قال : حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، حدثنا عمرو بن الحصين . .
فذكر حديثاً . قال ابن حجر : وجدت ذلك في نسخة صحيحة عتيقة جداً ، وفي بعض النسخ :
حدثنا محمد بن يحيى بدل يحيى بن محمد بن يحيى فإله أعلم . قلت : وفي المطبوع من
« سنن » ابن ماجة (٤٤٥) : حدثنا محمد بن يحيى .

قتله أحمد بن عبد الله الخُجُستاني^(١) ظملاً في جُمادى الآخرة سنة سبعٍ وستين ومِئتين ، لكونه قامَ عليه ، وحارَبَه لاعتدائه وعَسَفَه .

قال الحاكم : سمعتُ أبا علي محمد بن أحمد بن زيد العدل ، ختنَ حَيَّكانَ على ابنته ، قال : دخلنا على أبي زكريَّا بعد أن رُدَّ من الطريق وهو في الحبس ، فقال لنا : اشترك في دمي خمسة نفرٍ : العباسان ، وابنُ ياسين ، وبِشرويه ، وأحمد بن نصر اللُّباد .

وسمعتُ أبا بكر أحمد بن إسحاق ، سمعتُ نوحَ بن أحمد ، سمعتُ أحمد بن عبد الله الخُجُستاني يقولُ : دخلتُ على حَيَّكانَ في مَحْبِسِه الذي كنتُ حبسْتُه فيه على أن أضربَه خشباً^(٢) ، وأُخْلِلي سِبلَه ، وما كنتُ عازماً على قتله ، فلما قُربْتُ منه ، مددتُ يدي إلى لحيته ، فقبضتُ عليها ، فقبضَ على خَصَبي ، حتى لم أشك أنه قاتلي ، فذَكَرْتُ سَكِيناً في خُفي ، فَجَرَدْتُ السَّكِينِ^(٣) ، وشققتُ بطنه^(٤) .

وقيل : إن حَيَّكانَ أَسْلَمَه جموعُه ، فانهزم ، وانضمَّ إلى حمَّالين ، وتَنَكَّرَ ، ثم عُرِفَ ، فقبِضَ عليه .

سمعتُ أبا الفضل الحسن بن يعقوب العدل ، سمعتُ أبا عمرو

(١) الخُجُستاني ، بضم الجاء المعجمة والجيم ، وسكون السين المهملة ، ويعدها تاء فوقها نقطتان ، وبعد الألف نون : هذه النسبة إلى خُجُستان ، وهو جبل من جبال هراة . والخُجُستاني الأمير هو أحمد بن عبد الله ، كان جباراً ظالماً غاشماً من أتباع يعقوب بن الليث الصفار ، ثم خرج عن طاعته . انظر أخباره في « تاريخ الطبري » حوادث ٢٦٦ وما بعدها ، و« الكامل » في التاريخ ٢٩٦/٧ .

(٢) سقطت من « تهذيب التهذيب » ، وفي الأصل : خشبان ، وما أثبتناه من « تذكرة الحفاظ » .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » فجذبُها .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٦١٧/٢ ، ٦١٨ ، و« تهذيب التهذيب » ٢٧٧/١١ .

المستملي يقولُ : رأيتُ يحيى بن محمد رضي الله عنه في المنام ،
فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي : قلتُ : فما فعل الخُجُستَاني ؟
قال : هو في تابوتٍ من نار ، والمفتاحُ بيدي .

وسمعتُ محمدَ بن صالح بن هانئ يقول : لما قُتِلَ حَيَّكَان تَرَكَ أَبُو
عمرو المستملي اللباسَ القُطَني ، وكان يلبَسُ في الشتاءِ قُرُوءاً بلا قميص ،
وفي الصيفِ مُشْحاً ، وكان مجلسُهُ ومبيئُهُ في مسجدِ الأدميين على رأسِ
سكةِ الحسنِ بن موسى بنيسابور ، إذ سمع الناسَ يقولون : قد أقبلَ أحمدُ
الخُجُستَاني ، فخرجَ المُستملي ، وعليه الفُرُوءُ ، فتقدَّمَ ، فأخذَ عنانَ
أحمد ، ثم قال : يا ظالم قتلْتَ الإمامَ بنَ الإمامِ ، العالمَ بنَ العالمِ !!!
فارتعدَ الخُجُستَاني ، ونفرت دابَّتُهُ ، فتقدمَ الرِّجَالَةُ لضربه ، فصاح
الخُجُستَاني دعوهُ دعوهُ ، فرجع ودخلَ المسجدَ

قال محمدُ بن صالح : فبلغني عن أبي حاتم نوح أنه قال : قال
الخُجُستَاني : والله ما فرعتُ قطُّ من أحدٍ فزَعِي من صاحبِ الفروة ، ولقد
ندمتُ لما نظرتُ إليه من إقدامي على قتلِ حَيَّكَان .

وسمعتُ محمدَ بن صالح يقولُ : حضرنا آخرَ مجلسٍ للإملاءِ عند
يحيى بن محمد الشهيد في شهر رمضان من سنة سبعٍ وستين ومئتين ،
وقيل (١) في شوال ، ورُفِضَتِ مجالسُ الحديث ، وخُيِّتِ المحابرُ ، حتى لم
يَقْدِرْ أحدٌ في البلد أن يمشي ومعه محبرةٌ ، ولا في كُفِّهِ كراريسُ الحديثِ
إلى سنةٍ سبعين ، فاحتال أبو عثمان سعيدُ بن إسماعيل في مجيء السَّرِيِّ
خُزَيْمَةَ إلى نيسابور ، وعقدَ له مجلسَ الإملاءِ في خان مَحْمِش ، وَعَلَّأَ

(١) في « تذكرة الحفاظ » ٦١٧/٢ : وقُتِلَ .

المحبرة بيده واجتمع عنده خلقٌ عظيم^(١) .

حدثنا محمد بن صالح بن هانيء : حدثنا يحيى بن محمد ، سمعتُ عليَّ بن المديني يقولُ : عهدي بأصحابنا ، وأحفظُهم أحمدُ بن حنبل ، فلما احتاج أن يُحدِّثَ لا يكاد يُحدِّثُ إلا من كتاب .

قلتُ : لأنَّ ذلك أقربُ إلى التحريِّ والورع ، وأبعدُ عن العُجبِ .

قال : وسمعتُ أبا عبد الله محمد بن يعقوب يقول : سمعتُ يحيى ابن محمد ، سمعتُ مسدداً يقولُ : الجعةُ النبيذُ الذي يُعمل من الشعير^(٢) .

ومن الرواية ، عن الذهليِّ وابنه :

أخبرنا الإمامُ أبو الحسين عليُّ بن محمد ، أخبرنا جعفر بن علي ، أخبرنا أحمدُ بن محمد الحافظ ، أخبرنا ثابت بن بُنْدَار ، أخبرنا أبو بكر البرقاني ، قرأنا على أبي العباس بن حمدان ، حدثكم محمد بن نُعيم قال : سمعتُ محمد بن يحيى الذهلي يقول : الإيمان قولٌ وعمل ، يزيدُ وينقصُ ، والقرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق بجميع جهاته ، وحيث تصرف ، ولا نرى الكلام فيما أحدثوا فتكلَّموا في الأصواتِ والأقلامِ والجبرِ والورقِ ، وما أحدثوا من المَتَلِيِّ والمُتَلَّى والمُقرءِ ، فكلُّ هذا عندنا بدعةٌ ، ومَن زعم أنَّ القرآنَ محدَّثٌ ، فهو عندنا جهميٌّ لا يُشكُّ فيه ولا يُمتَرى .

(١) « تذكرة الحفاظ » ٦١٧/٢ .

(٢) وفي ذلك حديث أخرجه النسائي ٣٠٢/٨ من طريق محمد بن عبد الله بن المبارك ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا عمار بن زريق ، عن أبي إسحاق ، عن صعصعة بن صُوحان ، عن علي رضي الله عنه قال : نهاني النبي ﷺ عن حلقة الذهب والقسيِّ والميشرة والجعة . وهذا سند قوي . وقال أبو عبيد : الجعة : النبيذ المتخذ من الشعير..

قلتُ : كذا قال : المَتَلِّيُّ والمُتَلَّى ، ومُراَدُه المَتَلِّيُّ والتِّلَاوَةُ ،
والمَقْرِئُ والقِرَاءَةُ . ومذهبُ السلفِ وأئمةِ الدين أنَّ القرآنَ العظيمَ المُنزَّلَ
كلامُ الله تعالى غيرُ مخلوق . ومذهبُ المعتزلةِ أَنَّهُ مخلوقٌ ، وَأَنَّهُ كلامُ الله
تعالى على حدِّ قولهم : عيسى كلمةُ الله ، وناقَةُ الله ، أي إضافة ملك .
ومذهبُ داود وطائفةٍ أَنَّهُ كلامُ الله ، وَأَنَّهُ مُحدَّثٌ مع قولهم : بَأَنَّهُ غيرُ
مخلوق

وقال آخرون من الحنابلة وغيرهم : هو كلامُ الله قديمٌ غيرُ مُحدَّثٍ ،
ولا مخلوق . وقالوا : إذا لم يكن مخلوقاً فهو قديمٌ . ونوزعوا في هذا
المعنى وفي إطلاقه .

وقال آخرون : هو كلامُ الله مجازاً ، وهو دالٌّ على القرآن القديم
القائم بالنفس^(١) .

وهنا بحثٌ وجدالٌ لا نخوضُ فيها أصلاً . والقولُ هو ما بدأنا به ،
وعليه نصُّ أزيدَ من ثلاث مئة إمام . وعليه امتحن الإمامُ أحمد ، وضربَ
بالبسياط رحمه الله .

أخبرنا محمدُ بن محمد بن علي الوزير ، وأحمدُ بن عبد الرحمن
العابر ، وعبدُ الرحيم بن عبد المحسن ، وغيرهم ، قالوا : أخبرنا عبدُ
الرحمن بن مكي ، قال : أخبرنا جُدِّي أبو طاهر السَّلَفي ، أخبرنا مَكِّيُّ بنُ
عَلَّانَ ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن الحسن الجيري ، حدثنا أبو علي محمدُ بن
أحمد بن مَعْقِل سنةً ستَّ وثلاثين وثلاث مئة ، حدثنا محمدُ بن يحيى
الذهلي ، حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم ، حدثنا أبي ، عن صالح ، عن ابنِ

(١) في الأصل : العالم بالنفس .

شهاب ، أخبرني أبو أسامة سهل بن حنيف ، أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله ﷺ : « بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ ، وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ . وَمَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ » . قالوا : ماذا أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال : « الدَّيْنُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١) وقد رواه النسائي عن محمد بن يحيى ، فوافقناه بعلو .

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي^(٢) ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا هبة الله بن أبي شريك ، أخبرنا أبو الحسين بن النُّقُور ، حدثنا عيسى بن علي إملاءً ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري إملاءً ، حدثنا ابنُ يحيى ، حدثنا محمد بن عُبيد ، حدثني الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ^(٣) .

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق بمصر : أخبرنا محمد بن

(١) أخرجه البخاري ٦٩/١ في الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب مناقب عمر بن الخطاب ، وفي التعبير : باب القميص في المنام ، وباب جر القميص في المنام ، ومسلم (٢٣٩٠) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عمر بن الخطاب ، والنسائي ١١٣/٨ في الإيمان : باب زيادة الإيمان والترمذي (٢٢٨٧) .
(٢) هو أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد . . مترجم في « المشيخة » ، ورقة : ٤ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه النسائي ٢١٧/٨ : باب ذكر النهي عن المشي في نعل واحدة من طريق إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن عُبيد بهذا الإسناد بلفظ « إذا انقطع شمع نعل أحدكم ، فلا يمش في نعل واحدة حتى يصلحها » وأخرجه أحمد ٢٥٣/٢ من طريق أبي معاوية عن الأعمش به ، وأخرجه مالك ٩١٦/٢ ، ومن طريقه البخاري ٢٦١/١٠ ، ومسلم (٢٠٩٧) (٦٨) وأبو داود (٤١٣٦) والترمذي (١٧٧٤) عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا يمش أحدكم في نعل واحدة ، لِيُنْعِلَهُمَا جَمِيعاً أَوْ لِيُخْلِعَهُمَا جَمِيعاً » وأخرجه أحمد ٢٥٧/٢ ، ومسلم (٢٠٩٨) ، والنسائي ٢١٨/٨ من طريق الأعمش ، عن أبي زرين ، عن أبي هريرة . وفي الباب عن جابر عند مسلم (٢٠٩٩) وأبي داود (٤١٣٧) .

إبراهيم بن أحمد الخَبْرِي^(١) في سنة إحدى وعشرين ، أخبرنا أبو طاهر السَّلَفِي ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل ، أخبرنا محمدُ بن موسى الصَّيْرَفِي ، أخبرنا محمدُ بن يعقوب الحافظ سنة أربعين وثلاث مئة ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا إسماعيلُ بن أبي أُويس سنة خمسٍ وعشرين ومئتين ، حدثني أبي ، عن ابنِ شهاب ، عن مالكِ بن أوس بن الحَدَثَان ، عن عُمر ابن الخطاب ، عن أبي بكر الصديق ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا نُورُثُ ما تَرَكَنا صَدَقَةً »^(٢) .

أخرجه مسلم عن أبي خيثمة ، وأخرجه أبو داود عن حجاج بن الشاعر ، جميعاً عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح ، وأخرجه النسائي عن عمرو بن يحيى الحمصي ، عن مَحْبُوب بن موسى ، عن أبي إسحاق الفَزَارِي ، عن شُعَيْب بن أبي حمزة ، كلاهما عن الزُّهري ، لكنَّ عن عروة ، عن عائشة وهذا أصحُّ . والآخرَ فمَحْفُوظٌ ، وإن كان أبو أُويس عبدُ الله بن عبد الله الأصبحي فيه لين . وكذلك ابنُهُ تُكَلِّم فيه مع أنَّه من رجالِ « الصحيحين » . وباقي الإسنادِ ثِقَاتٌ إلا ما كانَ من شيخِ شَيْخِنَا هذا الخَبْرِي ، فإنه تُكَلِّم في معتقده .

(١) بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الباء المنقوطة بواحدة في آخرها الراء المهملة : هذه النسبة إلى خَبَرٍ ، وهي قرية بنواحي شيراز من فارس ، منها أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الخَبْرِي صاحب التصانيف الكثيرة . انظر « التبصير » ١/٣٦٢ .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه من حديث أبي بكر عبد الرزاق (٩٧٧٤) وأحمد ٤/١ و٦ و٩ و١٠ ، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (٢) ، والبخاري ٤/١٢ في الفرائض : باب قول النبي ﷺ « لا نورث ما تركنا صدقة » ، ومسلم (١٧٥٩) في الجهاد والسير ، والنسائي ١٣٢/٧ ، وأبو داود (٢٩٦٣) وفي الباب عن أبي هريرة عند مالك ٢/٩٩٣ ، والبخاري ٥/١٢ ، ومسلم (١٧٦٠) و(١٧٦١) وأبو داود (٢٩٧٤) ، وعن عائشة عند مالك ٢/٩٩٣ ، والبخاري ٥/١٢ ، ومسلم (١٧٥٨) وأبو داود (٢٩٧٦) و(٢٩٧٧) .

قال ابن أبي حاتم : سمعتُ من يحيى بن محمد ، وهو صدوق^(١) .

وقال أبو إسحاق المُزَكِّي : حدثني أبو علي الحسن بن محمد وغيره أنَّ محمد بن يحيى الذهلي وابنه يحيى اختلفا في مسألة فقال أحدهما للآخر : اجعلُ بيننا حكماً ، فرَضيا بابن خزيمة ، ففَضى ليحيى على أبيه . ثم قال المُزَكِّي : كان يحيى له موضعٌ من العلم والحديث . سمع من العيشي ونحوه^(٢) .

قال : وقال أبو العباس السَّراج : كان يحيى بن محمد أخرجه الغُزاة^(٣) وجماعةً من أصحاب الحديث ، وأصحابُ الرأي ، وأركبوه دابةً ، وألبسوه سيفاً . قال المُزَكِّي : بلغني أنَّه كان سيفَ خشب - وقاتلوا^(٤) : سلطانَ نيسابور ، يقال له : أحمد بن عبد الله ، خارجيٌّ ، غَلَبَ على البلد ، وكان ظالماً غاشماً ، وكان الناسُ أو أكثرُهم مجتمعين عليه^(٥) مع يحيى ، فكانت الدَّبرَةُ^(٦) على العامة ، وهرب يحيى إلى رُستاق ، يقال له : بُست^(٧) ، فدلَّ عليه أحمد بن عبد الله ، وجيء به . فيقال : إنَّ عامة من كان مع يحيى من الرؤساء ، انقلبوا عليه لَمَّا واقفه أحمدُ ، وقال : ألم أحسن إليك ؟ ألم أفعل ، وكان يحيى فوقَ جميعِ أهل البلد . فقال : أكرهْتُ على ذلك ، واجتمعوا عليَّ ، قال : فردَّ عليه الجماعةُ ، أو

(١) « الجرح والتعديل » ١٨٦/٩ ، و « تاريخ بغداد » ٢١٧/١٤ ، و « تهذيب التهذيب »

٢٧٦/١١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢١٨/١٤ ، و « تهذيب التهذيب » ٢٧٦/١١ .

(٣) في « تاريخ بغداد » : القراء ، وهو خطأ .

(٤) في « تاريخ بغداد » : وقابلوا ، بالموحدة من تحت ، وهو تصحيف .

(٥) في الأصل « علي » ، وهو خطأ ، والمثبت من « تاريخ بغداد » .

(٦) في « تاريخ بغداد » : الدائرة .

(٧) في « تاريخ بغداد » : بشت ، بالإعجام .

من حضر منهم ، وقالوا : ليس كما قال . فأخذه أحمد فقتله . يقال : إنه بنى عليه . قال : ويقال : إنه أمر بجرّ خُصْيَيْهِ حتى مات (١) .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عبد الله بن الأخرم يقول : ما رأيتُ مثل حَيَّكَان ، لا رحم الله قاتله (٢) .

١٠٦ - محمد بن إسماعيل بن عُليّة * (س)

قاضي دمشق ومُفتيها ومحدثها ، الإمامُ الحافظُ الأوحدُ ، أبو بكر ، وأبو عبد الله ، ولَدَ شيخَ البصرة الحافظَ الكبير ، إسماعيل بن إبراهيم بن مقسّم الأسدي (٣) البصري ، وكان أصغرَ الإخوة ، لا نعلمُ له شيئاً عن أبيه .

سمع من : محمد بن بشر العبدي ، وإسحاق الأزرق ، ويحيى بن آدم ، ووهب بن جرير ، ويزيد بن هارون ، وعبد الله بن بكر السهمي وعِدَّة .

حدّث عنه : النسائي ، وأبو زُرعةَ الدمشقي ، وأبو بشرٍ الدولابي ، وأبو عروبةَ الحرّاني ، وابنُ جوصا ، ومحمد بن جعفر بن مَلاس ، والقاضي محمد بن بكار البتليّ ، وأبو الدُّحداح أحمد بن محمد ، وآخرون .

قال النسائي : حافظٌ ثقةٌ دمشقي (٤) .

(١) « تاريخ بغداد » ٢١٨/١٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢١٩/١٤ ، و« تهذيب التهذيب » ٢٧٦/١١ .

* تهذيب الكمال ١١٧٢ ، تهذيب التهذيب ١٨٩/٣ / ١ / قضاة دمشق لابن طولون : ٢٠ ، تهذيب التهذيب ٥٥/٩ ، ٥٦ .

(٣) تحرفت في « قضاة دمشق » إلى : السري .

(٤) « قضاة دمشق » : ٢٠ ، و« تهذيب التهذيب » ٥٦/٩ .

وقال محمد بن القَيْض : لم يزل قاضياً بدمشق حتى مات في سنة أربعٍ وستين ومئتين . وولي القضاء بعده القاضي أبو خازم^(١) عبد الحميد ابن عبد العزيز^(٢) .

قلت : أخوه هو إبراهيم بن عليّ^(٣) الجهمي المتكلم الذي ناظره الإمام الشافعي ، نسأل الله العفو .

١٠٧ - صَاعِقَةٌ * (خ ، د ، ت ، س)

الإمام الحافظ المتّقن ، أبو يحيى ، محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير ، العدويّ العمريّ مولا هم ، الفارسي ثم البغداديّ ، صاعقة .

سمع يزيد بن هارون ، وشبابة بن سوار ، وأبا أحمد الزبيري ، وروّح بن عبادة ، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد ، ومعلّى بن منصور ، وأبا النضر ، وطبقتهم .

وعنه : البخاري ، وأبوداود ، والترمذيّ ، والنسائيّ ، وزكريا خياط

(١) في «قضاة دمشق» : بالحاء المهملة وهو تصحيف ، وفيه : ذكره ابن حبان في «الثقات» ، وقال : يُغرب . وقال محمد بن جعفر بن مَلّاس : حدثنا القاضي محمد بن إسماعيل بن عليّ الثقة الرضى . والقاضي عبد الحميد بن عبد العزيز مترجم في «شذرات الذهب» ٢/٢١٠ وفيه : لما احتضر كان يقول : يا رب ، من القضاء إلى القبر . ثم يبكي .

(٢) «قضاة دمشق» : ٢٠ ، و«تهذيب التهذيب» ٩/٥٦ ، وجاء فيه : قال الدارقطني : لا بأس به . وقال مسلمة : كان ثقة . وقال المستملي : كان مستقيم الحديث .

(٣) وهو مترجم في «الفهرست» : ٢٨٣ ، و«تاريخ بغداد» ٦/٢٠ ، ٢٣ ، و«ميزان الاعتدال» ١/٢٠ ، و«لسان الميزان» ١/٣٤ ، ٣٥ .

* الجرح والتعديل ٨/٩ ، تاريخ بغداد ٢/٣٦٣ ، ٣٦٤ ، طبقات الحنابلة ١/٣٠٥ ، ٣٠٦ ، تهذيب الكمال : ١٢٣٣ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٢٧ ، ١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٣ ، ٥٥٤ ، العبر ٢/١٠ ، الوافي بالوفيات ٣/٢٤٥ ، تهذيب التهذيب ٩/٣١١ ، ٣١٢ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٩ ، شذرات الذهب ٢/١٣٠ ، ١٣١ .

السُّنَّة ، وأبو بكر بن أبي داود ، ويحيى بن صاعد ، والقاضي أبو عبد الله
المَحَامِلِي ، وخلق .

وثقه النسائي وغيره (١) .

قال الخطيب : كان مُتَقِنًا ضابطاً عالماً حافظاً (٢) .

وقال محمد بن محمد بن داود الكرجي (٣) : سَمِيَ صاعقة لأنه كان
جيد الحفظ (٤) ، وكان بَرَّازاً .

قال السَّراج : قال لي : إنه ولد سنة خمسٍ وثمانين ومئة ، وتوفي في
شعبان سنة خمسٍ وخمسين ومئتين .

١٠٨ - ابنُ كَرَامَةَ * (خ ، د ، ت ، ق)

الإمامُ المحدثُ الثقة ، أبو جعفر ، محمد بن عثمان بن كَرَامَةَ (٥)

(١) « تاريخ بغداد » ٣٦٣/٢ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٥٣/٢ ، و« الوافي بالوفيات »
٢٤٥/٣ ، و« تهذيب التهذيب » ٣١٢/٩ . وجاء في « الجرح والتعديل » ٩/٨ عن عبد
الرحمن بن أبي حاتم قال : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وقال ابن حجر في « تهذيب
التهذيب » ٣١٢/٩ : ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان صاحب حديث يحفظ . وقال
أيضاً : وثقه مسلمة . وقال الدارقطني : حافظ ثبت .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٦٣/٢ وفيه أيضاً عن نصر بن أحمد الكندي قال : كان من
أصحاب الحديث المأمونين . وعن عبد الله بن أحمد ، قال : صاعقة ثقة .

(٣) في « تاريخ بغداد » ، و« تذكرة الحفاظ » : الكرخي بالخاء المعجمة وهو تصحيف .
(٤) « طبقات الحنابلة » لابن أبي يعلى ٣٠٦/١ ، و« تاريخ بغداد » ٣٦٣/٢ ، و« تذكرة
الحفاظ » ٥٥٣/٢ وفي « طبقات الحنابلة » : وقيل - وهو المشهور - : إنما لقب بهذا لأنه كان
كلما قدم بلدة للقاء شيخ إذا به قدمات بالقرب .

* الجرح والتعديل ٢٥/٨ ، تاريخ بغداد ٤٠/٣ ، ٤١ ، تهذيب الكمال : ١٢٤٠ ،
١٢٤١ ، تذهيب التهذيب ١/٢٣١/٣ ، الوافي بالوفيات ٨٢/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٣٨/٩ ،
٣٣٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥١ .

(٥) بفتح الكاف وتخفيف الراء . « التقريب » .

العجلبي مولاهم الكوفي الوراق ، وقيل : أبو عبد الله ، وراق عبيد الله بن موسى .

سمع عبد الله بن نُمير ، وأبا أسامة ، ومحمد بن بشر العبدئي ، وحسين بن علي الجعفي ، ويعلى بن عبيد ، وأخاه محمد بن عبيد ، وعدة . وقيل : إنه روى عن غندر . ولم يصح .

حدث عنه : البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن أبي الدنيا ، وابن أبي داود ، ويحيى بن صاعد ، ومحمد بن مخلد ، والسرّاج ، وجماعة .

قال أبو حاتم وغيره : صدوق^(١) .

قال مطين : مات في رجب سنة ست وخمسين ومئتين^(٢) .

وقع لي من عواليه حديث : « مَنْ عَادَى [لِي] وَلِيًّا »^(٣) وهو

(١) « الجرح والتعديل » ٢٥/٨ ، و« تاريخ بغداد » ٤١/٣ ، و« الوافي بالوفيات » ٨٢/٤ ، و« تهذيب التهذيب » ٣٣٩/٩ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة : بغدادية ثقة . وقال ابن عقدة : سمعت محمد بن عبد الله بن سليمان ، وداود بن يحيى يقولان : كان صدوقاً .

(٢) زاد الخطيب : ببغداد . ووهّم من قال : بالكوفة .

(٣) أخرجه البخاري ٢٩٢/١١ ، ٢٩٥ في الرقاق : باب التواضع من طريق محمد بن عثمان بن كرامة ، حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا سليمان بن بلال ، حدثني شريك بن عبد الله ابن أبي نمر ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا ، فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتَهُ عَلَيْهِ ، وَمَا زَالَ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبْتَهُ ، فَكُنْتُ سَمِعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرُهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ ، وَيَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ ، وَلَثَنَ اسْتِعَاذَنِي لِأَعِيْزَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدَتْ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » وفي خالد بن مخلد فقال ، وكذا شريك بن عبد الله ، لكن قال الحافظ : للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلاً ثم أوردها .

موافقة^(١) للبخاري .

قرأت على علي بن محمد الفقيه وجماعة سمعوا عبد الله بن عمر ، أخبرنا سعيد بن أحمد حضوراً ، ولي أربع سنين ، أخبرنا أبو نصر الزينبي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة ، حدثنا قبيصة ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : زُلزِلَتْ فَسَا على عهد عبد الله رضي الله عنه ، فقال : إنا كنا نرى الآيات مع رسول الله ﷺ بركات ، وأنتم تعدونها تخويفاً .

إسناده جيد ،^(٢) وله علة فبالإسناد إلى يحيى قال : حدثنا إبراهيم ابن سعيد الجوهري ، ومحمد بن إسحاق ، قالا : حدثنا قبيصة ، عن سفيان ، عن الأعمش بإسناده نحوه .

١٠٩ - الْمُقَوِّم * (د ، س ، ق)

يحيى بن حكيم ، الحافظ الإمام المأمون ، أبو سعيد ، البصري

(١) الموافقة : هو الوصول الى شيخ أحد المصنفين من غير طريق ، أي : الطريق التي تصل إلى ذلك التصنيف المعين .

(٢) وأخرجه أحمد ٣٩٦/١ من طريق معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله . . . وأخرجه أحمد ٤٦٠/١ من طريق الوليد بن القاسم بن الوليد ، والدارمي ١٤/١ ، ١٥ من طريق عبيد الله بن موسى ، كلاهما عن إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله . . وأخرجه البخاري ٣٥٨٩ في علامات النبوة في الإسلام من طريق محمد بن المثنى ، حدثنا أبو أحمد الزبير ، عن إسرائيل بهذا الإسناد وقوله : الآيات ، أي : الأمور الخارقة للعادات .

* الجرح والتعديل ١٣٤/٩ ، الأنساب ، ورقة : ٥٤٠/ب ، اللباب ٢٤٩/٣ ، تهذيب الكمال : ١٤٩٢ ، تهذيب التهذيب ١/١٥٢/٤ ، تذكرة الحفاظ ٥١٥/٢ ، العبر ١٣/٢ ، تهذيب التهذيب ١١/١٩٨ ، ١٩٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٢ ، شذرات الذهب ١٣٦/٢ .

المُقَوِّم ، وقد يقال : المُقَوِّمِي .

حدث عن : سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ، وَعَبْد الوَهَّاب الثَّقَفِي ، وَعَبْد العزيز بن عبد الصمد العَمِّي ، وَعُغْدَر ، وَيَحْيَى القَطَّان ، ومحمد بن أبي عدي ، ومَخْلَد ابن يزيد الحَرَّانِي ، وَمُعَاذ بن مُعَاذ ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وَحَرَمِيُّ بن عُمَارَة ، وَحَمَّاد بن مسعدة ، وَسَلَم بن قُتَيْبَة وأبي داود الطيالسي ، وخلق كثير . وفي « تهذيب » شيخنا ، أَنَّهُ روى عن النُّعْمَان بن عبد السلام الأَصْبَهَانِي ، ولم يدرك ذاك . وينزلُ إلى أن يَرْوِي عن أبي الوليد ، وعمر بن الخطاب الراسبي .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأَسْلَم بن سهل ، وزكريَّا بن يحيى السُّجْزِي وعبدُ الرحمن بنُ خَلَّاد الرامَهْرَمَزِي ، وعُمَر بن محمد بن بُجَيْر ، وابنُ خُزَيْمَة ، وأبو عُرْوَة الحَرَّانِي ، وأبو قُرَيْش محمد بن جُمعة ، وعليُّ بن العباس المِقْنَعِي ، ويحيى بنُ صاعد ، ومحمد بن هارون الروياني ، وعبدُ الله بن أبي داود ، وعبدُ الله بن عُرْوَة ، والحافظُ عمرُ بن إبراهيم أبو الأَذَان ، وخلق كثير .

قال أبو داود : كان حافظاً مُتَقَنّاً .

وقال النسائي : ثقةٌ حافظ .

وقال أبو عُرْوَة : ما رأيتُ بالبصرة أثبتَ منه ، ومن أبي موسى العَنْزِي^(١) ، وكان يحيى ورِعاً متعبداً ، أو كما قال .

وقال أبو حَاتِم البُسْتِي : كان مَمَّنْ جمع وصنَّف^(٢) .

(١) هو محمد بن المثنى .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٥١٥/٢ ، و« تهذيب التهذيب » ١١/١٩٩ وفيه أيضاً : قال

مسلمة : بصري ثقة .

ومات في سنة ست وخمسين ومئتين .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران، ويوسفُ بن أحمد، قالوا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد، أخبرنا عليُّ بن أحمد البُنْدَار، أخبرنا محمدُ بن عبد الرحمن الذهبي، حدثنا يحيى بنُ محمد، حدثنا يحيى بنُ حكيم، حدثنا محمدُ بن الحسن محبوب، حدثنا داودُ بن أبي هند، قال: دخلتُ أنا والحسنُ وثابتُ على إسحاق بن عبد الله بن الحارث الهاشمي، فقال ثابتُ: يا أبا يعقوب، حَدَّثَ أبا سعيدٍ بحديث الكَيْفِ، فقال إسحاقُ: حَدَّثَنِي أُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ الزَّيْبِرِ أَنَّهَا كَانَتْ تَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَاماً، فَيَأْتِيهَا، فربما أَكَلَ عندها، وَأَنَّهَا زَعَمَتْ أَنَّهُ أَتَاهَا يَوْماً، فَأَتَتْهُ بِكَتِفٍ، فَجَعَلَ يَتَسَحَّاهَا^(١)، فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ^(٢) .

(١) في الأصل: يَتَسَحَّاهَا، وما أثبتناه من هامش الأصل. وتحسَّى اللحم: قَشَرَهُ.
(٢) نسبه الحافظ في «الإصابة» ٤/٤٤٤ إلى إسحاق بن راهويه من رواية داود بن أبي هند أن أم حكيم بنت الزبير - وهي ضباعة - كانت تصنع للنبي ﷺ الطعام... وقال: فهذا يوضح أن أم حكيم كنية ضباعة، وأورده الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» وابن منده فيما قاله الحافظ من طريق حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن أم حكيم، وذكر الاختلاف فيه عن قتادة، فقال سعيد بن أبي عروبة عنه، عن صالح أبي الخليل، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أم الحكم، عن اختها ضباعة، وقيل: عن سعيد، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل أن أم حكيم بنت الزبير حدثته، ولم يذكر ضباعة، أخرجه أحمد ٦/٤١٩، وقال همام، عن قتادة، عن إسحاق لم يذكر أبا الخليل أخرجه ابن منده، وقال ابن مندة: رواه داود بن أبي هند، عن إسحاق، عن أم حكيم صفية ولم يذكر ضباعة. وفي الباب عن ابن عباس عند البخاري ١/٢٦٨، ومسلم (٣٥٤)، وعن عمر بن أمية الضمري عند البخاري ١/٢٦٨، ومسلم (٣٥٥) وعن ميمونة وأبي رافع عند مسلم (٣٥٦) و(٣٥٧).

١١٠ - حَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ * (م ، د)

ابن حجاج، أبو محمد بن الشاعر أبي يعقوب الثقفي البغدادي الحافظ، فاما أبوه فَلَقَّبَهُ لِقُوَّة ، من تلامذة أبي نُوَاس وأصحابه .

فنشأ حَجَّاجُ ببغداد، وطلب العلم .

وكتب عن: أبي النضر، ويعقوب بن إبراهيم، وأبي داود، وحجاج ابن محمد، والعقدي، وأبي أحمد الزبيري، وعبد الصمد التنوري، وخلقٍ .

روى عنه: مسلم، وأبو داود، وبقي بن مخلد، وأبو يعلى الموصلي، وموسى بن هارون، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، والمحاملي .

قال ابن أبي حاتم، ثقةٌ حافظ^(١) .

وقال أبو داود: هو خيرٌ من مثله مثل الرمادي^(٢) .

قال صالح جزرة : سمعتُ حَجَّاجَ بن الشاعر يقول: جَمَعْتُ لي أُمِّي

* الجرح والتعديل ١٦٨/٣ ، تاريخ بغداد ٢٤٠/٨ ، ٢٤١ ، طبقات الحنابلة ١٤٨/١ ، ١٤٩ ، الأنساب ١٣٤ / ٣ ، تهذيب الكمال : ٢٣٩ ، تهذيب التهذيب ١/١٢٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٤٩/٢ ، ٥٥٠ ، العبر ١٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٠٩/٢ ، ٢١٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٧٣ ، شذرات الذهب ١٣٩/٢ ، المتنظم ٢٠/٥

(١) « الجرح والتعديل » ١٦٨/٣ - وصدقه أبو حاتم نفسه - « تاريخ بغداد » ٢٤١/٨ ، و« طبقات الحنابلة » ١٤٨/١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٤٩/٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٢١٠/٢ .

(٢) « الخبر في » تاريخ بغداد ٢٤١/٨ ، و« طبقات الحنابلة » ١٤٩/١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٤٩/٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٢١٠/٢ وقال الخطيب : كان ثقةً فهُمَّا حافظاً ، وكذا قال ابن أبي يعلى في « طبقات الحنابلة » . وعن ابن الغلابي قال : وسئل يحيى بن معين عن حجاج بن الشاعر ، فبزق لما سئل عنه .

مئة رغيف، فجعلتها في جرابٍ، وانحدرتُ إلى شَبَابَةٍ بالمدائن، فأقمتُ ببابه مئة يوم ، أغمِسُ الرغيفَ في دِجْلَةٍ وأَكُلُهُ، فلما نفدت خرجتُ^(١) .
توفي سنة تسعٍ وخمسين .

وفيها توفي أبو حُذَافَةَ السهمي ، وأبو إسحاق الجَوَزْجاني، وإسحاق بن وهب، وإسحاق البَغْوي لؤلؤ ، وبشر بن مطر، ومحمود بن آدم ، وعلي بن مَعْبَد بمصر، ومحمد بن يزيد مَحْمِش .

١١١ - العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ * (خت ، ٤)

ابن إسماعيل بن توبة، الحافظُ الحجةُ الإمامُ، أبو الفضل، العنبريُّ البصريُّ .

حدث عن: يحيى بن سعيد القَطَّان ، ومعاذ بن هشام ، وعبد الرحمن ابن مهدي ، وعُمر بن يونس ، ويزيد بن هارون ، والنضر بن محمد، وعبد الرزاق، وأبي عاصم النبيل، وخلق كثير . وكان واسعَ الرحلة، مُتَبَحِّراً من الآثار .

روى له البخاريُّ: تعليقاً، والباقون سماعاً، وبَقِيُّ بن مَخْلَدٍ، وأبو حاتم، وعبدان الأهوازيُّ، وابنُ خُزَيْمَةَ، وعُمر بن بُجَيْر، وزكريا الساجي، وآخرون .

(١) « تاريخ بغداد » ٢٤٠/٨ ، و« طبقات الحنابلة » ١٤٨/١ ، وفيه : قال النسائي : أبو محمد حجاج بن يوسف بغدادي ثقة . والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٥٥٠/٢ .

* التاريخ الكبير ٦/٤ ، التاريخ الصغير ، ٣٨٤/٢ ، الجرح والتعديل ٢١٦/٦ ، تاريخ بغداد ١٣٧/١٢ ، ١٣٨ ، طبقات الحنابلة ٢٣٥/١ ، الأنساب ٧٠/٩ تهذيب الكمال : ٦٥٨ ، تهذيب التهذيب ٢/١٢٥ ، ٢/٢٤٤ ، تهذيب التهذيب ١٢١/٥ ، ١٢٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٨ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٨٩ شذرات الذهب ١١٢/٢ .

قال النسائي : ثقة مأمون^(١) .

وقال محمد بن المثنى السمسار : كان من سادات المسلمين .

وقال آخر : كان من أعقل أهل زمانه ، ومن أهل الفضل .

قلت : توفي في سنة ست وأربعين ومئتين .

١١٢ - أبو التقيّ اليزني * (د، س، ق)

الإمام الحافظ المتقن ، أبو التقيّ ، هشام بن عبد الملك بن عمران ،
اليزني الحمصي .

حدث : عن إسماعيل بن عيَّاش ، وبقيّة بن الوليد ، ومحمد بن حرب
الأبرش ، ومحمد بن حمير ، وعدة .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وحفيده حسين بن
تقي بن هشام ، وأبو عروبة الحراني ، وأبو بكر محمد بن محمد الباغنديّ ،
وأبو الحسن بن جَوْصا ، وخلق كثير .

قال أبو حاتم الرازي : كان متقناً في الحديث^(٢) .

(١) « تذكرة الحفاظ » ٥٢٤/٢ . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢١٦/٦ :
سئل أبي عنه ، فقال صدوق . وجاء في « تهذيب التهذيب » ١٢٢/٥ قال مسلمة : بصري
ثقة .

* الجرح والتعديل ٦٦/٩ ، تهذيب الكمال : ١٤٤٠ ، تهذيب التهذيب ١/١١٧/٤ ،
تذكرة الحفاظ ٥٢٨/٢ ، ٥٢٩ ، ميزان الاعتدال ٣٠١/٤ ، العبر ١/٢ ، تاريخ ابن كثير
١٠/١١ ، تهذيب التهذيب ٤٥/١١ ، طبقات الحفاظ : ٢٣١ ، خلاصة تهذيب الكمال :
٤١٠ ، شذرات الذهب ١٢٤/٢ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦٦/٩ ، « تذكرة الحفاظ » ٥٢٩/٢ ، « ميزان الاعتدال »
٣٠١/٤ ، « تهذيب التهذيب » ٤٥/١١ .

وقال النسائي: ثقة^(١).

قلت: مات في سنة إحدى وخمسين ومئتين عن بضعِ وثمانين سنة.

١١٣ - شُعَيْبُ بْنُ عَمْرٍو *

المحدثُ المسندُ، أبو محمد الضُّبَيْعِي.

حدث بدمشق عن: سُفْيَانِ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَوَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، وَجَمَاعَةٍ.

وعنه: أَبُو عَوَانَةَ الْإِسْفَرَايِينِي، وَابْنُ جَوْصَا، وَأَبُو الدَّحْدَاحِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَآخَرُونَ.

توفي سنة إحدى وستين ومئتين، من أبناء التسعين.

١١٤ - شُعَيْبُ بْنُ الْمَحْدَثِ ** (س)

شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ الدَّمَشْقِيِّ، مَوْلَى قُرَيْشٍ، يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ. لَمْ يَلْحَقِ السَّمَاعُ مِنْ أَبِيهِ، فَإِنَّهُ وَلَدَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِئَةً.

سمع زَيْدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ، وَأَبَا الْمُغِيرَةِ الْحَمَصِيَّ، وَأَبَا الْيَمَانِ، وَأَحْمَدَ بْنَ خَالِدٍ.

(١) «تذكرة الحفاظ» ٥٢٩/٢، و«ميزان الاعتدال» ٣٠١/٤ وفيه أيضاً: رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ: ضَعِيفٌ، وَجَاءَ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» ٤٥/١١: ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثَّقَاتِ».

* تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ ٣٢٥/٦.

** الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٣٤٧/٤، ٣٤٨، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: ٥٨٦، ٥٨٧، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢/٧٩، ٢/٧٩، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٣٥٣/٤، خُلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ: ١٦٧: تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ ٣٢٢/٦.

وعنه: النسائي، وابن جَوْصا، وأبو الدحداح .

وله شِعْرٌ جَيِّدٌ^(١) .

توفي سنة أربع وستين ومثتين .

قال أبو حاتم: صدوق^(٢) .

١١٥ - عمرو بن عثمان * (د ، س ، ق)

ابن سعيد بن كثير بن دينار، الحافظُ الثَّبْتُ، أبو حفص الحمصي،
مولى قريش .

ولد سنة بضعة وستين ومئة .

وسمع إسماعيل بن عيَّاش، وسُفيان بن عُيَيْنَةَ، وبَقِيَّةُ بن الوليد،
والوليد بن مُسلم، وعدة .

حدَّث عنه: أبو داود، والنسائي، وابنُ ماجه، وجعفرُ الفريابي، وأبو
بكر بن أبي عاصم، وأبو عُرْوَةَ، وأبو بكر بن أبي داود، وخلق كثير، من
آخرهم أحمد بن عمير بن جَوْصا .

(١) ومن شعره في « تهذيب ابن عساكر » ٣٢٣/٦ :
ولم أرَ مثْلَ الصَّدْقِ أَسْنَى لِأَهْلِهِ إِذَا جَمَعَتْهُمْ وَالرِّجَالُ الْمَجَامِعُ
إِذَا مَا رَأَى الْجُهَالُ ذَا الْعِلْمِ وَاضِعاً إِلَى ذِي الْغَنَى مَالُوا إِلَيْهِ وَأَسْرَعُوا
(٢) « الجرح والتعديل » ٣٤٨/٤ ، و« تهذيب التهذيب » ٣٥٣/٤ ، وفيه : قال النسائي
ثقة . وقال ابن حجر : قال مسلمة في « الصلة » : حدثنا عنه بعض شيوخنا ، وكان ثقة .
* التاريخ الصغير ٣٩١/٢ ، الجرح والتعديل ٢٤٩/٤ ، تهذيب الكمال : ١٠٤٤ ،
تهذيب التهذيب ١/١٠٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٠٩/٢ ، العبر ١/٢ ، تاريخ ابن كثير
١٠/١١ ، تهذيب التهذيب ٧٦/٨ ، لسان الميزان ٣٧١/٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٢١ ،
خلاصة تهذيب الكمال : ٢٩١ ، شذرات الذهب ١٢٤/٢ .

قال الحافظ ابنُ عساكر: وسمع من مروانَ بنِ مُعاوية، ومحمدِ بنِ حرب، ومحمد بن شُعيب بن شَابُور، وَسَمَى جماعةً .

قال: وروى عنه: أبو زُرْعَة، وأبو حَاتِم، وَعَبْدَان الجواليقي .
وقال أبو حَاتِم: صدوق^(١) .

وقال أبو زُرْعَة: كان أَحْفَظَ من محمد بن مُصَفَّى^(٢) .

قال داودُ بن الحسين البيهقي: حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي السَّيِّدُ بنُ السَّيِّدِ .

قلت: مات في شهرِ رمضان سنةَ إحدى وخمسين ومِئتين . وقيل:
سنة خمسين، عن نَيْفٍ وثمانين سنة . وقع لنا من عواليه في « البعث »،
وفي « صفة المنافق » .

وأخوه :

١١٦ - يَحْيَى بنُ عثمان * (د ، س ، ق)

العبدُ الصالح الوليُّ، أبو سليمان .

سمع بَقِيَّةَ بن الوليد، ووكيعاً، والوليدَ بن مُسلم، ومحمد بن حمير،
وجماعةً .

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، وابنُ ماجة أيضاً، وإبراهيمُ بن

(١) « الجرح والتعديل » ٢٤٩/٦ ، و« تهذيب التهذيب » ٧٦/٨ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢٤٩/٦ ، و« تهذيب التهذيب » ٧٦/٨ . وفيه : ذكره ابن حبان

في « الثقات » . ووثقه النسائي في « أسماء شيوخه » ، وكذا أبو داود ومسلمة وثقاه .

* الجرح والتعديل ١٧٤/٩ ، تهذيب الكمال : ١٥١٠ ، ١٥١١ ، تهذيب التهذيب

٢/١٦١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٥٥/١١ ، ٢٥٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٦ .

مَتَوْنِهِ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَأَبُو عَرُوبَةَ الْحَرَّانِي ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ ، وَأَبُو
بِشْرِ الدُّوَلَابِيِّ ، وَعَبْدُ الْغَاثِرِ بْنِ سَلَامَةَ ، وَابْنُ جَوْصَا ، وَعِدَّةٌ .

قال أبو حاتم : سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ : يحيى بنُ عثمان
الحمصي ، نِعَمَ الشَّيْخُ هُوَ .

قال أبو حاتم : كان صالحاً صدوقاً^(١) .

وسُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ عَنْ يَحْيَى وَأَخِيهِ عَمْرٍو ، فَقَالَ : كِلَاهُمَا ثِقَةٌ ،
وَلَكِنْ يَحْيَى كَانَ عَابِداً ، وَعَمْرٍو أَبْصَرُ مِنْهُ فِي الْحَدِيثِ .

وقال النسائي : ثقة .

وقال أبو عَرُوبَةَ : سمعتُ المُسَيَّبَ بْنَ وَاضِحٍ يَقُولُ : رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ
كَأَنَّ آتِيَا أَتَانِي ، فَقَالَ : إِنَّ كَانَ بَقِيَ مِنَ الْأَبْدَالِ أَحَدٌ ، فَيَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ
الحمصي .

قال ابنُ عدي : هُوَ وَأَخُوهُ وَأَبُوهُمَا لَا بَأْسَ بِهِمْ ، لَمْ أَرَ مِنْ يَطْعَنُ فِي
يَحْيَى غَيْرَ أَبِي عَرُوبَةَ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ يَحْيَى لَا يَسُوَّى نَوَاءً فِي
الْحَدِيثِ . وَكَانَ يَتْلَقَنَّ كُلُّ شَيْءٍ . قَالَ : وَكَانَ يُعْرَفُ بِالصَّدَقِ .

وقال مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ : رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يُجِلُّ يَحْيَى بْنَ عُثْمَانَ ،
وَيَقْدِّمُهُ فِي الصَّلَاةِ .

قلتُ : تُوُفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِثْنِينَ .

(١) « الجرح والتعديل » ، ١٧٤/٩ .

١١٧ - وأبوهما *

عثمانُ بن سعيد من أصحاب حَرِيز بن عثمان، وشُعيب بن أبي حمزة .

وهو صدوقٌ، صاحبُ حديث .

روى عنه: ابنه ، وعبّاس التُّرُقُفِيُّ، ومحمّد بن عوف الطائي، وعثمانُ بن سعيد الدارمي .

وثقه أحمدُ وابنُ معين^(١)، واحتج به النسائي وغيره .
قال عبدُ الوهّاب بن نجدة: كان يقال : إنه من الأبدال^(٢) .
قلتُ: موته قريبٌ من أبي اليَمَان^(٣) .

١١٨ - المَرَارُ بنُ حَمُوَيْه ** (ق)

ابن منصور ، الإمامُ الفقيهُ الحافظُ ، شيخُ هَمْدَانَ ، أبو أحمد ،
الثقفي الهمداني .

* الجرح والتعديل ١٥٢/٦ ، تاريخ بغداد ٢٩٣/١١ ، ٢٩٤ ، تهذيب الكمال : ٩١٠ ، ٩١١ ، تذهيب التهذيب ١/٣٠/٣ ، تهذيب التهذيب ١١٨/٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٥٩ .

(١) « الجرح والتعديل » ١٥٢/٦ .

(٢) « تهذيب التهذيب » ١١٨/٧ . وجاء فيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال عبد الوهاب بن نجدة : هو ريحانة الشام عندنا . وقال الحاكم في « المستدرک » : ثقة .

(٣) جاء في « تهذيب التهذيب » ١١٨/٧ : وفاته - كما قال مطين - سنة ٢٠٩ ، وكذا أرخه ابن قانع .

** الجرح والتعديل ٤٤٣/٨ ، تهذيب الكمال : ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، تذهيب التهذيب ١/٢٩/٤ ، العبر ٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٨٠/١٠ ، ٨١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩٥ ، شذرات الذهب ١٢٩/٢ .

ولد بعد التسعين ومئة .

وسمع من أبي نُعَيْم ، وأبي الوليد الطيالسي ، وعبد الله بن صالح الكاتب ، وسعيد بن أبي مريم ، والقَعْنَبِي ، وطبقتهم .

حدث عنه : ابنُ ماجة في « سُنَّه » ، وموسى بنُ هارون ، وأبو عَرُوبَةَ الحَرَّانِي ، وابنُ وهبِ الدِّينَوْرِي ، وعبدُ الله بن أحمد الدُّحَيْمِي ، وأحمدُ بن أبي غانم ، والحسنُ بن علي بن سعد ، وعبدُ الرحمن بن محمد بن حماد الطَّهْرَانِي ، وآخرون . وروايةُ ابنِ ماجة عنه عن محمد بن مُصَفَّى الحمصي .

وقد روى البخاريُّ في « صحيحه »^(١) : حدثنا أبو أحمد ، حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى الكتَّانِي ، فقيـل : هو المـرار . وقيل : بل هو محمدُ ابن عبد الوهاب الفراء ، وقيل : محمدُ بن يوسف البَيْكَنْدِي .

قال محمدُ بن عيسى الهَمْدَانِي : حدثنا أبي ، حدثنا فضلانُ بن صالح قال : قلتُ لأبي زُرْعَةَ الرازي : أنتَ أحفظُ أم المَرَّارُ ؟ فقال : أنا أحفظ ، وهو أفقه .

(١) ٢٣٩/٥ في الشروط : باب إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك : حدثنا أبو أحمد ، حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان الكتَّانِي ، أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال الحافظ في الفتح : كذا للأكثر غير مسمى ولا منسوب ولا ابن السكن في روايته عن الفربري وافقه أبو ذر : حدثنا أبو أحمد مرار بن حمويه ، وقال في المقدمة ص ٢٣٦ : سماه ابن السكن في روايته مرار بن حمويه ، وبذلك جزم أبو ذر الهروي عن بعض مشايخه ، وأبو نعيم في « المستخرج » وأبو مسعود في « الأطراف » وغيرهم ، وقال الحاكم : أهل بخارى يزعمون أنه أبو أحمد محمد بن يوسف البَيْكَنْدِي البخاري ، وقد أكثر البخاري من الرواية عنه ، قال الحاكم : وقرأت هذا الحديث بخط أبي عمرو المستملي ، قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب الفراء ، عن أبي غسان يعني فيجوز أن يكون هو الفراء .

وعن أبي جعفر قال : ما أخرجت همدانُ أفةً من المَرَارِ .

قال الحافظُ أبو شجاع شيرَويه : نزل أبو حاتم على المَرَارِ ، وكتب عنه ، وهو قديمُ الموت ، جليلُ الخطرِ ، سألَه جمهورُ النُّهاوندي عن مسائل ، وهي مُدونة عنه . مَنْ نظر فيها عَلِمَ مَحَلَّ المَرَارِ من العلمِ الواسع ، والحفظ والإتقان والديانة .

وقال عبدُ الله أحمد بن الدُّخَيْمي^(١) : سمعتُ المَرَارَ يقولُ : اللهم ارزقني الشهادة ، وأمرَّ يده على حَلِقِهِ .

وقيل : لما وقعت فتنةُ المعتزِّ والمستعين كان على همدان الأميران جَبَّاحَ وجُفْلان من قِبَلِ المعتز ، فاستشار أهلُ همدان المَرَارَ والجرجانيَّ في محاربتَهما ، فأمرهم بلزوم منازلهم ، فلما أغار أصحابُهما على دار سَلَمَةَ بن سهل وغيرها ، وَرَمَوْا رجلاً بسهم ، أفتياهم في الحرب ، وتقلَّد المَرَارُ سيفاً ، فخرج معهم ، فقتل عدداً كثيراً من الفريقين ، ثم طلب مُفْلِح المَرَارَ ، فاعتصم بأهلِ قَم . وهرب معه إبراهيمُ بن مسعود المحدث . فأما إبراهيمُ فهازلهم وقاربهم فَسَلِمَ ، وأما المَرَارُ ، فأظهر مُخالفتَهم في التشيع ، وكاشفَهم ، فأوقعوا به وقتلوه . رحمه الله .

وروى الحسينُ بن صالح أنَّ عمَّه المَرَارَ قُتِلَ في سنةٍ أربعٍ وخمسين ومِئتين . وله أربع وخمسون سنة .

قال صالح بن أحمد التميمي : قُتِلَ المَرَارُ في السُّنةِ شهيداً . وكان

(١) بضم الدال وفتح الحاء وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها ميم وياء : وهي نسبة إلى دحيم ، لقب القاضي أبي سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم القرشي الدمشقي مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه . وقد تصحفت في « تهذيب التهذيب » ٨١/١٠ إلى : « البرُّجُمي » .

ثقةً عالماً فقيهاً سنياً . رحمة الله عليه .

قلت : كان من أئمة الإسلام . وما وقع لنا حديثه العالي إلا بالإجازة .

١١٩ - أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ * (د ، س)

ابن الحكم بن أبي مريم ، الإمام الحافظ ، أبو جعفر المصري ، مولى بني جُمَح .

حدث عن : عمّه سعيد بن أبي مريم ، وأسد بن موسى ، وأبي اليمان ، وحبيب كاتب مالك ، وتخرج بيحيى بن معين .

وعنه : أبو داود ، والنسائي والباغندي ، وعلي بن سراج ، وعلي بن أحمد علان ، وابن وهب الدينوري ، وآخرون .

قال النسائي : لا بأس به^(١) .

توفي سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

١٢٠ - الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ** (ق)

العلامة الحافظ النسابة ، قاضي مكة وعالمها ، أبو عبد الله بن أبي

* تهذيب الكمال : ٢١ ، ٢٢ ، تهذيب التهذيب ١/١١/١ ، تهذيب ١/٢٩ ، ٣٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٦ .

(١) « تهذيب التهذيب » ١/٣٠ . وفيه : قال أبو عمر الكندي في كتاب « الموالي » : كان من أهل العلم والرحلة والتصنيف . وروى عنه بقي بن مخلد ، وكان لا يحدث إلا عن ثقة .

** مقدمة كتابه : جمهرة نسب قریش ، بتحقيق الأستاذ الكبير محمود محمد شاکر ، الجرح والتعديل ٣/٥٨٥ ، الأغاني ٩/٤١ ، ٤٣ ، الفهرست : ١٢٣ ، ١٢٤ ، تاريخ بغداد ٨/٤٦٧ ، ٤٧١ ، مصارع العشاق : ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، معجم الأدباء ١١/١٦١ ، ١٦٥ ، الكامل =

بكر بَكَار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن
خُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العُزَّى ابن قصي بن كِلَاب القرشي الأَسدي الزبيري
المدني المكي .

مولده في سنة اثنتين وسبعين ومئة .

سمع من : سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ، وَأَبِي ضَمْرَةَ الليثي ، والنَّضْر بن
شُمَيْل ، وابن أَبِي فُدَيْك ، وَثُوَيْب بن عَمَامَةَ ، وعبد الله بن نافع الصائغ ،
وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أَبِي رَوَّاد ، وعليُّ بن محمد المدائني ،
ومحمد بن الحسن بن زَبَّالَةَ ، ومحمد بن الضَّحَّاك بن عثمان ، وإبراهيم بن
المنذر ، ومصعب بن عبد الله الزبيري عمه ، وخلق سواهم .

حدث عنه : ابنُ ماجة في « سُنَّته » ، وأبو حاتم الرازي ، وعبدُ الله
ابن شبيب الرُّبَعي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، ومحمد بن أبي الأزهر ،
وَحَرَمِيُّ بن أبي العلاء المكي ، واسمه أحمد بن محمد ، والقاضي أبو عبد
الله المَحَامِلِي ، وإسماعيلُ بن العباس الورَّاق ، ويوسف بن يعقوب
الأزرق . وحدث في أواخر أيامه ببغداد .

وهو مُصَنِّف كتاب « نسب قريش » ، وهو كتابٌ كبيرٌ نفيس^(١) .

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم : أدركته ورأيتُه ، ولم أكتب عنه^(٢) .

= لان الأثير ٢١٧/٧ ، وفيات الأعيان ٣١١/٢ ، ٣١٣ ، تهذيب الكمال : ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، تذهيب
التهذيب ١/٢٣٢/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٢٨ ، دول الإسلام ١/١٢١ ، ميزان الاعتدال
٢/٦٦ ، العبر ٢/١٢ ، مرآة الجنان ٢/١٦٧ ، تاريخ ابن كثير ١١/٢٤ ، العقد الثمين
٤/٤٢٧ ، ٤٢٩ ، تهذيب التهذيب ٣/٣١٢ ، ٣١٤ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٥ ، طبقات
الحفاظ : ٢٣١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٢٠ ، شذرات الذهب ٢/١٣٣ ، ١٣٤ .
(١) وقد ذكر ياقوت في « معجمه » ١١/١٦٤ ، ١٦٥ اثنين وثلاثين كتاباً للزبير بن بكار .
(٢) « الجرح والتعديل » ٣/٥٨٥ .

وقال الدارقطني : ثقة .

وروي عن السري بن يحيى التميمي ، قال : لقي الزبير بن بكار إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، فقال له إسحاق : يا أبا عبد الله ، عملت كتاباً سمّيته كتاب « النسب » ، وهو كتاب الأخبار . فقال : وأنت يا أبا محمد ، عملت كتاباً سمّيته كتاب « الأغاني » وهو كتاب المغاني ^(١) .

قال الحسين بن القاسم الكوكبي : لما قديم الزبير بن بكار بغداداً قال أبو حامد المستملي عليه : مَنْ ذَكَرْتَ يا ابنَ حواري رسولِ الله ﷺ ، فَأَعَجَبَهُ ^(٢) .

روى محمد بن عبد الملك التاريخي ، قال : أنشدني ابنُ أبي طاهر لنفسه في الزبير بن بكار :

ما قالَ : « لا » قطُّ إلّا في تشهدهِ ولا جرى لفظه إلّا على « نَعَمْ »
بينَ الحواريِّ والصّدّيقِ نسبتهِ وقد جرى ورَسُولُ اللَّهِ في رَجَمِ ^(٣)

الكوكبي : حدثنا محمد بن موسى المارستاني ، حدثنا الزبير بن بكار ، قال : قالت بنتُ أختي لأهلنا : خالي خيرُ رجلٍ لأهلهِ ، لا يتخذُ ضرةً وسُرّةً ^(٤) . قال : تقول المرأةُ : واللهِ هذه الكتبُ أشدُّ عليّ من ثلاثِ ضرائرٍ ^(٥) .

(١) « تاريخ بغداد » ٤٦٩/٨ ، و « وفيات الأعيان » ٣١١/٢ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤٦٨/٨ عن المعافى بن زكريا ، قال : قال لنا أبو علي الكوكبي : لما قدم الزبير - يعني ابن بكار - إلى بغداد ، قال : عرضوا على مستمليكم ، فعرضوا عليه فأتاهم . فلما حضر أبو حامد المستملي : قال له : من ذكرت يا ابن حواري رسول الله ؟ قال : فأعجبه أمره ، فاستملى عليه .

(٣) البيتان في « تاريخ بغداد » ٤٦٨/٨ .

(٤) في « تاريخ بغداد » ٤٧١/٨ ، و « وفيات الأعيان » : ضرة ، ولا يشتري جارية .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤٧١/٨ ، و « وفيات الأعيان » ٣١٢/٢ .

قال محمد بن إسحاق الصيرفي : سألت الزبير : منذ كم زوجتك معك ؟ قال : لا تسألني ، ليس ترد القيامة أكثر كباشاً منها ، ضحيت عنها سبعين كبشاً^(١).

قال أبو بكر الخطيب : كان الزبير ثقةً ثبناً عالماً بالنسب وأخبار المتقدمين . له مُصنّف في « نسب قريش »^(٢).

قلت : الكتاب من عوالي الفخر عليّ عن ابن طبرزد .

وقال أحمد بن علي السليمان الحافظ : منكر الحديث . كذا قال ، ولا يدري ما ينطق به^(٣).

قال أحمد بن سليمان الطوسي : توفي الزبير لتسع بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين وميتين بمكة . وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة ، وصلى عليه ابنه مصعب بعد فراغنا من قراءة كتاب « النسب » عليه بثلاثة أيام .

قال : وكان سبب وفاته أنه وقع من فوق سطحه ، فمكث يومين لا يتكلم ، ومات ، انكسرت ترقوته ووركه .

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد ، ومحمد بن بطيخ ، وأحمد بن

(١) « تاريخ بغداد » ٤٧١/٨ .

(٢) اسمه « جمهرة نسب قريش وأخبارها » وقد نشر الجزء الأول منه وهو أقل من النصف الثاني للكتاب بتحقيق وشرح العلامة الشيخ محمود محمد شاكر سنة ١٣٨١ هـ .

(٣) وقال في « ميزان الاعتدال » ٦٦/٢ : لا يلتفت إلى قوله ، وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » : وهذا جرح مردود ، فلعله استنكر إكثاره عن الضعفاء مثل محمد بن الحسن بن زبالة ، وعمر بن أبي بكر المؤملي ، وعامر بن صالح الزبيري وغيرهم ، فإن في كتاب « النسب » عن هؤلاء أشياء كثيرة منكورة .

مُؤْمِن ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ أَحْمَد ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَجْمِ
الْوَاعِظ ، أَخْبَرْتَنَا فَخْرُ النَّسَاءِ شُهْدَةُ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ طَلْحَةَ ، وَأَخْبَرَنَا
أَبُو الْمَعَالِي ابْنُ قَاضِي أَتْرُقُوهُ ، أَخْبَرَنَا [أَبُو] الْمَحَاسِنُ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ ،
أَخْبَرَنَا عَمِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدِّينَوْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ ،
قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا
الزَّيْبِيُّ بْنُ بَكَّارٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو غَزِيَّةَ ، عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ
أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّي عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِهِمَا غَيْرَ شَاكٍ
دَخَلَ الْجَنَّةَ »^(١).

وبه إلى الحسين المَحَامِلِي : حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو
أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَوْ عَنْ
جَابِرٍ^(٢) ، قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَذَكَرَهُ ، وَقَالَ : « لَمْ
يُحْجَبْ عَنِ الْجَنَّةِ » .

ورواه مالكُ بن مغول ، عن طلحة بن مُصَرِّفٍ ، عن أبي صالح ، عن
أبي هُرَيْرَةَ بهذا^(٣) .

(١) إسناده ضعيف ، أبو غزيرة - واسمه محمد بن موسى - ضعفه البخاري وأبو حاتم
وابن حبان ، وفليح بن سليمان كثير الخطأ ، لكن متن الحديث صحيح من غير هذا الطريق .
انظر التعليق الآتي .

(٢) كذا الأصل ، ولم أجده عن جابر ، وربما يكون الصواب : « أو عن أبي سعيد » كما
أخرجه أحمد ١١/٣ ، ومسلم (٢٧) (٤٥) في الإيمان : باب الدليل على أن من مات على
التوحيد دخل الجنة ، كلاهما من طريق أبي معاوية بهذا الإسناد ، والشك في صحابي هذا
الحديث من الأعمش كما هو مصرح به في رواية أحمد ومسلم .

(٣) هو في « صحيح مسلم » (٢٧) (٤٤) ، وفي الباب عن رفاعة بن عرابة الجهني عند
أحمد ١٦/٤ ، وعن عمر عند البزار (١١) وعن عمران بن حصين عند البزار (١٤) أيضاً ، وعن =

١٢١ - عبدُ الله بن مُنِير * (خ ، ت ، س)

الإمام القدوة الوليُّ الحافظُ الحجَّةُ ، أبو عبد الرحمن المروزي .

حدَّث عن : النُّصْر بن شُمَيْل ، وعبدِ الرِّزَّاق ، ويزيد بن هارون ، وسعيد بن عامر ، وعبدِ الله بن بكر السُّهْمِي ، ووهب بن جرير ، وأبي النَّصْر ، وطبقتهم . وكان واسعَ الرحلة ، كثيرَ الحديث والفضل .

حدث عنه : البخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائي ، وإسراييل بن السَّمِيدَع ، وعبدان بن محمد المروزي، وهبيرة بن حسن البَغَوِي ، وطائفةٌ .

وقال النَّسَائِيُّ : ثقة .

وقال الفِرْبَرِيُّ : سمعتُ بعض أصحابنا يقول : سمعتُ البخاريُّ يقولُ : لم أر مثلَ عبدِ الله بن منير .

قال الفِرْبَرِيُّ : كان يَسْكُنُ فِرْبَرَ ، وبها توفي في سنة إحدى وأربعين ومئتين .

وقال هبةُ الله اللَّالِكائِي^(١) : توفي سنة ثلاثٍ وأربعين في ربيع الآخر .

= سعد بن عبادَة عند الطبراني في « الأوسط » كما في « المجمع » ٢١/٦ ، وعن أبي عمرة الأنصاري عند أحمد ٤١٧/٣ ، ٤١٨ .

* التاريخ الكبير ٢١٢/٥ ، ٢١٣ ، الجرح والتعديل ١٨١/٥ ، ١٨٢ ، تهذيب الكمال : ٧٤٥ ، تهذيب التهذيب ١/١٩٠ ، ١/٤٣٦ ، تهذيب التهذيب ٦/٤٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٦ ، شذرات الذهب ٩٩/٢ ، المنتظم ٤٠/٥ .

(١) هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي اللالكائي . فقيه ، محدث ، حافظ ، متكلم . قدم بغداد ، واستوطنها ، ودرس الفقه الشافعي على أبي حامد الإسفراييني وتوفي بالدينور سنة ٤١٨ هـ . من آثاره : « مذاهب أهل السنة » ، وكتاب « رجال الصحابة » . وسترده ترجمته .

قال يعقوب بن إسحاق بن محمود : سمعت يحيى بن بدر القرشي يقول : كان عبد الله بن منير قبل الصلاة ، يكون بفِرَبْر ، فإذا كان وقت الصلاة يرونه في مسجد آمل ، فكانوا يقولون : إنه يمشي على الماء . فقل له في ذلك ، فقال : أما المشي على الماء فلا أدري ، ولكن إذا أراد الله جمع حافتي النهر ، حتى يعبر الإنسان . قال : وكان إذا قام من المجلس خرج إلى البرية مع قوم من أصحابه ، يجمع شيئاً مثل الأشنان وغيره ، يبيعه في السوق ، ويعيش منه . فخرج يوماً مع أصحابه ، فإذا هو بالأسد رابض ، فقال لأصحابه : قفوا . وتقدم هو إلى الأسد ، فلا ندري ما قال له ، فقام الأسد . فذهب .

وسئل ابن راهويه : أيدخل الرجل المفازة بغير زاد ؟ قال : إن كان مثل عبد الله بن منير ، فنعم .

وقيل : كان ابن منير يعدُّ من الأبدال .

١٢٢ - بحشل * (م)

الحافظ العالم المحدث ، أبو عبيد الله ، أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ويعرف بـ : بحشل^(١) ابن أخي عالم مصر عبد الله بن وهب .

أكثر عن عمه جداً ، وعن الشافعي ، وبشر بن بكر التنيسي ، وجماعة .

* الجرح والتعديل ٢ / ٥٩ ، ٦٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ١٤ ، تهذيب الكمال : ٣٠ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٨ / ١ ، ميزان الاعتدال ١ / ١١٣ ، ١١٤ ، الوافي بالوفيات ٤٧ / ٧ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٢٦ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٣٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٥٤ ، ٥٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٩ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٧ .
(١) بفتح الموحدة ، وسكون المهملة ، بعدها شين معجمة : لقب له .

حدث عنه : مُسْلِمٌ مُحْتَجاً به ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حَاتِمٍ ، ومحمد بن جرير الطَّبْرِي ، والطَّحَاوِيُّ ، وأبو بكر بنُ زياد ، وَعَبْدَانُ ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم ، وخلقٌ كثير من المشاركة والمغاربة .

قال أبو أحمد بنُ عدي : رأيتُ شيوخَ مصر مُجمعين على ضَعْفِهِ ، والغُرباءُ لا يمتنعون من الأخذِ عنه : أبو زرعة ، وأبو حَاتِمٍ ، فَمَنْ دونهما^(١) .

وقال لي عَبْدَانُ : كان في أيامنا مستقيمُ الأمرِ ، ومن لم يلحق حَرَمَلَةَ اعتمده ، وكلُّ من تفرَّد عن ابنِ وهبٍ بشيء وجدوه عند أبي عبيد الله^(٢) ، من ذلك كتاب الدِّجَالِ^(٣) .

ثم قال ابنُ عدي : وسمعتُ محمدَ بن محمد بن الأشعث يقول : كُنَّا عند أحمد بن أخي ابن وهب ، فمرَّ عليه هارونُ بن سعيد الأيلي ركباً ، فسَلَّمَ عليه ، وقال : ألا أُطْرِفُكَ بشيء ؟ جاءني أصحابُ الحديث ، فسألوني عنك ، فقلتُ : إنما يُسألُ أبو عبيد الله عنا ، ليس نحنُ نُسألُ عنه . هو الذي كان يستملي لنا عندَ عمِّه ، وهو الذي كان يقرأ لنا .

قال ابنُ عدي : كُلُّ ما أنكروه عليه فيَحْتَمَلُ ، وإن لم يَرَوْه غيره ، لعلَّ عمُّه خصَّه به^(٤) .

قال الحاكم : سمعتُ محمدَ بن يعقوب الحافظ : سمعتُ أبا بكر بن خُزَيْمَةَ ، وقيل له : لِمَ رويتَ عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وتركتَ

(١) « ميزان الاعتدال » ١١٣/١ ، و« تهذيب التهذيب » ٥٥/١ .

(٢) تصحفت في « ميزان الاعتدال » إلى : عبد الله .

(٣) « ميزان الاعتدال » ١١٣/١ ، و« تهذيب التهذيب » ٥٥/١ .

(٤) « ميزان الاعتدال » ١١٣/١ ، و« تهذيب التهذيب » ٥٥/١ .

سفيان بن وكيع ؟ قال : لَأَنَّ أَحْمَدَ لَمَّا أَنْكَرُوا عَلَيْهِ تِلْكَ الْأَحَادِيثَ ، وَعَرَّضُوهَا عَلَيْهِ ، رَجَعَ عَنْهَا عَنْ آخِرِهَا إِلَّا حَدِيثَ مَالِكٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ « إِذَا حَضَرَ الْعِشَاءُ » ^(١) . وَأَمَّا ابْنُ وَكَيْعٍ ، فَكَانَ وَرَأْفَهُ أَدْخَلَ عَلَيْهِ أَحَادِيثَ ، فَرَوَاهَا ، وَكَلَّمْنَاهُ فِيهَا ، فَلَمْ يَرْجِعْ عَنْهَا .

وقال أبو سعيد بن يونس : أبو عبيد الله لا تقوم به حجة .

وقال ابن حبان في « الضعفاء » : جعل يأتي عن عمه بما لا أصل له ، كَأَنَّ الْأَرْضَ أَخْرَجَتْ لَهُ أَفْلَاحَ كَيْدِهَا . روى عن عمه ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ، قال : « إِنَّ اللَّهَ زَادَكُمْ صَلَاةً إِلَى صَلَاتِكُمْ ، وَهِيَ الْوُتْرُ » ^(٢) .

-
- (١) أخرجه البخاري ٢ / ١٣٤ ، من طريق الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن أنس ، أخرجه أيضاً ٩ / ٥٠٥ من طريق وهيب ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، وأخرجه الحميدي (١١٨١) ، ومسلم (٥٥٧) ، وأحمد ٣ / ١١٠ ، والترمذي (٣٥٣) وابن ماجه (٩٣٣) ، والنسائي ٢ / ١١١ من طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أنس ، وأخرجه مسلم من طريق ابن وهب ، عن عمرو ، عن ابن شهاب ، عن أنس .
- (٢) أورده الزيلعي في « نصب الراية » ٢ / ١١٠ ، وقال : أخرجه الدارقطني في غرائب مالك ، عن حميد بن أبي الجون الاسكندراني ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال الدارقطني : وحميد بن أبي الجون ضعيف ، وقال ابن يونس في « تاريخ مصر » : روى عن ابن وهب حديثاً منكراً لا يتابعه عليه إنسان . قلت : لكن متن الحديث صحيح ، فقد أخرجه من حديث عمرو بن العاص أحمد ٦ / ٣٩٧ ، من طريق يحيى ابن إسحاق ، والطحاوي ١ / ٢٥٠ من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ كلاهما عن عبد الله بن لهيعة ، أخبرنا عبد الله بن هبيرة ، سمعت أبا تميم الجشاني ، سمعت عمرو بن العاص ، عن أبي بصرة الغفاري مرفوعاً « إِنَّ اللَّهَ زَادَكُمْ صَلَاةً صَلَواتِهِمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ الْوُتْرُ الْوُتْرُ » وهذا سند قوي ، فإن راويه ابن لهيعة عند الطحاوي عبد الله بن يزيد المقرئ وهو أحد العبادة الذين إذا روي عن ابن لهيعة يكون حديثه صحيحاً ، على أن ابن لهيعة لم ينفرد به ، فقد رواه أحمد ٦ / ٧ من طريق علي بن إسحاق ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا سعيد ابن يزيد ، حدثني بن هبيرة بهذا الإسناد وهذا سند صحيح ، وفي الباب عن عمرو بن شعيب ، عن =

قلتُ : لا يُحْتَمَلُ مالِكُ ، بل ولا ابنُ وهب هذا . وهكذا ذكره ابنُ حبانٍ تعليقاً .

ابنُ عدي : حدثنا عيسى بنُ أحمد ، حدثنا أبو عُبَيْدِ اللهِ ، حدثنا ابنُ وهب ، حدثنا عيسى بنُ يونس ، عن صفوان بنِ عمرو ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ جُبَيْر ، عن أبيه ، عن عوف بنِ مالك ، عن النبي ﷺ : « يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُحِلُّونَ الْحَرَامَ ، وَيُحَرِّمُونَ الْحَلَالَ ، وَيَقْيِسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ »^(١) .

فهذا إنما يُعرفُ بنعيم بنِ حماد ، عن عيسى . وسرقه منه سُويد ، وعبدُ الوَهَّابِ العُرْضِيُّ^(٢) ، والحكمُ بنُ المبارك الخاشِئِيُّ^(٣) . أنكروه على أبي عُبَيْدِ اللهِ عن عمِّه .

ثم قال : وله عن عمِّه ، عن مَخْرَمَةَ بنِ بُكَيْر ، عن أبيه ، عن نافع ،

= أبيه عن جده عند أحمد ٢٠٦/٢ و ٢٠٨ ، في « المسند » وص ٨٤ في « الأشربة » ، والدارقطني ٣١ / ٢ . وعن خارجة بن حذافة عند أبي داود (١٤١٨) ، والترمذي (٤٥٢) ، والدارمي ٣٧٠ / ١ ، وابن ماجه (١١٦٨) ، والطحاوي ٢٥٠ / ١ ، والدارقطني ٣٠ / ٢ ، والحاكم ٣٠٦ / ١ ، والبيهقي ٤٧٨ / ٢ . وانظر « نصب الراية » ١٠٨ / ٢ ، ١١٢ .

(١) وهو ضعيف ، وفي ميزان الاعتدال « ٢٦٨ / ٤ في ترجمة نعيم بن حماد : قال محمد بن علي بن حمزة المروزي : سألت يحيى بن معين عن هذا - يعني هذا الحديث - ، فقال : ليس له أصل ، قلت : فنعيم ؟ قال : ثقة ، قلت : يحدث ثقة بباطل ؟ قال : شُبِّهَ له . (٢) بضم العين ، وسكون الراء المهملتين ، وفي آخرها الضاد المعجمة . قال السمعاني : هذه النسبة إلى عرض ، وهي ناحية بدمشق . وعبد الوهاب هو ابن الضحاك العرضي السلمي ، من أهل حمص . قال أبو حاتم بن حبان في « المجروحين » ١٤٠ / ٢ : حدثنا عنه شيوخنا ، وكان ممن يسرق الحديث ويرويه ... لا يحل الاحتجاج به ولا الذكر عنه إلا على جهة الاعتبار .

(٣) في « ميزان الاعتدال » : الخاشي ، بإعجام الشين وهو تصحيف انظر « الأنساب »

. ١٨ / ٥

عن ابن عمر مرفوعاً : « إِذَا كَانَ الْجِهَادُ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِإِذْنِ أَبِيهِ » (١).

ابن عدي : حدثنا موسى بن العباس ، حدثنا أحمد ، حدثنا عمي ، حدثنا حيوة ، عن أبي صخر ، عن أبي حازم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، يُرْسَلُ إِلَى الْقُرْآنِ ، فَيَرْفَعُ مِنَ الْأَرْضِ » (٢) . فهذا تفرّد برفعه .

أحمد بن أخي بن وهب : حدثنا عمي ، حدثني يحيى بن أيوب ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « إِنَّ الْمُؤْتَنِينَ أَوْلَادُ الْجَنِّ » (٣) . قيل لابن عباس : كيف ذاك ؟ قال : نهى

(١) وهو في «معجم الطبراني الصغير» ١ / ١٠٤ من طريق أسامة بن علي بن سعيد بن بشير الرازي ، عن أبي عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بهذا الإسناد ، ومعنى الحديث ثابت من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه البخاري ٦ / ٩٧ ، ٩٨ ، في الجهاد: باب الجهاد بإذن الأبوين ، ومسلم (٢٥٤٩) في البر والصلة: باب بر الوالدين وأنها أحق به قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد ، فقال : « أحي والدك ؟ » قال : نعم ، قال : « ففیهما فجاهد » وفي رواية لمسلم « فارجع إلى والدك ، فأحسن صحبتهما » ولأبي داود (٢٥٢٨) « ارجع فأضحكهما كما أبكيتهما » ولأبي داود (٢٥٣٠) وصححه ابن حبان (١٦٢٢) من حديث أبي سعيد بلفظ « ارجع فاستأذنهما ، فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما » .

(٢) لكن صح معناه من طريق آخر ، فقد أخرج ابن ماجه (٤٠٤٩) من طريق أبي معاوية ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربيعي بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ « يَذْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَذْرُسُ وَشِي الثَّوْبِ حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلَا صَلَاةٌ وَلَا نَسْكٌ وَلَا صَدَقَةٌ ، وَلْيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ ، وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ يَقُولُونَ : أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا صَلَاةٌ وَلَا صِيَامٌ وَلَا نَسْكٌ وَلَا صَدَقَةٌ . فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَذِيفَةُ ، ثُمَّ رَدَّهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، كُلُّ ذَلِكَ يَعْرُضُ عَنْهُ حَذِيفَةُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّالِثَةِ ، فَقَالَ : يَا صِلَةَ تَنْجِيهِمْ مِنَ النَّارِ ثَلَاثًا . وإسناده صحيح كما قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٢٤٧ ، وصححه الحاكم ٤ / ٤٧٣ على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وهو كما قال .

(٣) المؤنث : ذكر في خَلَقَ أَنْثَى ، وهو المخنث .

الله أن يأتي الرجل حائضاً ، فإذا أتاها سَبَقَه بها الشيطان ، فحملت منه ،
فَأَنْتَ المؤنث .

قال ابن عدي : تفرَّد به أحمد^(١) .

قال خالد بن سعد^(٢) الأندلسي : سمعتُ سعيدَ بن عثمان
الأعناقِي^(٣) ، وسعدَ بن مُعَاذ ، ومحمد بن فُطَيْس يُحْسِنُونَ الثَّنَاءَ على أحمد
ابن أخي ابن وهب ، ويوثِّقونه ، فقال الأعناقِي : قدمنا مصر ، فوجدنا
يونسَ أَمْرَهُ صَعْباً ، ووجدنا أحمدَ أسهل ، فجمعنا له دنائير ، وأعطيناه ،
وقرأنا عليه « مُوطَّأً » عَمَّهُ وجامِعَهُ . وسمعتُ ابنَ فُطَيْس يقول : فصار في
نفسي ، فأردتُ أن أسألَ محمدَ بنَ عبد الله بن عبد الحكم ، فقلتُ :
أصلحك الله ، العالمُ يأخذُ على قراءة العلم ؟ فشعر فيما ظهر لي أنني إنما
سألته عن ابن أخي ابن وهب ، فقال لي : جائرٌ ، عافاك الله ، حلالٌ أن لا
أقرأ لك ورقة إلا بدرهم ، ومن أخذني أن أقعدَ معكَ طولَ النهارِ ، وأدع ما
يلزمني من أسبابي ، ونفقة عيالي ؟ !

هذا الذي قاله ابن عبد الحكم مُتَوَجِّهٌ في حقِّ مُتَسَبِّبِ يَفَوْتِهِ الكَسْبِ
والاحتراف لتعوقه بالرواية لما قال علي بن بيان الرزاز الذي تفرَّد به بعلو
جزء ابن عرفة ، فكان يطلبُ على تسميحه ديناراً : أنتم إنما تطلبون مني

(١) قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ١ / ٥٦ : وقد صح رجوع أحمد
عن هذه الأحاديث التي أنكرت عليه ، ولأجل ذلك اعتمده ابن خزيمة من المتقدمين ، وابن
القطان من المتأخرين .

(٢) تحرف في « نفع الطيب » ٢ / ٥٢ و ٢١٣ و ٢٣٧ و ٢٤٣ إلى « سعيد » وهو مترجم
في « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي : ١ / ١٣٠ .

(٣) الأعناقِي : نسبة إلى موضع يقال له : أعناق وعناق . انظر ترجمته في « جذوة
المقتبس » : ٢١٤ ، و « بغية الملتبس » : ٨٠٣ و « تاريخ علماء الأندلس » ١ / ١٦٤ ،
و « نفع الطيب » ٢ / ٦٣٣ . توفي سنة ٣٠٥ هـ .

الْعُلُوْ ، وإلا فاسمعوا الجزء من أصحابي ، ففي الدرب جماعة سمعوه مني . فإن كان الشيخ عسراً ثقيلاً لا شغل له ، وهو غني ، فلا يُعطى شيئاً . والله الموفق .

قال ابنُ يونس : مات أحمدُ بن عبد الرحمن في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومئتين .

قلتُ : كان من أبناء التسعين رحمه الله . وقد روى ألوفاً من الحديث على الصُّحة ، فخمسة أحاديث منكراً في جنب ذلك ليست بموجبة لتركه . نعم ، ولا هو في القُوَّة كيونس بن عبد الأعلى ويُندار .

١٢٣ - عبد الوهاب بن عبد الحَكَم * (د ، ت ، س)

ابن نافع ، الإمام القدوة الرباني الحجة ، أبو الحسن ، البغدادي الوراق . سمع أبا ضَمْرَةَ الليثي ، ويحيى بن سليم الطائفي ، ومُعَاذَ بن معاذ ، وطبقتهم .

وعنه : أبو داود ، والترمذي ، والنسائي والبَغَوِيُّ ، وابنُ صاعد ، والمَحَامِلِيُّ ، وعدة .

وقال النسائي : ثقة^(١) .

وقال المَرُوزِيُّ : سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول : عبد الوهاب الوراق

* الجرح والتعديل ٧٤/٦ ، تاريخ بغداد ٢٥/١١ ، ٢٨ ، طبقات الحنابلة ٢٠٩/١ ، ٢١٢ ، تهذيب الكمال : ٨٧١ ، ٨٧٢ ، تهذيب التهذيب ١/٢٥٩/٢ ، تذكرة الحفاظ ، ٥٢٦/٢ ، ٥٢٧ ، تهذيب التهذيب ٤٤٨/٦ ، النجوم الزاهرة ٣٣١/٢ ، ٣٣٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤٨
(١) « تاريخ بغداد » ١١ / ٢٧ و « تهذيب الكمال » : ٨٧١ و « تذكرة الحفاظ » ، ٢ / ٥٢٦ وكذا قال فيه الدارقطني . وقال الخطيب : كان ثقة صالحاً ورعاً زاهداً .

رجلٌ صالح ، مثله يُوفَّق لإصابة الحق^(١).

قال الحسنُ ولده : ما رأيتُ أبي مازحاً قط ، ولا ضاحكاً إلا تَبَسُّماً^(٢).

وقال أحمدُ بن حنبل : عافاه الله ، قلَّ أن تَرى مثله^(٣).

قلتُ : كان كبيرَ الشأن من خواصَّ الإمام أحمد .

مات في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ومئتين .

١٢٤ - أبو نَشِيط*

محمدُ بن هارون ، الإمامُ المقرئ المجوِّد الحافظُ الثقة ، أبو نَشِيط ، وأبو جعفر ، الربيعيُّ المروزي ثم البغدادي الحرَّبي .

ولد سنة نيف وثمانين ومئة .

تلا على : عيسى بن مينا بحرف نافع^(٤) ، وسمع من رَوْح بن عبادة ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، ويحيى بن أبي بكر ، وأبي المغيرة عبد القدوس الحمصي ، وعلي بن عيَّاش ، وأبي اليمان ، وعمرو بن

(١) « طبقات الحنابلة » ١ / ٢١١ ، « تهذيب الكمال » : ٨٧١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١ / ٧٦ . وجاء بعده : ولقد رأيته مرة وأنا أضحك مع أبي ، فجعل يقول لي : صاحب قرآن يضحك هذا الضحك ؟ وإنما كنت مع أبي . والخبر في « تهذيب الكمال » : ٨٧١ ، « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٢٦ .

(٣) « تهذيب الكمال » : ٨٧١ ، « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٢٦ .

* الجرح والتعديل ١١٧/٨ ، تاريخ بغداد ٣/٣٥٢ ، ٣٥٣ ، تهذيب الكمال : ١٢٨٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٧٢ ، ٢٧٣ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٩٣ ، ٤٩٤ ، المتنظم ١٥/٥ .

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء السابع ص ٣٣٦ .

الربيع المصري ، والوليد بن عتبة المقرئ ، وطائفة .

قرأ عليه : أبو حسان أحمد بن محمد بن أبي الأشعث العنزي ، واعتمد على طريقه أبو عمرو^(١) في « تيسيره » من طريق أبي الحسين بن بويان .
وحدث عنه : أبو بكر بن أبي الدنيا ، وابن ماجه في « التفسير » والْبَغَوِيُّ ، وابنُ صاعد ، والمَحَامِلِيُّ ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَخلَد ، وقاسمُ المَطْرُز ، وعبدُ الله بن ناجية .
وقال أبو حاتم : صدوق^(٢) .

وقال ابنُ مَخلَد : حدثنا أبو نَشِيط ، وكان حافظاً .
وقال الدارقطني : هو ثقة^(٣) .

قال ابنُ مَخلَد : مات في شوال سنة ثمان وخمسين ومئتين .
قال الحافظ ابنُ عساكر : محمد بنُ هارون بن إبراهيم أبو جعفر الرَّبَيعي البغدادي الحربي الفلاس المعروف بأبي نَشِيط سمع روح بن عبادة ، وساق باقي الترجمة .

قال أبو عمرو الداني : كتبتُ من خط أبي أحمد بن أبي مُسلم المقرئ ، وحدثني عنه صاحبنا قال : قرأتُ على ابن بويان ، أنه قرأ على ابن الأشعث ، وأنه قرأ على أبي نَشِيط ، عن قالون ، وذلك بجزم الميم

(١) سترد ترجمته .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨ / ١١٧ ، و« تاريخ بغداد » ٣ / ٣٥٢ ، و« تهذيب الكمال »

١٢٨٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣ / ٣٥٣ ، و« تهذيب الكمال » : ١٢٨٠ وقال : ذكره ابن حبان في

« الثقات »

من : (عليهم) ، و (إليهم) ، و (لديهم) ، وأشباهه جميع القرآن ، ثم قال الداني : خالفه إبراهيم بن عمر ، عن ابن بويان ، فروى ضم الميم في جميع القرآن .

وفي « سبعة » ابن مجاهد : حدثنا ابن أبي مهران ، أخبرنا أحمد بن قالون ، عن أبيه ، عن نافع ، أنه كان لا يعيب رفع الميم في نحو ﴿ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ ﴾ [البقرة : ٦] وشبهه .

وقد وهم أبو عمرو الداني ، وقال : إنَّ أبا نَشِيطُ توفي سنة ثلاث وستين ومئتين ، وإنما المتوفى في نحو هذه السنة المحدث محمد بن أحمد ابن هارون شَيْطًا ، وأصاب في جعل أبي نَشِيط المروزي هو البغدادي الرَّبَّعي ، وبعضُ الناس يُفَرِّق بين الترجمتين ، وهما واحد - هذا الراجح عندي - وأنه توفي سنة ثمان وخمسين ، كما قاله تلميذه ابن مَخلد ، والله أعلم .

قرأتُ على عمر بن عبد المنعم : عن أبي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ ، قال : قرأتُ برواية قالون خَتَمَةً على هبة الله بن الطَّبر، قال : قرأتُ على أبي بكر الخَيَّاط ، قال : قرأتُ على أبي أحمد بن أبي مُسلم الفَرَضِي ، قال : قرأتُ على أحمد بن عثمان بن بُوَيان ، قال : قرأتُ على أبي حسان ، قال : قرأتُ على أبي نَشِيط ، وقرأ على قالون صاحب نافع رحمه الله .

أخبرنا علي بن عبد الغني الخطيب : أخبرنا عبدُ اللطيف بن يوسف ، أخبرنا أبو الفتح بن البَطِّي ، أخبرنا ابنُ البَطْرِ، أخبرنا عبدُ الله بن عُبيد الله ، أخبرنا أبو عبد الله المَحَامِلِي ، حدثنا أبو نَشِيط محمد بن هارون ، والعبَّاس التُّرُقُفِيُّ^(١) ، قالا : حدثنا أبو المُغيرة ، حدثنا صفوان ، حدثني شُرَيْحُ بن

(١) التُّرُقُفِيُّ ، بفتح التاء ، وسكون الراء ، وضم القاف ، وفي آخرها الفاء . قال =

عبيد ، أنه سمع الزبير بن الوليد يحدث عن ابن عمر ، قال : كان رسول الله ﷺ ، إذا غزا أو سافر ، فأذركه الليل ، قال : « يا أرض ، ربِّي وربُّكَ الله أعوذُ بالله من شرِّك ، وشرِّ ما فيك ، وشرِّ ما دبَّ عليك . أعوذُ بالله من شرِّ كلِّ أسدٍ وأسودٍ وحيةٍ وعقرب ، ومن ساكني البلد ، ومن شرِّ والدٍ وما وَلَدَ »^(١) .

١٢٥ - محمد بن هارون*

وقيل : محمد بن أحمد بن هارون ، أبو جعفر ، المخرمي ، الفلاس ، شيطا .

حافظ ثقة ، قاله ابن أبي حاتم^(٢) .
سمع أبا نعيم ، وسليمان بن حرب .
وعنه : المَحَامِلِيُّ ، وابنُ مَخلد ، وابنُ أبي حاتم .
مات بالنهروان^(٣) سنة ٢٦٥ .

= السمعاني : هذه النسبة إلى تَرْقُف ، وظني أنها من أعمال واسط ، والله أعلم . والعباس الترقفي هو أبو محمد العباس بن عبد الله بن أبي عيسى . كان ثقة صدوقاً مأموناً حافظاً عارفاً بالحديث . وكانت وفاته سنة سبع أو ثمان وستين ومئتين . انظر « الأنساب » ٣ / ٤١ ، ٤٢ .
(١) وأخرجه أحمد ٢ / ١٣٢ و ٣ / ١٢٤ ، من طريق أبي المغيرة ، وأبو داود (٢٦٠٣) من طريق بقية كلاهما عن صفوان بهذا الإسناد ، والزبير بن الوليد لم يوثقه غير ابن حبان ، ومع ذلك ، فقد صححه الحاكم ٢ / ١٠٠ ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الحافظ في « أمالي الأذكار » فيما نقله عنه ابن علان في « الفتوحات الربانية » ٥ / ١٦٤ .
* الجرح والتعديل ٨ / ١١٨ ، تاريخ بغداد ٣ / ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، الإكمال ٧ / ٨٩ ، الأنساب ، ورقة : ٤٣٤ / ب ، الوافي بالوفيات ٥ / ١٤٧ ، تبصير المتنبه ٣ / ١١١٦ ، المنتظم ٥٥ / ٥ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨ / ١١٨ .

(٣) قال ياقوت : وأكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون ، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، حدّها الأعلى متصل ببغداد . وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، مع الخوارج مشهورة .

وقع لنا حديثه في الأكابر عن مالك .

١٢٦ - عبدُ الله بنُ هاشمٍ * (م)

ابن حَيَّان ، الإمامُ الحافظُ المُتَقِن ، أبو عبد الرحمن ، الطوسيُّ
المولد ، النيسابوريُّ الوطن .

سمع سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ، ووَكَيْعاً ، وخالدُ بن الحارث ، ويحيى بن
سعيد القطان ، وأبا معاوية ، وعبدُ الله بن نُمَيْر ، وعبدُ الرحمن بن مَهْدِي ،
وأبا أسامة ، وعدةٌ .

حدث عنه : مسلمٌ ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، وأبو بكر بن خُزَيْمَةَ ،
وأبو بكر بن أبي داود ، والحسينُ بن محمد القَبَّاني ، وأحمدُ بن سَلَمَةَ ،
ومكيُّ بن عبدان ، وأبو حامد بن الشَّرْقِي ، وأخوه عبدُ الله بن الشَّرْقِي ،
وابنُ صاعد ، وسائرُ من أدركه من أهلِ الحديث ببلده .

قال إبراهيمُ بن أبي طالب الحافظ : عبدُ الله بن هاشم يُجَوِّدُ في
حديثِ يحيى وابنِ مهدي .

وقال صالحُ جَزَرَة : ثقة .

قلتُ : قد جمع زاهرُ بنُ طاهر عوالي ابنِ هاشم ، سمعناه .

الحاكم : حدثنا يحيى بن محمد العَنَبَرِيُّ ، حدثنا أحمدُ بن سلمة ،
حدثنا عبدُ الله بن هاشم ، قال لنا وكيع : أَيُّ الإسنادَيْن أَحَبُّ إِلَيْكُم :
الأعمشُ ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، أو سُفْيَان ، عن منصور ، عن

* الجرح والتعديل ١٩٦/٥ ، الأنساب ٣٧/٦ ، ٣٨ ، الباب ٥/٢ ، تهذيب الكمال :
٧٥٠ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٦٠/٦ ، خلاصة تهذيب الكمال :

إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ؟ فقلنا . الأول ، فقال : الأعمش شيخ ، وأبو وائل شيخ ، وسفيان فقيه ، ومنصور فقيه ، وإبراهيم فقيه ، وعلقمة فقيه . وحديث يتداوله الفقهاء خير مما يتداوله الشيوخ .

قلت : بل والأعمش وشيخه لهما فقه ومعرفة وجلالة .

قال الحسين بن محمد بن زياد : توفي عبد الله بن هاشم في ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومئتين ^(١) .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا أبو عبد الرحمن ، وهو عبد الله بن هاشم بن حيّان ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَغْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا » ^(٢) .

١٢٧ - البجلي*

محمد بن الهيثم بن خالد ، الحافظ المحدث ، أبو عبد الله ، البجلي الكوفي ، نزيل بخارى .

(١) « تهذيب الكمال » : ٧٥٠ وجاء بعده : وقال أحمد بن سيار المروزي وأبو بكر بن منجويه : مات سنة تسع وخمسين ومئتين . وقد ذكره ابن حبان في « الثقات » وجاء في « تهذيب التهذيب » ٦ / ٦٠ : قال الخليلي : ثقة كبير .

(٢) وأخرجه من طرق عن شعبة ، عن موسى بن أنس ، عن أنس : البخاري ٨ / ٢١٠ ، ٢١١ في تفسير سورة المائدة : باب قوله تعالى : ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ ، و ١١ / ٢٧٣ في الرقاق : باب قول النبي ﷺ : « لو تعلمون ما أعلم » ، ومسلم (٢٣٥٩) في الفضائل : باب توقيره ﷺ .

* لم نقف له على ترجمة فيما وقفنا عليه من مصادر .

حدَّث عن : عمُّ أبيه الحسن بن الربيع البُوراني ، وحُسين الجُعفي ،
وأبي أسامة ، وأبي نُعيم ، وطائفة .

روى عنه أهل بخارى .

قال بكر بن منير : سمعتُ أبي يسأل محمد بن إسماعيل البخاري عن
محمد بن الهيثم ، لما قدم ، فقال : اكتبوا عنه ، فإنه ثقة .

قال بكر : جميع ما حدَّثناه من حفظه ، والكتب بين يديه مطروحة .

أخبرني أبو علي بن الخلَّال : أخبرنا جعفر ، أخبرنا السُّلَفي ، أخبرنا
أبو علي البرداني ، أخبرنا هناد ، أخبرنا أبو عبد الله غنَّجار ، حدَّثنا أحمدُ
ابن أبي حامد الباهلي ، حدَّثنا بكر بن منير بن خالد ، سمعتُ محمد بن
الهيثم البجلي يقول : كان ببغداد قائدٌ من قُواد المتوكل ، وكانت امرأتهُ
تلد البنات ، فحملت مرةً ، فحلف القائدُ إن ولدت هذه المرة بنتاً قتلْتُكِ
بالسيف . فلما جلستُ للولادة هي والقابلة ، ألقت مثل الجُرَّيب وهو
يضطرب فشَقُّوه ، فخرج منه أربعون ابناً . وعاشوا كلُّهم ، وأنا رأيْتُهم
ببغداد ركبانا خلف أبيهم ، وكان اشترى لكل واحدٍ منهم ظئراً .

قال بكر : فحضرتُ مجلسَ محمد بن إسماعيل البخاري ، فحدَّثه .
أبي بما حكى لنا ابنُ الهيثم ، فقال : إنه صدوقٌ مستور .

قال غنَّجار : توفي سنة تسعٍ وأربعين ومِئتين .

قلت : وبكر ثقة . فسبحانَ القادرِ على كُلِّ شيء^(١) .

(١) لا شك أن الله قادر على كل شيء ، ولكن إثبات مثل هذا الخبر يحتاج إلى تثبت
وتمحيص .

١٢٨ - أحمد بن بديل* (ت ، ق)

ابن قريش بن بدير بن الحارث اليايبي^(١) ، قاضي الكوفة ثم همدان ، الحافظ ، أبو جعفر ، عالم دين فاضل معمر .

حدث عن : إبراهيم بن عيينة ، وحفص بن غياث ، وأبي بكر بن عياش ، والمُحاريبي ، ووكيع ، وعدة .

وعنه : الترمذي ، وابن ماجه ، وإبراهيم بن دينار الهمداني تلميذ ابن ماجه ، وإبراهيم بن عمرو ، وأحمد بن عبد الله وكيل أبي صخرة^(٢) ، وحاجب الفرغاني ، وعلي بن عيسى الوزير ، وابن صاعد ، ومحمد بن عبد الله الزعفراني قليله ، وآخرون .

قال ابن عدي : روى أحاديث أنكرت عليه ، وهو ممن يكتب حديثه على ضعفه .

وقال الدارقطني : فيه لين .

وقال ابن أبي حاتم : لم يقض لي السماع منه ، ومحلّه الصدق^(٣) .

* الجرح والتعديل ٤٣/٢ ، تاريخ بغداد ٤٩/٤ ، ٥٢ ، الأنساب ، ورقة : ٥٩٦/ب ، تهذيب الكمال : ١٧ ، ١٨ ، تهذيب التهذيب ١/٨/١ ، العبر ١٦/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٦٣/٦ ، تاريخ ابن كثير ٣١/١١ ، تهذيب التهذيب ١٧/١ ، ١٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤ ، شذرات الذهب ١٣٧/٢ ، المنتظم ٩/٥ . ميزان الاعتدال ٨٤/١ ، ٨٥ .

(١) بفتح الياء وبعد الألف ميم ، نسبة إلى يام بن أصبى بن رافع . . . بطن من همدان .
(٢) في « تهذيب الكمال » : ١٧ . أحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل ، صاحب أبي صخرة .

(٣) « الجرح والتعديل » ٤٣/٢ ، « تاريخ بغداد » ٤٩/٤ ، « تهذيب التهذيب » ١٧/١ وجاء فيه أيضاً : قال النسائي : لا بأس به . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : مستقيم الحديث .

قال صالح بن أحمد الحافظ : بلغني أنه كان يُسمّى بالكوفة راهب الكوفة ، فلما تقلّد القضاء قال : خُذِلْتُ على كبر السن . مع عفّة وصيانتِه^(١) .

قال مُطَيّن : توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين .

١٢٩ - أحمد بن إسرائيل*

ابن الحسين الأنباري الكاتب ، وزيرُ المعتر .

كان ذا مكانة رفيعة عند المعتر ، فاستوزره سنة اثنتين وخمسين ، فنهض بأعباء الأمر ، وكان يُضربُ بذكائه المثل ، لا يسمع شيئاً إلا حَفَظَهُ . وكان إليه المُنتهى في حساب الديوان^(٢) .

نوّه باسمه ابنُ الزيّات وقُدّمه ، وقد باشر العملَ في دولة الأمين ، وطال عُمُرُه .

وعنه قال : كنتُ أنسخ الكتاب ، فلا أفرغُه حتى أحفظَه حرفاً حرفاً . . فعلتُ ذلك مراتٍ كثيرةً .

وقد أحدث رسوماً وقواعدَ في الكتابة بقيت بعده ، وترك ما قبلها .

اختصر « تقدير خراج الممالك » في نصف طُلُجِيَّة^(٣) . فكان لا يُفارقُ حُفَّ ابنِ الزيّات . فسأله الواثق يوماً عن الأموال ، فلم تكن الورقة

(١) في الأصل : فلم ، وهو خطأ . والمثبت من « تاريخ بغداد » ٤ / ٤٩ ، و« تذهيب التهذيب » ١ / ٨ / ٢ ، و« الوافي بالوفيات » ٦ / ٢٦٣ ، و« تهذيب التهذيب » ١ / ١٧ .

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الوافي بالوفيات ٦ / ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٦ / ٢٤٣ .

(٣) في « الوافي بالوفيات » ٦ / ٢٤٤ : في ثلث قرطاس .

معه ، فخرج ، فأملأه ابنُ إسرائيل عليه من حفظه ^(١) .

قال الصُّولي : كانت وزارته دون ثلاث سنين : وقتله وصيفٌ بالضربِ في رمضان سنة خمس وخمسين ومِئتين .

١٣٠ - المؤيد بالله *

إبراهيمُ بن المتوكل بن المعتصم .

عقد له أخوه بولاية عهدِ الخلافة من بعده ، ودُعي له في الأمصار ، ثم بلغ المعتزُّ عنه أمرٌ ، فضربه ، وخلعه من العهد ، وحبسه يوماً ، ثم أخرج ميتاً . فقليل : أُجْلِسَ في الثلج حتى مات برداً ، وبعث به إلى أمه ، فبعثت تقول لـقبيحة أمَّ المعتز : عن قريبٍ ترين المعتزَّ ابنك هكذا .

قلت : كذا وقع ، وما أمهله الله . قُتل المؤيد في رجب سنة اثنتين وخمسين ومِئتين . وكان شاباً مليحاً .

١٣١ - الجرويُّ ** (خ)

الإمامُ الأجلُّ الصادقُ ، أبو علي ، الحسنُ بن عبد العزيز بن وزير بن ضايبِ بن مالك بن عامر بن صاحبِ رسولِ الله ﷺ عديُّ بن حمزٍ ^(٢) .

(١) « الوافي بالوفيات » ٦ / ٢٤٤ .

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، تاريخ بغداد ٥٠ / ٦ ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٣٥ .

** الجرح والتعديل ٣ / ٢٤ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٣٥ ، ١٣٧ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، الأنساب ٣ / ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، اللباب ١ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، تهذيب الكمال : ٢٦٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٣٩ ، ٢ / ٢٩١ ، ٢٩٢ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٧٩ ، المنتظم ٥ / ٢ ، ٣ .

(٢) ضبط في « الإصابة » بكسر الحاء والراء المهملتين ، بينهما ميم ساكنة ، وآخره سين مهملة ، وعدي هذا مترجم في « الإصابة » ٢ / ٤٦٩ .

الجدامي المصري الجَرَوِي .

أجاز له : ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وسمع أيوب بن سويد ، وبشر بن بكر
التَّنِيسِي ، وعَمَرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، وأبَا مُسْهِرِ الغساني ، وجماعة .

وعنه : البخاري ، وإبراهيمُ الحربي ، وعبدُ الله بن أحمد ،
والسُّرَّاج ، ويحيى بنُ صاعد ، وابنُ أبي حاتم ، والمَحَامِلِي ، وحفيذه جعفر
ابن محمد بن الحسن الجَرَوِي ، وآخرون .

قال أبو حاتم : ثقة^(١) .

وقال الدارقطني : هو فوقُ الثقة ، لم يُر مثلهُ فضلاً وزُهداً^(٢) .

وقال الخطيبُ : مذكورٌ بالورع والثقة ، موصوفٌ بالعبادة^(٣) .

قال جعفر : سمعتُ جدِّي الحسنَ بن عبد العزيز يقول : من لَمْ يَرُدِّعْهُ
القرآنُ والموت ، ثم^(٤) تناطحت الجبالُ بين يديه ، لم يَرْتَدِّعْ^(٥) .

قيل : حُمل الحسنُ إلى العراق بعد مقتل أخيه ، فبقي إلى أن تُوْفِيَ
بها سنة سبعمِ وخمسين ومِئتين .

قال صالح بن أحمد : بُعثَ إلى الحسنِ مِيراثُهُ مئةُ ألف دينار ،

(١) « الجرح والتعديل » ٣ / ٢٤ ، و « طبقات الحنابلة » ١ / ١٣٥ ، و « تاريخ بغداد »
٧ / ٣٣٨ ، و « تهذيب الكمال » : ٢٦٩ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١ / ١٣٥ ، و « تهذيب الكمال » : ٢٦٩ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١ / ١٣٥ ، و « تاريخ بغداد » ٧ / ٣٣٨ ، و « تهذيب الكمال »
: ٢٦٩ .

(٤) في « طبقات الحنابلة » ١ / ١٣٥ : فلو تناطحت .

(٥) « طبقات الحنابلة » ١ / ١٣٥ ، و « تاريخ بغداد » ٧ / ٣٣٨ ، و « تهذيب الكمال » :

: ٢٦٩ .

فَحَمَلَ مِنْهَا إِلَى أَبِي ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : هِيَ حَلَالٌ . فَلَمْ يَقْبَلْهَا .
الْجَرَوِيَّةُ^(١) : قَرْيَةٌ تَنْتَسِبُ ، نَزَلَهَا جَدُّ هَذَا ، وَهُوَ جَرَوِيٌّ مِنْ وَلَدِ
جَرِيٍّ بْنِ عَوْفِ الْجَذَامِيِّ .

١٣٢ - الْعُتَيْبِيُّ *

فَقِيهٌ الْأَنْدَلُسِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَتْبَةَ
ابْنِ حُمَيْدٍ بْنِ عَتْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، الْأُمَوِيُّ السُّفْيَانِيُّ الْعُتَيْبِيُّ
الْقُرْطُبِيُّ الْمَالِكِيُّ ، صَاحِبُ كِتَابِ « الْعُتَيْبِيَّةِ » .

سَمِعَ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى اللَّيْثِيَّ ، وَأَصْبَغَ بْنَ الْفَرَجِ ، وَشُحْنُونَ بْنَ
سَعِيدٍ ، وَسَعِيدَ بْنَ حَسَّانٍ ، وَطَائِفَةً .

رَوَى عَنْهُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لُبَابٍ ، وَجَمَاعَةٌ .

قَالَ أَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، قَالَ : أَتَيْتُ
بِكُتُبٍ حَسَنَةٍ الْخَطِّ ، تُدْعَى : « الْمُسْتَخْرَجَةُ » مِنْ وَضْعِ صَاحِبِكُمْ مُحَمَّدِ بْنِ
أَحْمَدَ الْعُتَيْبِيِّ^(٢) ، فَرَأَيْتُ جُلُهَا كُذُوبًا^(٣) ، مَسَائِلَ الْمَجَالِسِ لَهُ لَمْ يُوقَفْ

(١) فِي « تَهْذِيبِ الْكَمَالِ » : نَسَبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى تَنْتَسِبُ يُقَالُ لَهَا : جَرَوِيَّةٌ .
* تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ ٦/٢ ، ٧ ، الْأَنْسَابُ ٨/٣٨٠ ، اللَّيَالِي ٢/٣٢٠ ، الْعَبَرُ ٢/٧ ،
الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ٢/٣٠ ، نَفْحُ الطَّيْبِ ٢/٢١٥ ، ٢١٦ ، تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ ٣/١٤٤ ، ١٤٦ ،
الدِّيَابِجُ الْمَذْهَبُ ٢/١٧٦ ، ١٧٧ ، شَجَرَةُ النُّورِ الزُّكِّيَّةِ ١/٧٥ ، جُذُودُ الْمُقْتَبَسِ : ٣٩ ،
فَهْرَسْتُ ابْنَ خَيْرٍ : ٢٤١ .

(٢) جَاءَ فِي « نَفْحِ الطَّيْبِ » ٢/ ٢١٦ : وَالْعُتَيْبِيُّ نَسَبَةٌ إِلَى عَتْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ
وَقِيلَ : إِلَى جَدِّ لِلْمَذْكُورِ يُسَمَّى عَتْبَةَ . وَقِيلَ : إِلَى وِلَاءِ عَتْبَةَ بْنِ يَعِيشَ .

(٣) النَّصُّ فِي « تَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ » ٣/ ١٤٥ ، وَالدِّيَابِجُ الْمَذْهَبُ ٢/ ١٧٧ ، بَلْفُظٌ :
فَرَأَيْتُ جُلُهَا مَكْذُوبًا وَمَسَائِلَ لَا أَصُولَ لَهَا ، وَلَمَّا قَدْ أَشْفَقْتُ وَطَرِحْتُ ، وَشَوَّاذٌ مِنْ مَسَائِلِ الْمَجَالِسِ
لَمْ يُوقَفْ عَلَيْهَا أَصْحَابُهَا .

عليها أصحابها ، فخشيتُ أن أموت ، فتوجد في تركتي ، فوهبتها لمن يقرأ فيها . قلتُ : كيف استحلت أن تُعطيَه ليقراً فيها^(١) ؟ فسكت ..

وقال ابنُ لُبابة : ليس للعُتبيّ نسبةٌ ، إنما كان له جدٌ يُسمى عتبة ، كذا قال .

وقال ابنُ الفَرَضِي : رَحَلَ ، وأخذ عن سُحنون ، وأصْبَغ ، ونُظرائهما ، وكان حافظاً للمسائل ، جامعاً لها ، عالماً بالنوازل ، جمع المستخرجة ، وأكثر فيها من الروايات المطروحة ، والمسائل الشاذة^(٢) .
مات سنة خمس وخمسين ومئتين ، ويقال : سنة أربع .

١٣٣ - ابنُ نَذِير *

مفتي الأندلس ، أبو زيد عبدُ الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن نذير^(٣) الأموي مولا هم القرطبي المالكي .

حج وحمل عن : أبي عبد الرحمن المقرئ ، ومُطَرِّف بن عبد الله اليَسَارِي ، وعبد الملك بن الماجشون وطبقتهما .

(١) « تاريخ علماء الأندلس » ٧ / ٢ وتتمته فيه : إذا لم تستجز أن تكون عندك ؟
(٢) « تاريخ علماء الأندلس » ٦ / ٢ ، و« نفع الطيب » ٢ / ٢١٥ ، و« ترتيب المدارك » ٣ / ١٤٥ وتماه فيه : وكان يؤتى بالمسائل الغريبة فإذا أعجبته قال : أدخلوها في « المستخرجة » ونقل عن ابن وضاح قوله : وفي « المستخرجة » خطأ كثير .
وتعقب صاحب « نفع الطيب » قول ابن وضاح فقال : كذا قال ، ولكن الكتاب وقع عليه الاعتماد من أعلام المالكية كابن رشد وغيره . ونقل القاضي عياض عن أبي محمد بن حزم قوله في « المستخرجة » هذه : لها بإفريقية القدر العالي ، والطيوان الحثيث .
* جذوة المقتبس : ٢٧١ ، بغية الملتبس : ٣٦١ ، الديباج المذهب ١ / ٤٦٩ ، إيضاح المكنون ١ / ٣٤٦ ، هدية العارفين ١ / ٥١٢ .

(٣) في « جذوة المقتبس » : ابن جرير ، وفي « الديباج المذهب » : بريد ، وفي « هدية العارفين » : يزيد والكل تحريف .

وبرع في الفقه ودقائق المسائل .

روى عنه : محمد بن عمر بن لُبابة ، وسعيد بن عثمان الأعناقى ،
ومحمد بن فطيس ، وآخرون .

مات بقرطبة في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين ومئتين .

١٣٤ - يعقوب بن إسحاق*

ابن الصَّبَّاح ، الكِنْدِيُّ الأشعْثي الفيلسوف ، صاحب الكتب ، من
ولد الأشعث بن قيس ، أمير العرب .

كان رأساً في حكمة الأوائل ومنطق اليونان والهيئة والتنجيم والطب
وغير ذلك . لا يُلْحَقُ شَأْؤُهُ في ذلك العلم المتروك ، وله باع أطول في
الهندسة والموسيقى .

كان يُقال له : فيلسوف العرب ، وكان مُتَّهَمًا في دينه ، بخيلاً ، ساقط
المروءة . وله نَظْمٌ جيّدٌ وبلاغةٌ وتلامذة . هَمَّ بأن يعمل شيئاً مِثْلَ القرآن .
فبعد أيامٍ أَدْعَنَ بالعجز .

قال عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان : رأيتُهُ في النوم ، فقلتُ : ما
فعل الله بك ؟ قال : ما هو إلا أن رأني ، فقال : ﴿ انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ
تُكَذِّبُونَ ﴾ . [المرسلات : ٢٩] .

وقد روى عن أبيه أبو داود .

* طبقات الأطباء ٢٠٦/١ ، ٢١٤ ، الفهرست : ٢٥٥ ، ٢٦١ ، طبقات الأطباء
والحكماء لابن جلجل : ٧٣ ، أخبار الحكماء للقفطي : ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، لسان الميزان
٣٠٥/٦ ، سرح العيون : ١٢٣ .

١٣٥ - يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ*

الإمام المحدث، أبو يوسف، النُّهْرِيُّ^(١) من مشايخ العراق .
له رحلة ومعرفة .

سمع وكيعاً ، وعليّ بن عاصم ، وأبا أسامة ، وأبا مُسْهِر ، وهشام بن
عمّار ، وعدّة .

وعنه : ابنُ أبي الدنيا ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وعبدُ الله بن محمد
الحامض ، ومحمد بن مَخْلَد .

قال ابنُ أبي حاتم : سمع منه أبي ، وهو صدوق .^(٢)

وقال ابنُ شاهين ، مات في شوال سنة إحدى وستين ومئتين .
قلت : مات في عَشْرِ التَّسْعِينَ . رحمه الله .

١٣٦ - ابنُ شَاكِرٍ**

محمدُ بن موسى بن شاكِر ، صاحبُ الهندسة ، أخو أحمد
والحسن ، كان أبوهم من رؤوس أئمة الهندسة . وكذلك بنوه ، ويُنسَبون
إلى « حَيْلٍ »^(٣) بني موسى .

* الجرح والتعديل ٢١٠/٩ ، تاريخ بغداد ٢٨٠/١٤ ، الأنساب ، ورقة: ٥٧٢/ب .

(١) بفتح النون ، وسكون الهاء ، وضم الراء ، وكسر التاء المثناة ، وتحتية ، وراء : هذه
النسبة إلى قرية نهريّ بنواحي البصرة . انظر « اللباب » ، و« لب اللباب » .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢١٠/٩ ، و« تاريخ بغداد » ٢٨٠/١٤ .

** وفيات الأعيان ١٦١/٥ ، ١٦٣ ، الوافي بالوفيات ٨٤/٥ ، ٨٥ ، الفهرست : ٢٧١ ،

أخبار الحكماء : ٣١٥ ، مرآة الجنان ١٧٠/٢ .

(٣) في الأصل : جبل ، وهو تصحيف . وجاء في « أخبار الحكماء » : ٢٠٨ : ترجمة
أبيهم موسى بن شاكِر : وكان بنوه الثلاثة أبصر الناس بالهندسة وعلم الحيل ، ولهم في ذلك
تأليف عجيبة تعرف بـ « حيل بني موسى » وهي شريفة الأغراض ، عظيمة الفائدة . مشهورة عند
الناس .

ذكرهم ابنُ خَلْكَان^(١) ، ومن قَبْلَهُ مُحَمَّدُ بنِ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ ، وأنهم كانوا ذوي أموال ، ولهم هِمَمٌ عالية في تحصيلِ هذا الفَنِّ ، والكتبِ القديمة ، وتطلبوها ، وأحضروا من غَرَبِهَا .

ولهم كتاب في « الحِيل » ، فيه عجائب وغرائب . وكذلك صَنَّفُوا في الموسيقى .

وكان المأمون يعتمد عليهم في الرصد ومساحة الدنيا .

ويقال : إن « كتاب الحيل » ، لأحمد ، وكتاب « الجزء » لمحمد ، وكتاب « أولية العالم » لمحمد ، وكتاب « حركات الفلك » له ، وكتاب « المَدَوَّرُ المستطيل » لحسن ، وكتاب « الشكل الهندسي » لمحمد . وهم الذين حَسَبُوا أن دَوْرَ الكرة مسافة أربعة وعشرين ألف ميل . ومجموع ذلك ثلاث مئة وستون درجة .

مات محمد في سنة تسع وخمسين ومئتين .

١٣٧ - ابن يَزْدَاذ *

الوزيرُ الأكمل ، أبو صالح ، عبدُ الله بن محمد بن يَزْدَاذ الكاتب .

وَزَرَ للمستعين أشهراً بعد أحمد بن الخصيب ، فاحتاط على بعضِ أقطاع بُغَا ، فتهَدَّدوه بالقتل ، فاخْتَفَى^(٢) .

ثم وزر مرةً ثانيةً للمستعين بعد سُجَاع . ثم إن بُغَا أَلْبَ عليه

(١) « وفيات الأعيان » ، ٥ / ١٦١ .

* تاريخ الطبري ٩ / ٢٦٤ ، الفهرست . ١٣٨ ، الكامل لابن الأثير ٧ / ١٢٣ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٥ .

(٢) انظر « تاريخ الطبري » ، ٩ / ٢٦٤ ، و « الكامل » لابن الأثير ٧ / ١٢٣ .

الأمراء ، فهرب إلى بغداد ، واختفى .

مدحه البُحتري وغيره .

ونقل الكوكبي أن جماعة من الشعراء امتدحوا الوزير أبا صالح ، فأمر
لهم بثلاثة دراهم ليس إلا ، وكتب اليهم :

قِيَمَةُ أَشْعَارِكُمْ دِرْهَمٌ عِنْدِي وَقَدْ زِدْتُكُمْ دِرْهَمًا
وَتَالِثًا قِيَمَةُ أَوْرَاقِكُمْ فَانصَرِفُوا قَدْ نِلْتُمْ مَغْنَمًا

مات الوزير ابنُ يزداذ في رجب سنة إحدى وستين ومئتين .

١٣٨ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشَرَ* (خ ، م ، د ، ق)

ابن الحكم بن حبيب بن مهران ، المحدثُ الحافظُ الجواد الثقة
الإمام ، أبو محمد بن الإمام أبي عبد الرحمن العبدي النيسابوري .

أخبرنا الأبرقوهي : أخبرنا أكمل العلوي ، أخبرنا سعيد بن البناء ،
أخبرنا محمد بن محمد ، أخبرنا محمد بن زُنُبور ، أخبرنا أبو بكر بن أبي
داود ، حدثنا عبدُ الرحمن بن بشر ، حدثنا يزيدُ بن أبي حَكِيم ، حدثني
الحكم بن أبان ، حدثني أبو هارون العُماني ، عن أبي الشعثاء ، عن ابن
عباس ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « إِنَّ جِبْرِيلَ حَدَّثَهُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ
قَضَى ، أَوْ إِنَّ اللَّهَ قَالَ : يُؤْتِي بِحَسَنَاتِ الْعَبْدِ وَسَيِّئَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُقْضَى
بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، فَإِنْ بَقِيَتْ حَسَنَةٌ ، وَسِعَ لَهُ الْجَنَّةُ مَا شَاءَ » (١) .

* الجرح والتعديل ٢١٥/٥ ، تاريخ بغداد ٢٧١/١٠ ، ٢٧٢ ، تهذيب الكمال : ٧٧٧ ،
تهذيب التهذيب ٢/٢٠٥/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤٤/٦ ، ١٤٥ ، خلاصة تهذيب الكمال :
٢٢٤ ، المنتظم ٢٥/٥

(١) أبو هارون العماني واسمه : غطريف كما في الجرح والتعديل ، ٧ / ٥٨ مجهول ، =

مولده بعد الثمانين ومئة .

واعتنى به أبوه، وارتحل به، ولقي الكبار، وطال عمره، وتفرّد .

روى عن : سُفيان بن عُيينة، ويحيى بن سعيد، ووکیع بن الجراح، وبَهْز بن أَسَد، وعبد الرزاق بن هَمَّام، ومعن بن عيسى، ويَعْلَى ومحمد ابْنِي عُبيد، وعبد الله بن الوليد العَدَنِي، والحسين بن الوليد النيسابوري، وعلي بن الحسين بن واقد، وحفص بن عبد الله، وحفص بن عبد الرحمن ، وعدة .

حدث عنه : البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابنُ ماجه ، وأبو بكر بن أبي دواد، وابنُ خُزَيْمة ، وابنُ صاعد، وأبو عَوَانة الإسفراييني، ومكي بن عبدان، وأبو حامد بن بلال، وأبو محمد الجارود، وخلق كثير .

وممن روى عنه ابنُ عمِّ والده الحافظ، أبو أحمد ، محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء، فقال : سمعتُ عبدَ الرحمن ابن بن عمي يقول : كنا نكتبُ عند عبد الرحمن بن مهدي، وأبوه يلعبُ بالحَمَام، وكان ابنُ بشرٍ موصوفاً بطيب الصوت .

قال مكي بن عبدان : كان عبدُ الله بنُ طاهر الأمير يحضرُ بالليلِ متنكراً إلى مسجد عبد الرحمن ليسمع قراءته .

قال عبد الرحمن بن بشر : أقامني يحيى القطان في مجلسه، فقال : ما حَدَّثَكُم عني هذا الصبي فصَدَّقوه ، فإنه كَيِّس .

= وبقية رجاله ثقات وأبو الشعثاء : هو جابر بن زيد ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ، ١٠ / ٢١٧ ، وقال : رواه الطبراني بإسناد جيد ، ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريقين عن المعتمر بن سليمان ، عن الحكم بن أبان بهذا الإسناد ، قال ابن كثير في تفسيره ٤ / ١٥٨ : وهو حديث غريب ، وإسناده جيد لا بأس به .

قلت: كان ارتحال أبيه به في سنة ست وتسعين، وهو نحو المَحْتَلِم .
قال إبراهيم بن أبي طالب: سمعتُ عبد الرحمن بن بشر يقول:
حملني أبي على عاتقه في مجلس سُفيان بن عُيَيْنَةَ، وقال: يا معشر
أصحاب الحديث، أنا بشر بن الحكم، سمع أبي من سُفيان بن عُيَيْنَةَ،
وسمعت أنا منه [وحدثتُ عنه بخراسان]^(١) وهذا ابني قد سمع منه^(٢) .
قال عبد الرحمن: احتلمتُ باليمن مع أبي .

قلت: آخرُ من حدَّث عن عبد الرحمن في الدنيا محمدُ بن علي
المُذكر شيخُ للحاكم ضعيف^(٣) .

سمعنا عوالي عبد الرحمن بن بشر لظاهر الشَّحامي .
قال أبو حامد بن الشرقي: سمعتُ عبد الرحمن يقول: احتلمتُ،
فدعا أبي عبد الرزَّاق، وأصحاب الحديث الغرباء فلما فرغوا من الطعام
قال: اشهدوا أن ابني قد احتلم وهوذا يسمع من عبد الرزاق، وقد سمع من
سُفيان بن عُيَيْنَةَ .

قلت: هذا الإعلام إيلامٌ للصبي، وتنجيلٌ له .
رُوي أنَّ الأميرَ عبدَ الله بن طاهر قال: ما بخراسانَ رجلٌ أحسنَ عقلاً
من عبد الرحمن بن بشر .

قال مُسَدَّد بن قُطَن: لما تُوفي محمدُ بن يحيى عقد مسلمٌ مجلساً
لخالي عبد الرحمن بن بشر، فكان يحضُرُ أحمد بن سَلَمَة، ويتتقي له

(١) ما بين حاصرتين من « تاريخ بغداد »، و« تهذيب الكمال ». وجاء في « تهذيب
الكمال ». قال صالح بن محمد الأسدي: صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٢٧٢ ، و« تهذيب الكمال » : ٧٧٧ ، و« تهذيب التهذيب »
٢ / ٢٠٥ ، و« تهذيب التهذيب » ٦ / ١٤٤ .

(٣) هو أبو علي النيسابوري . مترجم في « ميزان الاعتدال » ٣ / ٦٥١ وفيه : قال المزني
في أثناء ترجمة أحمد بن خليل المذكر : من المعروفين بسرقة الحديث .

مسلم شرطه في « الصحيح »، فيمليه عبد الرحمن، ولم يكن له مجلس إملاء قبلها .

قال أبو عمرو المستملي : سمعتُ محمد بن عبد الوهاب يقول : كان عبد الرحمن بن بشر من قُرَاء الناس ، وكان يقرأ : ﴿ فَعَدَلْكَ ﴾ [الانفطار : ٧] فحفف^(١) .

وقال عبد الرحمن بن بشر : قال يحيى القطان يا بُنيَّ ، إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَحَادِيثَ شُعْبَةَ ، فَعَلَيْكَ بِبَهْزِ بْنِ أَسَدٍ .

وقال أبو عمرو بن حمدان : حدثنا أبي ، قال : أمر عبد الله بن طاهر أَنْ يُكْتَبَ لَهُ أَسَامِي الْأَعْيَانِ بَنِي سَابُورٍ . فكتبوا مئة نفس^(٢) ، ثم قال : تختار من المئة عشرةً ، فكتبوا أسماء عشرة . قال : تختار منهم أربعة . فكان من الأربعة عبد الرحمن بن بشر .

الحاكم : حدثنا محمد بن صالح بن هاني ، سمعتُ أحمد بن سلمة يقول : بَكَرْتُ يَوْمًا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَشْرِ فِي تَزْوِيجِ أُخْتِ امْرَأَةٍ مُسْلِمٍ . بِنِ الْحِجَاجِ ، فَرَأَيْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مَا بَكَرَ بِكَ الْيَوْمَ ؟ قُلْتُ : عَبْدُ الْوَاحِدِ الصَّفَّارُ سَأَلَنِي أَنْ أَجِيتُكَ لِتُزَوِّجَ ابْنَتَهُ . فَقَالَ : مَا حَضَرْتُ تَزْوِيجًا قَطْ ، إِذَا كَانَ فِي وَقْتِ قَوْلِهِمْ لِلخَاطِبِ : قَبِلْتَ هَذَا النِّكَاحَ وَلَهَا مِنَ الْمَهْرِ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا . فَاذًا قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ فِي نَفْسِي ، شَقِيتُ شَقَاءً لَا تَسْعُدُ بَعْدَهُ أَبَدًا .

قال محمود بن والان : سمعتُ عبد الرحمن بن بشر ، سمعتُ ابن

(١) وهي قراءة عاصم وحزمة والكسائي . قال الفراء : وجهه - والله أعلم - فصرَفَكَ إِلَى أي صورة شاء إما حسن أو قبيح ، أو طويل أو قصير . وقرأ الباقون فعَدَلْكَ بالتشديد ، يعني : فَقَوِّمَكَ .

(٢) الخبر في « تهذيب التهذيب » ٦ / ١٤٥ وفيه : مئة مُسِين .

عُيِّنَ يَقُولُ: غَضِبَ اللَّهُ دَاءً لَا دَوَاءَ لَهُ .

قلت: دواؤه كثرة الاستغفار بالأسحار، والتوبة النصوح .

قال الحاكم: قرأت بخط أبي عمرو المستملي: مات عبد الرحمن بن بشر ليلة الأربعاء لثمان عشرة خلت من ربيع الآخر سنة ستين وميتين، وصلى عليه محمد بن عبد الوهاب، فكبر أربعاً، وسلم تسليمه واحدة، ثم جاء يحيى بن الذهلي إلى القبر في زحام كثير، فصلى بهم على القبر .

أبوه الإمام الزاهد الثقة الفقيه الحافظ أبو عبد الرحمن :

١٣٩ - بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ الْعَبْدِيُّ * (خ ، م ، س)

من جلّة أهل نيسابور .

ولد في حدود سنة بضع وأربعين ومئة، أو نحو ذلك .

روى عن: أبي شيبّة العبّسي ، ومالك بن أنس، وشريك القاضي، ومسلم الزنجي، وعبد ربّه بن بارق، وعبد الرحمن بن أبي الرجال، وفصيل بن عياض ، وخلق . وهو أحفظ من ولده ، وأوسع رواية .

وقد حدث عنه: البخاري، ومسلم، والنسائي، وإسحاق بن راهويه، وأبو محمد الدارمي، ومحمد بن يحيى الذهلي، وإبراهيم بن أبي طالب، وابن عمه محمد بن عبد الوهاب القرّاء^(١) ، والحسن بن سفيان ، ومُسَدَّدُ بْنُ قَطَن .

* تهذيب الكمال : ١٥٠ ، ١٥١ ، تهذيب التهذيب ٢/٨٤/١ ، تهذيب التهذيب ٤٤٧/١ ، ٤٤٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٨ ، شذرات الذهب ٨٩/٢ .
(١) كناه في « تهذيب الكمال » : ١٢٠٢ . بأبي أحمد .

وثقه ابن حبان وغيره .

قال الحسين القباني : مات بشر في رجب سنة ثمان وثلاثين وميتين .

وقال زكريا ابن دلويه : مات سنة سبع .

١٤٠ - العطار * (فق)

الإمام المحدث الصدوق، أبو يحيى، محمد بن سعيد بن غالب،
البغدادي العطار الضرير .

حدث عن : سُفيان بن عُيينة، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وعبيدة بن
حُميد، ومعاذ بن معاذ، ويحيى بن آدم، والشافعي، وأبي أسامة، وخلق .

وعنه : ابن ماجه في « تفسيره »، وأبو العباس بن سريج، وعبد الله
ابن عروة، وابن أبي داود، وعبد الله بن محمد الحامض، والمحاملي،
وابن مخلد، وابن أبي حاتم، وأبو سعيد بن الأعرابي، وعدة .

قال ابن أبي حاتم : ثقة صدوق^(١) .

وقال ابن مخلد : مات في شوال سنة إحدى وستين وميتين .

قلت : عندي حديثه بعلو، مر في سيرة مالك .

* الجرح والتعديل ٢٦٦/٧، تاريخ بغداد ٣٠٦/٥، ٣٠٧، تهذيب الكمال : ١٢٠٢ ،
تهذيب التهذيب ١/٢٠٧/٣ ، الوافي بالوفيات ٩٥/٣ ، تهذيب ١٨٩/٩ ، خلاصة تهذيب
الكمال : ٣٣٨ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٦٦ / ٧ ، « تاريخ بغداد » ٣٠٦ / ٥ . وقال الخطيب :
وكان ثقة . « تهذيب الكمال » : ١٢٠٢ . وفيه : ذكره ابن حبان في كتاب « الثقات » .

١٤١ - أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ *

ابن الوليد بن حَيَّان ، المحدثُ الكبيرُ الصدوقُ ، أبو عبد المؤمن الرَّمْلِي .

سمع سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَعَبْدَ الْمَجِيدِ بْنَ رَوَّادٍ ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ الْجُدِّي ، وَمُؤَمِّلَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ .

حدث عنه : يوسُفُ بْنُ موسى المروزي ، وأبو العباس الأصمُ ، ويحيى بْنُ صاعد ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، وعثمانُ بْنُ محمد بن أحمد السمرقندي ، وآخرون .

وثَّقه أبو عبد الله الحاكم .

وقال ابنُ حبان : يُخْطِئُ^(١) .

قلتُ : وقع لنا من عواليه في « الخَلَعِيَّاتِ » وفي « الثَّقَفِيَّاتِ » .

مات في صفر سنة ثمانٍ وستين ومئتين .

١٤٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ** (٤)

ابن زَنْجَوِيَّةَ ، الحافظُ الإمامُ ، أبو بكر ، البغداديُّ الغَزَّالُ الفقيه ،

* الجرح والتعديل ٥٥/٢ ، ميزان الاعتدال ١٠٣/١ ، العبر ٣٨/٢ ، تاريخ ابن كثير ٤٢/١١ ، تهذيب التهذيب ٣٩/١ ، لسان الميزان ١٨٥/١ ، ١٨٦ .

(١) « تهذيب التهذيب » ٣٩ / ١ . وجاء فيه : قال صالح الطرابلسي : ثقة مأمون ، أخطأ في حديث واحد . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٥٥ / ٢ : صدوق وقال ابن حجر : ذكره في « الكمال » ولم يذكر من روى عنه من الستة ، فحذفه المزني لذلك . وقال العقيلي في « الضعفاء » : لم يكن ممن يفهم الحديث ، وحدث بمناكير .

** الجرح والتعديل ٥/٨ ، تاريخ بغداد ٣٤٥/٢ ، ٣٤٦ ، طبقات الحنابلة ٣٠٦/١ ، تهذيب الكمال : ١٢٣٤ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٢٧/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٥٤/٢ ، العبر =

صاحبُ أحمدَ بن حنبل .

سمع يزيدَ بن هارون ، وزيدَ بن الحُبَاب ، وعبدَ الرزَّاق ، وجعفر بن عون ، ومحمد بن يوسف الفريابي وطبقتهم ، وله رحلةٌ شاسعةٌ ، ومعرفةٌ جيدةٌ ، وتواليف .

حدَّث عنه أرباب « السُّنَنِ » الأربعة ، وأبو يَعْلَى ، والبَغَوِيُّ ، وابنُ صاعد ، والمَحَامِلِيُّ ، وأخوه قاسمٌ ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم ، وآخرون .

وثَّقه النسائيُّ^(١) .

توفي في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين .
يقع لي من عواليه .

١٤٣ - زُكْرَوِيَّةُ *

الشيخُ المحدثُ الصدوقُ ، أبو يحيى ، زكريا بن يحيى بن أسدَ المروزي ، نزيلُ بغداد .

حدث عن : سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ، وأبي معاوية الضَّرِير ، ومُروِف الكَرْخِي ، وهو صاحبُ جزء ابن عُيَيْنَةَ الذي عند السِّلْفِي .

= ١٧/٢ ، الوافي بالوفيات ٣٤/٤ ، تهذيب التهذيب ٣١٥/٩ ، ٣١٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٩ ، شذرات الذهب ١٣٨/٢ .

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٤٦ ، و « تهذيب الكمال » : ١٢٣٤ ، و « الوافي بالوفيات » ٤ / ٣٤ وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٨ / ٥ : صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

* تاريخ بغداد ٨ / ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ميزان الاعتدال ٨٠/٢ ، العبر ٤٥/٢ ، شذرات الذهب ١٦٠/٢ ، المنتظم ٧٧/٥ .

حدث عنه: القاضي المَحَامِلِيُّ، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو الحُسَيْن أحمد بن المنادى، وإسماعيل الصَّفَّار، وأبو العباس الأَصَمُّ، وأبو عَوَّانة، وآخرون .

قال الدارقطني : لا بأس به^(١) .

وقد ذكره أبو الفتح الأَزْدِي في كتاب « الضعفاء » فلم يُصَبَّ أكثرُ ما تَعَلَّقَ عليه أنه قال: زعم أنه سمع من سفيان، وهذا قَدْحٌ باردٌ . وذكر أنه يُلَقَّبُ جُودابه .

مات في شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومئتين .

قلت: لعله قارب المئة . وآخر أصحابه موتاً الأصَمُّ ، وآخر من روى في الدنيا عن أصحاب الأصَمِّ هذا الجزء هو عبدُ الغفار بن محمد الشَّيرَوِي الباقي إلى سنة عشر وخمس مئة بنيسابور .

١٤٤ - يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى * (م ، س ، ق)

ابن ميسرة بن حفص بن حَيَّان ، الإمام ، شيخ الإسلام ، أبو موسى

(١) « تاريخ بغداد » ٨ / ٤٦٠ ، و« ميزان الاعتدال » ٢ / ٨٠ . وقال فيه : صدوق .
* الجرح والتعديل ٩ / ٢٤٣ ، الانتقاء : ١١١ ، طبقات الشافعية للعبادي : ١٨ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٩٩ ، الأنساب ٨ / ٤٤ ، ٤٥ ، الباب ٢ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، وفيات الأعيان ٧ / ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، تهذيب الكمال : ١٥٦٦ ، ١٥٦٧ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١٩٤ ، ١ / ١٩٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٤٨٤ ، العبر ٢ / ٢٩ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ١٧٠ ، ١٨٠ ، طبقات الشافعية للأسنوي ١ / ٣٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ٤٦ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٤٤٠ ، ٤٤١ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٠ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٠٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٤١ ، مرآة الجنان ٢ / ١٧٦ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٩ ، المتظم ٥ / ٤٩ .

الصَّدْفِي^(١) ، المصري المقرئ الحافظ . وأمه فُلَيْحَة بنتُ أبان التَّحِيْبِيَّة .

ولد سنة سبعين ومئة في ذي الحِجَّة .

وحدَّث عن: سُفْيَان بن عُيَيْنَة ، وعبدِ الله بن وهب ، والوليد بن مسلم ، ومَعْن بن عيسى ، وابنِ أبي فُذَيْك ، وأبي ضَمْرَةَ اللَّيْثِي ، وبشر بن بكر التَّنِيْسِي ، وأيوب بن سُويد ، وأبي عبد الله الشافعي ، وعبدِ الله بن نافع الصائغ ، وسَلَامَة بن رَوْح ، ومحمد بن عُبيد الطَّنَافِسي ، ويحيى بن حَسَّان ، وأشهب الفقيه . وينزل إلى نُعَيْم بن حمَّاد ، ويحيى بن بُكَيْر ، بل وإلى أن روى عن تلميذه أبي حاتم الرازي .

وقرأ القرآن على وَرْش صاحبِ نافع . وكان من كبار العلماء في زمانه .

حدث عنه: مسلم ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو حاتم ، وأبو زُرْعَة ، ويَقِي بن مَخْلَد ، وابنُ خُزَيْمَة ، وأبو بكر بنُ زياد النيسابوري ، وأبو عَوَّانَة الإسفراييني ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم ، وعُمَرُ بن بُجَيْر ، وأبو جعفر بن سلامة الطحاوي ، وأبو الطاهر أحمد بن محمد الخامي ، وأبو بكر محمد بن سُفْيَان بن سعيد المصري المؤذن ، وأبو الفوارس أحمد بن محمد السُّنْدِي ، وخلق كثير .

وقرأ عليه: مَواس بن سهل المصري^(٢) ، وأحمد بن محمد

(١) قال السمعاني في «الأنساب» ٨ / ٤٣ الصَّدْفِي : بفتح الصاد والداد المهملتين ، وفي آخرها الفاء : هذه النسبة إلى «الصَّدِف» ، بكسر الدال ، وهي قبيلة من حمير نزلت مصر ، وهو : الصدف بن سهل بن عمرو . . . وقال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» ٧ / ٢٥٣ وذكر السهيلي أنه بكسر الدال وفتحها ، وإنما فتحوا الدال في النسب مع كسرهما في غير النسب كي لا يوالوا بين كسرتين قبل ياءين ، كما قالوا في النسبة إلى النمر : نمري وغير ذلك . واذكر ما قاله في الاختلاف حول اسم الصدف .

(٢) مترجم في «غاية النهاية في طبقات القراء» ٢ / ٣١٦ .

الواسطي، وعبدُ الله بن الهيثم دُلْبَة ، وعبدُ الله بن الربيع المَلْطِي شيخُ
للمُطَوِّعِي . وسمع منه الحروف : محمدُ بنُ عبد الرحيم الأصبهاني،
وأسامةُ بنُ أحمد، وابنُ خزيمة، وابنُ جرير، ومحمدُ بن الربيع الجيزي،
وغيرهم .

وكان كبيرَ المُعَدِّلِينَ والعلماءِ في زمانه بمصر .

قال يحيى بن حسان التَّنِيسِي : يُونُسُكُمْ هذا ركنٌ من أركانِ
الإسلام^(١) .

وقال النسائي : ثقة .

وقال ابنُ أبي حاتم : سمعتُ أبي يُوثِّقه، ويرفع مِنْ شأنه^(٢) .

وقال أبو حاتم : سمعتُ أبا الطاهر بن السَّرح ، يَحُثُّ على يونس،
وَيُعْظِمُ شأنه .

وقال عليُّ بن الحسن بن قُذَيْد : كان يحفظُ الحديث .

وقال الطحاوي : كان ذا عقلٍ ، لقد حَدَّثَنِي عليُّ بن عمرو بن خالد :
سمعتُ أبي يقول : قال الشافعيُّ : يا أبا الحسن، انظر إلى هذا البابِ
الأوَّل من أبوابِ المسجدِ الجامع . قال : فنظرتُ إليه، فقال : ما يدخلُ من
هذا البابِ أحدٌ أعقل من يونس بن عبد الأعلى^(٣) .

(١) « طبقات الشافعية » للسبكي ١٧١ / ٢ ، و« غاية النهاية في طبقات القراء »
٤٠٧ / ٢ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢٤٣ / ٩ ، و« تهذيب الكمال » : ١٥٦٧ ، و« طبقات
الشافعية » للسبكي ١٧١ / ٢ ، و« غاية النهاية في طبقات القراء » ٤٠٧ / ٢ .

(٣) « وفيات الأعيان » ٢٥٠ / ٧ ، و« تهذيب الكمال » : ١٥٦٧ ، و« تهذيب التهذيب »
١ / ١٩٤ / ٤ .

وقال حفيدهُ الحافظُ الكبير، أبو سعيد^(١) عبدُ الرحمن بن أحمد بن يونس : دَعَوْتُهُمْ^(٢) فِي الصَّدْفِ^(٣) ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَا مَوَالِيهِمْ^(٤) .

توفي غداةَ يوم الاثنين ثاني ربيع الآخر سنة أربع وستين ومئتين .
قلتُ: عاش أربعاً وتسعين سنةً . ووقع لي جملةٌ من عالي حديثه في « الخَلَعِيَّاتِ » ، وفي أماكنَ مختلفة ، وبين مشايخنا وبينه خمسةُ أنفس .
ولقد كان قُرَّةَ عَيْنٍ ، مُقَدِّمًا في العلم والخير والثقة .

وأما الحديثُ الذي انفرد به عن الشافعي ، حديث : « لَا مَهْدِيٌّ إِلَّا عِيسَى^(٥) » ، فلعله بلغه عن الشافعي ، فدلَّسه . وقد رأيتُ أصلاً عتيقاً ، يقول فيه : حَدَّثْتُ عَنْ الشَّافِعِيِّ .

(١) صاحب تاريخ مصر .

(٢) أي يدعي في النسب إليهم ، وليس هو منهم . والدَّعوة بكسر الدال : ادعاء الولد الدَّعيُّ غير أبيه ، والدَّعوة في النسبة بالكسر : أن ينتسب الانسان إلى غير أبيه وعشيرته .

(٣) في « تهذيب الكمال » : الصدوق ، بالمشاة .

(٤) « تهذيب الكمال » : ١٥٦٧ .

(٥) أخرجه ابن ماجة (٤٠٣٩) والحاكم ٤ / ٤٤١ ، من طريق يونس بن عبد الأعلى ، عن محمد بن إدريس الشافعي ، عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « لَا يَزِدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً ، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا ، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شَحًّا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شَرَارِ النَّاسِ ، وَلَا الْمَهْدِيُّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ » وهذا سند لا تقوم به حجة محمد بن خالد الجندي مجهول ، والحسن مدلس وقد عنعن ، وقال الإمام الذهبي في ترجمة يونس بن عبد الأعلى من « الميزان » ٤ / ٤٨١ عن الحديث : هو منكر جداً ، وقال القرطبي في « التذكرة » : إسناده ضعيف ، والأحاديث عن النبي في التخصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث فالحكم بها دونه .

١٤٥ - محمد بن إشكاب * (خ، د، س)

الحافظُ الإمامُ الثقةُ، أبو جعفر، محمدُ بن الحسين بن إبراهيم بن الحرّ بن زعلان البغدادي، أخو علي، وأبوهما يُلقَّب بإشكاب، ومحمد هو الأصغر والأحفظ .

سمع عبد الصمد بن عبد الوارث، وأبا النضر هاشم بن القاسم، وإسماعيل بن عُمر، وطَبَقْتَهُمْ .

حدث عنه: البخاريُّ، وأبو داود، والنسائي، وابنُ صاعد، والقاضي المَحَامِلِي، ومحمدُ بن مَخْلَد، وآخرون .
قال أبو حاتم: صدوق^(١) .

وقال بعضهم : ولد محمدٌ في سنةٍ إحدى وثمانين ومئة، ومات يومَ عاشوراء في سنةٍ إحدى وستين ومئتين .
وفيها مات أخوه :

١٤٦ - علي بن إشكاب * * (د ، ق)

بعده بأشهر، وهو أبو الحسن ، محدثٌ فاضلٌ متقِن .

* الجرح والتعديل ٢٢٩/٧ ، ٢٣٠ ، تاريخ بغداد ٢٢٣/٢ ، ٢٢٤ ، تهذيب الكمال : ١١٨٨ ، تهذيب التهذيب ١/١٩٨/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٧٤/٢ ، ٥٧٥ ، تهذيب التهذيب ١٢٢ ، ١٢١/٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٣ ، شذرات الذهب ١٤٦/٢ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٣٠ / ٧ ، و« تاريخ بغداد » ٢٢٣ / ٢ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٨٨ وجاء فيه : وقال أبو بكر بن أبي عاصم : ثبت . وقال أبو العباس بن سعيد عن ابن خراش : كان من أهل العلم والأمانة . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

* * الجرح والتعديل ١٧٩/٦ ، تاريخ بغداد ٣٩٢/١١ ، ٣٩٤ ، تهذيب الكمال : ٩٦٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٥٧/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٠٢/٧ ، ٣٠٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٧٢ .

سمع أبا معاوية الضَّرِير، وَحَجَّاجَ بن محمد الأعور، وإسماعيل بن
عُلَيْة ، وإسحاق الأزرق، ومحمد بن ربيعة، وعدة .

وطال عُمره ، وتزاحم عليه الطلاب

حدث عنه : أبو داود، وابن ماجه ، وأبو العباس بن سُريج ، وأبو
محمد بنُ صاعد، ومحمد بن مَخْلَد، والحُسَيْن بن يحيى بن عياش
القَطَّان ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم .

يقع حديثه عالياً في «جزء» الحفار .

وثقه النسائي وغيره .

مات في شوال سنة إحدى وستين ومِئتين . وله بضع وثمانون سنة .

١٤٧ - ابن مَلَّاس *

الشيخُ المحدثُ الصدوقُ ، أبو جعفر ، محمد بن هشام بن مَلَّاس ،
النُمَيْرِيُّ الدمشقي .

حدث عن : مروان بن مُعاوية الفزاري ، وَحَرْمَلَةَ بن عبد العزيز ،
وإسماعيل بن عبد الله السُّكُّري ، قاضي دمشق ، ومتوكل بن موسى .

حدث عنه : حفيده محمد بن جعفر ، ويحيى بنُ صاعد ، وأبو عَوَّانَةَ
الإسْفَرَايِينِي، وإبراهيم بنُ أبي الدرداء ، وأبو علي الحَصَائِرِي ، وأبو
العبَّاس الأصمُّ ، وأبو حامد بن حُسُونِيه ، وعدة .

* الجرح والتعديل ١١٦/٨ ، العبر ٤٦/٢ ، الوافي بالوفيات ١٦٦/٥ ، شذرات الذهب
١٦٠/٢ .

قال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي ، وهو صدوق^(١) .
وقال الأصم : سألتُه عن سِنِّه ، فقال : أنا في أربعٍ وتسعين ، ولقيتُ
ابن عيينة اثنتين وتسعين ومئة لما حججتُ وكثر الناسُ عليه ، فلم أكتب عنه .
قال عمرو بن دُحيم : تُوفي في ربيع الأول سنة سبعين ومِئتين ، وكان
مولده في سنة ثلاث وسبعين ومئة .
قلتُ له جزءُ عالٍ ، سمعناه من أصحاب أبي القاسم بن رَواحة .
أخبرنا سليمان بن قَائمٍ الكافوري ، وعبدُ الصمد بن عبد الكريم
الأنصاري ، ومحمدُ بن علي الصابوني ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن الحسين
(ح) ، وأخبرنا الحسنُ بن علي ، وأخبرنا جعفرُ بن علي ، قالا : أخبرنا أبو
طاهر السُّلَفي ، أخبرنا مكِّي بن منصور ، أخبرنا محمدُ بن موسى ، حدثنا
أبو العبَّاس الأصمُّ ، حدثنا محمدُ بن هشام ، حدثنا مروانُ بن معاوية ،
حدثنا حُميد عن أنس قال : أصيب حارثةُ يومَ بدرٍ ، فقالت أمُّه : يا رسول
الله ، قد علمتُ منزلَ حارثةٍ مِنِّي ، فإن يكن في الجنة صبرٌ ، وإن يكن
غير ذلك ترى ما أصنع . فقال : « جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ !!؟ إِنَّهَا جَنَّاتٌ كَثِيرَةٌ ، وإنَّه
في الفردوسِ الأعلى »^(٢) .

١٤٨ - إبراهيم بن مرزوق * (س)

ابن دينار ، الحافظُ الحجَّةُ ، أبو إسحاق ، البصري ، نزيلُ مصر .

(١) « الجرح والتعديل » ١١٦ / ٨ .

(٢) صحيح وأخرجه من طريق حميد عن أنس أحمد ٢٦٤ / ٣ . والبخاري ٢٣٧ / ٧ في
المغازي : باب فضل من شهد بدرًا ، و ١١ / ٣٨٤ في الرقائق : باب صفة الجنة والنار ،
وأخرجه البخاري ٦ / ٢٠ في الجهاد : باب من أتاه سهم غرب فقتله ، والترمذي (٣١٧٤) من
طريق قتادة عن أنس .

* الجرح والتعديل ١٣٧ / ٢ ، تهذيب الكمال : ٦٥ ، تهذيب التهذيب ١ / ٤٣ / ١ ، =

سمع أبا داود الطيالسي ، وعثمان بن عُمر ، ومكي بن إبراهيم ،
وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وأبا عامر العقدي ، وطبقتهم .

حدث عنه : النسائي فيما ذكره الحافظ ابن عساكر وحده ، وأبو جعفر
الطحاوي ، وابنُ صاعد ، وأبو عَوانة ، وعمر بن بُجَيْر ، وأبو العباس
الأصم ، وأبو الفوارس السُّندي ، وآخرون .

قال النسائي : صالح ^(١) .

وقال ابنُ يونس : كان ثقةً ثَبَتاً .

مات في جمادى الآخرة سنة سبعين ومئتين . سكن مصر .

أخبرنا أبو الفداء إسماعيلُ بن عبد الرحمن في سنة اثنتين وتسعين
وست مئة : أخبرنا الحسنُ بن علي الأسدي ، أخبرنا جدي أبو القاسم
الحُسين بن البُن ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد الفقيه ، أخبرنا محمدُ بن
الفضل ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن السُّندي ، حدثنا إبراهيم بن مرزوق ،
حدثنا مكيُّ بن إبراهيم البَلخي ، حدثنا موسى بنُ عُبيدة ، عن السمط بن
عبد الله ، عن موسى بن وردان ، عن كعبِ الأحبار ، قال : إنَّ في الجَنَّةِ
عَمُوداً مِنْ ياقوتِ حَمراءَ ، عَلَيْهَا كَذَا وَكَذَا غُرْفَةٌ ، وَهُوَ مَنْزِلُ الْمُتَحَابِّينَ فِي
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٢) .

= ميزان الاعتدال ٦٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٣/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٢ ، المنتظم
٧٤/٥

(١) « تهذيب الكمال » : ٦٥ . وفيه أيضاً : وقال النسائي في موضع آخر : لا بأس به .
وفي موضع آخر : ليس لي به علم . وقال الدارقطني : ثقة إلا أنه كان يخطئ ، فيقال له ، فلا
يرجع . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ١٣٧ / ٢ : كتبت عنه وهو صدوق .
(٢) موسى بن عبيدة ضعيف ، وشيخه لم أقف له على ترجمة ، ثم هو موقوف على كعب
الأحبار ، وروايته كما قال العلامة أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير ٦ / ٤٥٧ - : لا =

١٤٩ - الحسنُ بنُ أبي الرِّبيع * (ق)

المحدثُ الحافظُ الصدوقُ ، أبو علي بن يحيى بن الجَعْد العَبدي الجرجاني ، نزيلُ بغداد .

سمع أبا يحيى الحِمَّاني ، ويزيدُ بن هارون ، وعبدُ الرزاق فأكثرَ ،
ووهب بن جَرير ، وشَبَّابة بن سَوَّار ، وعبدُ الصمد بن عبد الوارث ،
وطبقتهم .

حدث عنه : ابنُ ماجة ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، ومحمدُ بن عَقيل
البَلخي ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأبو بكر بن زياد ، وأبو عبد الله
المَحاملي ، والحُسَيْنُ بن يحيى القَطَّان ، وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتم : صدوق^(١) .

وقيل : إنَّه عاش ثلاثاً وثمانين سنة .

قال ابنُ المنادي : مات في سلخِ جُمادى الأولى ، سنة ثلاثٍ وستين
ومئتين .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الكريم ، وزينبُ بنتُ يحيى بن علي ، قالا :
أخبرنا عبدُ الله بن الحُسَيْن ، وأخبرنا عيسى بنُ أبي محمد ، والحسنُ بن

= شيء ، ولا يحتج بها ، وصدق معاوية في قوله في كعب الأحبار : إن كان لمن أصدق هؤلاء
المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب رواه البخاري
١٣ / ٢٨١ ، ٢٨٢ في الاعتصام : باب قول النبي ﷺ : لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء .
* الجرح والتعديل ٤٤/٣ ، تهذيب الكمال : ٢٨٤ ، تهذيب التهذيب
١/١٤٩ ، تاريخ ابن كثير ٣٦/١١ ، تهذيب التهذيب ٣٢٤/٢ ، ٣٢٥ ، خلاصة تهذيب
الكمال : ٨١ ، المنتظم ٤٤/٥ .
(١) « الجرح والتعديل » ٤٣ / ٣ .

علي ، قال عيسى : أخبرنا علي بن محمود ، وقال الحسن : أخبرنا جعفر ابن منير ، قالوا : أخبرنا أبو طاهر السلفي (ح) ، وأخبرنا علي بن عبد الغني ، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف ، وأخبرنا محمد بن علي ، أخبرنا أبو محمد بن قدامة ، قالوا : أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال هو والسلفي : أخبرنا نصر بن أحمد ، وأخبرنا أحمد بن المؤيد ، أخبرنا زيد ابن يحيى ، أخبرنا أحمد بن المبارك القطان ، أخبرنا أبو الغنائم محمد بن أبي عثمان ، قالوا : أخبرنا عبد الله بن عبيد الله المؤدب ، حدثنا الحسين ابن إسماعيل ، حدثنا الحسن بن أبي الربيع ، حدثنا وهب ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، أنه كان إذا سافر ، قال : « اللَّهُمَّ بَلِّغْ بَلَاغًا يَبْلُغُ خَيْرًا رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »^(١) .

١٥٠ - سَعْدَان *

الشيخ العالم المحدث الصدوق ، أبو عثمان ، سعدان بن نصر بن منصور ، الثَّقَفِيُّ البَغْدَادِيُّ الْبَزَّازُ ، وإنما اسمه سعيد ، فَلُقِّبَ بسعدان .
سمع سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَأَبَا معاوية ، ووكيع بن الجراح ، ومُعَمَّرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّقِّي ، ومعاذ بن معاذ ، وعلي بن عاصم ، وأبَا قَتَادَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ وَاqد ، وشُجَاعُ بْنُ الْوَلِيد ، وسَلَمُ بْنُ سَالِمِ الْبَلْخِي ، وعُمَرُ بْنُ شَيْبِ الْمُسْلِيِّ^(٢) ، وشَبَابَةُ بْنُ سَوَّار ، ومُحَمَّدُ بْنُ مَصْعَبِ الْقَرْقَسَانِي ، وموسى بن

(١) رجاله ثقات .

* الجرح التعديل ٢٩٠/٤ ، ٢٩١ ، تاريخ بغداد ٢٠٥/٩ ، ٢٠٦ ، تاريخ ابن كثير ٣٨/١١ ، النجوم الزاهرة ٤١/٣ ، شذرات الذهب ١٤٩/٢ ، المنتظم ٥١/٥ .

(٢) المُسْلِي ، بضم الميم ، وسكون السين المهملة ، بعدها لام : نسبة إلى مُسْلِيَّة قَبيلة من مذحج . والمسلمي ضعيف ، خرَّج له ابن ماجه .

داود الضبي ، وطائفة .

حدث عنه : أبو بكر بن أبي الدنيا ، ويحيى بنُ صاعد ، وأبو عبد الله
المحاملي ، وأبو جعفر بن البخترى ، وأبو عَوانة في « صحيحه » ،
وإسماعيل الصفار ، وأبو بكر الخرائطي ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو حاتم : صدوق^(١) .

وقال أبو عبد الرحمن السلمي : سألتُ الدارقطني عنه ، فقال : ثقة
مأمون .

قلت : كان من أبناء التسعين . مات في ذي القعدة سنة خمس
وستين ومئتين ، رحمه الله .

١٥١ - سعدان *

المحدثُ الثقة ، أبو محمد ، سعدانُ بن يزيد البغدادي البزاز ، نزيل
سُرَّ من رأى .

سمع إسماعيل بن عُلَيَّة ، وإسحاق الأزرق ، ويزيد بن هارون ، وأبا
بدر السكوني .

وعنه : ابنُ صاعد ، والمحامليُّ ، وابنُ مَخلد ، وأبو العباس
الأثرم ، والخرائطيُّ ، وآخرون .
قال أبو حاتم : صدوق^(٢) .

(١) « الجرح والتعديل » ٤ / ٢٩١ ، و« تاريخ بغداد » ٩ / ٢٠٥ .
* الجرح والتعديل ٤ / ٢٩٠ ، تاريخ بغداد ٩ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٧٠ ،
النجوم الزاهرة ٣ / ٣٦ ، المتنظم ٥ / ٣٩ .
(٢) « الجرح والتعديل » ٤ / ٢٩٠ .

قلت : مات في رجب سنة اثنين وستين ومئتين .

١٥٢ - الْمُخَرَّمِيُّ *

الإمام المحدث الفقيه الورع ، أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن أيوب بن صبيح ، البغدادي المُخَرَّمِيُّ .

سمع سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَيَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطائِفِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الطَّنَافِسِيِّ ، وَحَسَنُ بْنُ صَالِحِ الْعَبَّادَانِي ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، وَمُوسَى بْنُ هَلَالِ الْعَبْدِيِّ ، وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَوَهَبُ بْنُ جَرِيرٍ ، وَزَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، وَأَبَا سُفْيَانَ الْحِمِيرِيِّ ، وَأَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَبَا بَدْرٍ السُّكُونِيِّ ، وَأَبَا أَسَامَةَ ، وَجَمَاعَةً .

حدث عنه : يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، وَابْنُ عِيَّاشٍ الْقَطَّانُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَإِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ ، وَآخَرُونَ .

قال ابنُ أبي حاتمٍ^(١) : سمعتُ منه مع أبي ، وهو صدوقٌ ، قُلْدُ القضاء فلم يَقْبَلْهُ ، واختفى .

قلت : مات سنة خمسٍ وستين ومئتين . وإليه يُنسب « جزء » المُخَرَّمِيُّ ، والمروزي الذي عند ابن قميرة بعلو .

أما الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عبد الله المُخَرَّمِيُّ فقد ذُكِرَ^(٢) .

* تاريخ بغداد ٨١/١٠ ، ٨٢ ، الأنساب ، ورقة : ٥١٣/ب ، النجوم الزاهرة ٤١/٣ ، المنتظم ٥٢/٥ .

(١) « الجرح والتعديل » ١١ / ٥ ، وفيه عبد الله بن أيوب بإسقاط اسم أبيه .

(٢) في الصفحة : ٢٦٥ .

١٥٣ - محمد بن يحيى *

ابن موسى ، الحافظُ المجوّدُ الإسفرايينيّ، يُلقَّبُ حيّوّه .

روى عن : أبي النضر ، وسعيد بن عامر ، وعبيد الله بن موسى ،
وأبي عاصم ، وأبي مُشهر ، وخلق .

وعنه : ابن خزيمة ، وأبو العباس السراج ، وأبو عوانة ، ومحمد بن محمد بن رجاء ، وطائفة .

وكان الحافظ أبو عَوانة يفتخرُ به ، يقول : محمدُ بن يحيانا ، ومحمدُ ابن يحياكم^(١) ، يعني : الذهلي ، وقيل : إن حَيَوْنَهُ لِقَبُّ لأبيه يحيى .

مات أبو عبد الله الإسفرائيني يوم التروية من ذي الحجة سنة تسع وخمسين ومئتين عن ثيف وسبعين سنة .

١٥٤ - زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قُمَيْرٍ ** (ق)

ابنِ شعبة ، الإمامُ الرَّبَّانِيُّ المحدثُ الثَّبْتُ ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الرحمن المروزي ، نزيل بغداد .

سمع رَوْحَ بن عُبَادَةَ ، وَعَبْدَ الرِّزَاقِ ، وَأَبَا النُّضْرِ هَاشِمَ بن الْقَاسِمِ ،
وَعُبَيْدَ اللَّهِ بن مُوسَى ، وَسُنَيْدَ بن دَاوُدَ ، وَأَبَا نُعَيْمٍ ، وَطَبَقَتْهُمْ .

* تذكرة الحفاظ ٥٥٤/٢ ، العبر ١٩/٢ ، الوافي بالوفيات ١٨٨/٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٢ ، شذرات الذهب ١٤٠/٢ .

(١) « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٥٤ .

تاريخ بغداد ٤٨٤/٨ ، ٤٨٦ ، طبقات الحنابلة ١٥٩/١ ، تهذيب الكمال : ٤٣٨ ،
تهذيب التهذيب ١/٢٤٠ ، تذكرة الحفاظ ٥٥١/٢ ، ٥٥٢ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٤٧ ،
٣٤٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٢٣ ، شذرات الذهب ٢/١٣٦ ،
المنتظم ٤/٥ .

حدث عنه : ابنُ ماجة ، وأبو بكر أحمدُ بن عمرو البزار ، وعمر بن بُجير ، ويحيى بنُ صاعد ، وأبو العباس الثقفي ، وأبو عبد الله المحاملي ، والحسين بن يحيى بن عياش ، وعدة .

قال محمد بن إسحاق الثقفي : ثقةٌ مأمون .

وقال الخطيب : كان ثقةً صادقاً ورعاً زاهداً . انتقل في آخر عمره عن بغداد إلى طرسوس ، فربطَ بها إلى أن مات (١) .

قال البغوي : ما رأيتُ بعدَ أحمدَ بن حنبل أفضلَ منه ، سمعته يقول : أَشْتَهِي لَحْماً مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلَا أَكُلُهُ حَتَّى أَدْخُلَ الرُّومَ ، فَأَكُلُ مِنْ مَغَانِمِ الرُّومِ (٢) .

وحدثني ولده محمد بن زهير ، قال : كان أبي يَجْمَعُنَا فِي وَقْتِ خَتْمِهِ لِلْقُرْآنِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَيْلَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَخْتِمُ تِسْعِينَ خْتَمَةً فِي رَمَضَانَ (٣) .

مات رحمه الله في آخر سنة سبعٍ وخمسين ومئتين . وقيل : مات في سنة ثمان وخمسين .

قلت : مات عن بضعٍ وسبعين سنة .

يَا حَبْذَا مَرُوءًا أَخْرَجَتْ مِنْ سَادَةِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ

(١) « تاريخ بغداد » ٨ / ٤٨٤ ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣٨ ، و« تهذيب التهذيب » ٢ / ٢٤٠ / ١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨ / ٤٨٥ ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣٨ ، و« تهذيب التهذيب » ٢ / ٢٤٠ / ١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣٨ وقال : ذكره ابن حبان في كتاب « الثقات » والخبر في « تهذيب التهذيب » ١ / ٢٤٠ / ٢ .

١٥٥ - ابن مَثْرُود * (د، س)

الإمامُ الفقيهُ المحدثُ ، أبو موسى ، عيسى بنُ إبراهيم بن مَثْرُود ،
الغافقي مولا هم المصري ، من ثقات المسندين .

سمع سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ ، وعبدُ الرحمن بن القاسم ، وعبدُ الله بن
وهب ، وجماعةً .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وابنُ خَزِيمَةَ ، وأبو جعفر
الطحاوي ، وابنُ صاعد ، وابنُ أبي داود ، وأبو الحسن بن جَوْصَا ، وأبو بكر
ابن زياد ، وعددٌ كثير .

قال النَّسَائِي : لا بأس به^(١) .

وقال ابنُ أبي حاتم : تُوفِّي قبل قدومي مصر^(٢) .

وقال ابنُ يونس : تُوفِّي في صَفَر سنة إحدى وستين ومئتين . رحمه
الله .

وفيها ماتَ أحمدُ بن سليمان الرُّهاوي ، وأحمدُ بن عبد الله بن صالح
العَجَلِي ، وشُعَيْبُ بن أَيُّوب الصَّرِيفِينِي ، وأبو شُعَيْب صالحُ بن زياد
السُّوسِي ، وعليُّ بن إشكاب ، وأخوه محمدٌ ، وعليُّ بن سهل الرَّمْلِي ،
ومُسلمُ بن الحجاج القُشَيْرِي ، ومحمدُ بن سعيد بن غالب العطار ،
وخلقٌ .

* الجرح والتعديل ٢٧٢/٦ ، تهذيب الكمال : ١٠٧٨ ، تهذيب التهذيب ٢/١٢٧/٣ ،
مِيزَان الاعتدال ٣/٣١٠ ، تهذيب التهذيب ٨/٢٠٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠١ .
(١) « تهذيب الكمال » : ١٠٧٨ ، و« تهذيب التهذيب » ٨ / ٢٠٥ وفيه : قال مسلمة بن
قاسم : مصري ثقة .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦ / ٢٧٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٨ / ٢٠٥ .

١٥٦ - الفَاخُورِيُّ * (س ، ق)

المحدثُ الثَّقَةُ الْمُعَمَّرُ ، أَبُو موسى ، عيسى بن يونس بن أبان ،
الرمليُّ الفَاخُورِي .

حدث عن : الوليد بن مسلم ، وَصَمْرَةَ بن ربيعة ، وابنِ شَابُور ،
وجماعة .

وعنه : النسائي ، وابن ماجه ، وأبو بشر الدولابي ، وابنُ أبي داود ،
وعبد الله بن عتاب الزُّفْتِي ^(١) ، وأبو جعفر محمد بن أحمد الرملي
القُدُورِي ، وابنُ وهبٍ الدَّيْنُورِي ، ومحمد بن أحمد بن عُبيد بن فياض ،
وآخرون .

وثَّقَه النسائي وغيره ^(٢) .

توفي سنة أربعٍ وستين ومئتين ، من أبناء التسعين .

١٥٧ - أحمد بن الأزهر ^(٣) ** (س ، ق)

ابن مَنِيع بن سَلِيط الإمام الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو الأزهر ، العبدي

* الجرح والتعديل ٢٩٢/٦ ، الأنساب ، ٢٠٩ / ٩ ، اللباب ٢ / ٤٠٢ ، تهذيب
الكمال : ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، تهذيب التهذيب ١/١٣٢/٣ ، ميزان الاعتدال ٣/٣٢٨ ، تهذيب
التهذيب ٨/٢٣٧ ، ٢٣٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠٤ .

(١) الزُّفْتِي . بكسر الزاي كما في « الأنساب » و« اللباب » نسبة الى الزفت ، وهو شيء
أسود مثل القير . وعبد الله هذا مترجم في « الأنساب » ٦ / ٢٩٠ .

(٢) وثقة أيضاً أحمد وابو حاتم ، ويعقوب بن شيبة ، وابن خراش . انظر « تهذيب

التهذيب » ٨/٢٣٨

(٣) في « تاريخ بغداد » ٤/٣٩ : أحمد بن زاهر

** الجرح والتعديل ٤١/٢ ، تاريخ بغداد ٤/٣٩ ، ٤٣ ، تهذيب الكمال ١/٢٥٥ ،
٢٦١ ، تهذيب التهذيب ١/٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ميزان الاعتدال ١/٨٢ ،

النيسابوري ، محدثُ خراسان في زمانه .

وُلد بعد السبعين ومئة .

رأى سُفْيَانُ بنَ عُيَيْنَةَ ، وما أدري لِمَ لَمْ يسمع منه .

وسمع عبدَ الله بنَ نُمَيْرٍ ، وأَسْبَاطُ بنَ مُحَمَّدٍ ، ومالكُ بنَ سَعِيرٍ^(١) ،
ويعقوبُ بنَ إبراهيمٍ ، وهبُ بنَ جريرٍ ، وعبدُ الرزَّاقِ ، ويعلى بنُ عُبيدٍ ،
وأنسُ بنُ عِيَّاضِ الليثيِّ ، وعبدُ الله بنُ ميمونِ القَدَّاحِ ، وأبا أسامة ،
ومحمدُ بنُ بِشْرٍ ، وابنُ أبي فُذَيْكٍ ، ومروانُ بنَ محمدِ الطَّاطِريِّ ، وخلقاً
سواهم بالحجاز . واليمنُ والشَّامُ والكوفةُ والبصرةُ ، وخراسانُ . وجمع
وصنف .

حدث عنه : رفيقاه محمدُ بنُ رافعٍ ، ومحمدُ بنُ يحيى ، وقد سمع
منه شيخُه يحيى بنُ يحيى التميمي . وحدث عنه النسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو
حاتِمٍ ، وأبو زُرْعَةَ ، وموسى بنُ هارونٍ ، وإبراهيمُ بنُ أبي طالبٍ ، وابنُ
خُزَيْمَةَ ، ومحمدُ بنُ عبد الوهابِ الفراءِ ، وأبو حامدِ بنِ الشَّرْقِي^(٢) ، وخلقٌ
خاتمتُهُمُ محمدُ بنُ الحسينِ القطانُ . وممن قيل روى عنه أبو محمد
الدارمي ، والبخاريُّ ، ومسلم . وهو ثقةٌ بلا تردُّدٍ ، غايةٌ ما نقموا عليه ذاكُ

= العبر ٢/٢٦ ، تاريخ ابن كثير ١١/٣٦ ، تهذيب التهذيب ١/١١ ، ١٣ ، لسان الميزان
١/١٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣ ، شذرات الذهب ٢/٢٤٦ ،
١٤٧ .

(١) بإهمال السين ، وبالتصغير .

(٢) الشرقي ، بفتح الشين المعجمة ، وسكون الراء ، وفي آخرهما القاف : هذه النسبة
إلى موضعين : أحدهما « الشرقية » ببغداد ، وهي محلة من محال بغداد على الجانب الغربي
من دجلة . والثاني إلى موضع « شرقي نيسابور » وإليه ينسب أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن
بن الشرقي الحافظ توفي سنة ٣٢٥ انظر « تاريخ بغداد » ٤/٤٢٦ . والأنساب ٧/٣١٦ .

الحديث في فضل علي رضي الله عنه^(١) ، ولا ذنب له فيه .

قال النسائي والدارقطني : لا بأس به .

وقال أبو حاتم وصالح بن محمد : صدوق^(٢) .

وقال ابن عدي : أبو الأزهر هذا كتب الحديث ، فأكثر ، ومن أكثر لا بد من أن يقع في حديثه الواحد والاثنان والعشرة مما يُنكر .

وسمعتُ أبا حامد بن الشرقي يقول : قيل لي : لِمَ لَمْ ترحل إلى العراق ؟ فقلتُ : وما أصنع بالعراق ؟ وعندنا من بنادرة^(٣) الحديث ثلاثة : الذهلي ، وأبو الأزهر ، وأحمد بن يوسف السلمي ؟^(٤) .

وقال ابن الشرقي : سمعتُ أبا الأزهر يقول : كتب عني يحيى بن يحيى .

وقال مكِّي بن عبدان : سألتُ مسلماً عن أبي الأزهر ، فقال : اكتُب عنه .

(١) قال مُغلطاي في «الإكمال» ورقة ٦ : وفي كتاب «الإرشاد» للخليلي : قال يحيى بن معين له لما حدث بحديث : «أنت سيد» : لقد جثت بطامة ، فقال له : حدثني عبد الرزاق ... قال الخليلي : ولا يسقط أبو الأزهر بهذا ، يعني برواية هذا الحديث ، وفي «ميزان» المؤلف ٨٢/١ : روى هذا الحديث محمد بن حمدون النيسابوري ، عن محمد بن علي بن سفيان النجار ، عن عبد الرزاق ، فبريء أبو الأزهر من عهده . ونقل في ترجمة عبد الرزاق ٦١٠/٢ عن ابن عدي قوله : حدث بأحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها أحد ، وسيذكر المؤلف قريباً نص الحديث بسنده .

(٢) «الجرح والتعديل» ٤١/٢ .

(٣) البنادرة جمع بندار ، وهو هنا : الناقد كما قال المزي في حاشية «تهذيب» والكلمة ليست بعربية ، وأصل هذه النسبة أنها تُقال لمن كان أكثر من شيء يشتري منه من هو أسفل منه أو أخف حالاً وأقل مالاً منه ، ثم يبيع ما يشتري منه من غيره .

(٤) «تاريخ بغداد» ٤٢/٤ وتتمته فيه : فاستغنيا بهم عن أهل العراق وكذا في

«تهذيب الكمال» : ٢٥٨ ، ٢٥٩

قال الحاكم : ولعلَّ مُتَوَهِّمًا يَتَوَهَّم أَنَّ أبا الأزهر فيه لين لقول ابن خزيمة في مُصَنَّفاته : حدثنا أبو الأزهر ، وَكَتَبْتُهُ من كتابه ، وليس كما يُتَوَهَّم ، فَإِنَّ أبا الأزهر ، كُفَّ بصره في آخر عمره ، وكان لا يحفظ حديثه ، فربَّما قُرِئَ عليه في الوقت بعد الوقت . فقيَّد أبو بكر بسماعاته منه بهذه الكلمة .

قال الحاكم : حدثنا أبو علي محمد بن علي بن عمر المُدَّكَّر ، حدثنا أحمد بن الأزهر ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا مَعْمَرُ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ، قال : « نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : « أَنْتَ سَيِّدُ الدُّنْيَا ، سَيِّدُ فِي الْآخِرَةِ . حَبِيبُكَ حَبِيبِي ، وَحَبِيبِي حَبِيبُ اللَّهِ وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي ، وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللَّهِ . فَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ بَعْدِي » ^(١) .

قال الحاكم : حَدَّثَ بِهِ ابْنُ الْأَزْهَرِ بِبَغْدَادٍ فِي حَيَاةِ أَحْمَدَ وَابْنِ الْمَدِينِيِّ وَابْنِ مَعِينٍ ، فَأَنْكَرَهُ مَنْ أَنْكَرَهُ ، حَتَّى تَبَيَّنَ لِلْجَمَاعَةِ أَنَّ أبا الْأَزْهَرِ بَرِيءُ السَّاحَةِ مِنْهُ ، فَإِنَّ مُحَلَّهُ مَحَلُّ الصَّادِقِينَ .

وقد تُوبِعَ عَلَيْهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ . فحدثني عبدُ الله بن سَعْدٍ ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدُونَ ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَفْيَانَ النُّجَارِ ، حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ فَذَكَرَهُ . وَسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْحَافِظَ ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ يَقُولُ : لَمَّا حَدَّثَ أَبُو الْأَزْهَرِ بِحَدِيثِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي الْفَضَائِلِ ، أَخْبَرَ

(١) قال المؤلف في « الميزان » ٦١٣/٢ بعد أن أورده : قلت مع كونه ليس بصحيح فمعناه صحيح سوى آخره ، ففي النفس منها شيء وما اكتفى بها حتى زاد ؛ وحبيبك حبيب الله ، وبغضك بغض الله ، فالويل لمن أبغضك « فالويل لمن أبغضه هذا لاربع فيه ، بل الويل لمن بغض منه ، أو غص من رتبته ، ولم يحبه كحب نظرائه أهل الشورى رضي الله عنهم أجمعين . قلت : وفي صحيح مسلم (٧٨) عن علي رضي الله عنه قال : « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة : إنه لعهد النبي الأمي إلي : أنه لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق » .

يحيى بن مَعِين بذلك ، فبينما هو عند يحيى في جماعة أهل الحديث ، إذ قال يحيى : من هذا الكَذَّاب النيسابوريُّ الذي حدَّث بهذا عن عبد الرزَّاق ؟ فقام أبو الأزهر ، فقال : هوذا أنا . فتبسَّم يحيى بن مَعِين ، وقال : أما إِنَّكَ لستَ بكَذَّاب ، وتعجَّب من سلامته ، وقال : الذنبُ لغيرك فيه^(١) .

وسمعتُ أبا أحمد الحافظ يقولُ : سمعتُ أبا حامد بن الشرقي ، وسُئِلَ عن حديثِ أبي الأزهر عن عبد الرزَّاق في فضل عليٍّ ، فقال : هذا حديثٌ باطل . ثم قال : والسببُ فيه أن مَعْمَرًا كان له ابنٌ أخٌ رافضيٌّ ، وكان مَعْمَرُيْمَكْنَهُ من كُتْبِهِ ، فَأَدْخَلَ هذا عليه . وكان مَعْمَرُ رجلاً مَهِيْباً لا يقدِرُ عليه أحدٌ في السؤال والمراجعة ، فسمعه عبدُ الرزَّاق في كتاب ابن أخيه مَعْمَر^(٢) .

قلتُ : ولتَشَيِّعِ عبدُ الرزَّاق سُرَّ بالحديثِ ، وكتبه ، وما راجع مَعْمَرًا فيه ، ولكنه ما جَسَرَ أن يُحدِّثَ به لمثل أحمدَ وابنِ مَعِين وعلي ، بل ولا خَرَّجَه في تصانيفه . وحدَّثَ به وهو خائفٌ يترقَّبُ .

قال الحاكم : سمعتُ محمدَ بن حامد البَرَّاز ، سمعتُ مكِّي بن عَبدان ، سمعتُ أبا الأزهر يقول : خرج عبدُ الرزَّاق إلى قريته ، فبَكَّرْتُ إليه يوماً ، حتى خَشِيتُ على نفسي من البُكور . قال : فوصلتُ إليه قبل أن يخرج لصلاة الصبح . فلما خرج ، رأني ، فقال : كُنْتَ البارحةَ ها هنا ؟ قلتُ : لا ، ولكنني خرجتُ في الليل ، فأعجبه ذلك . فلما فرغ من صلاة

(١) « تاريخ بغداد » ٤/٤٢ و « تهذيب الكمال » ٢٦٠

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٤٢ و « تهذيب الكمال » : ٢٦٠

الصُّبْح ، دعاني ، وقرأ عليَّ هذا الحديث ، وخصَّني به دون أصحابي^(١) .

وقال أبو محمد بنُ الشرقي : حدثنا أبو الأزهر ، قال : كان عبدُ الرزَّاق ، يخرجُ الى قريةٍ ، فذهبُ خلفه ، فرآني أشتدُّ ، فقال : تعال . فأركبني خلفه على البغلِ ، ثم قال لي : ألا أُخبرُك بحديثٍ غريب ؟ قلتُ : بلى . فحدثني بالحديث ، فذكره . قال : فلما رجعتُ إلى بغداد ، أنكر عليَّ يحيى بنُ معين وهؤلاء ، فحلفتُ أني لا أحدثُ به حتى أتصدَّق بدرهم .

قال الدارقطني : قد أخرج في « الصحيح » عن هو دون أبي الأزهر .

وروي عن أبي حامد بن الشرقي ، قال : كان عند أبي الأزهر عن شيوخٍ لم يكن عند محمد بن يحيى عنهم ، وهم : ابنُ ثُمير ، وأبو ضَمْرَةَ ، وابنُ أبي فديك ، وزيدُ بن الحُبَّاب ، ويحيى بنُ آدم ، ومحمدُ بن بشر .

قال الحسينُ بن محمد القَبَّاني : مات أبو الأزهر سنةً ثلاثٍ وستين ومئتين .

وقال أحمدُ بن سيَّار في « تاريخه » : مات في أول سنةٍ إحدى وستين ومئتين .

قلتُ : سنة ثلاث أئبت .

ومات فيها أحمدُ بن حرب الطائِيُّ المَوْصِلِي ، والحسنُ بن أبي الربيع الجرجاني ، والحافظُ معاويةُ بن صالح ، تلميذُ ابنِ مَعِين ، والإمامُ

(١) « تاريخ بغداد » ٤/ ٤٢

محمد بن علي بن ميمون الرقي .

أخبرنا أبو الحسين الحافظ : أخبرنا جعفر بن علي ، أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا القاسم بن الفضل ، حدثنا محمد بن إبراهيم الجرجاني إملاءً ، حدثنا محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أبو الأزهر ، حدثنا أسباط ابن محمد ، حدثنا الشيباني ، قال : سألت عبد الله بن أبي أوفى : رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : بَعْدَمَا نَزَلَتْ النُّورُ أَمْ قَبْلَهَا ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ^(١) .

وسمعه بطريق إلى السلفي .

١٥٨ - عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ * (ق)

ابن عبدة بن زيد بن راثطة ^(٢) ، العلامة الأخباري الحافظ الحجة ، صاحب التصانيف ، أبو زيد ، النميري البصري النحوي ، نزيل بغداد .
وُلد سنة ثلاث وسبعين ومئة .

(١) وأخرجه من طرق عن الشيباني عن عبد الله بن أبي أوفى البخاري ١٤٧/١٢ في المحاربين : باب أحكام أهل الذمة ، ومسلم (١٧٠٢) في الحدود : باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى ، وأحمد ٣٥٥/٤

* الجرح والتعديل ١١٦/٦ ، الفهرست : ١٢٥ ، تاريخ بغداد ٢٠٨/١١ ، ٢١٠ ، معجم الأدباء ٦٠/١٦ ، ٦٢ ، تهذيب الأسماء واللغات : الجزء الثاني من القسم الأول ، ص : ١٦ ، ١٧ ، وفيات الأعيان ٤٤٠/٣ ، تهذيب الكمال : ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٨٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥١٦/٢ ، ٥١٧ ، العبر ٢/٢٥ ، تاريخ ابن كثير ٣٥/١١ ، تهذيب التهذيب ٤٦٠/٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨٣ ، شذرات الذهب ١٤٦/٢ ، المتنظم ٤١/٥ .

(٢) في « الفهرست » : ١٢٥ عمر بن شبه بن عبيد بن ربيعة . وفي « الجرح والتعديل » ١١٦/٦ : « ابن عبيدة » . وفي « معجم الأدباء ٦٠/١٦ : بن عبيدة بن ربيعة . وفي « تهذيب الأسماء واللغات » ١٦/١/٢ عمر بن شبه - بشين - معجمة مفتوحة ثم موحدة مشددة ، بن عبيدة ، ويفتح العين ، بن زيد بن رباطه . وفي « وفيات الأعيان » ٤٤٠/٣ : رابطة .

وسمع يحيى بن سعيد القَطَّان ، ويوسف بن عطيه ، وعمر بن عليّ المُقَدَّمي ، وعبد الوهاب الثَّقفي ، وعبد الأعلى السَّامي ، وغُنْدَرًا ، ومُعَاذَ بن معاذ ، وعليّ بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وأبا زُكير يحيى ابن محمد بن قيس ، وأبا أحمد الزبيري ، وعُبَيْد بن الطُّفَيْل ، وسعيد بن عامر ، وأبا عاصمِ النّيل ، وأبا أسامة ، وخلقاً كثيراً . وينزلُ إلى الرواية عن أبي خيثمة ، ومحمد بن حُميد ، ونصر بن علي الجَهضمي ، والحسن بن عرفة .

حدث عنه : ابنُ ماجة بحديثين ، وابنُ أبي الدنيا ، وابنُ صاعدٍ ، وأبو العباس السُّراج ، وأبو نعيم بن عدي ، ومحمد بن أحمد الأثرم ، وأبو بكر بن أبي داود ، ومحمد بن جعفر الخرائطي ، ومحمد بن مَخْلَد ، والقاضي المَحَامِلِي ، وإسماعيل بن العباس الورّاق ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وخلقٌ سواهم .

وثَّقه الدارقطني وغير واحد .

وقال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم : كتبتُ عنه مع أبي ، وهو صدوق ، صاحبُ عَرَبِيَّةٍ وأدب^(١) .

وقال أبو حاتم البُستِي : مستقيمُ الحديث ، وكان صاحبَ أدبٍ وشعر^(٢) ، وأخبارٍ ومعرفةٍ بآيام الناس .

(١) « الجرح والتعديل » ١١٦/٦ ، و « تهذيب الكمال » : ١٠١٤ ، و « تذهيب

التهذيب » ٢/٨٦/٣

(٢) من شعره ما قال بعد ان امتحن بمسألة خلف القرآن ، فقال :

لَمَّا رَأَيْتُ الْعِلْمَ وَلَّى وَذُئِرَ وَقَامَ بِالْجَهْلِ خَطِيبُ فَهْجِرَ
لَزِمْتُ بَيْتِي مُعَلِّناً وَمُسْتَتِرَ مَخَاطِباً خَيْرَ الْوَرَى لِمَنْ غَبِرَ
أَعْنِي النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى عَلَى الْبَشَرِ وَالثَّانِي الصَّدِيقَ وَالتَّالِي عَمْرَ

وأورد له الخطيب في « تاريخه » ٢٠٩/١١ - ٢١٠ قصيدة من أربعة عشر بيتاً .

قال أبو بكر الخطيب : كان ثقةً عالماً بالسَّير وأيام الناس ، وله تصانيف كثيرة . وكان قد نزل في آخر عُمره بسرٍّ من رأى ، وتُوفِّي بها^(١) .
وذكر عُمر بن شُبَّة أنَّ اسمَ أبيه زيد ، ولقبه شُبَّة ، لأنَّ أمه كانت تُرَقِّصه ، وتقول :

يا بأبي وشبَّاً^(٢) ، وعاش حتى دبَّاً
شيخاً كبيراً خبَّاً^(٣)

قال ابنُ المُنَادِي : مات بسرٍّ من رأى يوم الاثنين لخمسِ بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومئتين . وكان قد جاوز التسعين ، كذا قال .

وقال محمدُ بن موسى البربري : مولده أولَ رجبِ سنة ثلاثٍ وسبعين ومائة . قال : ومات يوم الخميس لأربعِ بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومئتين . فكمَل تسعاً وثمانين سنة إلا أربعة أيام .

قلتُ : صنَّف تاريخاً كبيراً للبصرة لم نره ، وكتاباً في « أخبار المدينة » ، رأيتُ نصفه يقضي بإمامته ، وصنَّف « أخبار الكوفة » ، و« أخبار مكة » ، وكتاب « الأمراء » وكتاب « الشعر والشعراء » ، وكتاب « أخبار المنصور » ، وكتاب « النُسب » ، وكتاب « التاريخ » في أشياء كثيرة .

(١) « تاريخ بغداد » ٢٠٨/١١ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١٧/١/٢ و« تهذيب الكمال » : ١٠١٤

(٢) روايته في « شذرات الذهب » ١٤٦/٢ : يا ربَّ ابني شبَّا .

(٣) الأبيات في « الفهرست » : ١٢٥ ، و« تاريخ بغداد » ٢٠٨/١١ ؛ و« معجم الأدباء » ٦٠/١٦ و« تهذيب الكمال » : ١٠١٤ ، و« تهذيب التهذيب » ٢/٨٦/٣ ، و« تهذيب التهذيب » ٤٦١/٧ و« الثلاثة في » شذرات الذهب » ١٤٦/٢ و« المنتظم » ٤١/٥ دون الثالث .

وقد وقع لي من عالي حديث عُمر بن شُبَّة .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران ، ويوسفُ بن أحمد ، قالا : أخبرنا موسى بنُ عبد القادر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد ، أخبرنا عليُّ بن أحمد البُندار ، أخبرنا أبو طاهر المُخلّص ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا عمرُ ابن شُبَّة ، حدثني أبو غسان محمدُ بن يحيى ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ عمران ، عن أبي النُّعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَ عَلَى أَشْرَافِ حَرَمِ الْمَدِينَةِ ، فَأَعْلَمْتُ شَرَفَ ذَاتِ الْجَيْشِ ، وعلى مُشَيِّفٍ وعلى أَشْرَافِ مَحِيصٍ ، وعلى الْحَفِيَاءِ ، وعلى الْعُشْرَاءِ ، وعلى قَلْتُ (١) .

وفيهما مات سعدانُ بن يزيد البزاز ، ومحمدُ بن عاصم الثقفي ، ومحمدُ بن عبد الله بن ميمون بالإسكندرية ، ويعقوب بنُ شيبَةَ صاحب « المسند » ، ومحمدُ بن عبد الله بن قُهْزاذ ، وعَبَادُ بنُ الوليد الغُبَري (٢) ، وحائِثُ بن الليث الجوهري .

١٥٩ - الرِّيَاشِيُّ * (د)

عَبَّاسُ بن الفَرَج ، العَلَّامَةُ الحافظُ ، شيخُ الأدب ، أبو الفضل ،

(١) إسناده ضعيف جداً عبد العزيز بن عمران - وهو الزهري المدني الأعرج - قال الحافظ في «التقريب» : متروك احترقت كتبه ، فحدث من حفظه ، فاشتد غلظه . وكان عارفاً بالأنساب ، وشيخه فيه لم أجد من ترجمه ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣/٣٠٢ ، ونسبه للطبراني في «الأوسط» وضعفه بعدد العزيز بن عمران . وأورده المؤلف في تذكرة الحفاظ ص ٥١٧ في ترجمة عمر بن شُبَّة .

(٢) بضم الغين المعجمة ، وفتح الباء الموحدة ، وفي آخرها راء : هذه النسبة إلى بني غُبَر وهم بطن من يشكر ، وهو غُبَر بن غَنَم بن حُبَيْب .

* مراتب النحويين : ٧٥ ، ٧٦ ، المزهر ٢/٤١٩ ، ٤٢٣ ، المنتظم ٥/٥ ، نزهة الألباء : =

الرَّيَاشِي البصري النحوي ، مولى محمد بن سليمان بن علي العباسي
الأمير ، وقيل : كان أبوه عبداً لرجل من جُذام اسمه رياش .

وُلد بعد الثمانين ومئة .

وسمع من طائفة كثيرة ، وحمل عن : أبي عُبَيْدة مَعْمَر بن المُثَنَّى ،
وأبي داود الطيالسي ، والأصمعي ، وأبي عاصم النَّبِيل ، وأبي أحمد
محمد بن عبد الله الزبيري ، وأشهل بن حاتم ، وأحمد بن خالد الوهبي ،
وعمر بن يونس اليمامي ، ووهب بن جرير ، ومسلم بن إبراهيم ، والعلاء
ابن أبي سَوِيَّة المِنْقَرِي ، ومُسَدَّد ، ومحمد بن سَلَام ، وخلق كثير .

وعنه : أبو داود كَلَامَه في تفسير أسنان الإبل^(١) ، وإبراهيمُ الحريري ،
وابنُ أبي الدنيا ، وابنه محمد بن العباس ، وأبو العباس المبرّد ، وأبو
الحسن أحمد بن محمد بن عميرة ، وإسحاق بن إبراهيم البُستِي القاضي ،
وأبو خليفة الفضل بن الحُباب^(٢) ، وأبو عروبة الحراني ، وأبو روق

= ١٩٩ ، إضاح المكنون ٢٦١/٢ و ٢٩٤ و ٣٢٦ ، بغية الوعاة ٢٧/٢ ، الكامل لابن الأثير
٣٦٤/٥ ، تاريخ أبي الفداء ٤٨/٢ ، تلخيص ابن مکتوم : ١٧٨ ، الجرح والتعديل ٢١٣/٦ ،
٢١٤ ، أخبار النحويين البصريين : ٨٩ ، ٩٣ ، طبقات النحويين واللغويين : ٩٧ ، ٩٩ ،
الفهرست : ٦٣ ، ٦٤ ، تاريخ بغداد ١٣٨/١٢ ، ١٤٠ ، الأنساب ٢٠٩/٦ ، ٢١٠ ، نزهة
الألباء : ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، معجم الأدباء ٤٤/١٢ ، ٤٦ ، اللباب ٤٦/٢ ، إنباه الرواة ٣٦٧/٢ ،
٣٧٤ ، وفيات الأعيان ٢٧/٣ ، ٢٨ ، تهذيب الكمال : ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، تهذيب التهذيب
٢/١٢٦/٢ ، العبر ١٤/٢ ، تهذيب التهذيب ١٢٤/٥ ، ١٢٥ ، تاريخ ابن كثير ٣٨/١١ ،
طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٤/٢ ، ١٥ ، النجوم الزاهرة ٢٧/٣ ، ٢٨ ، خلاصة تهذيب
الكامل : ١٨٩ ، شذرات الذهب ١٣٦/٢ .

(١) انظر سنن أبي داود ٢٤٧/٢ : باب تفسير أسنان الإبل .

(٢) وهو راوي كتاب « طبقات فحول شعراء » عن ابن سلام الجمحي . وكان أعمى ،
وهو ابن اخت محمد بن سلام صاحب « الطبقات » وكان راوية للأخبار والأشعار والآداب
والأنساب « وهو مسند عصره في الحديث بالبصرة ، وكان ثقة عالماً ، روى عن الأئمة الكبار . =

الهزاني ، وأبو بكر بن خزيمة ، وأبو بكر بن دريد ، وخلق سواهم .

وكان من بحور العلم .

قال ابن جبان : كان راوياً للأصمعي .

وقال أبو سعيد السيرافي : كان الرياشي حافظاً للغة والشعر ، كثير الرواية عن الأصمعي . وأخذ أيضاً عن غيره . أخذ عنه المبرد ، وأبو بكر ابن دريد . وحدثني أبو بكر بن أبي الأزهر . وكان عنده أخبار الرياشي ، قال : كنا نراه يجيء إلى أبي العباس المبرد في قدمه قدمها من البصرة ، وقد لقيه أبو العباس ثعلب . وكان يُفضُّله ويُقدِّمه^(١) .

قال أبو بكر الخطيب : قديم الرياشي بغداد ، وحدث بها ، وكان ثقة ، وكان من الأدب وعلم النحو بمحل عال . كان يحفظ كتب أبي زيد ، وكتب الأصمعي كلها . وقرأ على أبي عثمان المازني « كتاب » سيويه^(٢) ، فكان المازني يقول : قرأ علي الرياشي « الكتاب » ، وهو أعلم به مني^(٣) .

قال ابن دريد : قتلته الزنج بالبصرة سنة سبع وخمسين ومئتين .

وقال علي بن أبي أمية : لما كان من دخول الزنج البصرة ما كان ، وقتلهم بها من قتلوا ، وذلك في شوال سنة سبع ، بلغنا أنهم دخلوا على الرياشي المسجد بأسيا فهم ، والرياشي قائم يُصلي الضحى ، فضربوه

= وتوفي سنة ٣٠٥هـ . وقد أثبت العلامة المحقق الشيخ محمود شاكر ثبوتاً بمصادر ترجمته في « طبقات فحول الشعراء » ٣٣/١ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٣٩/١٢ ، و « تهذيب الكمال » : ٦٦٠

(٢) جاء في « الفهرست » : ٦٤ : قال أبو الفتح محمد بن جعفر النحوي : قرأ الرياشي النصف الأول من كتاب « سيويه » على المازني .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣٩/١٢ ، و « تهذيب الكمال » : ٦٦٠

بالأسياف ، وقالوا : هاتِ المالَ ، فجعل يقول : أيُّ مال ، أيُّ مال !!؟ حتى مات . فلما خرجت الزُّنْجُ عن البصرة ، دخلناها ، فمررنا ببني مازن الطَّحَّانين - . وهناك كان ينزلُ الرِّياشي - فدخلنا مسجده ، فإذا به مُلقًى وهو مُسْتَقْبِلُ القبلة ، كأنما وُجَّه إليها . وإذا بِشَمْلَةٍ تحركها الريحُ وقد تمزقت ، وإذا جميعَ خَلْقِه صحيح سَوِيٍّ لم ينشَقْ له بطنٌ ، ولم يتغيَّر له حالٌ ، إلا أنَّ جلده قد لَصِقَ بِعَظْمِه وبِيس ، وذلك بعد مقتله بستين رحمه الله^(١) .

قلتُ : فتنة الزُّنْجِ كانت عظيمةً ، وذلك أنَّ بعض الشياطين الدُّعاة ، كان طُرْقِيًّا أو مؤدِّبًا ، له نظرٌ في الشُّعْرِ والأخبار ، ويظهر من حاله الزندقةُ والمروقُ ، ادَّعى أنه علويٌّ ، ودعا إلى نفسه ، فالتفَّ عليه قُطَاع طريقٍ ، والعبيدُ السُّودُّ من غلمانِ أهلِ البصرة ، حتى صار في عِدَّة ، وتحيلوا وَحَصَلُوا سُيُوفًا وَعِصِيًّا ، ثم ثاروا على أطرافِ البلد ، فبدَّعوا وَقَتَلُوا ، وَقَوُوا ، وانضمَّ إليهم كُلُّ مجرمٍ ، واستفحل الشرُّ بهم ؛ فسار جيشٌ من العراقِ لحربهم ، فكسروا الجيشَ ، وأخذوا البصرةَ ، واستباحوها ، واشتدَّ الخَطْبُ ، وصار قائدُهم الخبيثُ في جيشٍ وأُهبَ كاملةً ، وعَزَمَ على أخذِ بغداد ، وبنى لنفسه مدينةً عظيمةً ، وحرار الخليفةُ المعتمد في نفسه ، ودام البلاءُ بهذا الخبيثِ المارق ثلاثَ عشرةَ سنةً ، وهابته الجيوشُ ، وجرت معه مَلاحِمٌ ووقعاتٌ يطولُ شرحها . قد ذكرها المؤرخون إلى أن قُتل . فالزُّنْجُ هم عبارةٌ عن عبِيدِ البصرة الذين ثاروا معه . لا بارك الله فيهم^(٢) .

أخبرنا أيوبُ بن طارق ، أخبرنا فضلُ الله بن عبد الرزَّاق ببغداد ،

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/١٤٠ ، و « تهذيب الكمال » : ٦٦٠

(٢) انظر التفصيل في تاريخ الطبري ٤٣١ ، ٤٣٧ ، وابن الأثير ٧/٢٣٥ و ٢٤٤ وما

بعدها .

أخبرنا نصرُ الله بنُ عبد الرحمن الشَّيباني ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبَّار ، حدثنا أبو القاسم الحُرَفي^(١) ، حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي ، حدثنا سهل بن أحمد الواسطي ، حدثنا العباس بن الفرَج الرِّياشي ، سمعتُ زيدَ بن هُبيرة المازني ، يُحدِّث عن أبي الزناد ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، يُكرِّمُ أحداً كرامتهُ لِلْعَبَّاسِ^(٢).

١٦٠ - ابنُ مُعارِك *

الحافظُ الثُّبْتُ ، أبو علي ، الحسين بن نصر بن مُعارِك ، البغدادي ، صهرُ الحافظ أحمد بن صالح .

نزلَ مصر ، وحدث عن . يزيد بن هارون ، وإسحاق بن سليمان الرازي ، وشبابة ، وفديك بن سليمان ، وعمر بن يونس ، والفريابي ، وعدة .

وعنه : ابن خزيمة ، والدولابي ، وابن أبي حاتم ، والطحاوي ، وابن جوصا ، وخلق .

قال ابن أبي حاتم : محله الصدق^(٣).

(١) الحُرَفي ، بضم الحاء ، وسكون الراء وكسر الفاء : هذه النسبة للبحال ببغداد ، ومن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبذور والبقالين وقال السمعاني ١١٢/٤ : والمشهور بهذه النسبة أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله . . السمسار الحُرَفي من أهل بغداد . صدَّقه الخطيب ، وتوفي في شوال سنة ٣٣٦ هـ .

(٢) زيد بن هُبيرة لم أقف له على ترجمة .

* الجرح والتعديل ٦٦/٣ ، تاريخ بغداد ١٤٣/٨ ، المنتظم ٢٧/٥ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٦٦/٣

وقال ابن يونس : ثقة ثبت .

توفي بمصر في شعبان سنة إحدى وستين ومئتين .

١٦١ - محمد بن عاصم *

ابن عبد الله ، القدوة العابدُ الصادقُ الإمامُ ، أبو جعفر ، الثَّقفي مولاهم الأصْبَهاني ، أخو أسيد بن عاصم وإخوته .

سمع سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ، وَعَبْدَةَ بن سُلَيْمَانَ ، وَحُسَيْن بن علي الجُعْفِيَّ ، وَأَبَا أَسَامَةَ ، وَيَحْيَى بنَ آدَمَ ، وَمُحَمَّد بنَ بِشْرِ الْعَبْدِيِّ ، وَأَبَا يَحْيَى الْحِمَّانِي ، وَعَدَّةً .

حدث عنه : أَحْمَدُ بن علي بن الجارود ، ومُحَمَّدُ بن يحيى بن مَنْدَةَ ، ومُحَمَّدُ بن عمر بن حفص الجَوْزَجِيرِيُّ ، وَخَلَقَ خَاتَمَتُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ابن جعفر بن أحمد بن فارس .

رَوَى عن إبراهيم بن أَوْزَمَةَ ، قال : ما رأيتُ مثْلَ مُحَمَّدِ بن عاصم ، ولا رأى هو مثْلَ نفسه^(١) ، يعني : في التَّقْوَى والفضل .

وقال عليُّ بنُ مُحَمَّدِ الثَّقفي : كنتُ أَخْتَلَفُ إلى أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ ، فما رأيتُ أَحَدًا يُشَبِّهُهُ في حُسْنِ دينه ، وَحِفْظِ لسانه إِلَّا مُحَمَّدَ بن عاصم^(٢) .

وقال أبو الشيخ أو غيره : كان مُحَمَّدٌ وأَسِيدٌ وعلي والنعمان بنو عاصم من

* الجرح والتعديل ٤٦/٨ ، ذكر أخبار أصبهان ١٨٩/٢ ، طبقات المحدثين بأصبهان : ٦٣ ، ٦٢ ، العبر ٢٥/٢ ، الوافي بالوفيات ١٨٠/٣ ، تاريخ ابن كثير ٣٥/١١ .

(١) « طبقات المحدثين » : ٦٣ / لأبي الشيخ وأخبار أصبهان « ١٨٩/٢

(٢) « طبقات المحدثين » : ٦٣ .

سكان المدينة مدينة جَيَّ (١) .

مات محمدٌ في سنة اثنتين وستين وميتين .

قرأتُ على أحمدَ بن عبد المنعم المُعَمَّر ، عن أبي جعفرٍ محمد بن أحمد ، أخبرنا أبو علي الحداد حضوراً ، أخبرنا أبو نُعَيْم ، حدثنا عبدُ الله ابن جعفر ، حدثنا محمدُ بن عاصم ، حدثنا أبو أسامة ، عن عُبيدِ الله ، عن نافع ، عن ابنِ عمر ، أنه كان يكرهُ مَسَّ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ (٢) .

سمعنا جزءَ محمد بن عاصم بالاتصال .

١٦٢ - أَسِيدُ بْنُ عَاصِمٍ *

الثَّقَفِي ، الحافظُ المحدثُ الإمامُ ، أبو الحُسَيْن ، كان أصغرَ من أخيه محمد .

سمع سعيدَ بن عامر الضُّبَعِي ، وعبدَ الله بن بكرٍ السَّهْمِي ، وبشرَ بنَ عُمر الزُّهْرَانِي ، وبكرَ بن بَكَّار ، وعامرَ بن إبراهيم ، والحُسَيْن بن حفص ، وطبقتهم ، وصَنَّفَ « المسند » .

حدَّث عنه : أبو علي أحمدُ بن محمد بن إبراهيم ، ومحمدُ بن حَيَوِيه

(١) « أخبار أصبهان » ١٨٩/٢ ، بدون « مدينة جي » وجَيَّ ، بفتح الجيم ، وتشديد الياء : مدينة بأصبهان ، ويقال : إنها إحدى المدن التي بناها الإسكندر : انظر « الروض المعطار » : ١٨٦ .

(٢) رجاله ثقات .

* الجرح والتعديل ٣١٨/٢ ، حلية الأولياء ٣٩٤/١٠ ، ذكر أخبار أصبهان ٢٢٦/١ ، طبقات المحدثين بأصبهان : ٧٨ ، المعبر ٤٤/٢ ، تاريخ ابن كثير ٤٧/١١ ، ٤٨ ، شذرات الذهب ١٥٨/٢ .

الكَرَجِيُّ^(١) ، وعبدُ الله بن جعفر بن فارس ، وعبدُ الله بن الحسن بن بُندار ، وأبو بكر بن أبي داود ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم ، وآخرون .

وقع لنا نسختان من حديثه ، تتكرر أحاديثهما كثيراً .

قال ابنُ أبي حاتم : ثقةٌ رَضِيَ^(٢) .

قلتُ : توفي سنة سبعين ومئتين ، وهو في عشر التسعين .

١٦٣ - مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ*

الفقيهُ ، أحدُ الأعلام ، أبو عبد الله ، البغدادي الحنفي ، ويُعرف بابن الثَّلْجِي .

سمع من : ابنِ عُليّة ، ووكيعة ، وأبي أسامة ، وطبقتهم .

وتلا على : اليزيدي^(٣) ، وأخذ الحروف عن يحيى بن آدم^(٤) ، والفقهاء عن الحسن بن زياد^(٥) ، وبرع . وكان من بحور العلم .

روى عنه : يعقوب بن شيبه ، وحفيده ، وعبدُ الله بن أحمد بن ثابت ، وعدةٌ .

(١) الكَرَجِي ، بفتح أولها والراء ، وفي آخرها جيم ؛ نسبة إلى الكَرَج ، وهي مدينة ميلاد الجبل بين أصبهان وهمدان .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣١٨/٢ .

* الفهرست : ٢٥٩ ، الأنساب ، ١٣٨ / ٣ ، اللباب ٢٤١/١ ، ميزان الاعتدال ٥٧٧/٣ ، ٥٧٨ ، العبر ٣٣/٢ ، ٣٤ ، الوافي بالوفيات ١٤٨/٣ ، تاريخ ابن كثير ٤٠/١١ ، تهذيب التهذيب ٢٢٠/٩ ، النجوم الزاهرة ٤٢/٣ ، الفوائد البهية : ١٧١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤١ ، شذرات الذهب ١٥١/٢ ، المنتظم ٥٧/٥ ، ٥٨ .

(٣) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي تقدمت ترجمته في الجزء التاسع برقم (٢١٩)

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع برقم (٢٠٤)

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع برقم (٢١٢)

وكان صاحبَ تعبدٍ وتهجدٍ وتلاوةٍ . مات ساجداً .

له كتاب « المناسك » في نَيْفٍ وستين جزءاً ، إلا أنه كان يقفُ في مسألة القرآن^(١) ، وينال من الكبار . وليس هذا موضع بسط أخباره .

عاش خمساً وثمانين سنة ، ومات سنة ست وستين ومئتين .

١٦٤ - السُّوسِيُّ* (س)

الإمام المقرئُ المُحدِّثُ ، شيخُ الرِّقَّةِ ، أبو شُعَيْبٍ ، صالحُ بن زيادِ ابن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح ، الرُّسْتَمِي السُّوسِي^(٢) الرَّقِي .

ولد سنة نيف وسبعين ومئة .

وجَوَّدَ القرآنَ على يحيى اليزيدي ، وأحكم عليه حرفَ أبي عمرو .

وسمع سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ ، وعبدُ الله بن نُمَيْرٍ ، وأَسْبَاطُ بن محمد ، وجماعةٌ .

تلا عليه طائفةٌ ، منهم : أبو عمران موسى بن جرير ، وعليُّ بن الحُسَيْنِ ، وأبو عثمان النُّحَوي ، وأبو الحارث محمد بن أحمد الرُّقِّيُّون .

وأخذ عنه الحروف أبو عبد الرحمن النَّسَائِي ، وجعفرُ بن سليمان الخُراساني ، وغيرهما ،

(١) أي لا يقول : مخلوق أو غير مخلوق .

* الجرح والتعديل ٤/٤٠٤ ، طبقات الحنابلة ١/١٧٦ ، ١٧٧ ، الأنساب ٧/١٩٠ ، تهذيب الكمال : ٥٩٨ ، تهذيب التهذيب ٢/٨٧ ، العبر ٢/٢٢ ، ٢٣ معرفة القراء ١٥٩ . غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٣٢ ، ٣٣٣ ، تهذيب التهذيب ٤/٣٩٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧٠ ، شذرات الذهب ٢/١٤٣ .

(٢) بضم السين : نسبة إلى السُّوس ، مدينة بخوزستان .

وحدث عنه : أبو بكر بن أبي عاصم ، وأبو عروبة الحراني ،
والحافظ أبو علي محمد بن سعيد .

قال أبو حاتم : صدوق^(١) .

وقد ذكر النسائي أنه روى عنه^(٢) ، وما روى عنه سوى حروف
القراءة . وكان صاحب سنة ، دعا له الإمام لما بلغه ، أن ختته تكلم في
القرآن ، فقام أبو شعيب عليه ليفارق بنته .

مات في أول سنة إحدى وستين ومئتين ، وقد قارب التسعين .

وفيها مات أحمد بن سليمان الرهاوي الحافظ ، وأحمد بن عبد الله
ابن صالح العجلي الحافظ ، وشعيب بن أيوب الصريفي ، وعلي بن
إشكاب ، وأخوه محمد ، وعلي بن سهل الرملي ، وعيسى بن إبراهيم
ابن مثرود ، ومسلم بن الحجاج ، ومحمد بن سعيد بن غالب العطار ،
وآخرون .

١٦٥ - عيسى بن أحمد* (ق ، س)

ابن عيسى بن وردان ، الإمام المحدث الثقة ، أبو يحيى ، البغدادي
ثم البلخي العسقلاني ، نسبة إلى عسقلان بلخ ، وهي محلة كبيرة .

(١) « الجرح والتعديل » ٤/٤٠٤ و « تهذيب التهذيب » ٤/٣٩٢ . وجاء فيه : قال
النسائي : ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٢) ذكر ذلك عنه أبو القاسم بن عساكر في « المعجم المشتمل » ١٤٢ : وتعقبه الحافظ الميزي
فيما نقله عنه المؤلف في « تهذيب التهذيب » ٢/٨٧ فقال : ذكره صاحب النبل ولم أقف على
روايته عنه بحديث . إنما روى عنه قراءة أبي عمرو فيما أعلم .

* الجرح والتعديل ٦/٢٧٢ ، الباب ٢/٣٣٩ ، ٣٤٠ ، تهذيب الكمال : ١٠٧٨ ، تهذيب
التهذيب ٣/١٢٧ ، تاريخ ابن كثير ١١/٤٢ ، تهذيب التهذيب ٨/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، معجم
البلدان ٤/١٢٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠١ .

ولد سنة نيف وسبعين ومئة .

وسمع بقیة بن الولید ، وعبد الله بن وهب ، وضمرّة بن ربیعة ، وعبد الله بن نمیر ، وأبا أسامة ، وبشر بن بكر التّیسی ، وعدة .

حدث عنه : ابنُ ماجة ، والنسائيُّ ، وأبو عَوَانَةَ الإسفَرائینیُّ ، وحامدُ ابن بلال البُخاریُّ ، ومحمدُ بن عَقِيل البَلخي ، والهيثمُ بن كُليب الشاشي ، فأكثر عنه .

قال النَّسائيُّ : ثقة^(١) .

وروی عنه أبو حاتمٍ أيضاً ، وقال : صدوق^(٢) ، وحامدُ بن شاکر النَّسفي ، وإبراهيمُ بن معقل ، وآخرون ، وكان مُسندَ تلك الدیارِ في زمانه .

ويُقال : إنه ولد سنة ثمانين ومئة . فالله أعلم .

مات في سنة ثمان وستين ومئتين .

وفيهما مات أحمدُ بنُ سَيَّار المروزي ، وأحمدُ بنُ شَيَّان الرَّملي ، وأحمدُ بنُ يونس الضَّبِّي ، والفضلُ بنُ عبد الجبَّار المَرُوزي ، ومحمدُ بن عبد الله بن عُبيد الحكم .

١٦٦ - شاذان *

الإمامُ المحدثُ الصدوقُ ، أبو بكر ، إسحاقُ بنُ إبراهيم بن عبد الله

(١) « تهذيب الكمال » : ١٠٧٨ . وقال المزي : ذكره ابن حبان في « الثقات »

(٢) « الجرح والتعديل » ٢٧٢/٦ ، و « تهذيب الكمال » : ١٠٧٨ .

* الجرح والتعديل ٢١١/٢ ، العبر ٣٥/٢ ، الوافي بالوفيات ٣٩٤/٨ ، تاريخ ابن كثير ٤١/١١ ، شذرات الذهب ١٥٢/٢ .

ابن بُكير بن زيد ، النهشلي الفارسي ، شاذان .

سمع من : جدّه سعد بن الصلت القاضي - وجدّه هذا كوفيٌّ من طبقة وكيع ، وَلِيَّ قضاء شيراز مدة ثم ارتحل شاذان ، فسمع من أبي داود الطيالسي ، ووهب بن جرير ، والأسود بن عامر شاذان ، وطَبَقَتِهِمْ .

حدث عنه : أبو بكر بن أبي داود ، ارتحلَ إليه ، وأحمد بن علي الجارودي ، ونصر بن أبي نصر الشيرازي ، وعبد الرحمن بن خراش الحافظ ، ومحمد بن عمر الجورجيري ، ومحمد بن حمزة بن عمارة .
ويقع لنا حديثه في «الثقفيات» .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : كتب إليّ وإلى أبي ، وهو صدوق^(١) .

وذكره أبو حاتم البُستي في «الثقات» ، وقال : مات لسبعٍ بقين من جُمادى الآخرة سنة سبعٍ وستين ومِئتين .

١٦٧ - أحمد بن حَفْص * (خ ، د ، س)

ابن عبد الله بن راشد ، الإمامُ الثقةُ ، قاضي نيسابور ، أبو علي النيسابوري .

حدث عن : أبيه أبي عمرو ، والجارود بن يزيد ، والحسين بن الوليد ، وعبدان ، وجماعةٍ .

(١) «الجرح والتعديل» ٢/٢١١ .

* الجرح والتعديل ٢/٤٨ ، تهذيب الكمال : ٢٠ ، تهذيب التهذيب ١/١٠/١ ، العبر ٢/١٦ ، الوافي بالوفيات ٦/٣٦٠ ، تاريخ ابن كثير ١١/٣١ ، تهذيب التهذيب ١/٢٤ ، ٢٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٥ ، شذرات الذهب ٢/١٣٧ .

وعنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ خزيمة ، وابنُ أبي داود ، وابنُ الشَّرقي ، وأخوه ، وأبو بكر بن زياد ، وأبو حامد بن بلال ، وخلقٌ ، ومسلمٌ خارج « الصحيح » وأبو عَوَّانة .

قال النسائي : صدوق^(١) .

تُوفِّي في المحرم سنة ثمانٍ وخمسين ومِئتين ، وشيَعَه أُمَّمٌ .

١٦٨ - أحمدُ بنُ يوسف* (م ، د ، س ، ق)

ابنُ خالد بن سالم ، الإمامُ الحافظُ الصادقُ ، أبو الحسن ، السُّلَمي النيسابوري ، ويُلقَّب بحمدان ، وهو جدُّ الزاهدِ إسماعيل بن نُجيد ، صاحبُ ذاك الجزء المشهور .

ولد سنة اثنتين وثمانين ومئة .

قال حفيده ابنُ نُجيد : كان جدِّي أحمد بن يوسف أَرْدِيًّا سُلَمِيَّ الأمِّ ، فغلب عليه السُّلَمي .

قلت : كان مُحَدِّث خراسان في زمانه .

سمع الجارود بن يزيد ، وحفص بن عبد الرحمن ، وحفص بن عبد الله ، وهاشم بن القاسم قيصر ، ومحمد بن عُبيد الطَّنَافِسي ، وموسى بن داود ، وعبد الرزَّاق ، وطبقتهم .

(١) « تهذيب التهذيب » ٢٥/١ وفيه : وقال النسائي [أيضاً] : لا بأس به وقال في « أسماء شيوخه » : ثقة . وقال ابن حجر : وكذا قال مسلمة .
* الجرح والتعديل ٨١/٢ ، تهذيب الكمال : ٤٧ ، ٤٨ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٠/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٦٥/٢ ، ٥٦٦ ، العبر ٢٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٩١/١ ، ٩٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤ ، شذرات الذهب ١٤٧/٢ ، تهذيب ابن عساكر ١٢٢/٢ ، ١٢٣ .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وإبراهيم
ابن أبي طالب ، وابنُ خزيمة ، وأبو حامد بن الشرقي ، وأبو بكر بن زياد ،
وأبو حامد بن بلال ، ومكي بن عبدان ، ومحمد بن الحسين القطان وعددٌ
كثير .

ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ ، فقال : أَحَدُ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ ، كثير الرحلة ، واسعُ
الْفَهْمِ ، مقبولٌ عند الأئمة في أقطار الأرضِ ، وهو من خواصِّ يحيى بن
يحيى ، ومن المُصاهرين له .

سمعتُ محمد بن حامد البزاز يقول : سمعتُ مشايخنا يحكون عن
أحمد بن يوسف السلمي ، قال : أنا لستُ بسَلَمِيٍّ ، بل أزدِيٍّ ، وعيالي
سَلَمِيَّةٌ^(١) .

سمع بخراسان عِدَّةً ، وبالريِّ من : عيسى بن جعفر القاضي ،
ومحمد بن يحيى بن الضَّرَّيس ، وسليمان بن داود القَرَّاز ، وبيغداد من أبي
النَّضْرِ ، ومحمد بن جعفر المدائني ، وموسى بن داود ، ومنصور بن
سلمة .

ثم سَمِيَ الْحَاكِمُ طائفةً سمع منهم بالكوفة والبصرة والحجاز واليمن
والشام والجزيرة .

وذكره الحافظ ابنُ عساكر ، فقال : حَدَّثَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ ، وَمُحَمَّدِ
ابْنِ عُبَيْدٍ ، وَالْعَقْدِيِّ ، وَالْفَرِيَايِيِّ ، وَأَبِي مُشْهَرٍ ، وَيَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ ،
وَسَمِيَ خَلْقًا .

حَدَّثَ عَنْهُ : يَحْيَى بْنُ يَحْيَى شَيْخُهُ ، وَالْبَخَارِيُّ فِي غَيْرِ « صَحِيحِهِ » .

(١) « تهذيب الكمال » : ٤٧ ، و« تهذيب ابن عساكر » ١٢٢/٢ .

قال مسلم : ثقة .

وقال الدراقطني : ثقة نبيل^(١)

وقال النسائي : ليس به بأس .

قال مكِّي بن عبدان : سمعتُ أحمدَ بن يوسف يقول : كتبتُ عن
عُبَيْد الله بن موسى ثلاثين ألف حديث .

قال أبو حامد بنُ الشَّرقي : توفي أحمدُ بن يوسف سنة أربعٍ وستين
ومئتين .

وروى أبو سعيد المؤدَّن ، عن أبيه أنه مات سنة ثلاث .

قال الحاكم : قرأتُ بخطَّ أبي عمرو المستملي : سمعتُ حمَّدان
السُّلمي ، وقالوا له : أسمعنا . قال : لا يُمكنني ، أنا ابنُ ثمانين سنة ،
وذلك في نصفِ شوال سنة اثنتين وستين .

قلتُ : طلبوا أن يُحدثهم من لفظه ، فاعتذَرَ بالعجزِ عن تبليغِ جَمْعٍ
كثيرٍ .

أبو إسحاق المُزَكِّي : سمعتُ العباس بن الفضل ، سمعتُ أحمدَ بن
يوسف ، سمعتُ عبد الرزَّاق ، سمعتُ الثوري ، يقول : خرجتُ من عند
هذا - يعني المَهدي - ولم أُسلم عليه بالإمارة ، فنظرَ إليَّ ، وتبسَّم ، وقال :
لقد طلبناكَ فَأَعْجَزْتَنَا ، وقد جاء الله بك ، ارفعْ إلينا حاجتَكَ . قلتُ : قد
ملأتُ الأرضَ ظُلماً وجوراً ، فاتقِ الله ، وليكنْ منك في ذلك عِبرٌ ، فنكسَ
رأسه ، ثم قال : أرايتَ إن لم أستطِعْ ؟ !! قلتُ : تهرُبُ بدينك .

(١) بالتصغير .

وقع لنا عدة أحاديث من موافقات السلمي رحمه الله .

أخبرنا أبو الفتوح نصر الله بن محمد ، أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر بالإسكندرية ، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا القاسم بن الفضل ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الزياتي ، أخبرنا محمد بن الحسين ، أخبرنا أحمد بن يوسف ، أخبرنا محمد بن المبارك ، أخبرنا الهيثم بن حميد ، عن العلاء بن الحارث ، عن مكحول ، عن عنبسة بن أبي سفيان ، عن أم حبيبة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » (١) .

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق : أخبرك أبو المفاخر محمد بن محمد المأموني : أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا أبو عبد الله

(١) رجاله ثقات إلا أنه منقطع ، فقد قال الترمذي في سننه ١٣٠/١ قال محمد - يعني البخاري - لم يسمع مكحول من عنبسة بن أبي سفيان ، وأخرجه ابن ماجه في « سننه » رقم (٤٨١) من طريقين عن الهيثم بن حميد بهذا الإسناد . قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٣٦ : هذا إسناد فيه مقال مكحول الدمشقي مدلس ، وقد رواه بالنعنة ، فوجب ترك حديثه لا سيما وقد قال البخاري وأبو زرعة ، وهشام بن عمار ، وأبو مسهر وغيرهم : أنه لم يسمع من عنبسة بن أبي سفيان ، فالإسناد منقطع ، ورواه البيهقي في الكبرى ١٣٠/١ من طريق الهيثم بن حميد به ، ورواه أبو يعلى الموصلي : حدثنا أبو بكر بن زنجويه ، حدثنا أبو مسهر ، حدثني الهيثم بن حميد ، فذكره بإسناده ومثله ، وزاد في آخره : قال العلاء : قال مكحول : من مس متعمداً . قلت : لكن الحديث ثبت من طريق آخر عن بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا مس أحدكم ذكره ، فليتوضأ » أخرجه مالك ٤٢/١ ، والشافعي في « الأم » ١٥/١ ، وأحمد ٤٠٦/٦ ، وأبو داود (١٨١) والترمذي (٨٢) والنسائي ١٠٠/١ ، وابن ماجه (٤٧٩) وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (٢١٢) و (٢١٣) والحاكم ١٣٦/١ ، وأقره الذهبي ، وقد ارتفع وجوب الوضوء المستفاد من قوله « فليتوضأ » وبقي التذب بحديث طلق بن علي أن النبي ﷺ سئل عن مس الرجل ذكره ، فقال : هل هو إلا مضغة أو بضعة منك ، وهو حديث صحيح أخرجه أحمد ٢٢/٤ ، ٢٣ ، وأبو داود (١٨٢) والترمذي (٨٥) والنسائي ٣٨/١ ، وابن ماجه (٤٨٣) وصححه عمرو بن علي الفلاس ، وابن المديني ، والطحاوي ، وابن حبان (٢٠٧) والطبراني وابن حزم .

الثقفي ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني سنة خمس وأربع مئة إملاء ، قال : حدثنا العباس بن محمد بن معاذ النيسابوري ، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي ، حدثنا قبيصة ، حدثنا سفيان ، عن معاوية بن إسحاق ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين ، عن النبي ﷺ ، قالت : استأذنه نساؤه في جهاد ، فقال : « بِحَسْبِكُنَّ الْجِهَادُ ، أَوْ جِهَادُكُنَّ الْحَجَّ » (١) .

وفي سنة أربع مات أحمد ابن أخي ابن وهب ، وأبو إبراهيم المزني ، وأبو زرعة ، الرازي ، ويونس بن عبد الأعلى .

١٦٩ - زاج *

الإمام المحدث الثقة ، أبو صالح ، أحمد بن منصور بن راشد ، المروزي ، زاج .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٥٧/٦ في الجهاد : باب جهاد النساء ، من طريق قبيصة ومحمد بن كثير ، كلاهما عن سفيان بهذا الإسناد ، وأخرجه البيهقي في « سننه » ٣٢٦/٤ من طريق قبيصة ، عن سفيان . وأخرجه البخاري ٥٧/٦ من طريق قبيصة ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي عمرة ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين . وأخرجه أحمد ١٦٥/٦ ، وابن ماجه (٢٩٠١) من طريق محمد بن فضيل ، حدثنا حبيب بن أبي عمرة ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أنها قالت : يا رسول الله : هل على النساء جهاد ؟ قال : « نعم عليهن جهاد لا قتال فيه ، الحج والعمرة » وإسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٦٣/٤ في الحج : باب حج النساء ، وأحمد ٧٩/٦ من طريق عبد الواحد بن زياد ، حدثنا حبيب بن أبي عمرة ، حدثنا عائشة بنت طلحة ، عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله ، ألا نغزو أو نجاهد معكم ؟ فقال : لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج حج مبرور » فقالت عائشة : لا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ . وهو في البخاري ٣٠٢/٣ في الحج : باب فضل الحج المبرور ، و« المسند » ٦٧/٦ و ٦٨ و ٧١ و ٧٥ و ٧٩ و ١٢٠ و ١٦٦ من طرق عن حبيب بن أبي عمرة به نحوه .

* الجرح والتعديل ٧٨/٢ ، تاريخ بغداد ١٥٠/٥ ، ١٥١ ، تهذيب الكمال : ٤٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٧/١ ، تهذيب التهذيب ٨٢/١ ، ٨٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣ .

عن : النضر بن شميل ، وعمر بن يونس ، وحسين الجعفي ،
وروح ، وعدة .

وعنه : ابن خزيمة ، وابن صاعد ، ومحمد بن مخلد ،
والمحاملي ، وآخرون ، ومسلم في غير « الصحيح » .

قال : أبو حاتم : صدوق^(١) .

قلت : توفي سنة سبع وخمسين ومئتين .

١٧٠ - الرمادي* (ق)

الإمام الحافظ الضابط ، أبو بكر ، أحمد بن منصور بن سيار بن
معارك ، الرمادي البغدادي .

حدث عن : عبد الرزاق بكتبه ، وعن زيد بن الحباب ، ويزيد بن
هارون ، وأبي داود الطيالسي ، وهاشم بن القاسم ، وعبيد الله بن موسى ،
والأسود بن عامر ، وعفان ، ويحيى بن أبي بكير ، وعثمان بن عمر بن
فارس ، وأبي عاصم النبيل ، وسعيد بن أبي مريم ، ومحمد بن وهب
الدمشقي ، وخلق كثير بالحجاز واليمن ، والعراق والشام ومصر . وكان
من أوعية العلم .

حدث عنه : ابن ماجه ، وإسماعيل القاضي ، وابن أبي الدنيا ، وأبو

(١) « الجرح والتعديل » ٧٨/٢

* الجرح والتعديل ٧٨/٢ ، تاريخ بغداد ١٥١/٥ ، ١٥٣ ، الأنساب ١٦٣/٦ ، اللباب
٣٦/٢ ، تهذيب الكمال : ٤٣ ، ٤٤ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٧ ، تذكرة الحفاظ ٥٦٤/٢ ،
٥٦٥ ، ميزان الاعتدال ١٥٨/١ ، العبر ٣٠/٢ ، الوافي بالوفيات ١٩٢/٨ ، تاريخ ابن كثير
٣٨/١١ ، تهذيب التهذيب ٨٣/١ ، ٨٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٥١ ، خلاصة تهذيب
الكمال : ١٣ .

العبّاس بن سُريج ، وأبو عَوَّانَةَ ، وأبو نُعَيْم بن عدي ، وابنُ أبي حاتم ،
والمَحَامِلِي ، وابنُ مَخْلَدٍ ، ومحمد بن عَقِيل البَلْخِي ، وأبو^(١) بكر بن
زياد ، وإسماعيل الصَّفَّار ، والحُسَيْن بن يحيى بن عِيَّاش القَطَّان ، وخلقٌ
كثير .

وقال في « تاريخه » : سمعتُ من عبد الرزاق سنةً أربعٍ ومِئتين .
وصنَّف « المسند الكبير » .

وكان عبَّاسُ الدوريُّ يقولُ : أنا أُسْكُتُ من أمرِ الرمادي على شيءٍ
أخافُ أن لا يَسْعَني ، كنتُ ربما سمعتُ يحيى بن معين يقول : قال أبو بكر
الرمادي^(٢) ، يعني يذكره بكنيته ، وقد كان رفيقاً وصاحباً ليحيى في
رحلته .

وروي عن إبراهيم بن أورمة ، قال : لو أنَّ رجلين قال أحدهما :
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وقال الآخر : حدثنا الرمادي ، كانا سواء^(٣) .
قال الدارقطني : هو ثقة^(٤) .

وقال ابنُ أبي حاتم : كان أبي يوثقه^(٥) .

قال ابنُ مَخلَدٍ : كان الرَّمَادِيُّ إذا مرض يَسْتَشْفِي بأن يَسمَعوا
عليه الحديث .

(١) في الأصل : « أبي » وهو خطأ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٥٢/٥ ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٥٢/٥ ، ١٥٣ ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣ ، و« تذكرة الحفاظ »
٢٨٥/٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٥٣/٥ ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٧٨/٢ ، و« تاريخ بغداد » ١٥١/٥ ، و« تهذيب الكمال » ٤٣ ،
و« تذكرة الحفاظ » ٢٨٥/٢ .

قال أبو الحسين بن المُنَادِي : مات الرماديُّ لأربعٍ بَقِيْنَ من ربيع
الآخر سنة خمسٍ وستين ومِثْنين . وقد استكمل ثلاثاً وثمانين سنة .

قلت : سمعنا من طريقه جماعة أجزاء عن عبد الرزّاق .

وفيها مات إبراهيم بن الحارث البغدادي، وإبراهيم بن هانئ
النيسابوري ، وسعدان بن نصر المخرمي ، وصالح بن أحمد بن حنبل ،
وعلي بن حرب ، وعبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي ، والقُدوة أبو حفص
النيسابوري ، وهارون بن سليمان ، والمتنظر محمد بن الحسن ، والرافضة
تقول : لم يمُت ، بل اختفى في السرداب .

١٧١ - أبو عبد الله البخاري* (ت ، س)

محمد بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدُزْبَه^(١) ، وقيل بَدْرُزْبَه ، وهي
لفظة بخارية ، معناها الزّراع .

* مقدمة كتابه : التاريخ الصغير ، الجرح والتعديل ١٩١/٧ ، طبقات الحنابلة ٢٧١/١ ،
٢٧٩ ، تاريخ بغداد ٤/٢ ، ٣٣ ، الأنساب ، ورقة : ٦٨/أ ، تقييد المهمل للغساني ، لوحة :
٥٢،٥ ، اللباب ١٢٥/١ ، تهذيب الأسماء واللغات : الجزء الأول من القسم الأول ، ص :
٦٧ ، وفيات الأعيان ٤/١٨٨ ، ١٩١ ، تهذيب الكمال : ١١٦٨ ، ١١٧٢ ، تهذيب التهذيب
٣/١٨٥ ، ٢/١٨٩ ، جامع الأصول ١/١٨٦ ، العبر ١٢/٢ ، ١٣ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٥ ،
٥٥٧ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٠٦ ، ٢٠٩ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢١٢ ، ٢٤١ ، تاريخ ابن
كثير ١١/٢٤ ، ٢٦ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٧ ، ٥٥ ، مقدمة فتح الباري ، النجوم الزاهرة ٣/٢٥ ،
٢٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٧ ، طبقات المفسرين
٢/١٠٠ ، مرآة الجنان ٢/١٦٧ ، مفتاح السعادة ٢/١٣٠ ، شذرات الذهب ٢/١٣٤ ، ١٣٦ .
(١) جاء في « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٧ : بَرْدُزْبَه ، بياء موحدة مفتوحة ، ثم
راء ساكنة ، ثم دال مهملة مكسورة . ثم زاي ساكنة ، ثم باء موحدة ، ثم هاء . هكذا قيده
الأمير أبو نصر بن ماکولا . وقال : هو بالبخارية ، ومعناه بالعربية : الزّراع . وفي « وفيات
الأعيان » ٤/١٩٠ قال ابن خلكان : وقد اختلف في اسم جده ، فقيل : إنه يَزْدِيَّة ، بفتح الياء
المثناة من تحتها ، وسكون الزاي ، وكسر الذال المعجمة ، وبعدها باء موحدة ، ثم هاء ساكنة .
ثم نقل قول ابن ماکولا .

أسلم المغيرة على يدي اليمان الجعفي^(١) والي بخارى ، وكان
مجوسياً ، وطلب إسماعيل بن إبراهيم العلم .

فأخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جعفر الهمداني ، أخبرنا أبو طاهر
ابن سلفه ، أخبرنا أبو علي البرداني ، أخبرنا هناد بن إبراهيم ، أخبرنا محمد
ابن أحمد الحافظ ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد ، ومحمد بن الحسين ،
قالا : حدثنا إسحاق بن أحمد بن خلف ، أنه سمع البخاري يقول : سمع
أبي من مالك بن أنس ، ورأى حماد بن زيد ، وصافح ابن المبارك بكلتا يديه .
قلت : وولد أبو عبد الله في شوال سنة أربع وتسعين ومئة . قاله أبو
جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري ، وراق أبي عبد الله في كتاب : « شمائل
البخاري » ، جمعه ، وهو جزء ضخم . أنبأني به أحمد بن أبي الخير ، عن
محمد بن إسماعيل الطرسوسي ، أن محمد بن طاهر الحافظ أجاز له ، قال :
أخبرنا أحمد بن علي بن خلف ، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن مهرويه
الفارسي المؤدب ، قدم علينا من مرو لزيارة أبي عبد الله السلمي ، أخبرنا أبو
محمد أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن مطر الفيرزي ، حدثنا
جدّي ، قال : سمعت محمد بن أبي حاتم ، فذكر الكتاب فما أنقله عنه ،
فهذا السند .

ثم إن أبا عبد الله فيما أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبد
الله بن أحمد الفقيه سنة ست عشرة وست مئة أخبرنا محمد بن عبد الباقي ،
أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، أخبرنا هبة الله بن الحسن الحافظ ، أخبرنا

(١) قال الخطيب في « تاريخه » ٦/٢ : ربحان هذا هو أبو جد عبد الله بن محمد
المسندي [وزاد النووي رحمه الله : بفتح النون] ، وعبد الله بن محمد هو ابن جعفر بن يمان
البخاري الجعفي . والبخاري قيل له : جعفي ، لأن أبا جده أسلم على يدي أبي جد عبد الله
المسندي ويمان جعفي ، فنسب إليه لأنه مولاه من فوق .

أحمدُ بن محمد بن حفص ، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن سُليمان ، أخبرنا خلفُ بن محمد ، حدثنا محمدُ بن أحمد بن الفضل البلخيُّ ، سمعتُ أبي يقولُ : ذهبَتْ عينا محمد بن إسماعيل في صِغَرِهِ ، فرأت والدته في المنام إبراهيمَ الخليلَ عليه السلام ، فقال لها : يا هذه ، قد ردَّ اللهُ على ابنك بصره لكثرة بكائك ، أو كثرة دُعائك ، شكَّ البلخيُّ ، فأصبحنا وقد ردَّ اللهُ عليه بصره^(١) .

وبالسند ، الماضي إلى محمد بن أبي حاتم ، قال : قلت لأبي عبد الله : كيف كان بدءُ أمرِكَ ؟ قال : أُلْهِمْتُ حِفْظَ الحديث وأنا في الكُتَّاب . فقلتُ : كم كان سنُّكَ ؟ فقال : عشر سنين ، أو أقل . ثم خرجتُ من الكُتَّاب بعد العشر ، فجعلت أختلِف إلى الداخليِّ وغيره . فقال يوماً فيما كان يقرأ للنَّاس : سفيانُ ، عن أبي الزبير ، عن إبراهيم ، فقلتُ له : إن أبا الزُّبير لم يرو عن إبراهيم . فانتهرني ، فقلتُ له : ارجعْ إلى الأصل . فدخل فنظر فيه ، ثم خرج ، فقال لي : كيف هو يا غلام ؟ قلت : هو الزُّبير بن عدي ، عن إبراهيم ، فأخذ القلم مني ، وأحكَمَ كتابه ، وقال : صدقت . فقيل للبخاري : ابنُ كم كنت حين رددت عليه ؟ قال ابنُ إحدى عشرة سنة . فلما طَعَنْتُ في ستِّ عشرة سنة ، كنتُ قد حفظتُ كتبَ ابنِ المبارك ووكيع ، وعرفتُ كلامَ هؤلاء^(٢) ، ثم خرجتُ مع أُمِّي وأخي أحمد إلى مكة ، فلما حَجَجْتُ رجع أخي بها ! وتخلَّفتُ في طلب الحديث^(٣) .

(١) « طبقات الحنابلة » ٢٧٤/١ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٠ ، و « طبقات السبكي » ٢١٦/٢ ، و « مقدمة فتح الباري » : ٤٧٨ .
(٢) قال ابن حجر في « مقدمة الفتح » : ٤٧٩ : يعني أصحاب الرأي .
(٣) « تاريخ بغداد » ٧/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و « طبقات الشافعية للسبكي » ٢١٦/٢ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

ذِكْرُ تَسْمِيَةِ شُيُوخِهِ وَأَصْحَابِهِ

سمع ببخارى قبل أن يرتحل من مولاه من فوق عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان الجُعْفِي المُسْنِدِي، ومحمد بن سَلَام^(١) البَيْكَنْدِي، وجماعة، ليسوا من كبار شيوخه .

ثم سمع ببلخ من مكي بن إبراهيم، وهو من عوالي شيوخه . وسمع بمرّو من عبدان بن عثمان ، وعلي بن الحسن بن شقيق، وصَدَقَة بن الفضل، وجماعة .

وبنيسابور من يحيى بن يحيى، وجماعة .

وبالري إبراهيم بن موسى .

وبغداد إذ قدِم العراق في آخر سنة عشرٍ ومِئتين من محمد بن عيسى ابن الطَّبَّاع ، وسُرَيْج بن النُّعْمَان ، ومحمد بن سابق، وعفَّان .

وبالبصرة من أبي عاصم النبيل، والأنصاري، وعبد الرحمن بن حماد الشُّعْبِي صاحب ابن عون ، ومن محمد بن عَرَّعَرَة، وحجَّاج بن منهال، ويدل بن المُحَبَّر ، وعبد الله بن رجاء، وعدة .

وبالكوفة من عُبَيْد الله بن موسى، وأبي نُعَيْم، وخالد بن مخلد، وطلق بن غنَّام ، وخالد بن يزيد المَقْرِيء مِمَّن قرأ على حمزة .

(١) قال الذهبي في «المشبه» ٣٧٨/١ : محمد بن سلام البيكندي الحافظ شيخ البخاري ما ذكر الخطيب ولا ابن ماكولا فيه سوى التخفيف . وقال صاحب «المطالع» نُقِلَهُ الأكثر ، كذا قال ، ولم يُتَابِع . وقد ذكره غنّجار في «تاريخ بخارى» - وإليه المفزع والمرجع - بالتخفيف . وقال الإمام النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» ١/٧٠ : محمد بن سلام ، بتخفيف اللام ، على الأصح ، وقيل : بتشديدها .

وبمكة من أبي عبد الرحمن المقرئ ، وخلاد بن يحيى ، وحسان بن
حسان البصري ، وأبي الوليد أحمد بن محمد الأزرقى والحُميدى .

وبالمدينة من عبد العزيز الأوسى ، وأيوب بن سليمان بن بلال ،
واسماعيل بن أبي أويس .

وبمصر سعيد بن أبي مريم ، وأحمد بن إشكاب ، وعبد الله بن
يوسف ، وأصبغ ، وعدة .

وبالشام أبا اليمان ، وآدم بن أبي إياس ، وعلي بن عيَّاش ، وبشر بن
شُعيب ، وقد سمع من أبي المغيرة عبد القدوس ، وأحمد بن خالد الوهبي ،
ومحمد بن يوسف الفريابي ، وأبي مُسهر ، وأُمم سواهم .

وقد قال وراقه محمد بن أبي حاتم : سمعته يقول : دخلتُ بلخ ،
فسألوني أن أُمليَ عليهم لكلِّ من كتبَ عنه حديثاً ، فأملتُ ألفَ حديثٍ
لألفِ رجلٍ ممن كتبَ عنهم .

قال : وسمعته قبل موته بشهرٍ يقول : كتبْتُ عن ألفٍ وثمانين رجلاً ،
ليس فيهم إلا صاحب حديث ، كانوا يقولون : الإيمان قولٌ وعمل ، يزيدُ
وينقصُ^(١) .

قلتُ : فأعلى شيوخه الذين حدَّثوه عن التابعين ، وهم أبو عاصم ،

(١) ذكره الحافظ في « الفتح » ٤٤/١ ، وقال : نقله اللالكاني في كتاب السنة بسند
صحيح ، عن البخاري ، قال الحافظ : الإيمان عند السلف هو اعتقاد بالقلب ، ونطق
باللسان ، وعمل بالأركان ، وأرادوا بذلك أن الأعمال شرط في كماله ، ومن هنا نشأ لهم القول
بالزيادة ، والنقص ، والمرجئة قالوا : هو اعتقاد ونطق فقط ، والمعتزلة قالوا : هو العمل والنطق
والاعتقاد ، والفارق بينهم وبين السلف أنهم جعلوا الأعمال شرطاً في صحته ، والسلف جعلوها
شرطاً في كماله . وانظر تمام كلامه .

والأنصاري، ومكيُّ بن إبراهيم، وعُبَيْدُ الله بن موسى، وأبو المغيرة، ونحوهم .

وأوساطُ شيوخه الذين رَوَّاهُ عن الأوزاعي، وابن أبي ذئب، وشعبة، وشعيب بن أبي حمزة، والثوري .

ثم طبقةٌ أخرى دونهم كأصحابِ مالك، والليث، وحمَّاد بن زيد، وأبي عَوَّانة .

والطبقة الرابعة من شيوخه^(١) مثلُ أصحابِ ابنِ المُبارك، وابنِ عُيَيْنَةَ، وابنِ وهب، والوليد بن مسلم .

ثم الطبقة الخامسة، وهو محمدُ بن يحيى الذَّهلي الذي روى عنه الكثيرُ ويُدَلِّسُهُ^(٢)، ومحمدُ بن عبد الله المُخَرَّمِيُّ، ومحمدُ بن عبد الرحيم صاعقة، وهؤلاء هم من أقرانه . وقد سمع من أبي مُسْهَر، وشكَّ في سماعه، فقال في غير « الصحيح » : حدثنا أبو مُسْهَر، أو حدثنا رجلٌ عنه . وورى عن أحمدَ بن عبد الملك بن واقد الحَرَّاني، لَقِيَهُ بالعراق، ولم يدخلُ الجزيرة^(٣) . وقال : دخلتُ على مُعَلَّى بن منصور الرازي ببغداد سنةَ عشر .

(١) اتبع ابن حجر في « مقدمة الفتح » مراتب شيوخه على الطبقات أيضاً : ٤٧٩ ، ٤٨٠

(٢) أي يصفه بأوصاف لا تعرف عند كثير من الناس .

(٣) في هامش الأصل ما نصه : بل دخل الجزيرة . بيَّنه ابن عساكر في التاريخ . وجاء في « طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٢١٤ : وفي « تاريخ نيسابور » للحاكم أنه سمع بالجزيرة من أحمد بن الوليد بن الوَرْتَنِيْس الحَرَّاني ، وإسماعيل بن عبد الله بن زُرَّارة الرُّقي ، وعمر بن خالد ، وأحمد بن عبد الملك بن واقد الحَرَّاني . وهذا وهم ، فإنه لم يدخل الجزيرة ، ولم يسمع عن أحمد بن الوليد ، إنما روى عن رجل عنه ، ولا من ابن زُرَّارة ، إنما إسماعيل بن عبد الله الذي يروى عنه هو إسماعيل بن أبي أُوَيْس . وأما ابن واقد ، فإنه سَمِعَ منه ببغداد ، وعمر بن خالد سمع منه بمصر . نَبَّه على هذا شيخنا الحافظ المِزِّي فيما رأيته بخطه .

روى عنه خلق كثير، منهم : أبو عيسى الترمذي، وأبو حاتم، وإبراهيم بن إسحاق الحرابي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وصالح بن محمد جزرة، ومحمد بن عبد الله الحضرمي مطين، وإبراهيم بن معقل النسفي، وعبد الله بن ناجية، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وعمر بن محمد بن بجير، وأبو قريش محمد بن جُمعة، ويحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن يوسف الفريزي راوي « الصحيح »، ومنصور بن محمد مذبذبة، وأبو بكر بن أبي داود، والحسين والقاسم ابنا المَحاملي، وعبد الله بن محمد بن الأشقر، ومحمد ابن سليمان بن فارس، ومحمود بن عَنبر النسفي، وأمم لا يُحصون . وروى عنه مسلم في غير « صحيحه » . وقيل : إنَّ النسائي روى عنه في الصيام من « سننه » ، ولم يصح^(١) ، لكن قد حكى النسائي في كتاب « الكنى » له أشياء عن عبد الله بن أحمد الخفاف، عن البخاري .

وقد رتب شيخنا أبو الحجاج المزي شيوخ البخاري وأصحابه على المعجم كعادته وذكر خلقاً سوى من ذكرت .

(١) في هامش الأصل ما نصه : بل روى عنه النسائي ، وقع له ذلك في كتاب « الإيمان » لابن مندة ، قال : حدثنا حمزة ، حدثنا النسائي ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، فذكر فائدة : قال النسائي في الصيام : حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا حفص بن عمر بن الحارث ، عن حماد حديث : ما لعن رسول الله ﷺ . هكذا رواه حمزة الكناني، والحسن بن الخضمر الأسيوطي ، وابن حيويه النيسابوري ، عن النسائي . وفي أصل الصوري بخطه عن ابن النحاس ، عن حمزة الكناني، عن النسائي ، حدثنا محمد بن إسماعيل وهو أبو بكر الطبراني . وقال ابن السني وحده عن النسائي ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري . قال المزي : ولم نجد للنسائي غير ذا إن كان ابن السني حفظه وما نسب من عنده معتقداً أنه البخاري . وقد روى النسائي الكثير عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، وهو ابن علي ، روى في كتاب « الكنى » له ، عن عبد الله بن أحمد الخفاف ، عن البخاري عدة أحاديث . فهذه قرينة في أنه لم يلق البخاري ، والله أعلم .

وقد أنبأنا المؤمِّل بنُ محمد وغيره أنَّ أبا اليُمْن اللُّغوي أخبرهم ،
 أخبرنا أبو منصور القَزَّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن
 الحسن القاضي الحرَّشي بنيسابور، سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد
 البلخي، يروي عن محمد بن يوسف الفَرَبْرِي ، أنه كان يقول: سمعَ كتاب
 « الصحيح » لمحمد بن إسماعيل تسعون^(١) ألف رجل ، فما بقي أحدٌ
 يرويه غيره^(٢) .

وقال محمد بن طاهر المقدسي : روى « صحيح » البخاري جماعة،
 منهم : الفَرَبْرِي ، وحمَّاد بن شاکر، وإبراهيم بن مَعْقِل ، وطاهر بن محمد
 ابن مَخْلَد النُّسَفيان .

وقال الأميرُ الحافظُ أبو نصر بن ماکولا : آخرُ مَنْ حدَّث عن البخاري
 بـ « الصحيح » أبو طلحة منصور بن محمد بن علي البَزْدِي من أهل بُرْدَة .
 وكان ثقةً ، توفي سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق الأَبْرُقُوهي بقراءتي ، أخبرنا أبو
 بكر زَيْد بن هبة الله البغدادي ، أخبرنا أحمد بن المبارك بن قَفْرَجَل ، أخبرنا
 عاصم بن الحسن ، أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن مهدي ، حدثنا أبو عبد
 الله الحسين بن إسماعيل المَحَامِلِي سنة تسع وعشرين وثلاث مئة ، حدثنا
 محمد بن إسماعيل البخاري ، حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا سُفيان -
 يعني : الثوري - عن أبي بُرْدَة ، قال : أخبرني جدِّي أبو بردة ، عن أبيه أبي

(١) في « تهذيب الاسماء واللغات » : سبعون .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٢٧٤/١ ، و « تاريخ بغداد » ٩/٢ ، و « تهذيب الاسماء
 واللغات » ١/٧٣ ، و « وفيات الأعيان » ١٩٠/٤ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و مقدمة
 الفتح : ٤٩٢ .

موسى قال : قال النبي ﷺ : « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً » . وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، وَكَانَ جَالِساً ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ أَوْ طَالِبٌ حَاجَةً ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : « اشفَعُوا فَلَنتُوجِرُوا ، وَليقض (١) اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ » .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الهاشمي ، أخبرنا محمد بن أحمد القطيعي ببغداد ، أخبرنا محمد بن عبيد الله المجلد ، أخبرنا محمد بن محمد الزينبي ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص ، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، حدثنا حماد ، عن يونس وحبيب ، ويحيى بن عتيق ، وهشام عن محمد بن سيرين ، عن أم عطية ، قالت : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَخْرُجَ ذَوَاتُ الْخُدُورِ يَوْمَ الْعِيدِ . قِيلَ : فَالْحَيْضُ ؟ قَالَ : « يَشْهَدَنَّ الْخَيْرَ ، وَدَعْوَةُ الْمُسْلِمِينَ » (٢) .

هذان حديثان صحيحان من عالي ما وقع لنا من رواية أبي عبد الله سوى « الصحيح » .

(١) في الأصل ، « تاريخ بغداد » ٥/٢ : وليقضي ، بإثبات الياء ، والمثبت من « الصحيح » ٣٧٧/١٠ في الأدب : باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً ، قال الحافظ : كذا ثبت في هذه الرواية « وليقض » باللام ، وكذا في رواية أبي أسامة للكشيميني فقط ، وللباقيين : « ويقضي » بغير لام ، وفي رواية مسلم (٢٦٢٧) من طريق علي بن مسهر ، وحفص بن غياث « فليقض » أيضاً ، قال القرطبي : لا يصح أن تكون هذه اللام لام الأمر ، لأن الله لا يؤمر ، ولا لام كي ، لأنه ثبت في الرواية « وليقض » بغير ياء مد ، ثم قال : يحتمل أن تكون بمعنى الدعاء ، أي : اللهم اقض ، أو الأمر هنا بمعنى الخبر . وانظر البخاري ٧١/٥ ، ومسلم (٢٥٨٥) والترمذي (١٩٢٩) و (٢٦٧٤) وسنن أبي داود (٥١٣١) والنسائي ٧٨/٥ .

(٢) هو من طريق محمد بن سيرين ، عن أم عطية عند البخاري ٣٩٥/١ في أول ستر العورة و ٣٨٦/٢ في اليمين : باب خروج النساء والحيض إلى المصلى و ٣٩٠ ، ٣٩١ : باب اعتزال الحيض المصلى . ومسلم (٨٩٠) في صلاة العيدين : باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى وشهود الخطبة ، والترمذي (٥٣٩) وأبي داود (١١٣٦) والنسائي ١٨٠/٣ ، ١٨١ .

وأما « الصحيح » فهو أعلى ما وقع لنا من الكتب الستة في أول ما سمعتُ الحديث، وذلك في سنة اثنتين وتسعين وست مئة^(١). فما ظنُّكَ بعلوه اليوم وهو سنة خمس عشرة وسبع مئة^(٢)!! لو رحل الرجل من مسيرة سنة لسماعه لما فرط . كيف وقد دام علوه إلى عام ثلاثين، وهو أعلى الكتب الستة سنداً إلى النبي ﷺ في شيء كثير من الأحاديث، وذلك لأنَّ أبا عبد الله أسنَّ الجماعة، وأقدمهم لُقياً للكبار، أخذَ عن جماعة يروي الأئمة الخمسة^(٣) عن رجلٍ عنهم .

ذَكَرَ رِحْلَتَهُ وَطَلَبَهُ وَتَصَانِيفَهُ

قال محمد بن أبي حاتم البخاري : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن إسماعيل يقول : حَجَجْتُ ، وَرَجَعَ أَخِي بِأُمِّي ، وَتَخَلَّفْتُ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ فَلَمَّا طَعَنْتُ فِي ثَمَانِ عَشْرَةَ ، جَعَلْتُ أَصْنَفَ قَضَايَا الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَأَقَاوِيلَهُمْ ، وَذَلِكَ أَيَّامَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى^(٤) .

وصنَّفْتُ كتاب « التاريخ » إذ ذاك عند قبرِ رسول الله ﷺ فِي اللَّيَالِي الْمُقْمِرَةِ . وَقُلَّ اسْمٌ فِي التَّارِيخِ إِلَّا وَلَهُ قِصَّةٌ ، إِلَّا أَنِّي كَرِهْتُ تَطْوِيلَ الْكِتَابِ^(٥) .

(١) فالذهبي كان عمره في أول سماع الحديث تسع عشر سنة ، لأنه ولد سنة ٦٧٣ هـ في كفر بطنا .

(٢) هذا التحديد يبين لنا أن الذهبي قد ألف « سير أعلام النبلاء » قبل سنة ٧١٥ هـ هذا إذا لم يكن هذا النص في « تاريخ الإسلام » له .

(٣) أي : مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

(٤) « تاريخ بغداد » ٧/٢ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٧/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١٦٩ ، و « طبقات السبكي » ٢١٦/٢

و « مقدمة الفتح » : ٤٧٩ .

وكنْتُ أختلِفُ إلى الفقهاء بَمَرٍ وأنا صَبِيٌّ ، فإذا جِئْتُ أَسْتَحْيِي أَنْ أُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ ، فقال لي مُؤَدِّبٌ مِنْ أَهْلِهَا : كَمْ كَتَبْتَ الْيَوْمَ ؟ فَقُلْتُ : اثْنَيْنِ ، وَأَرَدْتُ بِذَلِكَ حَدِيثَيْنِ ، فَضَحَكَ مَنْ حَضَرَ الْمَجْلِسَ . فقال شيخٌ مِنْهُمْ : لَا تَضْحَكُوا ، فَلَعَلَّهُ يَضْحَكُ مِنْكُمْ يَوْمًا !!

وسمِعْتُهُ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى الْحُمَيْدِيِّ وَأَنَا ابْنُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ آخَرِ اخْتِلَافٍ فِي حَدِيثٍ ، فَلَمَّا بَصُرَ بِي الْحُمَيْدِيُّ قَالَ : قَدْ جَاءَ مِنْ يَفْصِلُ بَيْنَنَا ، فَعَرَضَا عَلَيَّ ، فَقَضَيْتُ لِلْحُمَيْدِيِّ عَلَى مَنْ يُخَالِفُهُ ، وَلَوْ أَنَّ مُخَالَفَهُ أَصْرًا عَلَى خِلَافِهِ ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى دَعْوَاهُ ، لَمَاتَ كَافِرًا .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْخَلَّالِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْهَمْدَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا السَّلْفِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَرْدَانِيُّ ، وَابْنُ الطُّيُورِيِّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا هَنَادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ غُنْجَارٍ ، أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَيَّامُ ، سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ إِسْحَاقَ الْبَزَّازَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْهَالٍ الْعَابِدِ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَعْمِينَ قَالَ : كَتَبْنَا عَنِ الْبُخَارِيِّ عَلَى بَابِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَرِيَابِيِّ ، وَمَا فِي وَجْهِهِ شَعْرَةٌ . فَقُلْنَا : ابْنُ كَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً^(١) .

وَقَالَ خَلْفُ الْخَيَّامِ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَعْقِلٍ ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : كُنْتُ عِنْدَ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوَيْهِ ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : لَوْ جَمَعْتُمْ كِتَابًا مَخْتَصِرًا لِسُنَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي قَلْبِي ، فَأَخَذْتُ فِي جَمْعِ هَذَا الْكِتَابِ^(٢) .

(١) « طبقات السبكي » ٢/٢١٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٩/٢ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و« طبقات السبكي »

وعن (١) أَنَّ البخاريَّ قال: أَخْرَجْتُ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ زُهَاءِ
سِتِّ مِثَّةِ الْف حَدِيثٍ .

أُنَبِّأُ الْمُؤْمِلُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِ، أُنَبِّأُ أَبُو الْيُمْنِ الْكِنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو
مَنْصُورُ الْقَزَّازُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ
بِالرِّيِّ، سَمِعْتُ أَبَا الْهَيْثَمِ الْكُشْمِيهَنِيَّ، سَمِعْتُ الْفِرْبَرِيَّ يَقُولُ: قَالَ لِي
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: مَا وَضَعْتُ فِي كِتَابِي «الصَّحِيحَ» حَدِيثًا إِلَّا اغْتَسَلْتُ
قَبْلَ ذَلِكَ، وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ (٢) .

أَخْبَرَنَا ابْنُ الْخَلَّالِ، أَخْبَرَنَا الْهَمْدَانِيُّ، أَخْبَرَنَا السَّلْفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ
اللَّهِ الرَّازِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارٍ،
أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ، سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْبَزَّازَ، سَمِعْتُ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَعْقِلٍ، سَمِعْتُ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ: مَا أَدَخَلْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا مَا
صَحَّ، وَتَرَكْتُ مِنَ الصَّحَاحِ كِي لَا يَطُولَ الْكِتَابُ (٣) .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : تَحَفُّظُ

(١) بياض في الأصل . وكذا في نسخة أحمد الثالث . وجاء في «طبقات الحنابلة»
٢٧٤/١ ، ٢٧٥ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْمُحَدَّثُ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَامِدٍ ،
مُحَمَّدُ الْأَصْفَهَانِيُّ يَذْكُرُ أَنَّ أَبَا أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مَكِّي الْجُرْجَانِيَّ حَدَّثَهُمْ ، قَالَ : سَمِعْتُ
السَّعْدَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : أَخْرَجْتُ هَذَا
الْكِتَابَ - يَعْنِي : «الصَّحِيحَ» - مِنْ زُهَاءِ سِتِّ مِثَّةِ أَلْفِ حَدِيثٍ . وَكَذَا هُوَ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادِ»
٨/٢ ، وَ«تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» : ١١٦٩ .

(٢) «طبقات الحنابلة» ٢٧٤/١ ، وَ«تَارِيخِ بَغْدَادِ» ٩/٢ ، وَ«تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ
وَاللُّغَاتِ» ١/٧٤/١ ، وَ«وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ» ١٩٠/٤ ، وَ«تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» : ١١٦٩ ؛
وَ«طَبَقَاتُ السَّبْكِ» ٢٢٠/٢ ، وَ«مَقْدَمَةُ الْفَتْحِ» : ٤٩٠ .

(٣) «طبقات الحنابلة» ٢٧٥/١ ، وَ«تَارِيخِ بَغْدَادِ» ٩/٢ ، وَ«تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ
وَاللُّغَاتِ» ١/٧٤/١ ، وَ«تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» : ١١٦٩ ، وَ«طَبَقَاتُ السَّبْكِ» ٢٢١/٢ .

جميع ما أَدْخَلْتَ فِي الْمُصَنَّفِ ؟ فقال : لا يخفى عليَّ جميع ما فيه ^(١) .

وسمعتُه يقول : صنفتُ جميع كُتُبِي ثلاث مرات . وسمعتُه يقول : لو نُشِرَ بعضُ أَسَاتِذِي ^(٢) هؤلاء لم يفهموا كيف صنفتُ « التاريخ » ، ولا عرفوه ، ثم قال : صنفتُه ثلاث مرات ^(٣) .

وسمعتُه يقول : أخذ إسحاقُ بن راهويه كتاب « التاريخ » الذي صنفتُ ، فأدخله على عبد الله بن طاهر ، فقال : أيُّها الأمير ، ألا أريك سِحْرًا ؟ قال : فنظر فيه عبدُ الله ، فتعجَّب ، منه ، وقال لستُ أفهم تصنيفَه ^(٤) .

وقال خَلَفُ الخِيَام : سمعتُ إسحاقَ بن أحمد بن خلف : يقول : دخل محمدُ بن إسماعيل إلى العراق في آخر سنةٍ عشرٍ ومِئتين .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ البخاريَّ يقول : دخلتُ بغداد آخر ثمانِ مرَّات ، في كل ذلك أُجالِسُ أحمدَ بن حنبل ، فقال لي في آخر ما ودَّعْتُهُ : يا أبا عبد الله ، تدعُ العلمَ والناسَ ، وتَصِيرُ إلى خراسان ؟ قال : فانا الآن أذكر قوله ^(٥) .

(١) « تاريخ بغداد » ٩/٢ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و« طبقات السبكي » ٢٢١/٢ .

(٢) تصحفت في « تاريخ بغداد » ٧/٢ ، و« طبقات السبكي » ٢٢١/٢ إلى : « إسنادي » . كما تصحفت في « مقدمة الفتح » : ٤٨٨ إلى : « استاري » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٧/٢ ، و« طبقات السبكي » ٢٢١/٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٨ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٧/٢ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و« طبقات السبكي » ٢٢١/٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

(٥) « طبقات الحنابلة » ١/٢٧٧ ، و« تاريخ بغداد » ٢٢/٢ ، ٢٣ ، و« طبقات السبكي » ٢١٧/٢ .

وقال أبو عبد الحاكم أول ما ورد البخاريُّ نيسابور سنة تسعٍ ومِئتين،
ووردها في الأخيرِ سنة خمسين ومِئتين، فأقام بها خمس سنين يُحدثُ على
الدوام .

أخبرنا أبو حفص بن القواس، أخبرنا أبو القاسم بنُ الحرَّستاني قراءةً
عليه سنة تسعٍ وست مئة وأنا حاضر، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن المُسلم
الفقيه، أخبرنا الحسينُ بن محمد الخطيب، أخبرنا محمدُ بن أحمد
الغساني، حدثني أحمدُ بن محمد بن آدم، حدثنا محمدُ بن يوسف
البخاري، قال: كنتُ مع محمدِ بن إسماعيل بمنزله ذات ليلةٍ، فأحصيتُ
عليه أنه قام وأُسرَجَ يستذكر أشياء يُعلِّقها في ليلةٍ ثمان عشرة مرة^(١) .

وقال محمدُ بن أبي حاتم الورَّاق: كان أبو عبد الله، إذا كنتُ معه في
سفر، يجمعنا بيتٌ واحدٌ إلا في القيظِ أحياناً، فكنتُ أراه يقومُ في ليلةٍ
واحدةٍ خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة، في كلِّ ذلك يأخذ القداحة،
فيؤري ناراً، ويُسْرِجُ، ثم يُخرجُ أحاديث، فيُعلِّمُ عليها^(٢) .

وقال ابنُ عدي: سمعتُ عبد القدوس بن همام يقول: سمعتُ عِدَّةً
من المشايخ، يقولون: حَوَّلَ محمدُ بن إسماعيل تراجمَ جامعِهِ بين قبر
رسولِ الله ﷺ ومنبره، وكان يُصَلِّي لكل ترجمة ركعتين^(٣) .

(١) «تهذيب الكمال»: ١١٧٠، و«طبقات السبكي»: ٢٢٠/٢ .

(٢) «تاريخ بغداد»: ١٣/٢، و«تهذيب الأسماء واللغات»: ١/٧٥، و«تهذيب

الكمال»: ١١٧٠، و«طبقات السبكي»: ٢٢٠/٢، و«مقدمة الفتح»: ٤٨٢ .

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات»: ١/٧٤، وقال النووي: وقال آخرون منهم أبو

الفضل محمد بن طاهر المقدسي صنّفه ببخارى، وقيل: بمكة، وقيل بالبصرة . وكل هذا
صحيح، ومعناه أنه كان يصنف فيه في كل بلدة من هذه البلدان، فإنه بقي في تصنيفه ست
عشرة سنة . والخبر في «تهذيب الكمال»: ١١٦٩، و«مقدمة الفتح»: ٤٩٠ وقال ابن =

وقال : (١) سمعتُ البخاريَّ يقولُ : صنفْتُ « الصحيح »
في ستِّ عشرة سنةً ، وجعلتهُ حُجَّةً فيما بيني وبين الله تعالى .

وقال محمدُ بنُ أبي حاتم : سمعتُ هانئ بن النضر يقول : كنا عند
محمد بن يوسف يعني : الفريابي - بالشام ، وكنا نَتَزَّه فَعَلَ الشاب في أكل
الفِرْصادِ (٢) ونحوه ، وكان محمد بن إسماعيل معنا ، وكان لا يُزاحمنا في
شيءٍ مما نحنُ فيه ، ويُكِبُّ على العلم .

وقال محمدُ : سمعتُ النُّجَم بن الفضيل يقول : رأيتُ النبي ﷺ في
النُّومِ ، كأنه يمشي ، ومحمد بن إسماعيل يمشي خلفه ، فكلما رَفَعَ النبي ﷺ
قَدَمَهُ ، وضع محمد بن إسماعيل قَدَمَهُ في المكان الذي رفع النبي ﷺ
قَدَمَهُ (٣) .

= حجر : ولا يتنافي هذا ما تقدم ، لأنه يحمل على أنه في الأول كتبه في المسودة ، وهنا حوله من
المسودة إلى المبيضة .

(١) بياض في الأصل . وكذا في نسخة أحمد الثالث . وجاء في « طبقات الحنابلة »
٢٧٦/١ : أخبرنا أحمد المؤرخ ، حدثنا أبو الوليد الدربندي ، سمعت محمد بن الفضل ،
سمعت أبا إسحاق الزنجاني ، سمعت عبد الرحمن بن رساس البخاري يقول : سمعت محمد
ابن إسماعيل البخاري يقول : صنفْتُ كتابي « الصحيح » لست عشرة سنة ، خرجته من ست مئة
ألف حديث ، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى . وفي « تاريخ بغداد » ١٤/٢ بالسند نفسه
ولكن فيه « الريحاني » و« رساين » بدل : « الزنجاني » و« رساس » . وفي « تهذيب الأسماء
واللغات » ١/٧٤ : وروينا من جهات عن البخاري رحمه الله قال : صنفْتُ . . . والخبر في
« وفيات الأعيان » ١٩٠/٤ . و« تهذيب لكمال » : ١١٧٠ . وقال السبكي في « طبقات
الشافعية » ٢٢١/٢ : « قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : رُوي من وجهين ثابتين عن
البخاري أنه قال : أخرجت هذا الكتاب من نحو ست مئة ألف حديث ، وصنفته في ست عشرة
سنة ، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله . وانظر « مقدمة الفتح » : ٤٩٠ .

(٢) أي عَجْمُ الزبيب والعنب . والفِرْصاد : التوت ، وقيل حَمْلُهُ ، وهو الأحمر منه .
(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/٢ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٨ ، و« تهذيب
الكمال » : ١١٧٠ ، و« طبقات السبكي » ٢٢١/٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٠ .

وقال سمعتُ أبا عبد الله يقول: كان شيخٌ يمرُّ بنا في مجلسٍ
الداخلي، فأخبرهُ بالأحاديثِ الصحيحة مما يُعرضُ علي، وأخبرهُ بقولهم،
فإذا هو يقول لي يوماً: يا أبا عبد الله، رئيسنا في أبو جاد، وقال بلغني أن أبا
عبد الله شربَ دواءَ الحفظِ يُقال له: بلاذُر، فقلتُ له يوماً خلوةٌ: هل من
دواءٍ يشربُهُ الرجلُ، فينتفعُ به للحفظ؟ فقال: لا أعلم، ثم أقبل عليّ، وقال
لا أعلم شيئاً أنفعَ للحفظِ من نَهْمَةِ الرجل، ومداومةِ النظر^(١).

قال: وذلكَ أني كنتُ بنيسابور مُقيماً، فكان تَرِدُ إليّ من بخارى
كُتُبٌ، وكُنَّ قَراباتٌ لي يُقرئَن سلامهنَّ في الكُتُب، فكنتُ اكتبُ كتاباً الى
بخارى، وأردتُ أن أقرئهنَّ سلامي، فذهب عليّ أساميهن حين كُتِبَتْ
كتابي، ولم أقرئهنَّ سلامي، وما أقلُّ ما يذهبُ عني من العلم، وقال:
سمعتُهُ يقول: لم تكن كتابتي للحديث كما كُتِبَ هؤلاء. كنتُ إذا كُتِبْتُ
عن رجلٍ سألتُهُ عن اسمِهِ وكُنْيَتِهِ ونُسْبَتِهِ وحَمَلِهِ الحديث، إن كان الرجل
فهماً. فإن لم يكن سألتُهُ أن يُخرج إليّ أصلَهُ ونُسختَهُ. فأما الآخرون لا
يُبالون ما يكتبون، وكيف يكتبون.

وقال سمعتُ العباسَ الدُّوريَّ يقول: ما رأيتُ أحداً يُحسِنُ طلب
الحديث مثل محمد بن إسماعيل، كان لا يدعُ أصلاً ولا فرعاً إلا قَلَعَهُ. ثم
قال لنا: لا تدعُوا من كلامِهِ شيئاً إلا كتبتموه.

وقال: كتب إلي أبي عبد الله بعضُ السلاطين في حاجةٍ له، ودعا له
دعاءً كثيراً. فكتب إليه أبو عبد الله: سلامٌ عليك، فإنني أحمدُ إليك اللهَ
الذي لا إله إلا هو، أما بعد: وَصَلْ إليّ كتابُكَ وفهمته، وفي بيته يُؤتَى

(١) «مقدمة الفتح»: ٤٨٨.

الحَكْمُ والسلام .

وقال: سمعتُ إبراهيمَ الخَوَّاص ، مُستملي صدقةً ، يقول [رأيتُ]
أبا زُرعةَ كالصبيِّ جالساً بين يدي محمدِ بنِ إسماعيل ، يسأله عن عللِ
الحديث^(١) .

ذِكْرُ حِفْظِهِ وَسَعَةِ عِلْمِهِ وَذَكَائِهِ

قال محمدُ بنُ أحمدَ غُنْجار في « تاريخ بخارى » : سمعتُ أبا عمرو
أحمد بن محمد المقرئ ، سمعتُ مَهيب بن سُلَيْم ، سمعتُ جعفر بن محمد
الْقَطَّان إمام كرمينية يقولُ : سمعتُ محمدَ بن إسماعيل يقول : كتبتُ عن
ألف شيخٍ وأكثر ، عن كُلِّ واحدٍ منهم عشرةُ آلاف وأكثر^(٢) ، ما عندي
حديثٌ إلا أذكرُ إسناده^(٣) .

قال غُنْجار : وحدَّثنا محمدُ بنُ عمران الجُرْجاني ، سمعتُ عبد
الرحمن بن محمد البخاري ، سمعتُ محمدَ بن إسماعيل يقولُ : لقيتُ
أكثر من ألف رجلٍ أهلِ الحجاز والعراق والشام ومصر ، لقيتهم كَرَّاتٍ ،
أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين ، وأهل البصرة أربع مرات ، وبالحجاز
ستة أعوام ، ولا أحصي كم دخلتُ الكوفةَ وبغداد مع مُحدثي خراسان ،
منهم : المكي بن إبراهيم ، ويحيى بن يحيى ، وابن شَقِيق ، وقُتَيْبَة ،
وشهاب بن معمر ، وبالشام : الفريابي وأبا مُسْهَر ، وأبا المغيرة ، وأبا
الْيَمَّان ، وسَمَّى خلقاً . ثم قال : فما رأيتُ واحداً منهم يختلف في هذه

(١) « طبقات السبكي » ٢٢٢/٢ .

(٢) « طبقات السبكي » ٢٢٢/٢ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ٢٧٥/١ ، و« تاريخ بغداد » ١٠/٢ ، و« تهذيب الكمال » :

الأمياء ، أن الدين قول وعمل ، وأن القرآن كلام الله .

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق : سمعتُ حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان : كان أبو عبد الله البخاري يختلفُ معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلامٌ ، فلا يكتبُ ، حتى أتى على ذلك أيام ، فكنا نقولُ له : إنك تختلفُ معنا ولا تكتبُ ، فما تصنعُ ؟ فقال لنا يوماً بعد ستة عشر يوماً : إنكما قد أكثرتما عليَّ والحقُّما ، فأعرضا عليَّ ما كتبتما . فأخرجنا إليه ما كان عندنا ، فزاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلها عن ظهر القلب ، حتى جعلنا نُحكِّم^(١) كتبنا من حفظه . ثم قال : أترون أني أختلفُ هذراً^(٢) ، وأضيعُ أيامي ؟! فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد^(٣) .

قال : وسمعتهما يقولان : كان أهلُ المعرفة من البصريين يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شابٌ حتى يغلبوه على نفسه ، ويُجلسوه في بعض الطريق ، فيجتمع عليه ألفٌ ، أكثرهم ممن يكتبُ عنه . وكان شاباً لم يخرج وجهه^(٤) .

وقال أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ : سمعتُ عدةَ مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد ، فسمع به أصحابُ الحديث ، فاجتمعوا وعمدوا إلى مئة حديثٍ ، فقبلوا متونها وأسانيدها ، وجعلوا متنَ هذا الإسناد هذا ، وإسنادَ هذا المتن هذا ، ودفعوا إلى كلِّ

(١) يقال حَكَمَ الشيء وأحكمه : استثنى ومنعه من الفساد والخطأ .

(٢) هذر يهذر ، بالكسر ، ويهذرُ ، بالضم ، هذراً وهذراً ، أي بطل .

(٣) « طبقات الحنابلة » ٢٧٦/١ ، ٢٧٧ ، و« تاريخ بغداد » ١٤/٢ ، ١٥ ، و« طبقات

السبكي » ٢١٧/٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٧٩ .

(٤) أي لم ينبت شعر وجهه . والخبر في « طبقات الحنابلة » ٢٧٧/١ ، و« تهذيب

الاسماء واللغات » ١/٧٠/١ ، و« طبقات السبكي » ٢١٧/٢ .

واحد عشرة أحاديث ليلقوها على البخاري في المجلس ، فاجتمع الناس ، وانتدب أحدهم ، فسأل البخاري عن حديث من عشرته ، فقال : لا أعرفه . وسأله عن آخر ، فقال : لا أعرفه . وكذلك حتى فرغ من عشرته . فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض ، ويقولون : الرجل فهم . ومن كان لا يدري قضى على البخاري بالعجز ، ثم انتدب آخر ، ففعل كما فعل الأول . والبخاري يقول : لا أعرفه . ثم الثالث وإلى تمام العشرة أنفس ، وهو لا يزيدهم على : لا أعرفه . فلما علم أنهم قد فرغوا ، التفت إلى الأول منهم ، فقال : أما حديثك الأول فكذا ، والثاني كذا ، والثالث كذا إلى العشرة ، فرد كل متني إلى إسناده . وفعل بالآخرين مثل ذلك . فأقر له الناس بالحفظ . فكان ابن صاعد إذا ذكره يقول : الكبش النطاح^(١) .

وقال غنجار : حدثنا منصور بن إسحاق الأسدي ، سمعت عبد الله ابن محمد بن إبراهيم الزاغوني ، سمعت يوسف بن موسى المروزي يقول : كنت بالبصرة في جامعها ، إذ سمعت منادياً ينادي : يا أهل العلم ، قد قدم محمد بن إسماعيل البخاري ، فقاموا في طلبه ، وكنت معهم ، فرأينا رجلاً شاباً ، يصلي خلف الأسطوانة . فلما فرغ من الصلاة ، أهدقوا به ، وسألوه أن يعقد لهم مجلس الإملاء ، فأجابهم . فلما كان الغد اجتمع قريب من كذا كذا ألف فجلس للإملاء وقال : يا أهل البصرة ، أنا شاب وقد سألتُموني أن أحدثكم ، وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم تستفيدون الكل^(٢) . ثم قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة

(١) « تاريخ بغداد » ٢٠/٢ ، ٢١ ، و« وفيات الأعيان » ١٩٠/٤ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و« طبقات السبكي » ٢١٨/٢ ، ٢١٩ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٦ و ٤٨٧ .
(٢) « تاريخ بغداد » ١٥/٢ ، ١٦ ، و« طبقات السبكي » ٢١٩/٢ . وفي « مقدمة الفتح » : ٤٨٧ : تستفيدونها . [وقال ابن حجر] : يعني ليست عندهم .

ابن أبي رواد بلديكم، قال : حدثنا أبي ، عن شعبة ، عن منصور وغيره ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أنس ، أن أعرابيا جاء إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، الرجل يحب القوم . . . ، وذكر الحديث^(١) ثم قال : ليس هذا عندكم ، إن ما عندكم عن غير منصور ، عن سالم . وأملئ مجلساً على هذا النسق يقول في كل حديث : روى شعبة هذا الحديث عندكم كذا ، فأما من رواية فلان ، فليس عندكم ، أو كلاماً هذا معناه^(٢) .

قال يوسف : وكان دخولي البصرة أيام محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب .

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق : قرأ علينا أبو عبد الله كتاب « الهبة » ، فقال : ليس في هبة وكيع إلا حديثان مُسْنَدَان أو ثلاثة . وفي كتاب عبد الله بن المبارك خمسة أو نحوه . وفي كتابي هذا خمس مئة

(١) أخرجه البخاري ١٣ / ١١٦ في الأحكام : باب القضاء والفتيا في الطريق، من طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال : بينما أنا والنبي ﷺ خارجان من المسجد ، فلقينا رجل عند سدة المسجد ، فقال : يا رسول الله متى الساعة ؟ قال النبي ﷺ : ما أعددت لها ؟ فكان الرجل استكان، ثم قال : يا رسول الله ما أعددت لها كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة، ولكن أحب الله ورسوله ، قال : « أنت مع من أحببت » وحديث أنس هذا له طرق عنه انظر البخاري ٤٠ / ٧ في الفضائل و١٠ / ٤٥٨ و٦٢ في الأدب ، ومسلم (٢٦٣٩) في البر والصلة : باب المرء مع من أحب (١٦١) و (١٦٢) و (١٦٣) و (١٦٤) والترمذي (٢٣٨٥) وأبي داود (٥١٢٧) ولفظ أبي داود « قال رجل : يا رسول الله يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله ، فقال رسول الله ﷺ : « المرء مع من أحب » .

وفي الباب عن ابن مسعود عند البخاري ١٠ / ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ومسلم (٢٦٤٠) وعن أبي موسى الأشعري عند البخاري ١٠ / ٤٦٢ ، ومسلم (٢٦٤١) وعن صفوان بن عسال المرادي عند الترمذي (٢٣٨٧) وعن أبي ذر عند أبي داود (٥١٢٦) .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٦ / ٢ .

حديث أو أكثر^(١) .

وقال : سمعتُ أبا عبد الله يقولُ : تَفَكَّرْتُ أصحاب أنس ، فحضرني في ساعةٍ ثلاثٍ مئة .

قال : وسمعتُهُ يقولُ : ما قَدِمْتُ على أحدٍ إلا كان انتفاعُهُ بي أكثر من انتفاعي به^(٢) .

قال : وسمعتُ سُلَيْم بن مُجاهد ، سمعتُ أبا الأزهر يقول : كان بسمرقند أربع مئة ممن يطلبون الحديث ، فاجتمعوا سبعة أيام ، وأحبوا مُغالطةَ محمد بن إسماعيل ، فأدخلوا إسناده الشام في إسناده العراق ، وإسناده اليمن في إسناده الحرمين ، فما تَعَلَّقُوا منه بِسَقَطَةٍ لا في الإسناد ، ولا في المتن^(٣) .

وقال الفِرْبَرِيُّ : سمعتُ أبا عبد الله يقولُ : ما استصغرتُ نفسي عند أحدٍ إلا عند عليّ بن المَدِيني ، وربما كنتُ أُغْرِبُ عليه^(٤) .

وقال أَحْمَد بنُ أبي جعفر والي بخارى : قال محمد بن إسماعيل يوماً : رُبَّ حديثٍ سمعته بالبصرة كتبتُه بالشام ، وربَّ حديثٍ سمعته بالشام كتبتُه بمصر . فقلتُ له : يا أبا عبد الله بِكَمَالِهِ ؟ قال : فسَكَتَ^(٥) .

(١) الخبر في « مقدمة الفتح » : ٤٨٩ . وهو يُدَلَّلُ في هذا على سعة حفظه .

(٢) « مقدمة الفتح » : ٤٨٩ .

(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٨٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٧/٢ ، ١٨ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٩ ، و « تهذيب

الكمال » : ١١٧٠ و « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

(٥) ويعني هذا أن البخاري يرى جواز الرواية بالمعنى ، وجواز تقطيع الحديث من غير تنقيص على اختصاره بخلاف مسلم . وسبب ذلك أن البخاري صنف كتابه في طول رحلته ، فكان لأجل هذا ربما كتب الحديث من حفظه ، فلا يسوق ألفاظه برمتها ، بل يتصرف فيه ، =

وقال محمد بن أبي حاتم : سمعتُ أبا عبد الله يقولُ : ما نمتُ
البارحة حتى عَدَدْتُ كم أَدْخَلْتُ مُصَنَّفَاتِي من الحديث . فإذا نحو مِئتي ألف
حديث مُسندة .

وسمعتُهُ يقولُ : ما كُتِبَتْ حكايةٌ قط ، كنتُ أَتَحَفَّظُهَا .

وسمعتُهُ يقولُ : صَنَّفْتُ كِتَابَ « الاعتصام » في ليلةٍ .

وسمعتُهُ يقولُ : لا أعلم شيئاً يُحتاجُ إليه إلا وهو في الكتابِ والسُّنة .
فقلتُ له : يُمكنُ معرفة ذلك كله ؟ قال : نعم ^(١) .

وسمعتُهُ يقولُ : كنتُ بنيسابور أجلسُ في الجامع ، فذهب عمرو بن
زُرارة ، وإسحاق بن راهويه إلى يعقوب بن عبد الله ، والي نيسابور ،
فأخبروه بمكاني ، فاعتذَر إليهم ، وقال : مذهبنا إذا رُفِعَ إلينا غريبٌ لم
نعرفه حبسناه حتى يظهر لنا أمرُهُ . فقال له بعضهم : بلغني أنه قال لك : لا
تُحسِنُ تصلي ، فكيف تَجْلِسُ ؟ فقال : لو قيل لي شيءٌ من هذا ما كنتُ
أقومُ من ذلك المجلس حتى أروي عشرة آلاف حديث ، في الصلاة
خاصة .

= ويسوقه بمعناه . أما مسلم فقد صنف كتابه في بلده بحضور أصوله في حياة شيوخه ، وكان
يتحرز في الألفاظ ، ويتحرى في السياق . والبخاري استنبط فقه كتابه من أحاديثه ، فاحتاج أن
يقطع الحديث الواحد إذا اشتمل على عدة أحكام ليورد كل قطعة منه في الباب الذي يستدل به
على ذلك الحكم الذي استنبط منه ، أما مسلم فلم يعتمد ذلك بل يسوق أحاديث الباب كلها
سرداً ، عاطفاً بعضها على بعض في موضع واحد .

والخير في « تاريخ بغداد » ١١/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٩ ، و « مقدمة الفتح » :

٤٨٩ .

(١) ومحاولة ابن حزم في « المُحَلَّى » تؤيد مقالة محمد بن إسماعيل هذه ، فإنه علم ما
به من هنات قد استطاع باعتماده على الكتاب والسنة أن يؤلف كتاباً في الفقه يشتمل على جميع
أبواب الفقه .

وسمعه يقول : كنتُ في مجلس الفريابي ، فقال : حدثنا سُفيان ، عن أبي عروة ، عن أبي الخطاب ، عن أنسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسْلٍ وَاحِدٍ^(١) . فلم يعرف أحدٌ في المجلس أبا عروة ، ولا أبا الخطاب . فقلتُ : أما أبو عروة فمَعَمَر ، وأبو الخطاب قتادة . قال : وكان الثوري فعولاً لهذا ، يُكْنِي المشهورين .

قال محمد بن أبي حاتم : قديم رجاء الحافظ ، فصار إلى أبي عبد الله ، فقال لأبي عبد الله : ما أعددت لِقُدُومي حين بَلَغَكَ ؟ وفي أي شيء نظرت ؟ فقال : ما أحدثت نظراً ، ولم أَسْتَعِدَّ لذلك ، فإن أحببت أن تسأل عن شيء ، فافعل ، فجعل يُناظره في أشياء ، فبقي رجاء لا يدري أين هو . ثم قال له أبو عبد الله : هل لك في الزيادة ؟ فقال استحياء منه وخجلاً : نعم . قال : سل إن شئت ؟ فأخذ في أسامي أيوب ، فعد نحواً من ثلاثة عشر ، وأبو عبد الله ساكتٌ . فلما فرغ قال له أبو عبد الله : لقد جمعت ، فظن رجاء أنه قد صنع شيئاً ، فقال لأبي عبد الله : يا أبا عبد الله ، فأتاك خيرٌ كثير . فزيَّف أبو عبد الله في أولئك سبعةً أو ثمانية ، وأغرب عليه أكثر من ستين . ثم قال له رجاء : كم رويت في الإمامة السوداء ؟ قال : هاتِ كم رويت أنت ؟ ثم قال : نروي نحواً من أربعين

(١) إسناده صحيح ، وهو في « مصنف عبد الرزاق » برقم (١٠٦١) من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن خزيمة (٢٣٠) من طريق عبد الرزاق ، وأخرجه البخاري في « صحيحه » ٣٢٤/١ في الغسل : باب إذا جامع ثم عاد ، ومن دار على نسائه في غسل واحد ، وابن خزيمة (٢٣١) من طريق معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أنس ، وأخرجه مسلم (٣٠٩) من طريق شعبة ، عن هشام بن زيد ، عن أنس ، وأخرجه البخاري ٣٣٤/١ و ٩٨/٩ في النكاح : باب كثرة النساء و ٢٧٧ من طريق سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس ، وأخرجه الترمذي (١٤٠) من طريق سفيان ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس ، وأخرجه أبو داود (٢١٨) والنسائي ١٤٣/١ من طريق إسماعيل بن إبراهيم ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك .

حديثاً . فخرج رجل رجاء من ذاك ، وبس ريقه .

قال محمد : سمعتُ أبا عبد الله يقول : دخلتُ بُلُخَ ، فسألني أصحاب الحديث أن أُملِّي عليهم لكلِّ من كتبت عنه حديثاً . فأملتُ ألف حديث لألف رجلٍ ممن كتبت عنهم .

وقال محمد بن أبي حاتم : قال أبو عبد الله : سُئِلَ إسحاق بن إبراهيم عن طَلْق ناسياً . فسكَّت ساعةً طويلةً مُتَفَكِّراً ، والتبس عليه الأمرُ . فقلتُ أنا : قال النبي ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ »^(١) . وإنما يُراد مباشرةً هذه الثلاث العمل والقلب ، أو الكلام والقلب وهذا لم يعتقد بقلبه . فقال إسحاق : قَوَّيْتَنِي ، وأفتني به^(٢) .

وقال محمد : سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول : كان إسماعيل بن أبي أويس إذا انتخبْتُ من كتابه نَسَخَ تلك الأحاديث . وقال : هذه الأحاديث انتخبها محمد بن إسماعيل من حديثي^(٣) .

وقال محمد : سمعتُ الفِرْبَرِيَّ ، يقول : رأيت عبد الله بن مُنِير يكتب عن البخاري^(٤) .

(١) أخرجه من حديث أبي هريرة البخاري ٣٤٥/٩ في الطلاق : باب الطلاق في الإغلاق والكره والسكران والمجنون ، و ٤٧٨/١١ في الأيمان والنذور : باب إذا حنث ناسياً في الأيمان ، ومسلم (١٢٧) في الإيمان : باب تجاوز الله عن حديث النفس أو الخواطر ، وأبو داود (٢٢٠٩) والترمذي (١١٨٣) والنسائي ١٥٦/٦ ، ١٥٧ ، وابن ماجه (٢٥٤٠) .

(٢) « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

(٣) « مقدمة الفتح » : ٣٠٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٩/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » :

وسمعه يقول : أنا من تلاميذ محمد بن إسماعيل ، وهو مُعَلِّمٌ ^(١) .

قلت : وقد روى البخاريُّ أحاديثَ في « صحيحه » عن عبدِ الله بن مُنِير ، عن يزيد بن هارون ، وجماعة . وكان زاهداً عابداً حتى قال البخاريُّ : لم أر مثله .

قلت : وتوفي هو والإمامُ أحمدُ في سنة .

قال محمدٌ : وسمعتُ أبا بكر المديني بالشاشِ رَمَنَ عبدِ الله بن أبي عَرَابَةَ يقول : كنا بنيسابور عند إسحاق ابن راهويه ، وأبو عبد الله في المجلس ، فمر إسحاق بحديثٍ كان دون الصحابي عطاء الكيخاراني ^(٢) ، فقال إسحاق : يا أبا عبد الله ، أيش كيخاران ؟ فقال : قرية باليمن ، كان معاوية بن أبي سفيان بعث هذا الرجل ، وكان يُسمِّيه أبو بكر ، فأنسيته إلى اليمن ، فمر بكيخاران ، فسمع منه عطاء حديثين ، فقال له إسحاق : يا أبا عبد الله ، كأنك شهدت القوم ^(٣) .

وقال ابنُ عدي : حدثني محمدُ بن أحمد القومسي ، سمعتُ محمد ابن خميروه ، سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول : أحفظُ مئة ألفِ حديث صحيح ، وأحفظُ مئتي ألفِ حديث غير صحيح ^(٤) .

(١) « مقدمة الفتح » : ٤٨٥ ، وسيرد الخبر في الصفحة : ٤٢٤ .

(٢) بفتح الكاف ، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بائنتين ، وفتح الخاء المنقوطة ، والراء بين الألفين ، وفي آخرها النون : هذه النسبة الى كيخاران ، وهي قرية من قرى اليمن ، وقد تصحفت في « مقدمة الفتح » إلى : الكنجاراني .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و « مقدمة الفتح » :

٤٨٤ .

(٤) « طبقات الحنابلة » ٢٧٥/١ ، و « تاريخ بغداد » ٢٥/٢ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٨/١ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و « طبقات السبكي » ٢١٨/٢ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٨ .

قال : وسمعتُ أبا بكر الكلواذاني يقول : ما رأيتُ مثل محمد بن إسماعيل ، كان يأخذُ الكتابَ من العلماء ، فيطلعُ عليه اطلاعاً ، فيحفظُ عامةَ أطراف الأحاديث بمرّة^(١) .

قال محمدُ بن يوسف الفَرَبْرِيُّ : سمعتُ أبا جعفر محمد بن أبي حاتم الورّاق يقولُ في الزيادات المذيّلة على شمائل أبي عبد الله - قلتُ : وليست هي داخلة في رواية ابنِ خَلَف الشّيرازي - قال : سمعتُ محمدَ بن إسماعيل البخاري يقولُ : ما جلستُ للحديث حتى عرفتُ الصحيح من السّقيم ، وحتى نظرتُ في عامةِ كُتُب الرّأي ، وحتى دخلتُ البصرة خمسَ مرات أو نحوها . فما تركتُ بها حديثاً صحيحاً إلا كتبتُه ، إلا ما لم يظهر لي .

وقال غُنجار في « تاريخه » : حدثنا أبو عمرو أحمدُ بن محمد المقرئ ، حدثنا أبو بكر محمدُ بن يعقوب بن يوسف البَيْكَنْدِي ، سمعتُ عليَّ بن الحسين بن عاصم البَيْكَنْدِي يقول : قديم علينا محمدُ بن إسماعيل ، قال : فاجتمعنا عنده . فقال بعضُنا : سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول : كأنني أنظر إلى سبعين ألف حديث من كتابي . فقال محمدُ بن إسماعيل : أو تَعْجَبُ من هذا ؟ ! لعلَّ في هذا الزمان من ينظرُ إلى مئتي ألف حديث من كتابه . وإنما عَنَى به نفسه^(٢) .

ذِكْرُ ثَنَاءِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ

قال أبو جعفر محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ بعضُ أصحابي يقولُ :

(١) « مقدمة الفتح » : ٤٨٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٥/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و « طبقات السبكي »

٢١٨/٢ و « مقدمة الفتح » : ٤٨٨ .

كنتُ عند محمد بن سَلَام ، فدخل عليه محمدُ بن إسماعيل ، فلما خرج قال محمدُ بن سَلَام : كلما دخل عليَّ هذا الصبيُّ تحيَّرتُ ، وألبَس عليَّ أمرُ الحديث وغيره . ولا أزال خائفاً ما لم يخرج^(١) .

قال أبو جعفر : سمعتُ أبا عُمر سُلَيْم بن مجاهد يقول : كنتُ عند محمد بن سَلَام البَيْكَنْدي ، فقال : لو جئتُ قبلُ لرأيتُ صبياً يحفظُ سبعين ألف حديث . قال : فخرجتُ في طلبه حتى لحقته . قال : أنت الذي يقول : إني أحفظُ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم ، وأكثر . ولا أُحيئك بحديثٍ من الصحابة والتابعين إلا عَرَفْتُكَ مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ، ولستُ أروي حديثاً من حديث الصحابة أو التابعين إلا ولي من ذلك أصلٌ أحفظه حفظاً عن كتاب الله ، وسنة رسول الله ﷺ^(٢) .

وقال أبو جعفر : حدثني بعضُ أصحابي : إن أبا عبد الله البخاري صار إلى أبي إسحاق السُّرْمَارِيَّ^(٣) عائداً ، فلما خرج من عنده قال أبو إسحاق : من أراد أن ينظر إلى فقيهٍ بحقه وصدقه ، فلينظر إلى محمد بن إسماعيل وأجلسه على جِجْرِهِ^(٤) .

وقال أبو جعفر : قال لي بعضُ أصحابي : كنتُ عند محمد بن

(١) «طبقات السبكي» ٢٢٢/٢ ، و«مقدمة الفتح» : ٤٨٤ .

(٢) «تاريخ بغداد» ٢٤/٢ ، ٢٥ و«تهذيب الكمال» : ١١٧٢ ، و«طبقات

السبكي» ٢١٨/٢ و٢٢٢ ، و«مقدمة الفتح» : ٤٨٤ .

(٣) يضم السين المهملة ، والميم المفتوحة ، والألف بين الرايين : هذه النسبة إلى قرية من بخاري يقال لها : سُرْمَارِي . وأبو إسحاق هو الإمام الشجاع البطل أحمد بن إسحاق بن الحسن المطوعي الزاهد الذي فاق أهل زمانه في الشجاعة وقتل الكفار ، حتى قيل : لم يكن في الإسلام له نظير في هذا المعنى . وسترده ترجمته .

(٤) «مقدمة الفتح» : ٤٨٥ .

سَلَام ، فدخل عليه محمد بن إسماعيل حين قدم من العراق ، فأخبره
بمحنة الناس ، وما صنع ابن حنبل وغيره من الأمور . فلما خرج من عنده
قال محمد بن سَلَام لمن حضره : أترون البكر أشد حياء من هذا ؟

وقال أبو جعفر : سمعت يحيى بن جعفر يقول : لو قدرت أن أزيد
في عمر محمد بن إسماعيل من عمري لفعلت ، فإن موتي يكون موت
رجل واحد ، وموته ذهاب العلم^(١) .

قال : وسمعت يحيى بن جعفر - وهو البَيْكَنْدِيُّ - يقول لمحمد بن
إسماعيل : لولا أنت ما استطببت العيش ببخارى .

وقال : سمعت محمد بن يوسف يقول : كنا عند أبي رجاء ، هو
قتيبة ، فسئل عن طلاق السكران ، فقال : هذا أحمد بن حنبل وابن
المديني وابن راهويه قد ساقهم الله إليك ، وأشار إلى محمد بن إسماعيل .
وكان مذهب محمد أنه إذا كان مغلوب العقل حتى لا يذكر ما يحدث في
سكره ، أنه لا يجوز عليه من أمره شيء^(٢) .

قال محمد : وسمعت عبد الله بن سعيد بن جعفر يقول : لما مات
أحمد بن حرب النيسابوري ركب محمد وإسحاق يُشيعان جنازته . فكنت
أسمع أهل المعرفة بنيسابور ينظرون ، ويقولون : محمد أفقه من
إسحاق^(٣) .

(١) « تاريخ بغداد » ٢٤/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و « مقدمة الفتح » :

(٢) انظر المسألة بالتفصيل ورأي أهل العلم فيها في البخاري ٣٤٠/٩ ، ٣٤٣ بشرح
الفتح في الطلاق ؛ باب الطلاق في الإغلاق والكره والسكران ...

(٣) « طبقات السبكي » ٢٢٣/٢ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٥ .

وقال : سمعتُ عُمر بن حفص الأشقر ، سمعتُ عبدان يقول : ما رأيتُ بعيني شاباً أبصرَ من هذا ، وأشارَ بيده إلى محمد بن إسماعيل^(١) .

وقال : سمعتُ صالح بن مِسْمار المروزي يقولُ : سمعتُ نُعيم بن حماد يقول : محمدُ بن إسماعيل فقيهُ هذه الأمة^(٢) .

وقال : سمعتُ إبراهيم بن خالد المروزي ، يقول : قال مُسَدَّد : لا تختاروا على محمد بن إسماعيل ، يا أهل خراسان .

وقال : سمعتُ موسى بن قُريش يقولُ : قال عبدُ الله بن يوسف للبخاري : يا أبا عبد الله ، انظر في كتبي ، وأخبرني بما فيه من السَّقَط ، قال : نعم .

وقال محمدُ : حدثني محمدُ بن إسماعيل ، قال : كنتُ إذا دخلتُ على سُليمان بن حرب يقول : بَيْنَ لَنَا غَلَطٌ شُعْبَةٌ^(٣) .

قال : وسمعتُه يقولُ : اجتمع أصحاب الحديث ، فسألوني أن أكلّم إسماعيلَ بن أبي أويس ليزيدهم في القراءة ، ففعلتُ ، فدعا إسماعيلَ الجارية ، وأمرها أن تُخرج صرةَ دنانير ، وقال : يا أبا عبد الله ، فرقها عليهم^(٤) .

قلتُ : إنما أرادوا الحديث . قال : قد أَجَبْتُكَ إلى ما طلبتَ من الزيادة ، غير أنني أُحِبُّ أن يُضَمَّ هذا إلى ذاك ليظهر أثرُك فيهم .

(١) « تاريخ بغداد » ٢/ ٢٤ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/ ٢٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٣ .

وسرد في الصفحة : ٤٢٤ منسوبةً ليعقوب بن إبراهيم الدورقي .

(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٨٢ .

(٤) « مقدمة الفتح » : ٤٨٣ .

وقال : حدثني حاشدُ بن إسماعيل قال : لما قَدِمَ محمدُ بن إسماعيل على سليمان بن حرب نظر إليه سليمانُ ، فقال : هذا يكون له يوماً صوتٌ^(١) .

وقال خَلَفُ الخَيَّام : حدثنا إسحاقُ بن أحمد بن خلف ، سمعتُ أحمد بن عبد السلام : قال : ذَكَّرْنَا قولَ البخاريَّ لعلِّي بن المديني - يعني : ما استصغرتُ نفسي إلا بين يدي عليَّ بن المديني - فقال علي : دعوا هذا ، فإن محمد بن إسماعيل لم يَرِ مثْلَ نفسه^(٢) .

وقال محمدُ بنُ أبي حاتم : سمعتُ أبا عبد الله يقول : ذاكرني أصحاب عمرو بن علي الفلاس بحديث ، فقلتُ : لا أعرفه ، فسُروا بذلك ، وصاروا إلى عمرو ، فأخبروه ، فقال : حديث لا يعرفه محمدُ بن إسماعيل ليس بحديث^(٣) .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ حاشدَ بن عبد الله يقول : قال لي أبو مُصعبٍ الزهريُّ : محمدُ بن إسماعيل أفقهُ عندنا وأبصرُ [بالحديث]^(٤) من أحمد بن حنبل . فقلتُ له : جاوزتُ الحدَّ . فقال للرجل : لو أدركتُ مالِكاً ، ونظرتُ إلى وجهه ووجهِ محمد بن إسماعيل ، لقلت : كلاهما واحدٌ في الفقه والحديث^(٥) .

(١) « مقدمة الفتح » ٤٨٢ بلفظ : « صيت » .

(٢) « تهذيب الكمال » : ١١٧٠ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٨/٢ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٩ ، و « تهذيب الكمال » ١١٧١ .

(٤) ما بين حاصرتين من « مقدمة الفتح » .

(٥) يغلب على ظني أن أبا مُصعبٍ الزهري لم يقف على كلام أحمد في الفقه حتى جعل =

قال : وسمعتُ حاشِد بن إسماعيل يقول : سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول : اكتبوا عن هذا الشاب - يعني : البخاري - فلو كان في زمن الحسن لاحتاجَ إليه الناسُ لمعرفة الحديث وفقهه^(١) .

قال : وسمعتُ عليَّ بن حُجْر يقول : أخرجت خراسانُ ثلاثة : أبو زرعة ، ومحمد بن إسماعيل ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي . ومحمدٌ عندي أبصرُهم وأعلمُهم وأفقهُهم^(٢) .

قال : وأوردتُ على عليَّ بن حُجْر كتابَ أبي عبد الله ، فلما قرأه قال : كيف خلَّفتَ ذلك الكبش ؟ فقلتُ : بخير . فقال : لا أعلمُ مثله .

وقال أحمدُ بن الضَّوء : سمعتُ أبا بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نُمير يقولان : ما رأينا مثلَ محمد بن إسماعيل^(٣) .

وعن عبدِ الله بن أحمد بن حنبل : سمعتُ أبي يقول : ما أخرجتُ خراسان مثلَ محمد بن إسماعيل^(٤) .

وقال محمدُ بن إبراهيم البوشنجي : سمعتُ بُنداراً محمدَ بن بشار سنة ثمانٍ وعشرين ومِئتين يقول : ما قَدِم علينا مثلُ محمد بن إسماعيل^(٥) .

= البخاري أفقه منه ، ولو وقف على كلامه ، لم يتفوه بذلك ، وانظر الخبر في « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٣ .

(١) « مقدمة الفتح » : ٣٠٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/ ٢٨ .

(٣) « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٢/ ٢١ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/ ٦٨ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٢/ ١٧ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٠ ، و « مقدمة الفتح » :

٤٨٣ .

وقال حاشد بن إسماعيل : كنت بالبصرة ، فسمعتُ قُدُومَ محمد بن إسماعيل ، فلما قَدِمَ قال بُندار : اليومَ دخلَ سيّدُ الفقهاء (١) .

وقال محمدٌ : سمعتُ أبا عبد الله . يقول : قال لي محمد بن بشار : إنَّ ثوبي لا يَمَسُّ جلدي مثلاً ، ما لم ترجع إليّ ، أخافُ أن تجد في حديثي شيئاً يُسَقِّمُنِي . فإذا رجعت فنظرت في حديثي طابت نفسي ، وأمنتُ مما أخافُ .

وقال محمد بن أبي حاتم : سمعتُ إبراهيم بن خالد المروزي ، يقول : رأيتُ أبا عَمَّارَ الحُسَيْن بن حُرَيْث يُثْنِي على أبي عبد الله البخاري ، ويقول : لا أعلمُ أَنِّي رأيتُ مثله ، كأنه لم يُخْلَقْ إلا للحديث (٢) .

وقال محمدٌ : سمعتُ محمود بن النضر أبا سهل الشافعي يقول : دخلتُ البصرة والشَّامَ والحجازَ والكوفة ، ورأيتُ علماءها ، كلما جرى ذكرُ محمد بن إسماعيل فَضَّلُوهُ على أنفسهم (٣) .

وقال : سمعتُ محمد بن يوسف يقول : لما دخلتُ البصرة صِرتُ إلى بُندارٍ ، فقال لي : من أين أنت ؟ قلت : من خراسان . قال : من أيها ؟ قلت : من بُخارى ، قال : تعرّف محمد بن إسماعيل ؟ قلت : أنا من قرابته . فكان بعد ذلك يَرَفُعُنِي فوقَ الناس (٤) .

(١) « تاريخ بغداد » ١٦/٢ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٨ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٠ و « مقدمة الفتح » : ٤٨٣ .

(٢) « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٩/٢ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٩ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٨/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٣ .

قال محمدٌ : وسمعتُ محمد بن إسماعيل يقول : لما دخلتُ البصرة صرْتُ الى مجلس بُندار ، فلما وقع بصره عليّ ، قال : من أين الفتى ؟ قلتُ : من أهل بُخارى فقال لي : كيف تركتُ أبا عبد الله ؟ فأمسكتُ ، فقالوا له : يرحمُك الله هو أبو عبد الله ، فقام ، وأخذ بيدي ، وعانقني ، وقال : مرحباً بمن أفتخرُ به منذ سنين^(١) .

قال : وسمعتُ حاشد بن إسماعيل ، سمعتُ محمد بن بشار يقول : لم يدخل البصرة رجل أعلم بالحديث من أخينا أبي عبد الله . قال : فلما أراد الخروج ودَّعه محمد بن بشار ، وقال : يا أبا عبد الله ، موعدنا الحشرُ أن لا نلتقي بعدُ .

وقال أبو قريش محمد بن جمعة الحافظ : سمعتُ محمد بن بشار يقول : حُفاظ الدنيا أربعة : أبو زُرعة بالرِّيِّ ، والدارمي بسمَرْقند ، ومحمد ابن إسماعيل ببخارى ، ومسلم بنيسابور^(٢) .

وقال محمد بن عمر بن الأشعث السِّكَنْدي : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، سمعتُ أبي يقول : انتهى الحفظُ إلى أربعة من أهل خراسان : أبو زُرعة الرازي ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، والحسن بن شجاع البلخي^(٣) .

قال ابن الأشعث : فحكيتُ هذا لمحمد بن عَقل البلخي ، فأطرى ذكر ابن شجاع ، فقلتُ له : لمَ لم يَشْتَهَرْ ؟ قال : لأنه لم يُمَتَّع بِالْعُمَر .

(١) «تاريخ بغداد» ١٧/٢ ، و «تهذيب الكمال» ١١٧٠ .

(٢) «تاريخ بغداد» ١٦/٢ ، و «تهذيب الأسماء واللغات» ١/٦٨ ، و «تهذيب الكمال» : ١١٧٠ ، و «تذكرة الحفاظ» ٥٨٩/٢ ، و «تهذيب التهذيب» ١٠/١٢٨ .

(٣) «تهذيب الكمال» : ١١٧١ .

قلت : هذا ابنُ شجاع : رجل وسمع مكِّي بن إبراهيم ، وعُبَيْدُ الله ابن موسى ، وأبا مُسْهَر . وتوفي سنة أربع وأربعين .

وقال نصرُ بن زكريا المروزي : سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول : شهابُ خراسان أربعة : محمدُ بن إسماعيل ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن ، يعني الدارمي ، وزكريا بن يحيى اللؤلؤي^(١) ، والحسن بن شجاع^(٢) .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ جعفرًا الفَرَبْرِيَّ يقول ، سمعتُ عبد الله بن مُنِير يقول : أنا من تلاميذ محمد بن إسماعيل ، وهو مُعَلِّمي ورأيتُه يَكْتُبُ عن محمد^(٣) .

وقال محمدُ : حدثنا حاشدُ بن عبد الله بن عبد الواحد ، سمعتُ يعقوبَ بن إبراهيم الدَّوْرَقِيَّ يقول : محمدُ بنُ إسماعيل فقيهُ هذه الأمة^(٤) .

عن أبي جعفر المُسْنَدِي قال : حُفَظَ زَمَانُنَا ثَلَاثَةً : محمدُ بن إسماعيل ، وحاشدُ بن إسماعيل ، ويحيى بن سهل .

وقال محمد : حدثني جعفرُ بن محمد الفَرَبْرِي قال : خرج رجلٌ من أصحابِ عبد الله بن مُنِير ، رحمه الله إلى بخارى في حاجةٍ له . فلما رجع قال له ابنُ مُنِير : لقيتَ أبا عبد الله ؟ قال : لا . فَطَرَدَهُ ، وقال : ما فيكَ بعد هذا خير . إذ قَدِمْتَ بُخَارَى ولم تَصِرْ إلى أبي عبد الله محمد بن إسماعيل .

(١) في هامش الأصل ما نصه : هذا اللؤلؤي من شيوخ البخاري . ويروي عن عبد الله ابن نمير وأبي أسامة . توفي كهلاً سنة ثلاثين ومِثْنين وقد تقدمت ترجمته في الجزء الحادي عشر من « سير أعلام النبلاء » ، ترجمة رقم ١٠٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٢٦ .

(٣) سبق الخبر في الصفحة : ٤١٥ ، التعليق الأول .

(٤) « طبقات السبكي » ٢/٢٢٣ ، ومقدمة الفتح : ٤٨٣ .

وقال محمد : سمعتُ إبراهيم بن محمد بن سلام يقول : حضرتُ أبا بكر بن أبي شيبة ، فرأيتُ رجلاً يقول في مجلسه : ناظر أبو بكر أبا عبد الله في أحاديث سفيان ، فعرف كلها ، ثم أقبل محمدٌ عليه ، فأغرب عليه مئتي حديث . فكان أبو بكر بعد ذلك يقول : ذاك الفتى البازل^(١) - والبازل الجمل المُسِنَّ^(٢) - إلا أنه يُريد هاهنا البصير بالعلم ، الشجاع .

وسمعتُ إبراهيم بن محمد بن سلام يقول : إن الرُّثُوتَ^(٣) من أصحاب الحديث مثل سعيد بن أبي مريم ، ونعيم بن حماد ، والحُمَيْدي ، وحجاج بن منهل ، وإسماعيل بن أبي أويس ، والعَدَنِيَّ^(٤) ، والحسن الخلال^(٥) بمكة ، ومحمد بن ميمون صاحب ابن عُيَيْنَةَ ، ومحمد بن العلاء ، والأشَجَّ ، وإبراهيم بن المنذر الجزامي ، وإبراهيم بن موسى الفراء ، كانوا يهابون محمدَ بن إسماعيل ، وَيَقْضُونَ له على أنفسهم في المعرفة والنظر^(٦) .

وقال محمدٌ : حدثني حاتم بن مالك الوراق؟، قال : سمعتُ علماء مكة يقولون : محمدٌ بن إسماعيل إمامنا وفقهنا وفقه خراسان .

وقال محمد : سمعتُ أبي رحمه الله يقول : كان محمدٌ بن إسماعيل يختلفُ إلى أبي حفص أحمد بن حفص البخاري وهو صغير ، فسمعتُ أبا

(١) «مقدمة الفتح» : ٤٨٤ .

(٢) أي : الكامل . قال جرير :

وابن اللَّبُون إذا ما لَزَّ في قَرْنٍ لم يستطع صَوْلَةَ البُزْلِ القنَاعِيسِ
(٣) أي : الرؤساء .

(٤) يعني محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني . «مقدمة الفتح» : ٤٨٣ .

(٥) في «مقدمة الفتح» : ٤٨٣ : والخلال ، يعني الحسين بن علي الحلواني .

(٦) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/٧٠ ، ١/٧١ ، و «مقدمة الفتح» : ٤٨٣ .

حفص يقول : هذا شابٌ كَيْسٌ ، أرجو أن يكون له صِيَتٌ وِذْكُرٌ .

وقال محمدٌ : سمعتُ أبا سهل محموداً الشافعيّ يقولُ : سمعتُ أكثر من ثلاثين عالماً من علماء مصر ، يقولون : حاجتنا من الدنيا النظرُ في « تاريخ » محمد بن إسماعيل .

وقال محمدٌ : حدثني صالحُ بن يونس ، قال : سئِلَ عبدُ الله بن عبد الرحمن - يعني : الدارمي - عن حديثِ سالمِ بن أبي حفصة^(١) ، فقال : كتبناه مع محمد ، ومحمد يقولُ : سالمٌ ضعيف . فقيل له : ما تقول أنت ؟ قال : محمدٌ أَبْصَرُ مني .

قال : وسئِلَ عبدُ الله بن عبد الرحمن عن حديثِ محمدِ بن كعب : لا يَكْذِبُ الكاذِبُ إلا من مَهَانَةٍ نَفْسِهِ عليه^(٢) . وقيل له : محمدٌ يزعمُ أن هذا صحيح ، فقال : محمدٌ أَبْصَرُ مني ، لأنَّ هَمَّهُ النظرُ في الحديث ، وأنا مشغولٌ مريض ، ثم قال : محمدٌ أَكْبَسُ خلقِ الله ، إنه عَقَلَ عن الله ما أمره به ، ونهى عنه في كتابه ، وعلى لسان نبيِّه . إذا قرأ محمدُ القرآن ، شَغَلَ قلبه وبصره وسَمَعَهُ ، وَتَفَكَّرَ في أمثاله ، وعرف حلاله وحرامه^(٣) .

وقال : كتب إليَّ سليمانُ بن مُجالد ، إني سألتُ عبدَ الله بن عبد الرحمن السمرقندي عن محمدٍ ، فقال : محمدٌ بن إسماعيل أعلمنا وأفقهنا

(١) في « التقریب » : سالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس الكوفي صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالٍ ، مات في حدود ١٤٠ هـ . وقد أخرج حديثه البخاري في « الأدب المفرد » والترمذي في « سننه » وانظر ترجمته في ميزان المؤلف ١١٠/٢ .

(٢) أورده السخاوي في « المقاصد الحسنة » ٤٧٢ ، وقال : رواه الديلمي عن أبي هريرة به مرفوعاً ، قلت : انفراد الديلمي بروايته مؤذنٌ بضعفه ، كما نبه عليه السيوطي في مقدمة « الجامع الكبير » .

(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٨٥ .

وَأَغْوَصْنَا ، وَأَكْثَرْنَا طَلَبًا .

وقال : سمعتُ أبا سعيد المؤدّب يقول : سمعتُ عبد الله بن عبد الرحمن يقول : لم يكن يُشبهه طلبُ محمدٍ للحديثِ طلبنا ، كان إذا نظرَ في حديثِ رجلٍ أَنْزَفَهُ .

وقال : حدثني إسحاقُ ورّاقُ عبد الله بن عبد الرحمن ، قال : سألتني عبدُ الله عن كتاب « الأدب » من تصنيفِ محمد بن إسماعيل ، فقال : أحمله لَأَنْظُرَ فيه ، فأخذَ الكتابَ مِنِّي ، وحسبه ثلاثة أشهر ، فلما أخذتُ منه ، قلتُ : هل رَأَيْتَ فيه حَشَوًا ، أو حديثًا ضعيفًا ؟ فقال : ابنُ إسماعيل لا يقرأُ على الناس إلا الحديثَ الصحيح^(١) ، وهل يُنكرُ لِمِى محمد ؟!

وقال : سمعتُ أبا الطَّيِّبِ حاتمَ بنَ منصور الكِسِّي يقول : محمد بن إسماعيل آيةٌ من آياتِ الله في بصره ونفاذه من العلم .

قال : وسمعتُ أبا عمرو المستنير بن عَتِيق يقول : سمعتُ رجاء الحافظ يقول : فَضَّلُ محمد بن إسماعيل على العلماء كفضلِ الرجالِ على النساء . فقال له رجلٌ : يا أبا محمد ، كُلُّ ذلك بِمَرَّةٍ ؟! فقال : هو آيةٌ من آياتِ الله يمشي على ظهر الأرض^(٢) .

قال : وسمعتُ محمد بن يوسف يقول : سأل أبو عبد الله أبا رجاء

(١) كتاب الأدب المفرد كتاب جيد في بابهِ ، ضمنه المؤلف رحمه الله الأحاديث النبوية التي تعنى بتَهْذِيبِ الخلق ، وتصحيحِ النية ، وتقويمِ السلوك ، والآداب العامة ولم يتحرَّرَ فيه الصِّحَّةُ كما فعل في كتابه « الجامع الصحيح » بل فيه الصحيح والحسن وهو الغالب والضعيف وهو قليل كما هو معلوم لكل من درس أسانيده ، وبحث فيها .
(٢) « تاريخ بغداد » ٢٥/٢ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

البَغْلَانِي - يعني : قُتَيْبَة - إخراج أحاديث ابن عُيَيْنَة ، فقال : منذ كتبتُها ما عرضتها على أحد ، فإن احتسبتَ ونظرتَ فيها ، وعلمتَ على الخطأ منها فعلتُ ، وإلا لم أحدث بها ، لأنني لا آمن أن يكون فيها بعض الخطأ ، وذلك أن الزحام كان كثيراً ، وكان الناس يُعارضون كُتُبهم ، فيُصحح بعضهم من بعض ، وتركتُ كتابي كما هو ، فسُرَّ البخاريُّ بذلك ، وقال : وَفَقْتُ . ثم أخذ يختلفُ إليه كلَّ يومٍ صلاةَ الغداة ، فينظر فيه الى وقتِ خروجه إلى المجلس ، ويُعلم على الخطأ منه . فسمعتُ البخاري ردَّ على أبي رجاء يوماً حديثاً ، فقال : يا أبا عبد الله ، هذا مما كتَبَ عني أهلُ بغداد ، وعليه علامةُ يحيى بن مَعِين ، وأحمد بن حنبل ، فلا أقدرُ أُغيِّره . فقال له أبو عبد الله : إنما كتب أولئك عنك لأنك كنت مُجتازاً ، وأنا قد كتبتُ هذا عن عدَّةٍ على ما أقولُ لك ، كتبتُه عن يحيى بن بُكَيْر ، وابنِ أبي مريم ، وكاتبِ الليث عن الليث . فرجع أبو رجاء ، وفهم قوله ، وخضع له .

قال : وسمعتُ محمد بن يوسف يقول : كان زكريا اللؤلؤي والحسن بن شجاع ببلخ يمشيان مع أبي عبد الله إلى المشايخ إجلالاً له وإكراماً .

قال : وسمعتُ حاشد بن إسماعيل يقول : رأيتُ إسحاق بن راهويه جالساً على السرير ، ومحمد بن إسماعيل معه ، وإسحاق يقول : حدثنا عبدُ الرزاق حتى مرَّ على حديثٍ ، فأنكر عليه محمدٌ ، فرجع إلى قول محمد^(١) .

(١) « تاريخ بغداد » ٢٧/٢ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » : ٦٩/١ و « مقدمة

ثم رأيت عمرو بن زرارة ومحمد بن رافع عند محمد بن إسماعيل يسألانه عن علل الحديث ، فلما قاما قالوا لمن حضر : لا تُخْذَعُوا^(١) عن أبي عبد الله ، فإنه أفقه منا وأعلم وأبصر^(٢) .

قال : وسمعتُ حاشِدَ بنَ عبد الله يقول : كنّا عند إسحاق وعمرو بن زُرارة ثمّ ، وهو يستملي على البخاري ، وأصحابُ الحديث يكتبون عنه ، وإسحاق يقول : هو أبصرُ مني . وكان محمد يومئذ شاباً^(٣) .

وقال : حدثني محمد بن يوسف قال : كنّا مع أبي عبد الله عند محمد بن بشار ، فسأله محمد بن بشار عن حديث ، فأجابه ، فقال : هذا أفقه خلق الله في زماننا . وأشار إلى محمد بن إسماعيل .

قال : وسمعتُ سُليم بن مُجاهد يقول : لو أنّ وكيعاً وابن عُيينة وابن المُبارك كانوا في الأحياء ، لاحتاجوا إلى محمد بن إسماعيل .

قال : وسمعتُ أبا عبد الله يقول : قال لي إسماعيل بن أبي أويس : انظر في كتبي وما أملكه لك ، وأنا شاكرُ لك ما دمتُ حياً .

وقال : قال لي أبو عمرو الكرمانى : سمعتُ عمرو بن علي الصيرفي يقول : أبو عبد الله صديقي ، ليس بخراسان مثله .

فحكيتُ لمهيار بالبصرة عن قتيبة بن سعيد أنه قال : رُحِلَ إليّ من شرق الأرض وغربها ، فما رحل إليّ مثلُ محمد بن إسماعيل ، فقال مهيار : صدق . أنا رأيته مع يحيى بن معين ، وهما يختلفان جميعاً إلى

(١) أي لا تركوه يفوتكم .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/ ٢٧ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٥

(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٥٤

محمد بن إسماعيل ، فرأيت يحيى ينقاد له في المعرفة .

وقال : سمعتُ أبا سعيد الأشج ، وخرج إلينا في غداة باردة ، وهو يرتعد من البرد ، فقال : أكونُ عندكم مثلُ ذا البرد ؟ فقلتُ : مثلُ ذا يكون في الخريف والربيع ، وربما نُمسي والنهر جارٍ ، فنُصبح ونحتاجُ إلى الفأسِ في نَقَب الجَمَدِ . فقال لي : من أي خُراسان أنت ؟ قلتُ : من بُخارى . فقال له ابنه : هو من وطنِ محمد بن إسماعيل ، فقال له : إذا قَدِمَ عليك مَنْ يُتوسَّلُ به فاعرفْ له حقَّه ، فإنه إمامٌ .

وقال : سمعتُ أحمدَ بن عبد الله بن ثابت الشاشي ، سمعتُ إسماعيلَ بن أبي أُويس يقول : ما أخذ عني أحدٌ ما أخذ عني محمدٌ ، نظر إلى كتبي ، فراها دارسةً ، فقال لي : أتأذنُ لي أن أُجدِّدها ؟ فقلتُ : نعم . فاستخرج عامَّةَ حديثي بهذه العِلَّةِ .

وقال : سمعتُ أبا إسحاق المروزي يقولُ : دخلتُ على عليٍّ بن حجرٍ ساعةً ودَّعه عبد الله بن عبد الرحمن ، فسمعتُه يقول : قُلْ في أدبِ عبد الله بن عبد الرحمن ما شئتَ ، وقل في علمِ محمدٍ ما شئتَ .

وقال : سمعتُ محمد بن الليث يقولُ : ودُّكر عنده عبدُ الله ومحمدُ ، فسمع بعضَ الجماعة يُفضِّلُ عبدَ الله على محمدٍ ، فقال : إذا قدمته فقدموه في الشعر والعربية ، ولا تقدموه عليه في العلم .

وقال : سمعتُ حاشدَ بن إسماعيل يقول : كان عبدُ الله بن عبد الرحمن يدُسُّ إليَّ أحاديثَ من أحاديثِ المُشكِلةِ عليه ، يسألُني أن أعرضها على محمدٍ ، وكان يشتهي أن لا يعلم محمد ، فكنتُ إذا عَرَضْتُ عليه شيئاً يقول : مِنْ ثَمَّ جاءت ؟ .

وعن قُتَيْبَةَ قَالَ : لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِي الصَّحَابَةِ لَكَانَ آيَةً^(١).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الهمداني : كُنَّا عِنْدَ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ شَعْرَانِي يُقَالُ لَهُ : أَبُو يَعْقُوبَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، فَنَكَسَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : يَا هَؤُلَاءِ ، نَظَرْتُ فِي الْحَدِيثِ ، وَنَظَرْتُ فِي الرَّأْيِ ، وَجَالَسْتُ الْفُقَهَاءَ وَالزُّهَادَ وَالْعُبَادَ ، مَا رَأَيْتُ مِنْذُ عَقَلْتُ مِثْلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ^(٢).

وَقَالَ حَاشِدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ يَقُولُ : مِثْلُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الصَّحَابَةِ فِي صَدَقِهِ وَوَرَعِهِ كَمَا كَانَ عُمَرُ فِي الصَّحَابَةِ^(٣).

وَقَالَ حَاشِدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : لَمْ يَجِئْنَا مِنْ خُرَاسَانَ مِثْلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ .

وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِي قَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَعْلَمُ مَنْ دَخَلَ الْعِرَاقَ .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيُّ إِمَامٌ أَهْلُ الْحَدِيثِ ، سَمِعَ بَيْهَاقِي هَارُونَ بْنَ الْأَشْعَثِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سَلَامٍ ، وَاسْمَى خَلْقًا مِنْ شَيْوَنِهِ .

ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الطَّيِّبِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْمُذَكَّرَ ، سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ خُزَيْمَةَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحْفَظَ لَهُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ^(٤).

(١) «مقدمة الفتح» : ٤٨٣

(٣) «مقدمة الفتح» : ٤٨٣

(٢) «مقدمة الفتح» : ٤٨٣

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/٧٠/١ ، و«طبقات السبكي» ٢/٢١٨ ، و«مقدمة

الفتح» : ٤٨٦

ثم قال الحاكم : سمعتُ محمد بن يعقوب الحافظ يقول : سمعتُ
أبي يقول : رأيتُ مُسلمَ بن الحجاج بين يدي البخاري يسأله سؤالَ
الصَّبي^(١) .

ثم قال : سمعتُ الحسن بن أحمد الشيباني المُعَدِّل ، سمعتُ أحمدَ
ابن حمدون يقول : رأيتُ محمدَ بن إسماعيل في جنازة سعيد بن مروان ،
ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الأسامي والكنى والعِلل ، ومحمد بن
إسماعيل يمرُّ فيه مثل السَّهم^(٢) ، كأنه يقرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

أخبرنا محمد بن خالد المطوعي ببخارى، حدثنا مُسَبِّح بن سعيد
البخاري ، سمعتُ عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي يقول : قد رأيتُ
العلماء بالحجاز والعراقين ، فما رأيتُ فيهم أجمع من محمد بن
إسماعيل^(٣) .

وقال محمد بن حمدون بن رُسْتَم : سمعتُ مسلمَ بن الحجاج ،
وجاء إلى البخاري فقال : دَعْنِي أَقْبِلْ رجليك يا أستاذ الأُستاذين ، وسَيِّدَ
المُحدثين ، وطبيب الحديث في عِلِّله^(٤) .

وقال أبو عيسى الترمذي : لم أَر بالعراق ولا بخراسان في معنى
العلل والتاريخ ومعرفة الأُسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل^(٥) .

(١) « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٠/١ ، و « تاريخ بغداد » ٢٩/٢ .

(٢) سيرد في الصفحة : ٤٥٥ وهو في « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٩/١ ، و « تاريخ
بغداد » ٣١/٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٨/٢ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٩/١ ، و « مقدمة
الفتح » : ٤٨٥ .

(٤) « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٠/١ ، و « طبقات السبكي » ٢٢٣/٢ ، و « مقدمة
الفتح » : ٤٨٩ .

(٥) « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٠/١ ، و « طبقات السبكي » ٢٢٠/٢ .

وقال أبو عيسى الترمذي : كان محمد بن إسماعيل عند عبد الله بن منير ، فلما قام من عنده قال له : يا أبا عبد الله ، جَعَلَكَ اللهُ زَيْنَ هذه الأمة . قال الترمذي : استجيبَ له فيه^(١).

قلتُ : ابنُ منيرٍ من كبار الزُّهاد ، قال^(٢) قيل : إنَّ البخاريَّ لما قدم من العراق ، قَدَّمَتِهُ الآخِرَةُ ، وتلقَّاهُ النَّاسُ ، وازدحموا عليه ، وبالعُغوا في بَرِّهِ . قيل له في ذلك ، فقال : كيف لورأيتم يومَ دخولنا البصرة^(٣) ؟.

وقال أبو علي صالح بن محمد جَزَرَة : كان محمد بن إسماعيل يجلسُ ببغداد ، وكنتُ أستملي له ، ويجتمع في مجلسه أكثرُ من عشرين ألفاً .

وقال عبدُ المؤمن بن خَلَف النِّسَفي : سألتُ أبا علي صالح بن محمد ، عن الدارميِّ ومحمد بن إسماعيل وأبي زرعة ، فقال : أعلمهم بالحديث محمدٌ ، وأحفظهم أبو زرعة .

وقال إسحاق بن زبرك^(٤) : سمعتُ محمد بن إدريس الرازي يقولُ في سنة سبع وأربعين ومِئتين : يقدِّمُ عليكم رجلٌ من خُراسان لم يَخْرُجْ منها أحفظُ منه ، ولا قدم العراقَ أعلمُ منه . فقدم علينا البخاري^(٥) .

(١) « تاريخ بغداد » ٢٦/٢ ، و « طبقات السبكي » ٢٢١/٢ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .
(٢) بياض في كلا الأصلين قدر ثلث سطر ، وجاء في « مقدمة الفتح » : وقال حمدويه بن الخطاب : لما قدم البخاري قدمته الأخيرة ...
(٣) « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٨ ، وانظر ما قاله ابن حجر في ذلك .

(٤) في « تاريخ بغداد » ٢٣/٢ زُبَيْرُك وهو تصحيف .
(٥) « تاريخ بغداد » ٢٣/٢ وتتمته فيه : « بعد ذلك بأشهر » . وهو في « تهذيب الكمال » : ١١٧١ .

وقال أبو سعيد حاتم بن محمد : قال موسى بن هارون الحافظ : لو أنَّ أهل الإسلام اجتمعوا على أن يُنصبوا آخر مثل محمد بن إسماعيل ما قدروا عليه .

وقال أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الفقيه الدُّغُولي : كتب أهل بغداد إلى البخاري :

المُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَهُمْ ، وَلَيْسَ بَعْدَكَ خَيْرٌ حِينَ تَفْتَقَدُ^(١)

وقال أبو بكر الخطيب : سئل أبو زرعة عن ابن لهيعة ، فقال : تركه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل . وسئل عن محمد بن حُميد ، فقال : تركه أبو عبد الله . فذكر ذلك لأبي عبد الله ، فقال : برُّه لنا قديم^(٢) .

قال الخطيب : وسئل العباس بن الفضل الرازي الصائغ : أيُّهما أفضل ، أبو زرعة أو محمد بن إسماعيل ؟ فقال : التقيت مع محمد بن إسماعيل بين حلوان وبغداد ، فرجعت معه مرحلة ، وجهدت أن أجيء بحديث لا يعرفه ، فما أمكنتني ، وأنا أغرب على أبي زرعة عدد شعره^(٣) .

وقال أحمد بن سيار في « تاريخه » : محمد بن إسماعيل الجُعفي طلب العلم ، وجالس الناس ، ورحل في الحديث ، ومهر فيه وأبصر ،

(١) هذا من المبالغات الشعرية المنبثقة من العواطف فإن الخير في أمة محمد ﷺ مستمر وباق إلى يوم القيامة كما قال رسول الله ﷺ : « الخير في أمتي كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره » . وقال : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله » . والبيت في « تاريخ بغداد » ٢٢/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٣/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » ٤٨٥ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٣/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » ٤٨٦ .

وكان حَسَنَ المعرفة ، والحفظ ، وكان يتفقهُ (١).

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : رأيتُ أبي يُطنّب في مدحِ أحمدَ بنِ سيار ، ويذكرهُ بالعلم والفقه .

وذكرُ عمرُ بنُ حفصِ الأشقر ، قال : لما قدم رجاءُ بنُ مُرجى بُخارى يريدُ الخروجَ إلى الشاش ، نزلَ الرباط ، وسارَ إليه مشايخنا ، وسرّتُ فيمن سارَ إليه ، فسألني عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ، فأخبرته بسلامته ، وقلتُ : لعلهُ يجيئك الساعة ، فأملى علينا ، وانقضى المجلس ، ولم يَجِء . فلما كان اليومُ الثاني لم يَجِئهُ . فلما كمان اليوم الثالث قال رجاء : إن أبا عبد الله لم يرنا أهلاً للزيارة ، فمُرُوا بنا إليه نقضَ حقّه ، فإني على الخروج - وكان كالمترعّم عليه - فَجِئنا بجماعتنا إليه ، فقال رجاء : يا أبا عبد الله ، كنتُ بالاشواقِ إليك ، وأشتهي أن تذكرُ شيئاً من الحديث ، فإني على الخروج . قال : ما شئت . فألقى عليه رجاء شيئاً من حديث أيوب ، وأبو عبد الله يُجيبُ إلى أن سكت رجاء عن الإلقاء . فقال لأبي عبد الله : ترى بَقِيَ شيءٌ لم نذكره ، فأخذ محمدٌ يُلقني ، ويقولُ رجاء : مَنْ روى هذا؟ وأبو عبد الله يجيءُ بإسناده إلى أن ألقى قريباً من بضعة عشر حديثاً . وتغيّر رجاءُ تغيّراً شديداً ، وحانت من أبي عبد الله نظرةٌ إلى وجهه ، فعرف التغيّر فيه ، فقطع الحديث . فلما خرج رجاء قال محمدٌ : أردتُ أن أبلغَ به ضِعْفَ ما ألقَيْتَهُ ، إلا أنني خشيتُ أن يدخله شيءٌ ، فأمسكتُ (٢) .

وقال خلفُ بن محمد : سمعتُ أبا عمرو أحمدَ بن نصرٍ الخفاف يقولُ : محمدُ بن إسماعيلُ أعلمُ بالحديثِ من إسحاق بن راهويه وأحمد بن

(١) « مقدمة الفتح » : ٤٨٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/ ٢٦ .

حنبل وغيرهما بعشرين درجة؛ ومن قال فيه شيئاً، فمَنِّي عليه ألف لعنة^(١).
ثم قال: حدثنا محمد بن إسماعيل التقي النقي العالم الذي لم أر مثله^(٢).

وروي عن الحسين بن محمد المعروف بعُبيد العجل، قال: ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل، ولم يكن مُسلم بن الحجاج يبلغ محمد بن إسماعيل. ورأيت أبا زُرعة وأبا حاتم يستمعان إلى محمد أي شيء يقول، يجلسون إلى جنبه، فذكر لعُبيد العجل قصة محمد بن يحيى، فقال: ما له ولمحمد بن إسماعيل؟ كان محمد بن إسماعيل أمةً من الأمم، وكان أعلم من محمد بن يحيى بكذا وكذا، وكان ديناً فاضلاً يُحسِنُ كُلَّ شيء^(٣).

وقال أبو حامد أحمد بن حمدون القصّار: سمعتُ مُسلم بن الحجاج، وجاء إلى البخاري، فقَبِلَ بين عينيه، وقال: دعني أُقَبِّلَ رجلك. ثم قال: حدّثك محمد بن سلام، حدثنا مَخْلَدُ بن يزيد الحراني، أخبرنا ابنُ جريج عن موسى بن عُقبة عن سُهيل، عن أبيه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في كَفَّارة المجلس^(٤)، فما عَلَّته؟ قال محمد بن

(١) «طبقات السبكي» ٢ / ٢٢١ و ٢٢٥، و«مقدمة الفتح» ٤٨٦.

(٢) «تاريخ بغداد» ٢ / ٢٨، و«تهذيب الأسماء واللغات» ١ / ٦٩ / ١، و«طبقات

السبكي» ٢ / ٢٢٥، و«مقدمة الفتح» ٤٨٦. وسيذكره المصنف في الصفحة ٤٤٢ أيضاً.

(٣) «تاريخ بغداد» ٢ / ٣٠.

(٤) وتامه: إذا قام العبد أن يقول: «سبحانك اللهم ويحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك» أخرجه الترمذي (٣٤٣٣)، وأحمد ٢ / ٤٩٤. كلاهما من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج، أخبرني موسى بن عقبة. وقال الترمذي: حسن غريب صحيح، وصححه ابن حبان (٢٣٦٦) والحاكم ١ / ٥٣٦، ٥٣٧، ووافقه الذهبي، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عند أبي داود (٤٨٥٧)، وصححه ابن حبان (٢٣٣٧)، وعن جبير بن مطعم عند الحاكم ١ / ٥٣٧، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، =

إسماعيل: هذا حديثٌ مَلِيحٌ ، ولا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا حديثاً غيرَ هذا الحديثِ الواحدِ في هذا الباب، إلا أَنَّهُ معلولٌ حدثنا به موسى بنُ إسماعيل، حدثنا وَهَيْبٌ، حدثنا سُهِيلٌ، عن عون بن عبد الله قَوْلُهُ ، قال محمد: وهذا أولى، فَإِنَّهُ لا يُذكر لموسى بنُ عقبة سماعٌ من سُهيل. فقال له مسلمٌ: لا يُبْغِضُكَ إلا حاسدٌ، وأشهد أَنَّهُ ليس في الدنيا مثلك^(١).

وقال محمد بن يعقوب بن الأخرم: سمعتُ أصحابنا يقولون: لما قَدِمَ البخاريُّ نيسابور استقبله أربعة آلاف رَجُلٍ رُكْبَاناً على الخيل، سوى من ركب بغلاً أو حماراً وسوى الرِّجَالَةِ.

وقال عبدُ الله بن حماد الأملي: وددت أَنِي شَعْرَةٌ في صدرِ محمد بن إسماعيل.

وقال محمد بنُ أبي حاتم: سمعتُ حاشدَ بن إسماعيل وآخر يقولان: كان أهلُ المعرفة بالبصرة يَعُدُّونَ خَلْفَ البخاريِّ في طلب الحديث، وهو شابٌ حتى يَغْلِبُوهُ على نفسه، وَيُجْلِسُوهُ^(٢) في بعض الطريق، فيجتمعُ عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عنه. قالوا: وكان أبو عبد الله عند ذلك شاباً، لم يخرج وجهه^(٣).

= وهو كما قالوا. وعن رافع بن خديج عند النسائي في «عمل اليوم والليلة»، والحاكم ٥٣٧/١، وحسنه العراقي، وقال: الهيثمي في «المجمع» ١٠/١٤١ بعد أن نسبهُ للطبراني في «معجمه» الثلاث: ورجاله ثقات. وعن ابن مسعود عند الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» كما في «المجمع» ١٠/١٤١.

(١) أورد القصة الحافظ في «المقدمة» عن البيهقي في «المدخل» عن شيخه الحاكم أبي عبد الله، عن أبي نصر أحمد بن محمد الوراق، سمعت أحمد بن حمدون القصار.. (٢) في الأصل: ويجلسونه.

(٣) تقدم الخبر في الصفحة: ٤٠٨.

أخبرني الحسن بن علي ، أخبرنا عبد الله بن عمر ، أخبرنا عبد الأول ابن عيسى ، أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المهدوي ، سمعتُ خالد بن عبد الله المروزي ، سمعتُ أبا سهل محمد بن أحمد المروزي ، سمعتُ أبا زيد المروزي الفقيه يقول : كنتُ نائماً بين الرُّكن والمقام ، فرأيتُ النبي ﷺ ، فقال لي : يا أبا زيد ، إلى متى تدرسُ كتابَ الشافعي ، ولا تدرسُ كتابي ؟ فقلتُ : يا رسول الله ، وما كتابك ؟ قال : « جامع » محمد بن إسماعيل (١) .

وجدتُ فائدةً منقولةً عن أبي الخطاب بن دحية (٢) ، أن الرُّملي الكذابة قال : البخاريُّ مجهولٌ ، لم يرو عنه سوى الفِريرِي . قال أبو الخطاب : والله كذبٌ في هذا وفَجْر ، والتقم الحَجَر ، بل البخاريُّ مشهورٌ بالعلم وحَمَلِه ؛ مجمعٌ على حفظه ونُبَلِه ، جاب البلادَ ، وطلب الروايةَ والإسناد . روى عنه جماعةٌ من العلماء إلى أن قال : وأما كتابه فقد عرضه على حافظ زمانه أبي زرعة ، فقال : كتابك كُلُّه صحيحٌ إلا ثلاثة أحاديث (٣) .

ذِكْرُ عِبَادَتِهِ وَفَضْلِهِ وَوَرَعِهِ وَصَلَاحِهِ

قال الحاكم : حدثنا محمد بن خالد المُطَوَّعي ، حدثنا مُسَبِّح بن سعيد

(١) « تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٧٥ / ١ ، و « مقدمة الفتح » : ٢٩٠ .

(٢) هو عمر بن الحسن بن علي الكلبي الأندلسي المتوفى سنة ٦٣٣ هـ ، وسترده ترجمته عند المؤلف في الجزء الثاني والعشرين .

(٣) جاء في الأصل حاشية بخط مغاير ما نصّه : هذه من غلطات ابن دحية ووهبه ، فإن الذي عرض كتابه على أبي زرعة مسلم لا البخاري ، ثم إن البخاري أحفظ من أبي زرعة بكثير وأعلم ، فهو أولى منه بأن يكون حافظ زمانه . قلت : وما في هذه الحاشية هو الصواب كما سيذكره المؤلف في ترجمة مسلم في الصفحة ٤٢٣ ، وعجب من المصنف رحمه الله كيف فاته التنبيه هنا على هذا الوهم .

قال: كان محمد بن إسماعيل يختتم في رمضان في النهار كل يوم ختمة ،
ويقوم بعد التروايح كل ثلاث ليالٍ بختمة^(١) .

وقال بكر بن منير: سمعت أبا عبد الله البخاري يقول: أرجو أن ألقى
الله ولا يحاسبني أنني اغتبتُ أحداً^(٢) .

قلت: صدق رحمه الله ، ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل
علم ورعه في الكلام في الناس ، وإنصافه فيمن يضعفه ، فإنه أكثر ما يقول:
منكر الحديث ، سكتوا عنه ، فيه نظر^(٣) ، ونحو هذا . وقل أن يقول: فلان

(١) « تاريخ بغداد » ١٢ / ٢ ، و« تهذيب الكمال » ١١٧٠ ، و« طبقات السبكي »
٢٢٣ / ٢ ، ٢٢٤ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٢ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١ / ٢٧٦ ، و« تاريخ بغداد » ١٣ / ٢ ، و« تهذيب الأسماء
واللغات » ١ / ٦٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١١٧٠ ، و« طبقات السبكي »
٢٢٣ / ٢ ، ٢٢٤ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨١ .

(٣) قال العراقي في « شرح ألفية » ١١ / ٢ : فلان فيه نظر ، وفلان سكتوا عنه :
يقولهما البخاري فيمن تركوا حديثه . وقال الذهبي في مقدمة « ميزان الاعتدال » ١ / ٣ ، ٤ :
قوله : فيه نظر ، وفي حديثه نظر ، لا يقوله البخاري إلا فيمن يهتمه غالباً . قال الشيخ المحدث
حبيب الرحمن الأعظمي تعليقاً على قول العراقي والذهبي : لا ينقصني عجيبي حين أقرأ كلام
العراقي والذهبي هذا ، ثم أرى أثمة هذا الشأن لا يعباون بهذا ، فيوثقون من قال فيه
البخاري : فيه نظر ، أو يدخلونه في الصحيح ، وإليك أمثلته :

١ - تمام بن نجيع ، قال فيه البخاري : فيه نظر . ووثقه ابن معين . وقال البزار في
موضع : هو صالح الحديث . وروى له البخاري نفسه أثراً موقوفاً معلقاً في رفع عمر بن عبد
العزیز يديه حين يركع - أعني فلم يتركه البخاري نفسه - ولم يتركه أبو داود ولا الترمذي .

٢ - راشد بن داود الصنعاني ، قال فيه البخاري : فيه نظر . لكن وثقه إمام هذا الشأن
يحيى بن معين وقال : ليس به بأس ثقة . وقال دحيم : هو ثقة عندي . وذكره ابن حبان في
« الثقات » . وروى له النسائي . وقال فيه الحافظ ابن حجر : صدوق له أوهام .

٣ - ثعلبة بن يزيد الحماني ، قال فيه البخاري : في حديثه نظر ، لا يتابع في حديثه .
وقال النسائي : ثقة . وقال ابن عدي : لم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه . وقال الحافظ
ابن حجر : صدوق شيعي .

٤ - جعدة المخزومي : قال البخاري : لا أعرف له إلا هذا الحديث وفيه نظر . وروى له

= الترمذي . وقال فيه الحافظ ابن حجر : مقبول . ومعلوم أن الحافظ ابن حجر يقول هذا فيمن ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يُترك به حديثه .

٥ - جُميع بن عُيمير التيمي ، قال البخاري : في أحاديثه نظر . وقال أبو حاتم : محله الصدق صالح الحديث . وقال الساجي : صدوق . وقال العجلي : تابعي ثقة . وقال ابن حجر : صدوق يخطيء ويتشيع . وروى له الأربعة . وحسّن الترمذي حديثه في « سننه » في مناقب أبي بكر الصديق في الباب الرابع .

٦ - حبيب بن سالم ، قال البخاري : فيه نظر . وقال ابن عدي : ليس في متون أحاديثه حديث منكر ، بل قد اضطرب في أسانيد ما يروى عنه . وقال الأجرى عن أبي داود : ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وروى له مسلم والأربعة . وقال ابن حجر : لا بأس به .

٧ - حريش بن خريت ، قال البخاري : فيه نظر . وقال أيضاً : أرجو . قال اليماني المعلمي في تعليقه عليه في « التاريخ الكبير » : كأنه يريد : أرجو أنه لا بأس به . وفي « تهذيب التهذيب » : قال البخاري في « تاريخه » : أرجو أن يكون صالحاً . وقال أبو حاتم : لا بأس به .

٨ - سليمان بن داود الخولاني ، قال البخاري : فيه نظر . وقد أثنى عليه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وعثمان بن سعيد ، وجماعة من الحفاظ . قال ابن حجر : لا ريب في أنه صدوق .
٩ - طالب بن حبيب المدني الأنصاري ، قال البخاري : فيه نظر . وروى له أبو داود ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به . وذكره ابن حبان في « الثقات » . ووثقه الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠٦ / ٥ .

١٠ - صعصعة بن ناجية ، قال البخاري : فيه نظر . وهو صحابي ذكره ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ، و« الإصابة » .

١١ - عبد الرحمن بن سلمان الرُعيني ، قال البخاري : فيه نظر . وقد وثقه ابن يونس . وقال أبو حاتم : ما رأيت من حديثه منكرأ ، وهو صالح الحديث . وله عند مسلم في مبيات ابن عباس عند ميمونة . وقال النسائي : ليس به بأس ، كما في « تهذيب التهذيب » ١٨٨ / ٦ . وقال ابن حجر : لا بأس به . وأدخله البخاري في « الضعفاء » . فقال أبو حاتم : يُحوّل من هناك .

والصواب عندي : أن ما قاله العراقي ليس بمطرد ولا صحيح على إطلاقه ، بل كثيراً ما يقوله البخاري ولا يوافقه عليه الجهابذة ، وكثيراً ما يقوله ويريد به إسناداً خاصاً كما قال في « التاريخ الكبير » ٣ / ١ / ١٨٣ في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد رائي الأذان : فيه نظر ، لأنه لم يذكر سماعَ بعضهم من بعض . وكما في ترجمته في « تهذيب التهذيب » ١٠ / ٦ . وكثيراً ما يقوله ولا يعني الراوي ، بل حديث الراوي ، فعليك بالثبوت والتأني . انظر « قواعد في علوم الحديث » ص ٢٥٤ - ٢٥٧ .

كذاب، أو كان يضع الحديث . حتى إنه قال : إذا قلت فلان في حديثه نظر، فهو متهم وإيه . وهذا معنى قوله : لا يحاسبني الله أني اغتبت أحداً . وهذا هو والله غاية الورع .

قال محمد بن أبي حاتم الوراق : سمعته - يعني البخاري - يقول : لا يكون لي خصم في الآخرة ، فقلت : إن بعض الناس ينقمون عليك في كتاب « التاريخ » ويقولون : فيه اغتيال الناس ، فقال : إنما روينا ذلك رواية لم نقله من عند أنفسنا ، قال النبي ﷺ : « بئس مولى العشيرة » يعني : حديث عائشة (١) .

وسمعه يقول : ما اغتبت أحداً قط منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها . قال : وكان أبو عبد الله يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة ، وكان لا يوقظني في كل ما يقوم . فقلت : أراك تحمل على نفسك ، ولم توقظني . قال : أنت شاب ، ولا أحب أن أفسد عليك نومك (٢) .

وقال غنجار : حدثنا أبو عمرو أحمد بن المقرئ ، سمعت بكر بن منير قال : كان محمد بن إسماعيل يصلي ذات ليلة ، فلسعه الزنبور سبع عشرة مرة . فلما قضى الصلاة ، قال : انظروا أيش آذاني (٣) .

(١) أخرجه مالك ٩٠٣/٢ ، ٩٠٤ في حسن الخلق ، والبخاري ٣٧٨/١٠ ، ٣٧٩ في الأدب : باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ، ومسلم (٢٥٩١) في البر والصلة : باب مداراة من يتقى فحشه ، وأبو داود (٤٧٩١) والترمذي (١٩٩٦) وأحمد ٣٨ / ٦ عن عائشة أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ ، فقال : ائذنوا له بش أخو العشيرة وبش ابن العشيرة ، فلما دخل عليه ، ألان له القول ، قالت عائشة : فقلت : يا رسول الله قلت له الذي قلت ، ثم ألنت له القول ؟ قال : يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٢ ، ١٤ ، « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٠ ، و « مقدمة

الفتح » : ٤٨٢ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١ / ٢٧٦ ، و « تاريخ بغداد » ٢ / ١٢ ، و « تهذيب الكمال » :

١١٧٠ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨١ .

وقال محمد بن أبي حاتم : دُعي محمد بن إسماعيل إلى بستان بعض أصحابه ، فلما صلى بالقوم الظهر ، قام يتطوَّع ، فلما فرغ من صلاته ، رفع ذيل قميصه ، فقال لبعض من معه : انظر هل ترى تحت قميصي شيئاً؟ فإذا زنبورٌ قد أبرَّه في ستة عشر أو سبعة عشر موضعاً . وقد تورم من ذلك جسده . فقال له بعض القوم : كيف لم تخرج من الصلاة أول ما أبرَّك ؟ قال : كنتُ في سورة ، فأحببتُ أن أتمَّها !!^(١) .

وقال : سمعتُ عبدَ الله بن سعيد بن جعفر يقول : سمعتُ العلماء بالبصرة يقولون : ما في الدنيا مثلُ محمد بن إسماعيل في المعرفة والصلاح^(٢) .

وقال أبو جعفر محمد بن يوسف الوراق : حدثنا عبدُ الله بن حماد الأملي قال : وِدِدْتُ أني شَعْرَةٌ في صدر محمد بن إسماعيل^(٣) .

وقال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف ، حدثنا محمد بن إسماعيل التقيُّ النقيُّ العالمُ الذي لم أر مثله .

أعدتُ هذا للتبويب^(٤) .

وقال الحاكمُ : حدثنا محمد بن حامد البزاز ، سمعتُ الحسن بن محمد بن جابر ، سمعتُ محمد بن يحيى الذهلي لما ورد البخاري نيسابور يقول : اذهبوا الى هذا الرجلِ الصالح ، فاسمعوا منه .

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٢ ، ١٣ و « تهذيب الكمال » : ١١٧٠ . وانظر « طبقات

السبكي » ٢ / ٢٢٣ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨١ .

(٢) « مقدمة الفتح » : ٤٨٦ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٨ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٦ .

(٤) سبق الخبر في الصفحة : ٤٣٦ .

وقال ابنُ عدي : سمعتُ عبدَ القُدُوس بن عبد الجبار السمرقندي ، يقول : جاء محمدٌ إلى أقربائه بخرتنتك ، فسمعتُهُ يدعو ليلةً إذ فرغ من ورده : اللهم إنه قد ضاقت عليَّ الأرض بما رحبت ، فاقبضني إليك . فما تم الشهر حتى مات .

وقد ذكرنا أنه لما ألف « الصحيح » كان يُصلي ركعتين عند كُلِّ ترجمة .

وروى الخطيبُ بإسناده عن الفربري ، قال : رأيتُ النبي ﷺ في النوم ، فقال لي : أين تُريد ؟ فقلتُ : أريد محمد بن إسماعيل البخاري ، فقال : اقرأه مني السلام^(١) .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : ركبنا يوماً إلى الرمي ، ونحن بفربر ، فخرجنا إلى الدرب الذي يُؤدِّي إلى الفُرْضة^(٢) . فجعلنا نرمي ، وأصاب سهمُ أبي عبد الله وتدَ القنطرة الذي على نهر ورادة ، فانشقَّ الوتدُ . فلما رآه أبو عبد الله ، نزل عن دابته ، فأخرج السهمَ من الوتد ، وترك الرمي . وقال لنا : ارجعوا . ورجعنا معه إلى المنزل ، فقال لي : يا أبا جعفر ، لي إليك حاجةٌ تقضيها ؟ قلتُ : أمرك طاعةً . قال : حاجةٌ مُهمّةٌ ، وهو يتنفسُ الصُّعداء . فقال لمن معنا : اذهبوا مع أبي جعفر حتى تُعينوه على ما سألتُهُ ، فقلتُ : أيُّه حاجةٌ هي ؟ قال لي : تضمنُ قضاءها ؟ قلتُ : نعم ، على الرأس والعين ، قال : ينبغي أن تصيرَ إلى صاحبِ القنطرة ، فنقول له : إنا قد أخللنا بالوتد ، فنحِبُّ أن تأذنَ لنا في إقامةِ بدله ، أو تأخذَ ثمنه ،

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٠ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٦٨ / ١ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٠ و « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٣ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٩٠ .
(٢) فُرْضة النهر : مشرب الماء منه أو المشرعة . والفُرْضة : الثلثة التي تكون في النهر .

وتجعلنا في حلٍّ مما كان منا ، وكان صاحبُ القنطرة حُميد بن الأخضر
 الفِرَبْرِي . فقال لي : أبلغ أبا عبد الله السلام ، وقل له : أنت في حلٍّ مما
 كان منك . وقال : جميعُ ملكي لك الفداء . وإن قلت : نفسي ، أكون قد
 كذبتُ ، غير أنني لم أكن أُجبُّ أن تحتشمني في وتدٍ أو في مُلكي . فأبلغته
 رسالته ، فتهلَّل وجهه ، واستنار ، وأظهر سروراً ، وقرأ في ذلك اليوم على
 الغرباء نحواً من خمس مئة حديث ، وتصدَّق بثلاث مئة درهم .

قال وسمعتُه يقول لأبي معشر الضرير : اجعلني في حلٍّ يا أبا معشر ،
 فقال : من أيِّ شيء ؟ قال : رويتُ يوماً حديثاً ، فنظرتُ إليك ، وقد أُعجبتُ
 به ، وأنت تُحرِّكُ رأسك ويدك ، فتبسَّمتُ من ذلك . قال : أنت في حلٍّ ،
 رحمك الله يا أبا عبد الله .

قال : ورأيتُه استلقى على قفاه يوماً ، ونحنُ بفِرَبْر في تصنيفه كتاب
 «التفسير» . وأتعب نفسه ذلك اليوم في كثرة إخراج الحديث . فقلتُ له :
 إني أراك تقول : إني ما أثبتُ^(١) شيئاً ، بغير علم قطُّ منذ عقلتُ ، فما الفائدة
 في الاستلقاء ؟ قال : أتعبنا أنفسنا اليوم . وهذا ثغرٌ من الثغور ، خَشِيتُ أن
 يحدث حَدَثٌ من أمر العدو ، فأحييتُ أن استريح ، وأخذُ أهبة ، فإن
 غافَصنا^(٢) العدو كان بنا حراكُ^(٣) .

قال : وكان يركبُ إلى الرمي كثيراً ، فما أعلمني رأيتُه في طولٍ ما
 صَحِبْتُهُ أخطأ سهمه الهدفَ إلا مرتين ، فكان يُصيبُ الهدفَ في كُلِّ ذلك ،
 وكان لا يُسَبِّقُ .

(١) في «تاريخ بغداد» : ما أثبتُ . (٢) أي : فاجأنا ، وأخذنا على غرةٍ منا .

(٣) «تاريخ بغداد» ٢ / ١٤ ، و«تهذيب الأسماء واللغات» ١ / ٧٦ ، و«تهذيب

الكمال» : ١١٧٠ ، و«طبقات السبكي» : ٢ / ٢٢٦ ، و«مقدمة الفتح» : ٤٨١ .

قال: وسمعتُه يقولُ: ما أكلتُ كُرْأناً قطُّ ، ولا القَنَابَرِيَّ^(١) ، قلتُ: ولمَ ذاكَ ؟ قال: كرهتُ أن أُؤذيَ من معي من نَتْنِهما . قلتُ: وكذلك البصلُ النَّيُّ ؟ قال: نعم .

قال: وحدثني محمدُ بن العباسِ الفِرَبْرِيّ ، قال: كنتُ جالساً مع أبي عبد الله البُخاري فِرَبْرَ في المسجد، فدفعْتُ من لحيته قِذَاءً مثلَ الذَّرَّةِ أَذْكَرُها، فأردتُ أن ألقِيها في المسجد، فقال: ألقِها خارجاً من المسجد^(٢) .

قال: وأملَى يوماً عليَّ حديثاً كثيراً، فخافَ مَلالِي ، فقال: طِبْ نفساً، فإنَّ أَهْلَ الملاهي في ملاهيهم، وأهلَ الصناعاتِ في صناعاتهم، والتجار في تجاراتهم . وأنتَ مع النبيِّ ﷺ وأصحابِهِ . فقلتُ: ليس شيءٌ من هذا، يرحمُكَ الله إلا وأنا أرى الحظَّ لنفسِي فيه .

قال: وسمعتُه يقولُ: ما أردتُ أن أتكلَّمَ بكلامٍ فيه ذكْرُ الدنيا إلا بدأتُ بحمدِ الله والثناءِ عليه .

وقال له بعضُ أصحابِهِ : يقولون: إنَّكَ تناولتَ فلاناً . قال: سبحانَ الله، ما ذكرتُ أحداً بسوءٍ إلا أن أقولَ ساهياً ، وما يَخْرُجُ اسمُ فلانٍ من صحيفتي يومَ القيامة .

قال: وضيَّفَهُ بعضُ أصحابِهِ في بستانٍ له، وضيَّفنا معه، فلما جلسنا أعجبَ صاحبُ البستانِ بستانَهُ، وذلك أنه كان عملَ مجالسٍ فيه، وأجرى

(١) جمع قُنْبَرَةٍ وقُنْبَرَةٍ وقُبْرَةٍ ، وهي عصفورة من فصيلة القُفْرِيات دائمة التغريد .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٣ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٢ .

الماء في أنهاره . فقال له : يا أبا عبد الله ، كيف ترى ؟ فقال : هذه الحياة الدنيا .

قال : وكان لأبي عبد الله غريمٌ قَطَعَ عليه مالا كثيرا ، فبلغه أنه قدم آمل ، ونحن عنده بفربر ، فقلنا له : ينبغي أن تعبر وتأخذ بمالك . فقال : ليس لنا أن نروعه . ثم بلغ غريمه مكانه بفربر ، فخرج إلى خوارزم ، فقلنا : ينبغي أن تقول لأبي سلمة الكشاني عامل آمل ليكتب إلى خوارزم في أخذه ، واستخراج حقك منه ، فقال : إن أخذت منهم كتاباً طمعوا مني في كتاب ، ولست أبيع ديني بدنياي . فجهدنا ، فلم يأخذ حتى كلمنا السلطان عن غير أمره . فكتب إلى والي خوارزم . فلما أبلغ أبا عبد الله ذلك ، وجد وجداً شديداً . وقال : لا تكونوا أشفق علي من نفسي . وكتب كتاباً ، وأرَدَف تلك الكتب بكتب ، وكتب إلى بعض أصحابه بخوارزم أن لا يتعرض لغريمه الا بخير . فرجع غريمه إلى آمل ، وقصد إلى ناحية مرو . فاجتمع التجار ، وأخبر السلطان بأن أبا عبد الله خرج في طلب غريم له . فأراد السلطان التشديد على غريمه ، وكره ذلك أبو عبد الله ، وصالح غريمه على أن يعطيه كل سنة عشرة دراهم شيئاً يسيراً . وكان المال خمسة وعشرين ألفاً . ولم يصل من ذلك المال إلى درهم ، ولا إلى أكثر منه^(١) .

قال : وسمعت أبا عبد الله ، يقول : ما توليت شراء شيء ولا بيعه قط . فقلت له : كيف ، وقد أحل الله البيع ؟ قال : لما فيه من الزيادة والنقصان والتخليط ، فخشيت إن توليت أن أستوي بغيري . قلت فمن كان يتولى أمرك في أسفارك ومبايعتك ؟ قال : كنت أكفي ذلك^(٢) .

(١) الخبر بطوله في « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٧ . وهو في « مقدمة الفتح » : ٤٨٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ١١ بلفظ مختلف ، و « تهذيب الأسماء واللغات »

١ / ٦٨ ، و « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٧ .

قال: وسمعتُ محمد بن خِداش يقول: سمعتُ أحمد بن حفص، يقول: دخلتُ على أبي الحسن - يعني: إسماعيل - والد أبي عبد الله عند موته، فقال: لا أعلمُ من مالي درهماً من حرامٍ، ولا درهماً من شبهةٍ. قال أحمدُ: فتصاغرتُ إليَّ نفسي عند ذلك. ثم قال أبو عبد الله: أصدَقُ ما يكون الرجلُ عند الموت.

قال: وكان أبو عبد الله اِكْتَرَى منزلاً، فلبث فيه طويلاً، فسمعتُهُ يقول: لم أَمْسَحْ ذَكْرِي بالحائط، ولا بالأرضِ في ذلك المنزل. فقيل له: لِمَ؟ قال: لأنَّ المنزلَ لغيري.

قال: وقال لي أبو عبد الله يوماً بِفَرَبْر: بلغني أن نَخَاساً قَدِيمَ بَجَوَارِي، فتصير معي؟ قلتُ: نعم، فصرنا إليه، فأخرج جَوَارِي حَسَاناً صَبَاحاً. ثم خرج من خلالهن جارية خَزَرِيَّةَ دَمِيمَةً عليها شَحْمٌ، فنظر إليها، فمس دَقَنَهَا فقال: اشترِ هذه لنا منه، فقلتُ: هذه دَمِيمَةٌ قَبِيحَةٌ لا تَصْلُحُ، واللاتي نظرنا إليهنَّ يُمَكِّنُ شَرَاءَهُنَّ بِشَمَنِ هذه. فقال: اشترِ هذه، فإنِّي قد مَسِسْتُ دَقَنَهَا، ولا أُحِبُّ أن أَمْسَّ جاريةً، ثم لا أشتريها. فاشتراها بغلاء خمس مئة درهمٍ على ما قال أهلُ المعرفة. ثُمَّ لم تَزَلْ عنده حتى أخرجها معه إلى نيسابور.

وقال غنْجَار: أنبأنا أبو عمرو أحمدُ بن محمد المقرئ: سمعتُ بكر ابن مُنِير - وقد ذكر معناها محمدُ بن أبي حاتم، واللفظُ لِبَكْرِ - قال: كان حُمِلَ إلى البخاري بِضَاعَةٌ أنفذها إليه ابنُه أحمدُ، فاجتمع بعضُ التجار إليه، فطلبوها بربح خمسة آلاف درهم. فقال: انصرفوا الليلة. فجاءهُ من الغد تجارٌ آخرون، فطلبوا منه البضاعةَ بربح عشرة آلاف. فقال: إني

نَوَيْتُ بَيْعَهَا لِلَّذِينَ أَتَوْا الْبَارِحَةَ^(١) .

وقال غُنْجَارُ : حدثنا إبراهيمُ بنُ حمد المُلَاجِمِي ، سمعتُ محمدَ بنَ صابر بن كَاتِبٍ ، سمعتُ عمر بن حفص الأشقر قال : كُنَّا مع البخاريَّ بالبصرة نكتبُ ، ففقدناه أياماً ، ثم وجدناه في بيتٍ وهو عُريَان ، وقد نَفِدَ ما عنده ، فجمعنا له الدراهمَ ، وكسونا^(٢)ه .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : ما ينبغي للمُسلم أن يكون بحالةٍ إذا دَعَا لم يُسْتَجَبْ له . فقالت له امرأةُ أخيه بحضرتي : فهل تبيَّنتَ ذلك أيها الشيخُ من نفسك ؛ أو جربتَ ؟ قال : نعم . دعوتُ ربِّي عز وجل مرتين ، فاستجابَ لي ، فلن أُجِبَّ أن أدعوا بعد ذلك ، فلعلَّه يَنْقُصُ من حسناتي ، أو يُعَجِّلَ لي في الدنيا . ثم قال : ما حاجةُ المُسلم إلى الكَذِبِ والبخلِ ؟ !!

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ البخاري يقولُ : خرجتُ إلى آدمَ ابن أبي إياس ، فتخلَّفتُ عني نفقتي ، حتى جعلتُ أتناولُ الحشيشَ ، ولا أُخْبِرُ بذلك أحداً . فلما كان اليوم الثالث ، أتاني آتٍ لم أعرفه ، فناولني صُرَّةَ دنانير ، وقال : أنْفِقْ على نفسك^(٣) .

وقال محمدُ بنُ أبي حاتم : سمعتُ الحسين بن محمد السمرقندي يقولُ : كان محمدُ بن إسماعيل مخصوصاً بثلاثِ خِصالٍ مع ما كان فيه من الخِصالِ المحمودَةِ : كان قليلَ الكلام ، وكان لا يطمَعُ فيما عند الناس ،

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ١١ ، ١٢ ، و « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٧ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٣ ، و « طبقات السبكي » ٢ / ٢١٧ .

(٣) « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٧ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٠ .

وكان لا يشتغلُ بأمورِ الناس ، كلُّ شُغْلِهِ كان في العلم .

وقال : سمعتُ سُليمانَ بنَ مجاهدٍ يقول : ما بقي أحدٌ يُعلِّمُ الناسَ الحديثَ حِسْبَةً غيرَ محمدٍ بنِ إسماعيل . ورأيتُ سُليمانَ بنَ مجاهدٍ يسألُ أبا عبد الله أن يُحدِّثَهُ كل يوم بثلاثةِ أحاديث ، ويبيِّنَ له معانيها وتفسيرها وعِلَلُها . فأجابَهُ إلى ذلك قدرُ مقامِهِ . وكان أقامَ في تلك الدفعةِ جُمُعَةً .

وسمعتُ سليماناً يقولُ : ما رأيتُ بعيني منذ ستينَ سنةً أفقه ، ولا أورع ، ولا أزهدَ في الدنيا ، من محمدٍ بنِ إسماعيل ^(١) .

قال عبدُ المجيدِ بنُ إبراهيم : ما رأيتُ مثلَ محمدٍ بنِ إسماعيل ، كان يُسوِّي بين القويِّ والضعيف .

ذِكْرُ كَرَمِهِ وَسَمَاحَتِهِ وَصِفَتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

قال محمدُ بنُ أبي حاتم : كانت له قطعةُ أرضٍ يَكْرِيهَا كُلُّ سنةٍ بسبع مئة درهم . فكان ذلك المُكْتَرِي رَبُّمَا حمل منها إلى أبي عبد الله قِثَاءً أو قِثَاتين ، لأنَّ أبا عبد الله كان معجباً بالقِثَاءِ النضيج ، وكان يُؤْثِرُهُ على البطيخ أحياناً ، فكان يَهَبُ للرجلِ مئةَ درهمٍ كُلَّ سنةٍ لحمله القِثَاءِ إليه أحياناً .

قال : وسمعتُهُ يقول : كنتُ أَسْتَعِْلُ كُلَّ شهرٍ خمس مئةَ درهم ، فأنفقتُ كُلَّ ذلك في طلبِ العلم . فقلت : كم بين من ينفق على هذا الوجه ، وبين من كان خُلُوءاً من المال ، فجمع وكسب بالعلم ، حتى اجتمع له . فقال أبو عبد الله : ﴿ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [الشورى : ٣٦] .

(١) « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٧ من كلام سُليمانَ بنِ مجاهد ، وكذا في « مقدمة

الفتح » : ٤٨٦ .

قال : وكنا بِفِرَبْر ، وكان أبو عبد الله يَبيني رِباطاً مما يلي بخارى ، فاجتمع بَشْرٌ كَثِيرٌ يُعِينُونَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وكان يَنْقُلُ اللَّبَنَ ، فَكَنتُ أَقُولُ لَهُ : إِنَّكَ تُكْفَى يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، فيقول : هَذَا الَّذِي يَنْفَعُنَا . ثم أَخَذَ يَنْقُلُ الزُّنْبِرَاتُ (١) مَعَهُ ، وَكَانَ ذَبَحَ لَهُمْ بَقَرَةً ، فَلَمَّا أَدْرَكَتِ الْقُدُورُ ، دَعَا النَّاسَ إِلَى الطَّعَامِ ، وَكَانَ بِهَا مِثَّةُ نَفْسٍ أَوْ أَكْثَرَ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَجْتَمِعُ مَا اجْتَمَعَ ، وَكَانَ أَخْرَجْنَا مَعَهُ مِنْ فِرَبْر خُبْزاً بِثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ أَوْ أَقْلَ ، فَالْقَيْنَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، فَأَكَلَ جَمِيعٌ مِّنْ حَضَرٍ ، وَفَضَلْتُ أَرْغَفَةً صَالِحَةً . وَكَانَ الْخُبْزُ إِذْ ذَاكَ خَمْسَةً أَمْنَاءَ (٢) بِدِرْهَمٍ (٣) .

قال : وكان أبو عبد الله ربما يَأْتِي عَلَيْهِ النَّهَارُ ، فَلَا يَأْكُلُ فِيهِ رُقَاقَةً ، إِنَّمَا كَانَ يَأْكُلُ أحياناً لَوْزَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً . وَكَانَ يَجْتَنِبُ تَوَابِلَ الْقُدُورِ مِثْلَ الْحَمَصِ وَغَيْرِهِ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا شَبَّهَ الْمُتَفَرِّجُ بِصَاحِبِهِ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، نَحْتَاجُ فِي السَّنَةِ إِلَى شَيْءٍ كَثِيرٍ ، قُلْتُ لَهُ : قَدَرُ كَمْ ؟ قَالَ : أَحْتَاجُ فِي السَّنَةِ إِلَى أَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، أَوْ خَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ . قَالَ : وَكَانَ يَتَصَدَّقُ بِالْكَثِيرِ ، يَأْخُذُ بِيَدِهِ صَاحِبَ الْحَاجَةِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ ، فَيُنَاوِلُهُ مَا بَيْنَ الْعَشْرِينَ إِلَى الثَّلَاثِينَ ، وَأَقْلَ وَأَكْثَرَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ بِذَلِكَ أَحَدٌ . وَكَانَ لَا يُفَارِقُهُ كَيْسُهُ . وَرَأَيْتُهُ نَاولَ رَجُلًا مَراراً صُرَّةً فِيهَا ثَلَاثُ مِثَّةٍ دِرْهَمٍ ، - وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ أَخْبَرَنِي بَعْدَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ بَعْدٍ - فَأَرَادَ أَنْ يَدْعُو ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : ارْفُقْ ، وَاشْتَغُلْ بِحَدِيثٍ آخَرَ كَيْلَا يَعْلَمَ بِذَلِكَ أَحَدٌ .

قال : وَكَنتُ اشْتَرَيْتُ مِثْرَلاً بِتِسْعِ مِثَّةٍ وَعَشْرِينَ دِرْهَمًا ، فَقَالَ لِي

(١) جَمْعُ زُنْبَرٍ ، وَهُوَ الزُّنْبِيلُ . فَارْسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ .

(٢) فِي « مَقْدَمَةِ الْفَتْحِ » : أَمْنَانٌ ، بِالنُّونِ . وَكِلَاهُمَا جَمْعُ (مَنْ) ، وَهُوَ وَزْنُ أَوْ مِكْيَالُ يَسَعُ مِثْنِي وَسَبْعَةً وَخَمْسِينَ دِرْهَمًا .

(٣) « مَقْدَمَةُ الْفَتْحِ » : ٤٨١ .

إليك حاجة تَقْضِيهَا ؟ قلتُ : نعم ، ونُعْمَى عين ، قال : ينبغي أن تصيرَ إلى نوحِ بنِ أبي شَدَّاد الصَّيرَفِي ، وتأخذَ منه ألفَ درهم ، وتحمله إليّ ، ففعلتُ ، فقال لي : خذه إليك ، فاصرفه في ثمنِ المنزل . فقلتُ : قد قبِلْتُهُ منك وشكرتُهُ . وأقبلنا على الكتابة ، وكنا في تصنيفِ « الجامع » . فلما كان بعد ساعة ، قلتُ : عَرَضْتُ لي حاجة لا أَجْتَرِيءُ رفعها إليك ، فظنَّ أنني طَمِعْتُ في الزيادة ، فقال : لا تحتشمني ، وأخبرني بما تحتاج ، فإنني أخافُ أن أكون مأخوذاً بسببك ، قلتُ له : كيف ؟ قال : لأنَّ النبي ﷺ آخَى بين أصحابه . فذكر حديثَ سعد وعبد الرحمن . فقلتُ له : قد جعلتُك في جَلٍّ من جميعِ ما تقول ، ووهبتُ لك المالَ الذي عرضته عليّ ، عَنَيْتُ المُنَاصِفَةَ . وذلك أنه قال : لي جَوَارٍ وامرأة ، وأنت عَزَبٌ ، فالذي يجبُ عليّ أن أناصِفَكَ لنستوي في المال وغيره ، وأريح عليك في ذلك ، فقلتُ له : قد فعلتُ - رحمك الله - أكثرَ من ذلك إذ أنزلتني من نفسك ما لم تُنْزِلْ أحداً ، وحللتُ منك محلَّ الولدِ ، ثم حَفِظَ عليّ حديثي الأول ، وقال : ما حاجتُك ؟ قلتُ : تَقْضِيهَا ؟ قال : نعم ، وأسرُّ بذلك . قلتُ : هذه الألف ، تأمُرُ بقبوله ، واصرِفْه في بعضِ ما تحتاجُ إليه ، فقبله ، وذلك أَنَّهُ ضَمِنَ لي قضاءَ حاجتي . ثم جلسنا بعد ذلك بيومين لتصنيفِ « الجامع » ، وكتبنا منه ذلك اليومَ شيئاً كثيراً إلى الظُّهر ، ثم صَلَّيْنَا الظُّهْرَ ، وأقبلنا على الكتابة مِن غير أن نكون أكلنا شيئاً ، فرآني لما كان قُربَ العصر شِبْهَ الْقَلِقِ المستوحش ، فتوَهَّم فيَّ ملالاً . وإنما كان بي الحصر غير أنني لم أكن أقدر على القيام ، وكنتُ أَتَلَوِي اهتماماً بالحصر . فدخل أبو عبد الله المنزل ، وأخرج إليّ كاغِدةً فيها ثلاثُ مئة درهم ، وقال : أما إذ لم تقبل ثمنَ المنزل ، فينبغي أن تصرفَ هذا في بعضِ حوائجك . فجهدني ، فلم أقبل . ثم كان بعدَ أيام ، كتبنا إلى الظُّهر أيضاً ، فناولني

عشرين درهماً . فقال : ينبغي أن تصرف هذه في شراء الخضر ونحو ذلك . فاشتريت بها ما كنت أعلم أنه يلائمهُ ، وبعثت به إليه ، وأتيت . فقال لي : بيّض الله وجهك ، ليس فيك حيلة ، فلا ينبغي لنا أن نُعني أنفسنا . فقلت له : إنك قد جمعت خير الدنيا والآخرة ، فأَيُّ رجلٍ يَبْرُ خادِمه بمثل ما تَبَرُّني إن كنت لا أعرف هذا ، فلست أعرف أكثر منه .

سمعتُ عبد الله بن محمد الصارفي يقول : كنتُ عند أبي عبد الله في منزله ، فجاءته جارية ، وأرادت دخول المنزل ، فعثرتُ على محبرة بين يديه ، فقال لها : كيف تمشين ؟ قالت : إذا لم يكن طريق ، كيف أمشي ؟ فبسط يديه ، وقال لها : اذهبي فقد اعتقتكِ . قال : فقيل له فيما بعد : يا أبا عبد الله ، أغضبتك الجارية ؟ قال : إن كانت أغضبتني فإنِّي أرضيتُ نفسي بما فعلت^(١) .

وقال عبدُ الله بنُ عدي الحافظ : سمعتُ الحسن بن الحسين البزاز يقول : رأيتُ محمدَ بن إسماعيل شيخاً نحيفَ الجسم ، ليس بالطويل ولا بالقصير^(٢) .

وقال غُنْجار : حدثنا أحمدُ بن محمد بن حُسين التميمي ، حدثنا أبو يعلى التميمي ، سمعتُ جبريل بن ميكائيل بمصر يقول : سمعتُ البخاري يقول : لما بلغتُ خراسان أُصِبتُ ببعض بصري ، فعَلَمَني رجلٌ أن أحلقُ رأسي ، وأغلفه بالخطمي . ففعلتُ ، فردَّ الله عليَّ بصري^(٣) .

(١) « مقدمة الفتح » ٤٨٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦ / ٢ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٦٨ / ١ ، و « وفيات

الأعيان » ٤ / ١٩٠ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و « طبقات السبكي » ٢ / ٢١٦ .

(٣) « طبقات السبكي » ٢ / ٢١٦ .

وقال محمدُ الورَّاق : دخل أبو عبد الله بِفِرْبَرِ الحَمَّام ، وكنتُ أنا في مَشْلَحِ الحَمَّام ، أتعاهدُ عليه ثيابه . فلما خرج ناولتُهُ ثيابه ، فلبسها ، ثم ناولتُهُ الخُفَّ ، فقال : مَسِسْتُ شيئاً فيه شعرُ النبي ﷺ . فقلتُ : في أيِّ موضعٍ هو من الخف ؟ فلم يُخبرني . فتوهَّمتُ أَنَّهُ في ساقه بين الظَّهارة والبطانة .

ذَكَرُ قِصَّتِهِ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذُّهَلِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ محمد بن حامد البزاز قال : سمعتُ الحسن بن محمد بن جابر يقول : سمعتُ محمد بن يحيى قال لنا لما ورد محمد بن إسماعيل البخاري نيسابور : اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح فاسمعوا منه . فذهب الناس إليه ، وأقبلوا على السماع منه ، حتى ظهر الخللُ في مجلسِ محمد بن يحيى ، فَحَسَدَهُ بعد ذلك ، وتكلَّم فيه^(١) .

وقال أبو أحمد بن عدي . ذكر لي جماعة من المشايخ أَنَّ محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور اجتمع الناس عليه ، حَسَدَهُ بعضُ من كان في ذلك الوقت من مشايخ نيسابور لما رأوا إقبال الناس إليه ، واجتماعهم عليه ، فقال لأصحاب الحديث : إن محمد بن إسماعيل يقول : اللفظ بالقرآن مخلوق ، فامتنحوه في المجلس . فلما حضر الناس مجلس البخاري ، قام إليه رجلٌ ، فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول في اللفظ بالقرآن ، مخلوق هو أم غير مخلوق ؟ فأعرض عنه البخاري ولم يُجِبْهُ . فقال الرجلُ : يا أبا عبد الله ، فأعاد عليه القول ، فأعرض عنه . ثم قال في الثالثة ، فالتفت إليه البخاري ، وقال :

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٠ ، و « طبقات السبكي » ٢ / ٣٣٠ ، و « مقدمة الفتح » :

القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق ، وأفعالُ العباد مخلوقةٌ والامتحانُ بدعة .
فَشَغَبَ الرجلُ ، وشَغَبَ الناسَ ، وتفرَّقوا عنه . وقعد البخاريُّ في منزله^(١) .

أنبأنا المُسلمُ بن محمد القيسي وغيره قالوا : أخبرنا زيدُ بن الحسن ،
أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمدُ بن علي الخطيب ، أخبرنا
أحمدُ بن محمد بن غالب أبو بكر البرقاني ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ،
أخبرنا عبدُ الله بن محمد بن سيَّار ، حدثني محمدُ بن مسلم خشنام قال :
سُئِلَ محمدُ بن إسماعيل بنيسابور عن اللفظِ ، فقال : حدثني عُبيدُ الله بن
سعيد - يعني أبا قدامة - عن يحيى بن سعيد هو القَطَّان قال : أفعالُ العبادِ
كُلُّها مخلوقةٌ . فَمَرَّقُوا عليه ، وقالوا له بَعْدَ ذلك : تَرَجُّعُ عن هذا القولِ ،
حتى نَعُودَ إِلَيْكَ ؟ قال : لا أَفْعَلُ إِلَّا أَنْ تَجِئُوا بِحُجَّةٍ فيما تقولون أقوى من
حُجَّتِي . وأعجبني من محمدِ بن إسماعيل ثَبَاتُهُ^(٢) .

وقال الحاكمُ : حدثنا أبو بكر محمدُ بن أبي الهيثم المَطَّوعي
بيخاري ، حدثنا محمدُ بن يوسف الفَرَبْرِيُّ ، سمعتُ محمدَ بن إسماعيل
يقولُ : أَمَّا أفعالُ العبادِ فمخلوقةٌ . فقد حدثنا عليُّ بن عبد الله ، حدثنا
مروانُ بن معاوية ، حدثنا أبو مالك ، عن رُبَيْعٍ ، عن حُذيفة قال : قال
النبيُّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعَتُهُ »^(٣) .

وبه قال : وسمعتُ عُبيد الله بن سعيد يقولُ : سمعتُ يحيى بن سعيد

(١) « مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٠ .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « خلق أفعال العباد » : ١٣٧ ، و « الأسماء والصفات »
للبيهقي ٣٨٨ ، وصححه الحاكم ٣١ / ١ ، ٣٢ ووافقه الذهبي . وقد تقدم في الصفحة
١٢٨ .

يقول : ما زلتُ أسمع أصحابنا يقولون : إنَّ أفعالَ العباد مخلوقة^(١) .

قال البخاريُّ : حركاتهم وأصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة .
فأما القرآن المَتْلُو، المُبَيَّن المُثَبَّت في المصاحف ، المسطورُ المكتوبُ ،
الموعى في القلوب ، فهو كلامُ الله ليس بمخلوق^(٢) . قال الله تعالى :
﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت : ٤٩] .

وقال أبو حامد الأعمشي : رأيتُ محمدَ بنَ إسماعيل في جنازة أبي
عثمان سعيد بن مروان ، ومحمدُ بن يحيى يسأله عن الأسامي والكنى
وعِلَلِ الحديث ، ويمرُّ فيه محمدُ بنُ إسماعيل مثل السَّهم . فما أتى على
هذا شهرٌ حتى قال محمد بنُ يحيى : ألا مَنْ يَخْتَلِفُ إلى مجلسه فلا
يختلفُ إلينا ، فإنَّهم كتبوا إلينا من بغداد أنه تكلم في اللفظ ، ونهيناه ، فلم
يَنْتَه ، فلا تقربوه ، ومن يقربه فلا يقربنا . فأقام محمدُ بنُ إسماعيل ها هنا
مدةً ، ثم خرج إلى بخارى^(٣) .

وقال أبو حامد بنُ الشرقي : سمعتُ محمد بن يحيى الذهلي يقول :

(١) « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٨ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩١ ، ٤٩٢ .
(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣١ ، و« طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٨ ، و« مقدمة الفتح » :
٤٩٢ ، و« خلق أفعال العباد » : ١٣٨ وجاء فيه أيضاً في الصفحة : ١٤٦ : قال أبو عبد الله :
ومن الدليل على أن الله يتكلم كيف يشاء ، وأن أصوات العباد مؤلفة حرفاً حرفاً ، فيها التطريب
والغمز واللحن والترجييع ، حديث أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ : حدثنا عبد الله بن
صالح ، ويحيى بن بكير ، قالا : حدثنا الليث ، عن ابن أبي ملكية ، عن يعلى بن مملك أنه
سأل أم سلمة رضي الله عنها عن قراءة النبي ﷺ وصلاته ، فقالت : كان يصلي ثم ينام قدر ما
صلى ، ثم يصلي قدر ما نام ، ثم ينام قدر ما صلى ، حتى الصبح . ونعتت قراءته ، فإذا قراءته
حرفاً حرفاً .

(٣) سبق الخبر في الصفحة : ٤٣٢ ، وهو في « تاريخ بغداد » ٢ / ٣١ ، و« طبقات
السبكي » ٢ / ٢٢٩ .

القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق من جميع جهاته، وحيث تُصَرَّف ، فمن لزم هذا استغنى عن اللفظ وعمّا سواه من الكلام في القرآن ، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر ، وخرج عن الإيمان ، وبانت منه امرأته ، يستتاب ، فإن تاب ، وإلا ضُربت عنقه ، وجُعِل ماله فَيْئاً بين المسلمين ولم يُدْفَن في مقابرهم ، ومَن وقف ، فقال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق ، فقد ضاهى الكفر ، ومن زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق ، فهذا مبتدع ، لا يُجالس ولا يُكَلِّم . ومن ذهب بعد هذا إلى محمد بن إسماعيل البخاري فاتهموه ، فإنه لا يحضر مجلسه إلا مَنْ كان على مثل مذهبه^(١) .

وقال الحاكم : أخبرنا محمد بن أبي الهيثم ببخارى ، أخبرنا الفِرَبْرِي ، حدثنا البخاري ، قال : نظرتُ في كلام اليهود والنصارى والمجوس ، فما رأيتُ أحداً أَضَلَّ في كفرهم من الجهميّة ، وإنّي لأستجهلُ من لا يُكْفَرُهم^(٢) .

وقال غُنْجار : حدثنا محمد بن أحمد بن حاضِر العَبْسِي ، حدثنا الفِرَبْرِي ، سمعتُ البخاري يقولُ : القرآنُ كلامُ الله غير مخلوق . ومن قال مخلوق فهو كافر^(٣) .

وقال الحاكم : حدثنا طاهر بن محمد الوراق ، سمعتُ محمد بن شاذل يقولُ : لما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ، دخلتُ على البخاري ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، أَيْشِ الحِيلَةُ لنا فيما بينك وبين محمد بن

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣١ ، ٣٢ .

(٢) ذكره في « خلق أفعال العباد » ص ٧١ ، وهو من الغلو والإفراط الذي لا يوافق عليه جمهور العلماء سلفاً وخلفاً ، وكيف يحكم بكفرهم ، ثم يروي عنهم ، ويخرج أحاديثهم في صحيحه الذي انتقاه وشرط فيه الصحة ؟ !

(٣) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٢ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٩٢ .

يحيى ، كُلُّ من يَخْتَلِفُ إِلَيْكَ يُطْرَدُ؟ فقال : كم يَعْتَرِي مُحَمَّدَ بن يحيى الحسدُ في العلم . والعلمُ رِزْقُ الله يُعْطِيهِ من يشاء . فقلتُ : هذه المسألة التي تُحَكِّي عنك ؟ قال : يا بني ، هذه مسألة مشؤومة ، رأيتُ أحمدَ بن حنبل ، وما ناله في هذه المسألة ، وجعلتُ على نفسي أن لا أتكلَّم فيها .

قلتُ : المسألة هي أنَّ اللفظَ مخلوقٌ ، سئل عنها البخاريُّ ، فوقفَ فيها ، فلما وقفَ واحتجَّ بأنَّ أفعالنا مخلوقةٌ ، واستدلَّ لذلك ، فهمَ منه الذهليُّ أنه يُوجِّه مسألة اللفظ ، فتكلَّم فيه ، وأخذهُ بلازمُ قوله هو وغيره^(١) . وقد قال البخاريُّ في الحكاية التي رواها عُنجار في « تاريخه » : حدثنا خَلَفُ بن محمد بن إسماعيل ، سمعتُ أبا عمرو أحمدَ بن نصر النيسابوريَّ الحَقَّافَ ببخارى يقولُ : كنا يوماً عند أبي إسحاق القيسي ، ومعنا محمدُ بن نصر المَرُوزِيُّ ، فجرى ذكرُ محمدِ بن إسماعيل البخاريِّ ، فقال محمدُ بن نصر : سمعته يقول : من زعم أني قلتُ : لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب ، فإنِّي لم أقله . فقلتُ له : يا أبا عبد الله ، قد خاض الناسُ في هذا وأكثروا فيه . فقال : ليس إلا ما أقول^(٢) . قال أبو عمرو الحَقَّافُ ، فأتيتُ البخاريَّ ، فناظرته في شيءٍ من الأحاديثِ حتى طابت نفسه فقلتُ : يا أبا عبد الله ، ها هنا أحدُ يَحْكِي عنك أنك قلتُ هذه المقالة . فقال : يا أبا عمرو ، احفظْ ما أقولُ لك : من زعم من أهل

(١) ولازم المذهب ليس بلازم كما هو مذهب جمهور المحققين من العلماء ، ونقل ابن ناصر الدين في مقدمة كتابه « الرد الوافر » ٢٠ عن الإمام الذهبي - ووصفه بإمام التعديل والجرح ، والمعتمد عليه في المدح والقدح - كلمة جاء فيها : ونعوذ بالله من الهوى والمراء في الدين ، وأن نكفر مسلماً موحداً بلازم قوله ، وهو يفر من ذلك اللازم ، وينزه ويعظم الرب .

(٢) « طبقات الحنابلة » ، ١ / ٢٧٧ .

نيسابور وقُومس والرِّي وهَمَذان وحلوان وبغداد والكوفة والبصرة ومكة
والمدينة أني قلت : لفظي بالقرآن مخلوق فهو كَذَاب . فإني لم أقله ، إلا
أنني قلت : أفعال العباد مخلوقة^(١) .

وقال أبو سعيد حاتم بن أحمد الكِندي : سمعتُ مُسلم بن الحجاج
يقول : لما قدم محمد بن إسماعيل نيسابور ما رأيتُ والياً ولا عالماً فَعَلَ به
أهلُ نيسابور ما فعلوا به ، استقبلوه مرحلتين وثلاثة . فقال محمد بن يحيى
في مجلسه : مَنْ أراد أن يستقبل محمد بن إسماعيل غداً فليستقبله .
فاستقبله محمد بن يحيى وعامةُ العلماء ، فنزل دار البخاريين ، فقال لنا
محمد بن يحيى : لا تسألوه عن شيءٍ من الكلام ، فإنه إن أجاب بخلاف
ما نحن فيه ، وقع بيننا وبينه ، ثم شِمَت بنا كلُّ حُرُوريٍّ ، وكلُّ رافضيٍّ ،
وكل جَهْمِيٍّ ، وكل مُرَجِيٍّ بخراسان . قال : فازدحم الناسُ على محمد
ابن إسماعيل ، حتى امتلأ السطح والدارُ ، فلما كان اليوم الثاني أو الثالث ،
قام إليه رجلٌ ، فسأله عن اللفظ بالقرآن ، فقال : أفعالنا مخلوقةٌ ، وألفاظنا
من أفعالنا . فوقع بينهم اختلافٌ ، فقال بعضُ الناس : قال : لفظي بالقرآن
مخلوق ، وقال بعضهم : لم يقل ، حتى توثبوا ، فاجتمع أهلُ الدار ،
وأخرجوهم^(٢) .

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٢ ، و « طبقات السبكي » ٢ / ٢٣٠ ، و « مقدمة الفتح » :

(٢) إن البخاري والكرايسي وأحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي متفقون كلهم
على أن القرآن كلام الله لفظه ومعناه ، لا يختلفون في ذلك ، كما هو واضح من أقوالهم المأثورة
عنهم . لكنهم اختلفوا في قول الإنسان : لفظي بالقرآن مخلوق ، أو غير مخلوق . فانكر ذلك
الإمام أحمد والذهلي . لأن اللفظ يراد به أمران : أحدهما الملفوظ نفسه ، وهو غير مقدور
للعبد ، ولا فعل له فيه ، والثاني التلطف به والأداء له ، وهو فعل العبد . فإطلاق الخلق على
اللفظ قد يوهم المعنى الأول وهو خطأ ، وإطلاق نفي الخلق عليه قد يوهم المعنى الثاني وهو =

وقال الحاكم : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم ، سمعتُ ابنَ علي المَخلَدي ، سمعتُ محمد بن يحيى يقول : قد أظهر هذا البخاريُّ قولَ اللفظية واللفظية عندي شرٌّ من الجهمية^(١) .

وقال سمعتُ محمد بن صالح بن هانيء : سمعتُ أحمد بن سلمة يقول : دخلتُ على البخاري ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، هذا رجلٌ مقبولٌ بخراسان خصوصاً في هذه المدينة ، وقد لَجَّ في هذا الحديث حتى لا يقدر أحدٌ منا أن يُكلِّمه فيه ، فما ترى ؟ فقبضَ على لحيته ، ثم قال : ﴿ وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [غافر : ٤٤] . اللهم إنك تعلمُ أنني لم أُرِدِ المقامَ بنيسابور أشراً ولا بطراً ، ولا طلباً للرئاسة ، وإنما أبتُ عليَّ نفسي في الرجوع إلى وطني لغلبة المخالفين ، وقد قصّدتُ هذا الرجلُ حسداً لما آتاني الله لا غير . ثم قال لي : يا أحمدُ ، إني خارجٌ غداً لتخلصوا^(٢) من حديثه لأجلي^(٣) .

قال : فأخبرتُ جماعة أصحابنا ، فوالله ما شيعهٌ غيري . كنتُ معه حين خرج من البلد ، وأقام على باب البلد ثلاثة أيامٍ لإصلاح أمره . قال : وسمعتُ محمد بن يعقوب الحافظ يقول : لما استوطن

= خطأ ، فمنعنا الإطلاقين . فيقولون : التلاوة هي قراءتنا وتلفظنا بالقرآن ، والمتلو هو القرآن المسموع بالأذان بالأداء من فم الرسول ﷺ ، وهي حروف وكلمات وسور وآيات تلاه جبريل وبلغه جبريل عن الله تعالى كما سمعه . فهم يميزون بين ما قام بالعيد ، وما قام بالرب فالقرآن عندهم جميعه كلام الله حروفه ومعانيه ، وأصوات العباد وحركاتهم وأداؤهم وتلفظهم كل ذلك مخلوق بائن عن الله ولذلك سوغوا أن يقال : القرآن غير مخلوق ، ولفظي بالقرآن مخلوق .

(١) « مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

(٢) في « مقدمة الفتح » : لتخلصوا .

(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٩٢ .

البخاري نيسابور أكثر مسلم بن الحجاج الاختلاف إليه . فلما وقع بين
الذهلي وبين البخاري ما وقع في مسألة اللفظ ، ونادى عليه ، ومنع الناس
عنه ، انقطع عنه أكثر الناس غير مسلم . فقال الذهلي يوماً : أَلَا مَنْ قَالَ
باللفظ فلا يحلُّ له أن يحضر مجلسنا . فأخذ مسلم رداءً^(١) فوق عمامته ،
وقام على رؤوس الناس ، وبعث إلى الذهلي ما كتب عنه على ظهر
جَمَال^(٢) . وكان مسلم يُظهر القول باللفظ ولا يكتمه^(٣) .

قال : وسمعتُ محمد بن يوسف المؤذن ، سمعتُ أبا حامد بن
الشرقي يقول : حضرتُ مجلسَ محمد بن يحيى الذهلي ، فقال : أَلَا مَنْ قَالَ :
لفظي بالقرآن مخلوقٌ فلا يحضرُ مجلسنا . فقام مسلم بن الحجاج من
المجلس .

رواها أحمد بن منصور الشيرازي عن محمد بن يعقوب ، فزاد :
وتبعه أحمد بن سلمة .

قال أحمد بن منصور الشيرازي : سمعتُ محمد بن يعقوب الأخرم ،
سمعتُ أصحابنا يقولون : لَمَّا قام مسلم وأحمد بن سلمة من مجلس
الذهلي ، قال الذهلي : لا يُسَاكِنُنِي هذا الرجلُ في البلدِ . فخشي
البخاري وسافر^(٤) .

وقال محمد بن أبي حاتم : أتى رجلٌ أبا عبد الله البخاري ، فقال :
يا أبا عبد الله ، إِنَّ فلاناً يُكْفِّرُكَ ! فقال : قال النبي ﷺ : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ

(١) في « مقدمة الفتح » : رداءه .

(٢) « مقدمة الفتح » : ٤٩٢ وقال ابن حجر معقباً : وقد أنصف مسلم ، فلم يحدث في
كتابه عن هذا ولا عن هذا .

(٣) سيرد هذا الخبر في الصفحة : ٥٧٢ بترجمة مسلم رحمه الله .

(٤) « مقدمة الفتح » : ٤٩٢ .

لِأَخِيهِ : يَا كَافِرُ ، فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا» (١) .

وكان كثيرٌ من أصحابه يقولون له : إِنَّ بعضَ الناسِ يَقَعُ فيكَ ، فيقولُ : ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾ [النساء : ٧٦] : ويتلو أيضاً : ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر : ٤٣] فقال له عبدُ المجيد بنُ إبراهيم : كيف لا تدعو الله على هؤلاء الذين يظلمونك ويتناولونك ويهتئونك ؟ فقال : قال النبي ﷺ : « اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ » (٢) ، وقال ﷺ : « مَنْ دَعَا عَلَى ظَالِمٍ ، فَقَدْ انْتَصَرَ » (٣) .

قال محمد بن أبي حاتم : وسمعتُه يقولُ : لم يكن يتعرَّضُ لنا قطُّ أحدٌ من أفعاءِ الناسِ إلا رُمي بقارعةٍ ، ولم يَسَلَمْ ، وكلما حدث الجُهالُ أنفسهم أن يَمَكُرُوا بنا رأيتُ من ليلتي في المنام نارا تُوقدُ ثم تُطفأُ من غير أن يُنتفعَ بها ، فأتأوَّلُ قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾

(١) أخرجه مالك ٣ / ١٤٨ بشرح السيوطي في الكلام : باب ما يكره من الكلام ، ومن طريقه أحمد ٢ / ١١٣ والبخاري ١٠ / ٤٢٨ والترمذي (٢٦٣٧) ، عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، وأخرجه مسلم (٦٠) من طريق إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار وأخرجه أيضاً من طريق عبيد الله بن عمر ، وأبو داود (٤٦٨٧) وأحمد ٢ / ٦٠ من طريق فضيل بن غزوان . كلاهما عن نافع عن ابن عمر ، وأخرجه أحمد ٢ / ١٨ و ٤٤ و ٤٧ و ١١٢ من طرق عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر .

(٢) أخرجه من حديث أسيد بن حضير البخاري ٧ / ٨٩ ، ٩٠ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب فضل الأنصار و (٧٠٥٧) في الفتن : باب قول النبي سترون بعدي أموراً تنكرونها ، ومسلم (١٨٤٥) في الإمارة : باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة ، والترمذي (٢١٩٠) والنسائي ٨ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، وأخرجه من حديث أنس البخاري ٧ / ١٩٢ ، وأخرجه من حديث عبد الله بن زيد البخاري ٨ / ٣٧ - ٤٢ ومسلم (١٠٦١) .

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٥٢) في الدعوات من حديث عائشة وفي سنده أبو حمزة ميمون الأعور وهو ضعيف ، ونقل المناوي في « فيض القدير » قول الترمذي في « العلل » : سئل عنه البخاري فقال : لا أعلم أحداً رواه غير أبي الأحوص ، لكن هو من حديث أبي حمزة ، وضعف أبا حمزة جداً .

[المائدة : ٦٤] . وكان هَجِيرَاهُ^(١) من الليل إذا أتيته في آخر مَقْدَمِهِ من العراق : ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمران : ١٦٠] الآية ..

وقال أحمدُ بن منصور الشيرازي : سمعتُ القاسمَ بن القاسمِ يقولُ : سمعتُ إبراهيمَ وراقَ أحمدَ بن سيَّار يقولُ لَمَّا قدم البخاريُّ مَرَوْا استقبله أحمدُ بن سيَّار فيمن استقبله ، فقال له أحمدُ : يا أبا عبد الله ، نحن لا نُخَالِفُكَ فيما تقول ، ولكنَّ العامَّةَ لا تحملُ ذا منك . فقال البخاريُّ : إني أخشى النارَ ، أسألُ عن شيءٍ أعلمه حقاً أن أقولَ غيرَه . فانصرف عنه أحمدُ بن سيَّار .

وقال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم في « الجرح والتعديل »^(٢) : قدم محمدُ بن إسماعيل الرُّيِّ سنة خمسين ومئتين ، وسمع منه أبي وأبو زُرْعَةَ ، وتركاه حديثه عندما كَتَبَ إليهما محمدُ بن يحيى أَنَّهُ أظهر عندهم بنيسابور أَنَّ لفظَه بالقرآن مخلوق^(٣) .

(١) أي : كلامه ودأبه وشأنه . وفي حديث عمر رضي الله عنه : ماله هَجِيرَتِي غيرها ، أي : الدَّابَّ والعادة والدَّيْدَن .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٩١/٧ .

(٣) هذا عجيب من أبي زرعة وأبي حاتم ، فإنهما قد وثقا مسلماً ، وأثنيا عليه ، مع أَنه يقول بمقالة شيخه البخاري في مسألة اللفظ ، ولا يمكن أن يسوغا صنيعهما هذا إلا بحمله على العصبية والهوى والحسد . وقد قال الإمام الذهبي في « ميزان الاعتدال » ١١١/١ في ترجمة أبي نعيم صاحب « الحلية » : كلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعْبَأُ به ، لاسيما إذا لاح لك أَنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد ، وما ينجو منه إلا من عصم الله ، وما علمت أن عصراً من الأعصار سَلِمَ أهلُه من ذلك سوى الأنبياء والصديقين . ولو شئت لسردتُ من ذلك كرايس . وقال السبكي في « طبقات الشافعية » ٢٣٠/٢ : إن موقف الذهلي من البخاري أت من حَسَدِهِ له . وقال السبكي في « قاعدة الجرح والتعديل » : ١٢ : ومما ينبغي أن يُتَفَقَّدَ حال العقائد واختلافها بالنسبة إلى الجارح والمجروح . فربما خالف الجارح المجروح في العقيدة ، فجرحه لذلك . =

قلتُ : إن تركا حديثه ، أو لم يتركاه ، البخاري ثقةٌ مأمونٌ محتجٌ به في العالم .

ذِكْرُ مُحْتَبِهِ مَعَ أَمِيرِ بُخَارَى

روى أحمدُ بن منصور الشيرازي قال : سمعتُ بعضَ أصحابنا يقول : لَمَّا قَدِمَ أبو عبد الله بخاري نُصِبَ له القبابُ على فرسخٍ من البلد ، واستقبله عامةُ أهل البلد حتى لم يبقَ مذكورٌ إلا استقبله ، ونثر عليه الدنانيرُ والدراهمُ والسُّكَّرُ الكثيرُ ، فبقي أياماً . قال : فكتب بعد ذلك محمدُ بن يحيى الذهلي إلى خالد بن أحمد أمير بخاري : إِنَّ هذا الرجل قد أظهر خلافَ السُّنَّةِ . فقرأ كتابه على أهل بخاري ، فقالوا : لا تُفارقهُ ، فأمره الأمير بالخروج من البلد ، فخرج^(١) .

قال أحمدُ بن منصور : فَحَكَى لي بعضُ أصحابنا عن إبراهيم بن مَعْقِل النسفي قال : رأيتُ محمدَ بن إسماعيل في اليوم الذي أُخْرِجَ فيه من بخاري ، فتقدَّمتُ إليه ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، كيف ترى هذا اليومَ من اليومِ الذي نُثِرَ عليك^(٢) فيه ما نُثِرَ ؟ فقال : لا أبالي إذا سَلِمَ ديني . قال : فخرج إلى بَيْكَنْد ، فسار الناسُ معه حزبين : حزبٌ معه ، وحزبٌ عليه ،

= ومن أمثلة ذلك قول ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في البخاري : تركه أبو زرعة وأبو حاتم من أجل مسألة اللفظ ، فيا لله والمسلمين ، أيجوز لأحد أن يقول : البخاري متروك؟؟ وهو حامل لواء الصناعة ، ومقدم أهل السنة والجماعة . ثم يا لله والمسلمين ! أتجعل مبادئه مذاماً؟؟ فإن الحق في مسألة اللفظ معه ، إذ لا يستريب عاقل من المخلوقين في أن تلفظه من أفعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى ، وإنما أنكرها الإمام أحمد رضي الله عنه لبشاعة لفظها .

(١) الخبر في « مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

(٢) تكررت كلمة « عليك » في الأصل .

إلى أن كتب إليه أهل سمرقند ، فسألوه أن يَقْدَمَ عليهم ، فقدم إلى أن وصل بعض قُرى سمرقند ، فوقع بين أهل سمرقند فتنة من سببه ، قومٌ يريدون إدخاله البلد ، وقومٌ لا يُريدون ذلك ، إلى أن اتفقوا على أن يدخل إليهم ، فاتصل به الخبر وما وقع بينهم بسببه ، فخرج يُريد أن يركب . فلما استوى على دابته ، قال : اللهم خِرْلي ، ثلاثاً ، فسقط ميتاً ، فاتصل بأهل سمرقند ، فحضره بآجمعهم .

هذه حكاية شاذة منقطة ، والصحيح ما يأتي خلفها .

قال غُنْجار في « تاريخه » : سمعتُ أبا عمرو أحمد بن محمد المقرئ ، سمعتُ بكر بن منير بن خُليل بن عسْكر يقول : بعث الأمير خالد ابن أحمد الذهلي والي بخارى إلى محمد بن إسماعيل أن احمِلْ إليّ كتاب « الجامع » و« التاريخ » وغيرهما لأسمع منك . فقال لرسوله : أنا لا أُدِلُّ العلم ، ولا أُحمِلُهُ إلى أبوابِ الناس . فإن كانت لك إلى شيءٍ منه حاجةٌ ، فاحضُر في مسجدي ، أو في داري . وإن لم يُعجبك هذا فإنك سلطانٌ ، فامنعني من المجلس ، ليكونَ لي عذرٌ عند الله يومَ القيامة ، لأنني لا أكتُم العلم ، لقول النبي ﷺ : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أَلْجَمَ بِلْجَامٍ مِنْ نَارٍ »^(١) فكان سبب الوحشة بينهما هذا^(٢) .

وقال الحاكم : سمعتُ محمد بن العباس الضُّبي يقول : سمعتُ أبا

(١) حديث صحيح أخرجه من حديث أبي هريرة أحمد ٢/٢٦٣ و ٣٠٥ و ٣٤٤ و ٣٥٣ و ٤٩٥ ، وأبو داود (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٥١) وابن ماجه (٢٦١) و (٢٦٦) وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان (٧٥) وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو صححه ابن حبان (٩٦) والحاكم ١٠٢/١ ووافقه الذهبي .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٣/٢ ، و« تهذيب الكمال » : ٣٣٨ ، و« طبقات السبكي » ٢٣٢/٢ ، ٢٣٣ و« مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

بكر بن أبي عمرو الحافظ البخاري يقول : كان سببُ مُنافرة أبي عبد الله أن خالد بن أحمد الذهلي الأمير خليفة الطاهرية ببخارى سأل أن يحضر منزله ، فيقرأ « الجامع » و« التاريخ » على أولاده ، فامتنع عن الحضور عنده ، فراسله بأن يعقد مجلساً لأولاده ، لا يحضره غيرهم ، فامتنع ، وقال : لا أخصُّ أحداً . فاستعان الأمير بحريث بن أبي الوراق وغيره ، حتى تكلموا في مذهبه ، ونفاه عن البلد ، فدعا عليهم ، فلم يأت إلا شهرٌ حتى ورد أمر الطاهرية ، بأن يُنادى على خالد في البلد ، فُودي عليه على أتان . وأما حريث ، فإنه ابتلي بأهله ، فرأى فيها ما يَجُلُّ عن الوصف . وأما فلان ، فابتلي بأولاده ، وأراه الله فيهم البلاء^(١) .

وقال الحاكم : حدثنا خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حدثنا سهل بن شاذويه قال : كان محمد بن إسماعيل يسكن سِكةَ الدَّهْقَانِ ، وكان جماعةً يختلفون إليه ، يُظهرون شعار أهل الحديث من أفراد الإقامة ، وَرَفَعَ الأيدي في الصلاة وغير ذلك . فقال حريث بن أبي الوراق وغيره : هذا رجلٌ مُشْغِبٌ ، وهو يُفْسِدُ علينا هذه المدينة ، وقد أخرجه محمد بن يحيى من نيسابور ، وهو إمام أهل الحديث ، فاحتجوا عليه بابن يحيى ، واستعانوا عليه بالسلطان في نفيه من البلد ، فأُخْرِجَ . وكان محمد بن إسماعيل ورعاً ، يتجنب السلطان ولا يدخل عليهم .

قال الحاكم : سمعتُ أحمد بن محمد بن واصل البَيْكَنْدِي ، سمعتُ أبي يقول : مَنْ اللّهُ علينا بخروج أبي عبد الله ، ومقامه عندنا ، حتى سمعنا منه هذه الكُتُبَ ، وإلا من كان يَصِلُ إليه وبمقامه في هذه النواحي : فَرُبَّ

(١) « تاريخ بغداد » ٣٣/٢ ، ٣٤ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و« طبقات السبكي » ٢٣٣/٢ و« مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

وَيَكُنْدُ ، بقيت هذه الآثار فيها ، وتَخَرَّجَ النَّاسُ بِهِ .

قُلْتُ : خَالِدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَمِيرِ^(١) ، قَالَ الْحَاكِمُ : لَهُ بِيخَارَى آثَارٌ مَحْمُودَةٌ كُلُّهَا ، إِلَّا مَوْجِدَتَهُ عَلَى الْبَخَارِيِّ ، فَإِنَهَا زَلَّةٌ ، وَسَبَبُ لَزْوَالِ مُلْكِهِ .
سَمِعَ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُويَةَ ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيَّ وَطَائِفَةً .
حَدَّثَنَا عَنْهُ بِهِمَذَانُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْجَلَّابُ ، وَبِمَرْوِ عَلِيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْرَقِ . وَكَانَ قَدْ مَالَ إِلَى يَعْقُوبَ بْنِ اللَّيْثِ . فَلَمَّا حَجَّ حَبَسُوهُ بِبَغْدَادَ حَتَّى مَاتَ لِسَنَتِهِ ، وَهِيَ سَنَةٌ تَسَعٍ وَسِتِينَ وَمِئَتِينَ .

ذِكْرُ وَفَاتِهِ :

قَالَ ابْنُ عَدِي : سَمِعْتُ عَبْدَ الْقُدُّوسِ بْنَ عَبْدِ الْجَبَّارِ السَّمَرْقَنْدِيَّ - يَقُولُ : جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ إِلَى خَرْتَنَكَ - « قَرْيَةٍ » عَلَى فَرَسَخَيْنِ مِنْ سَمَرْقَنْدَ - وَكَانَ لَهُ بِهَا أَقْرَبَاءُ ، فَنَزَلَ عَنْدهُمْ ، فَسَمِعَتْهُ لَيْلَةً يَدْعُو ، وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ ، فَمَا تَمَّ الشَّهْرُ حَتَّى مَاتَ . وَقَبْرُهُ بِخَرْتَنَكَ^(٢) .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ : سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورَ غَالِبَ بْنَ جَبْرِيلَ وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : إِنَّهُ أَقَامَ عِنْدَنَا أَيَّاماً ، فَمَرَضَ ، وَاشْتَدَّ بِهِ الْمَرَضُ حَتَّى وَجَّهَ رَسُولاً إِلَى مَدِينَةِ سَمَرْقَنْدَ فِي إِخْرَاجِ مُحَمَّدٍ ، فَلَمَّا وَافَى

(١) انظر ترجمته في « الكامل » لابن الأثير ٤١٢/٧ .

(٢) خَرْتَنَكُ ، بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف : وهي قرية من قرى سمرقند . كذا قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ١٩١/٤ . والخير في « تاريخ بغداد » ٣٤/٢ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و« طبقات السبكي » ٢٣٢/٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

تهياً للركوب ، فلبس خُفَّيه ، وتعمَّم ، فلما مشى قدرَ عشرين خطوةً أو نحوها ، وأنا آخِذٌ بَعْضُهُ ، ورجلٌ آخِذٌ معي يقودُهُ الى الدابة ليركبها ، فقال رحمه الله : أُرْسِلُونِي ، فقد ضعفتُ . فدعا بدعواتٍ ، ثم اضطجع ، فقضى رحمه الله . فسال منه ^(١) العَرَقُ شيءٌ لا يُوصف . فما سكن منه العَرَقُ إلى أن أدرجناه في ثيابه . وكان فيما قال لنا ، وأوصى إلينا أن كَفَّنُونِي في ثلاثة أثوابٍ بيضٍ ليس فيها قميصٌ ولا عمامة ففعلنا ذلك . فلما دفنناه فاح من تُرابٍ قبره رائحةٌ غاليةٌ أطيب من المسك ، فدام ذلك أياماً ، ثم علت سَوَارِيٌّ بِيضٌ في السماء مستطيلةٌ بِحذاءِ قبره ، فجعل الناسُ يختلفون ، ويتعجبون . وأما الترابُ فإنهم كانوا يرفعون عن القبر ، حتى ظهر القبر ، ولم تكن نَقْدِرُ ^(٢) على حفظ القبر بالحراس . وغُلِبْنَا على أنفسِنا ، فنصبنا على القبر خشباً مشبكاً لم يكن أحدٌ يَقْدِرُ على الوصولِ إلى القبر فكانوا يرفعون ما حول القبر من التراب ، ولم يكونوا يخلُصون الى القبر . . وأما ريح الطيب فإنه تداوم أياماً كثيرةً ، حتى تَحَدَّثَ أهلُ البلدة ، وتعجبوا من ذلك ، وظهر عند مُخالفيه أمره بعد وفاته ، وخرج بعضُ مُخالفيه إلى قبره ، وأظهروا التوبةَ والندامة مما كانوا شرعوا فيه من مذموم المذهب ^(٣) .

قال مُحمد بن أبي حاتم : ولم يعيش أبو منصور غالبُ بن جبريل بعده إلا القليل ، وأوصى أن يُدفنَ إلى جَنْبِهِ .

(١) في « طبقات السبكي » ٢/٢٣٣ : فسال منه من العرق شيء لا يوصف وفي « مقدمة الفتح » : ثم سال منه عرق كثير .
(٢) في « طبقات السبكي » ٢/٢٣٣ : ولم يكن يُقدَّر .
(٣) خبر مرضه ووفاته بطوله في « طبقات السبكي » ٢/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

وقال محمد بن محمد بن مكّي الجرجاني : سمعتُ عبد الواحد بن آدم الطواوسي يقول : رأيتُ النبي ﷺ في النوم ، ومعه جماعةٌ من أصحابه ، وهو واقفٌ في موضعٍ ، فسلمتُ عليه ، فردَّ عليّ السلام ، فقلتُ : ما وقوفُك يا رسول الله ؟ قال : أنتظر محمد بن إسماعيل البخاري . فلما كان بعد أيامٍ . بلغني موتهُ ، فنظرتُ فإذا قد مات في الساعة التي رأيتُ النبي ﷺ فيها^(١) .

وقال خلف بن محمد الخيام : سمعتُ مَهيب بن سُليم الكرميني - يقول : مات عندنا البخاريُّ ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ، وقد بلغ اثنتين وستين سنة ، وكان في بيتٍ وحدَه ، فوجدناه لما أصبح وهو ميتٌ .

وقال ابنُ عدي : سمعتُ الحسن بن الحسين البزاز البخاري يقول : توفي البخاريُّ ليلة السبت ليلة الفطر عند صلاة العشاء ، ودُفن يومَ الفِطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومِئتين . وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً^(٢) .

وقال محمد بن أبي حاتم : سمعتُ أبا ذر يقول : رأيتُ محمد بن حاتم الخَلْقاني في المنام ، وكان من أصحاب محمد بن حفص ، فسألته - وأنا أعرف أنه ميت - عن شيخي رحمه الله ، هل رأيته ؟ قال : نعم - رأيته وهو ذاك ، يُشير الى ناحية سطحٍ من سطوح المنزل . ثم سألتُه عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ، فقال : رأيته ، وأشار إلى السماء إشارةً كاد ان يسقط منها لعلو ما يُشير .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٤/٢ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و« طبقات السبكي » ٢٣٢/٢ ، و« مقدمة الفتوح » : ٤٩٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦/٢ ، ٣٤ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٨ ، و« وفيات الأعيان » ١٩٠/٤ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ و١١٧٢ ، و« مقدمة الفتوح » : ٤٩٥ .

وقال أبو علي الغساني : أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السكتي^(١)
 السمرقندي : قديم علينا بَلَنَسِيَّةَ عامٍ أربعة وستين وأربع مئة . قال : قَحَطَ
 المطرُ عندنا بِسَمَرْقَنْدٍ في بعض الأعوام ، فاستسقى الناسُ مراراً ، فلم
 يُسْقُوا . فأتى رجلٌ صالحٌ معروفٌ بالصلاح إلى قاضي سَمَرْقَنْدٍ ، فقال له :
 إني رأيتُ رأياً أعرضه عليك . قال : وما هو ؟ قال : أرى أن تخرجَ ويخرج
 الناسُ معك إلى قبرِ الإمامِ محمد بن إسماعيل البخاري ، وقبره بِخَرْتَنْكَ ،
 ونستسقي عنده ، فعسى الله أن يسقينا . قال : فقال القاضي : نَعَمْ ما
 رأيتُ . فخرج القاضي والناسُ معه ، واستسقى القاضي بالناس ، وبكى
 الناسُ عند القبرِ ، وتشفّعوا بصاحبه ، فأرسل الله تعالى السماء بماءٍ عظيم
 غزير ، أقام الناسُ من أجله بِخَرْتَنْكَ سبعة أيام أو نحوها ، لا يستطيع أحدٌ
 الوصول إلى سَمَرْقَنْدٍ من كثرة المطر وغزارته ، وبين خَرْتَنْكَ وسَمَرْقَنْدٍ نحو
 ثلاثة أميال^(٢) .

وقال الخطيب في تاريخه : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي
 الحرشي بنيسابور ، قال : سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الفقيه
 البلخي (ح) ، قال الخطيب : سمعتُ أحمد بن عبد الله الصَّفَّار البلخي ،
 يقول : سمعتُ أبا إسحاق المُستملي يروي عن محمد بن يوسف
 الفَرَبْرِي ، أنه كان يقول : سمعَ كتاب « الصحيح » لمحمد بن إسماعيل
 تسعون ألف رجل ، فما بقي أحد يرويه غيري^(٣) .

(١) في « تقييد المهمل » لوحة : ٣٤ : التَّنَكِّي المقيم بسمرقند . وفي « طبقات
 الشافعية » ٢٣٤/٢ : السَّكْنِي .

(٢) « طبقات السبكي » ٢٣٤/٢ .

(٣) سبق تخريجه في الصفحة : ٣٩٨ .

ذكر الصحابة الذين أخرج لهم البخاري ولم يرو عنهم سوى واحد :

مرداس الأسلمي ، عنه قيسُ بن أبي حازم ، حزن المخزومي ، تفرّد عنه ابنه أبو سعيد المسيّب بن حزن . زاهر بن الأسود ، عنه ابنه مجزأة ، عبد الله بن هشام بن زهرة القرشي ، عنه حفيذه زهرة بن معبد . عمرو بن تغلب ، عنه الحسنُ البصري . عبد الله بن ثعلبة بن صُغير ، روى عنه الزهري قوله . سُنين أبو جميلة السُّلمي عنه الزهري . أبو سعيد بن المُعلّى ، تفرّد عنه حفصُ بن عاصم . سُويد بن النعمان الأنصاري شَجَرِيّ ، تفرّد بالحديث عنه بُشير بن يَسَار . خولة بنتُ ثامر ، عنها النعمان ابن أبي عيَّاش ، فجملتهم عشرة .

فصل

« تاريخ » البخاري يشتمل على نحوٍ من أربعين ألفاً وزيادة، وكتابه في « الضعفاء » دون السبع مئة نفس . ومن خرّج لهم في « صحيحه » دون الألفين^(١) . قال ذلك أبو بكر الحازمي فـ « صحيحه » مختصرٌ جداً^(٢) . وقد

(١) جاء في « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ١٦ : قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه « المدخل إلى معرفة المستدرک » : عَدَدُ مَنْ خَرَجَ لَهُمُ الْبُخَارِيُّ فِي « الْجَامِعِ الصَّحِيحِ » وَلَمْ يَخْرُجْ لَهُمْ مُسْلِمٌ أَرْبَعٌ مِائَةً وَأَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ شَيْخًا ، وَعَدَدٌ مَنْ احْتَجَّ بِهِمْ مُسْلِمٌ فِي الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ ، وَلَمْ يَحْتَجَّ بِهِمُ الْبُخَارِيُّ فِي « الْجَامِعِ الصَّحِيحِ » سِتُّ مِائَةٍ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ شَيْخًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) قال النووي رحمه الله في « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٥/١ : جملة ما في « صحيح البخاري » من الأحاديث المسندة سبعة آلاف وخمس مئة وثلاثة وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة ٧٥٧٣ . أما اسمه فسماه مؤلفه البخاري رحمه الله « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه » . وأما محله فقال العلماء : هو أول مصنف صنف في الصحيح المجرد ، واتفق العلماء على أن أصح الكتب المصنفة صحيحاً البخاري ومسلم ، واتفق الجمهور على أن « صحيح البخاري » أصحهما صحيحاً وأكثرهما فوائد . وقال الحافظ أبو علي النيسابوري وبعض علماء المغرب : « صحيح مسلم » أصح ، وأنكر العلماء ذلك عليهم ، والصواب ترجيح « صحيح البخاري » ... وقال النسائي : أجود =

نقل الإسماعيلي عَمَّنْ حَكِي عن البخاري، قال: لم أَخْرَجْ في الكتاب إلا صحيحاً. قال: وما تركت من الصحيح أكثر.

لبعضهم :

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ لَوْ أَنْصَفُوهُ	لَمَا خُطَّ إِلَّا بِمَاءِ الذَّهَبِ
هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْهُدَى وَالْعَمَى	هُوَ السُّدُّ بَيْنَ الْفَقَى وَالْعَطَبِ
أَسَانِيدُ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ	أَمَامَ مُتُونٍ كَمِثْلِ الشُّهْبِ ^(١)
بِهِ قَامَ مِيزَانُ دِينِ الرَّسُولِ	وَدَانَ بِهِ الْعُجْمُ بَعْدَ الْعَرَبِ
جِجَابٌ مِنَ النَّارِ لَا شَكَّ فِيهِ	تَمَيَّزَ بَيْنَ الرُّضَى وَالْغَضَبِ
وَسِتْرٌ رَقِيقٌ إِلَى الْمُصْطَفَى	وَنَصْرٌ مَبِينٌ لِكَشْفِ الرَّيْبِ
فِيَا عَالِماً أَجَمَعَ الْعَالَمُونَ	عَلَى فَضْلِ رُتْبَتِهِ فِي الرَّيْبِ
سَبَقَتْ الْأُئِمَّةُ فِيهَا جَمَعَتْ	وَفُزَتْ عَلَى رَغْمِهِمْ ^(٢) بِالْقَصَبِ
نَفَيْتِ الضَّعِيفَ مِنَ النَّاقِلِينَ	وَمَنْ كَانَ مُتَّهَماً بِالْكَذِبِ
وَأُبْرَزْتَ فِي حُسْنِ تَرْتِيبِهِ	وَتَبَوَّيْبِهِ عَجَباً لِلْعَجَبِ
فَأَعْطَاكَ مَوْلَاكَ مَا تَشْتَهِيهِ	وَأَجَزَلَ حَظَّكَ فِيهَا وَهَبِ ^(٣)

١٧٢ - الْبَيْرُوتِيُّ * (د، س)

الإمامُ الْحُجَّةُ الْمُقْرَى الحافظ ، أبو الفضل ، العباسُ بن الوليد بن

= هذه الكتب كتاب البخاري ، وأجمعت الأمة على صحة هذين الكتابين ووجوب العمل بأحاديثهما .

(١) في « تاريخ ابن كثير » : لها كالشهب .

(٢) في « تاريخ ابن كثير » : زعمهم ، وهو تصحيف .

(٣) الأبيات في « تاريخ ابن كثير » ٢٧/١١ ، ٢٨ .

* الجرح والتعديل ٢١٤/٦ ، ٢١٥ ، الأنساب ، ورقة : ٩٨/٢ ، اللباب ١/١٩٦ ، تهذيب =

مَزِيد ، العُذري البيروتي .

وبيروت مدينةٌ على البحرِ من ساحلِ دمشق ، ما زالت بلادَ إسلامٍ منذُ الفتحِ إلى أن استولى عليها الفرنجُ ، فدامت داراً لهم إلى أن افتتحها السلطانُ الملك الأشرفُ خليل في سنة تسعين وست مئة عند أخذ عكا ، وبها تُوفي الأوزاعيُّ ، وتلميذه الوليدُ بن مَزِيد ، وابنه هذا .

ولد سنة تسع وستين ومئة . فكان ممن عُمر أكثر من مئة عام بيقين .

سمع أباه ، وتفقه به ، ومحمدُ بن شُعيب بن شابور ، وعُقبَةُ بن علقمة البيروتيُّ ، ومحمدُ بن يوسف الفريابيُّ ، وأبا مُسهرِ الدمشقي ، وعبدُ الحميد بن بكار ، وطائفةٌ . وكان مُقرئاً حاذقاً بحرف ابنِ عامر ، تلا على أبيه .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائيُّ في كتابيهما ، وأَبُو زُرْعَةَ ، وابنُ أبي داود ، وابنُ جَوْصَا ، ومكحولُ البيروتيُّ ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم ، وأبو علي الحَصائريُّ ، وَخَيْثَمَةُ بن سليمان ، وأبو العباس الأصمُّ ، وخلقٌ كثير . سَمِيَ الحافظ ابنُ عساكر منهم أربعين نفساً .

قال أبو حاتم : صدوق^(١) .

وقال النسائيُّ : ليس به بأس^(٢) .

= الكمال : ٦٦١ ، تذهيب التهذيب ١/١٢٨/٢ ، العبر ٤٦/٢ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٣٥٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٣١/٥ ، ١٣٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٠ ، شذرات الذهب ١٦٠/٢ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢١٥/٦ ، « تهذيب الكمال » : ٦٦١ ، و « تهذيب التهذيب » ١/١٢٨/٢ .

(٢) « تهذيب الكمال » : ٦٦١ ، و « تهذيب التهذيب » ١/١٢٨/٢ .

وقال إسحاق ابن سيار : ما رأيت أحسن سمّاً منه^(١).

وقال أبو داود : سمع من أبيه ، ثم عَرَضَ عليه ، وكان صاحب ليل^(٢).

قال الحسين بن أبي الحسين بن أبي كامل : سمعتُ خيشمة يقول : أتيت أبا داود السجستاني ، فأملى عليّ حديثاً عن العباس بن الوليد ، فقلت : وإيايَ حدث العباس . فقال لي : رأيته ؟ قلت : نعم . قال : متى مات ؟ قلت : سنة إحدى وسبعين وميتين ، كذا قال خيشمة .

وأما عمرو بن دُحيم فقال : مات في ربيع الآخر وعين اليوم ، وقال سنة سبعين وميتين . فتحرّر لي أن مجموع عُمره مئة سنة وثمانية أشهر واثنان وعشرون يوماً . وكان مُمتعاً بقواه .

قال خَيْشَمَةُ بن سليمان : مازح العباس بن الوليد يوماً جاريةً له ، فدفعته فوق ، فانكسرت رجله . فلم يُحدِّثنا عشرين يوماً . فكنا نلقى الجارية ، ونقول : حَسْبُكَ اللهُ كما كسرت رجلَ الشيخ ، وَحَبَسْتِنَا عن الحديث .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن سنة ثلاثٍ وتسعين ، أخبرنا أبو محمد بن قدامة ، والحسين بن صُفْرَى ، وأخبرنا أحمدُ بن عبد الحميد ، وأحمدُ بن عبد الرحمن الحُسَيني ، قالا . أخبرنا محمد بن غسان ، قالوا : أخبرنا عبد الواحد بن محمد الأزدي ، أخبرنا عبدُ الكريم بن المؤمِّل

(١) «تهذيب الكمال» : ٦٦١ ، و«تهذيب التهذيب» ١/١٢٨/٢ .

(٢) «تهذيب الكمال» : ٦٦١ وجاء فيه : وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»

و«تهذيب التهذيب» ١/١٢٨/٢ . ومعنى صاحب ليل ، أي : يقوم بالليل .

الكَفَرطَابِي حضوراً ، أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان الْمُعَدَّل ، أخبرنا خيثمة ابن سليمان بن حيدرة ، أخبرنا العَبَّاسُ بن الوليد ببيروت ، أخبرنا محمد بن شُعَيْب ، أخبرني داودُ بن الزُّبَيْرِ قَان ، حدثنا سَعِيدُ بن أَبِي عَرُوبَةَ ، عن خالد ابن أَبِي خالد ، عن أَبِي إِسْحَاقَ الهَمْدَانِي ، عن الْحَارِثِ ، عن عَلِيِّ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَدْ عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ »^(١) .

قَرَأْتُ عَلَى تَاجِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ : أَخْبَرَكُمُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَطِيعِيِّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الزَّيْنَبِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلَّصُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدٍ الْعُدْرِيُّ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ ، حَدَّثَنَا زُرَّ بْنُ حُبَيْشٍ ، سَمِعْتُ أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ ، وَيَلْغَهُ أَنْ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : مَنْ قَامَ السَّنَةَ أَصَابَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، إِنَّهَا لَفِي رَمَضَانَ . يَحْلِفُ بِذَلِكَ ثَلَاثًا . ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَيَّ لَيْلَةٍ هِيَ ، هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَقُومَهَا ، لَيْلَةُ صَبِيحَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ لَا شُعَاعَ لَهَا^(٢) .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ مِنْ وَجْهِهِ ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ

(١) وهو من طريق الحارث عن علي عند ابن ماجه (١٧٩٠) والدارقطني ٩٢/٢ ، والبيهقي ١١٨/٤ ، والطحاوي ٢٨/٢ و ٢٩ ، والحارث - وهو ابن عبد الله الهمداني - ضعيف ، لكنه متابع ، فقد أخرجه أحمد ٩٢/٢ وأبو داود (١٥٧٤) والترمذي (٦٢٠) والنسائي ٣٧/٥ ، والطحاوي ٢٨/٢ والبيهقي ١١٧/٤ - ١١٨ من طريق إبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي ، وهذا سند حسن كما قال الحافظ في «الفتح» .

(٢) أخرجه مسلم برقم (٧٦٣) في صلاة المسافرين : باب الترغيب في قيام رمضان ، وأبو داود (١٣٧٨) في الصلاة : باب في ليلة القدر ، والترمذي (٧٩٣) في الصوم : باب ما جاء في ليلة القدر .

حديث الأوزاعي . وشعبة ، جميعاً عن عبدة ، ورواه النسائي في تفسيره^(١).

حدثنا بُنْدَار ، حدثنا عبد الرحمن ، عن جابر بن يزيد العجلي ، عن يزيد بن أبي سليمان ، عن زَرٍّ ، أن أُبَيَّاً حَدَّثَهُ ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ بَلْ قَالَ : نَبَأٌ مِنْ لَمْ يَكْذِبْنِي .

١٧٣ - الرَّهَآوِيُّ * (س)

الإمام الحافظ الناقد ، أبو الحسين ، أحمد بن سليمان بن عبد الملك ، الرَّهَآوِيُّ ، محدث الجزيرة .

سمع زيد بن الحُبَاب ، وجعفر بن عَوْن ، ويحيى بن آدم ، ويزيد بن هارون ، وأبا داود الحَفَرِي ، وعثمان بن عبد الرحمن الحُراني ، ومحمد ابن عُبيد ، وحسين بن علي الجُعْفِي ، وعبيد الله بن موسى ، وَيَعْلَى بن عُبيد ، وأبا نُعَيْم ، وعبد الله بن جعفر الرُّقِّي ، وخلقاً كثيراً .

حدث عنه النسائي فأكثر ، وأبو عَرُوبَة ، وأبو عبد الرحمن مكحول البيروتي ، وآخرون . وأجاز لعبد الرحمن بن أبي حاتم .

ذكره النسائي ، فقال : ثقة مأمون ، صاحب حديث .

قلت : توفي سنة إحدى وستين ومئتين . ومن قدماء مشيخته مسكين

ابن بكر .

(١) وليس في المطبوع لأن ابن السُّنِّي قد أسقط في اختصاره قسم التفسير برميته .

* الجرح والتعديل ٥٢/٢ ، ٥٣ ، الأنساب ٢٠٥/٦ ، تهذيب الكمال : ٢٣ ، تهذيب التهذيب ٢/١١/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٥٩/٢ ، العبر ٢١/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٠١/٦ ، تاريخ ابن كثير ٣٣/١١ ، تهذيب التهذيب ٣٣/١ ، ٣٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٦ ، شذرات الذهب ١٤١/٢ .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، أخبرنا الحسن بن محمد ، أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ ، أخبرنا علي بن إبراهيم العلوي ، أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد واقف السُمَيْسَاطِيَّة^(١) ، أخبرنا عبد الوهاب الكلّابي ، أخبرنا مكحول البيروتي ، أخبرنا أحمد بن سليمان ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا الجريري ، عن أبي العلاء ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين ، ان رسول الله ﷺ قال لرجلٍ من أصحابه : « هَلْ صُمْتَ مِنْ سَرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ : « فَإِذَا أَفْطَرْتَ مِنْ رَمَضَانَ ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ مَكَانَهُ » مسلم^(٢) . عن أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ ، عن يزيد .

١٧٤ - يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ *

ابن الصلت بن عُصفور ، الحافظ الكبير العلامة الثقة ، أبو يوسف ، السُدُوسِي البصري ثم البغدادي ، صاحبُ « المسند » الكبير ، العديم النظر المعمل ، الذي تَمَّ من مسانيده نحو من ثلاثين مجلداً . ولو كَمُلَ لجاء في مئة مجلد .

مولده في حدود الثمانين ومئة ، وسماعاته على رأسِ المئتين .

(١) هي خانقاه السُمَيْسَاطِيَّة نسبة للسُمَيْسَاطِي أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الحشبي ، من أكابر الرؤساء بدمشق . مات سنة ٤٢٣ هـ . وهو الذي اشتراها حين قدم دمشق .
(٢) رقم (١١٦١) (٢٠٠) في الصيام : باب صوم سرر شعبان ، وأخرجه البخاري ٢٠٠/٤ من طريق غيلان بن جرير ، عن مطرف ، عن عمران ، وأخرجه مسلم (١١٦١) وأبو داود (٢٢٢٨) من طريق حماد ، عن ثابت ، عن مطرف ، عن عمران ، وأخرجه مسلم من طريق شعبة عن عبد الله بن هانئ ابن أخي مطرف ، عن مطرف ، عن عمران . وسرر الشهر آخره ، أي آخر شعبان ، وانظر المسألة مفصلة في « الفتح » ٢٠٠/٤ - ٢٠١ .
* تاريخ بغداد ٢٨١/١٤ ، ٢٨٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٧٧/٢ ، ٥٧٨ ، العبر ٢/٢٥ ، تاريخ ابن كثير ٣٥/١١ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٤ ، شذرات الذهب ١٤٦/٢ ، المنتظم ٤٣/٥ .

سمع علي بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، ورواح بن عبادة ، وأزهر ابن سعد السَّمَان ، وبشر بن عمر الزَّهراني ، وجعفر بن عون ، وأبا عامر العَقْدِي ، وشجاع بن الوليد ، وعبد الله بن بكر السَّهْمِي ، ومَحَاضِر بن المَوْرَع ، وعبد الوهاب بن عطاء ، وأبا النضر ، ويعلى بن عُبَيْد ، وهب ابن جرير ، وحجاج بن منهال ، وينزل إلى أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن مَعِين ، ثم إلى الحسن بن علي الحلواني ، وهارون الحمال ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأبي بكر الأَعْيَن ، ثم ينزل إلى أصحاب يحيى بن مَعِين ، وابن المديني ، ويُخْرِجُ العالي والنازل ، ويُذَكِّرُ أولاً سيرة الصحابي مُستوفاةً ، ثم يذكر ما رواه ، ويُوضِّحُ عللَ الأحاديث ، ويتكلَّمُ على الرجال ، ويُجَرِّحُ ويُعَدِّلُ ، بكلام مُفيدٍ عذبٍ شافٍ ، بحيث إن الناظر في « مسنده » لا يَمَلُّ منه ، ولكن قلَّ من روى عنه .

حدث عنه : حَفِيدُهُ مُحَمَّدُ بن أحمد بن يعقوب ، ويوسف بن يعقوب الأزرق ، وطائفةٌ .

وثقه أبو بكر الخطيب وغيره^(١) .

قال أبو الحسن الدارقطني : لو كان كتابُ يعقوب بن شَيْبَةَ مسطوراً على حَمَامٍ لَوَجِبَ أَنْ يُكْتَبَ^(٢) ، يعني : لا يَفْتَقِرُ الشخصُ فيه إلى سماع .

قال الخطيب : حدثني الأزهري قال : بلغني أنه كان في منزل يعقوب بن شَيْبَةَ أربعون لحافاً ، أعدّها لمن كان عنده من الرّاقين الذين يُبَيِّضُونَ له « المسند » . قال : وَلَزِمَهُ على ما خرَّج منه عشرة آلاف

(١) « تاريخ بغداد » ٢٨١/١٤ ، و « تذكرة الحفاظ » ٥٧٧/٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٨١/١٤ .

دينار . ثم قال : وقيل : إن نُسخَهُ بمسند أبي هريرة منه شُوهِدَتْ بمصر ، فكانت في مِتي جزء . قال : والذي ظهر له مسند العشرة ، وابن مسعود ، وعَمَّار ، والعبَّاس ، وعُتْبَةُ بن غَزْوان ، وبعضِ الموالِي^(١) .

قلت : وبلغني أنه شُوهِدَ له « مُسند » علي في خمسة أسفار .

قال أحمدُ بن كامل القاضي : كان يعقوبُ بن شيبَةَ من كبارِ أصحابِ أحمد بن المُعَدَّل ، والحرثِ بن مسكين ، فقيهاً سَرياً ، وكان يقفُ في القرآن^(٢) .

قلتُ : أخذ الوقفَ عن شيخه أحمد المذكور ، وقد وقف عليُّ بن الجعد ، ومصعبُ الزُّبيري ، وإسحاقُ بن أبي إسرائيل ، وجماعة ، وخالفهم نحوُ من ألفِ إمام ، بل سائرُ أئمةِ السلف والخلف على نفيِ الخليفة عن القرآن ، وتكفيرِ الجهمية . نسأل الله السلامة في الدين .

قال أبو بكر المروذي : أظهر يعقوبُ بنُ شيبَةَ الوقفَ في ذلك الجانب من بغداد ، فحذَّر أبو عبد الله منه ، وقد كان المتوكل أمر عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان أن يسأل أحمدَ بن حنبلَ عمن يُقَلِّدُ القضاء . قال عبد الرحمن : فسألته عن يعقوب بن شيبَةَ ، فقال : متبدعُ صاحبُ هوى^(٣) .

قال الخطيب : وصفه أحمدُ بذلك لأجل الوقف^(٤) .

قلتُ : قد كان يعقوبُ صاحبَ أموالٍ عظيمة وحِشْمَةٍ وحُرْمَةٍ وافرة ، بحيث إنَّ حفيده حكى ، قال : لما وُلِدْتُ عمدُ أبواي ، فملاً لي ثلاثة

(١) « تاريخ بغداد » ٢٨١/١٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٧٧/٢ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٥٧٧/٢ ، ٥٧٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٥٠/١٤ . (٤) « تاريخ بغداد » ٣٥٠/١٤ .

خَوَابِي ذَهَبًا ، وَخَبَّأَهَا لِي . فذكر أنه طال عمرُهُ ، وأنفقها وَفَنِيَتْ ، واحتاج . وكان مولده قبل موت جدِّه بنيف عشرة سنة .

مات يعقوبُ الحافظ في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومئتين .
وقع لي جزء واحد من « مسند » عمار له .

قرأتُ على الحافظ أبي محمد بن خلف : أخبركم يحيى بن أبي السعود ، أخبرتنا فخرُ النساء شُهْدَةُ ، أخبرنا الحسين بن أحمد النعالي ، أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن مهدي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة ، حدثنا جدِّي ، حدثنا عليُّ ابنُ عاصم ، أخبرنا عطاء بن السائب ، عن أبي البختري الطائي ، قال : قَاوَلَ عَمَارُ رَجُلًا ، فاستطال الرجلُ عليه ، فقال عمار : أنا إذا كمن لا يغتسل يومَ الجمعة . فعاد الرجلُ فاستطال عليه ، فقال له عَمَارُ : إن كنتَ كاذبًا فَأَكْثَرَ اللَّهُ مَالَكَ وَلَدَكَ ، وجعلك يُوطَأُ عَقَبُكَ^(١) .

وبه قال يعقوب : حدثنا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ ، حدثنا ابنُ عون ، عن الحسن ، عن أمِّه ، عن أمِّ سلمة ، قالت^(٢) : ما نَسِينَا الْغُبَارَ عَلَى شَعْرِ صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ » إِذْ جَاءَ عَمَارُ ، فَقَالَ : « وَيْحَكَ ، أَوْ وَيْلَكَ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ ، تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ »^(٣) .

(١) أي : كثير الاتباع ، دعا عليه بأن يكون سلطانًا ، ومقدمًا ، أو ذا مالٍ ، فيتبعه الناس ويمشون وراءه .

(٢) في الأصل : قال .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٢٩١٦) (٧٣) في الفتن ، من طريق أبي بكر بن أبي شيبه عن إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون بهذا الإسناد ، وهذا الحديث رواه غير واحد من الصحابة منهم : قتادة بن النعمان عند مسلم (٢٩١٥) وأبو هريرة عند الترمذي (٣٨٠٢) وعبد =

١٧٥ - ابنُ مَيْمون * (د ، س)

المحدثُ الإمامُ المُعَمَّر ، أبو بكر ، مُحَمَّدُ بن عبد الله بن ميمون ،
البغدادي ثم الإسكندراني .

حدث عن : الوليد بن مسلم ، وسُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ، وسَلَمُ بن ميمون
الخَوَاص ، وجماعة .

وعنه : أبو داود والنسائي في «سُنَنهما» ، وأبو عَوَانَةَ ، وأبو بكر بنُ
أبي داود ، وابنُ جَوْصَا ، وأبو جعفر الطحاوي ، وأبو بكر بن زياد ، وإمامُ
الأئمة ابنُ خُزَيْمَةَ ، وآخرون . خاتمتهم عليُّ بن عبد الله بن أبي مَطَر
الإسكندراني .

قال ابنُ أبي حَاتِم : كُتِبَتْ عنه بالإسكندرية ، وهو صدوقٌ ثقة^(١) .

وقال أبو سعيد بن يونس : توفي في حادي عشر ربيع الأول ، سنة
اثنين وستين ومئتين .

١٧٦ - أَحْمَدُ بن الفُرات * * (د)

ابن خالد ، الشيخُ الإمامُ الحافظُ الكبير الحُجَّة ، محدثُ أصْبَهَانَ ،

= الله بن عمرو بن العاص عند النسائي وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن
ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليَسر ، قال الحافظ في الفتح ٤٥٢/١ ، وكلها عند
الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحة أو حسنة ، وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم .
* الجرح والتعديل ٣٠٤/٧ ، تهذيب الكمال : ١٢٢٦ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٢٢/١ ،
الوافي بالوفيات ٣/٣٠٧ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٨١ ، ٢٨٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٦ .
(١) « الجرح والتعديل » ٣٠٤/٧ .

* * الجرح والتعديل ٦٧/٤ ، طبقات الحنابلة ٥٣/١ ، ٥٥ ، تاريخ بغداد ٤/٣٤٣ ، ذكر
أخبار أصْبَهَانَ : ٨٢ ، تهذيب الكمال : ٣٤ ، ٣٥ ، تهذيب التهذيب ١/٢٠/٢ ، تذكرة الحفاظ =

أبو مسعود، الضَّبِّي الرازي، نزيلُ أصفهان .

ولد سنة نَيْف وثمانين ومئة في خلافة هارون الرشيد .

وطلب العلمَ في الصَّغَرِ، وَعُدَّ مِنَ الحُفَاطِ^(١)، وهو شابُّ أُمرد،
وارتحل إلى العراق والشَّامِ والحجازِ واليمن، وَلَحِقَ الكبار .

سمع عبدَ الله بن ثُمير، وأبا أسامة، وحُسين بن علي الجُعْفِيَّ، وأبا
داود الحَفَرِيَّ، ويزيدَ بن هارون، وأبا داود الطيالسي، ويحيى بن آدم،
وجعفرَ بن عون، ويَعْلَى بن عُبيد، وأخاه محمد بن عُبيد، وأزهر بن سَعْدِ
السُّمَّان، وأبا عامر العَقْدِيَّ، وعبدَ الرَّزَّاقِ بن هَمَّام، وشَبَّابَةَ بن سَوَّار، وابنَ
أبي قُدَيْك، وأبا أحمد الزبيرِيَّ، وأبا بكر الحنفي، ووهبَ بن جرير،
ومحمد بن يوسف الفَرِيَّابِي، ومُؤَمِّل بن إسماعيل، وعُبيدَ الله بن موسى،
وأبا نُعَيْمٍ، وعَفَّانَ، وأبا صالح الكاتب، ومحمد بن عيسى بن الطَّبَّاع، وأبا
جعفر النَّفِيلِي، وأبا اليمان، وأبا عبد الرحمن المُقَرِّي، والهَيْثَمُ بن جميل،
وأبا الوليد، ومسلم بن إبراهيم وخلقاً كثيراً، إلى أن ينزل إلى أبي بكر بن
أبي شَيْبَةَ، ومحمد بن حُمَيْد، وبكر بن خَلْفٍ. وللطَّلَبَةِ اليوم جزءٌ من حديثه
من أعلى شيء يكون .

حدث عنه: أبو داود في «سُنَّته» وأبو بكر بن أبي عاصم، ومحمد بن
يحيى بن مَنْدَةَ، وجعفرُ الفَرِيَّابِي، ومحمد بن الحسن بن المَهْلَب، وعبدُ
الرحمن بن يحيى بن مَنْدَةَ أخو محمد، وأحمد بن محمود بن صَبِيح،

= ٥٤٤/٢، ٥٤٥، ميزان الاعتدال ١/١٢٧، ١٢٨، العبر ٢/١٦، الوافي بالوفيات ٧/٢٨٠،
النجوم الزاهرة ٣/٢٩، طبقات الحفاظ: ٢٣٩، خلاصة تذهيب الكمال: ١١، شذرات الذهب
٢/١٣٨، تهذيب ابن عساكر ١/٤٣٥، ٤٣٦.

(١) رُسمت في الأصل: وعدم الحفاظ .

وخلق من الأصهبانيين ، آخرهم موتاً المعمر أبو محمد بن فارس ، شيخ أبي نعيم الحافظ .

أخبرنا محمد بن قايماز الدقيقي ، أخبرنا محمد بن نصر الرصافي ، أخبرنا خليل بن بدر (ح) وأخبرنا اسحاق بن طارق ، أخبرنا يوسف بن خليل ، أخبرنا خليل الراراني^(١) ، ويحيى الثقفي (ح) ، وأخبرنا أحمد بن فرج الفقيه ، وعدة ، قالوا: أخبرنا ابن عبد الدائم ، أخبرنا يحيى الثقفي (ح) ، وأنبأنا أحمد بن سلامة ، عن الراراني ، قال: أنبأنا أبو علي الحداد ، ويحيى مُحَضَّرٌ ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن أحمد بن فارس قراءة عليه في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة ، حدثنا أحمد بن الفرات الحافظ سنة سبع^(٢) وخمسين ومئتين ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال: ما رأيت أحداً أعلم بالطب من عائشة . فقلت: يا خالة ، ممن تعلمت الطب؟ قالت: كنت أسمع الناس ، ينعت بعضهم لبعض ، فأحفظه^(٣) .

وبه : حدثنا أحمد بن الفرات ، أخبرنا أبو عامر ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعد بن خالد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمن بن عثمان ، أن طبيباً سأل النبي ﷺ عن ضِفْدَعٍ يجعلها في دواء ، فنهى النبي ﷺ عن قتلها^(٤) .

(١) الراراني : نسبة إلى راران ، وهو خليل بن أبي الرجا بدر بن ثابت الأصهباني الصوفي . توفي سنة ٥٩٦ هـ . وهو مترجم في « العبر » ٢٩١/٤ ، ٢٩٢ ، و« المشتبه » ٢٩٦/١ .

(٢) في هامش الأصل : أربع . خ

(٣) رجاله ثقات ، وأبو أسامة : هو حماد بن أسامة القرشي مولا هم الكوفي أخرج حديثه الستة ، وقد تقدم الخبر في الجزء الثاني ص ١٨٢ ، ١٨٣ في ترجمة الصديقة بنت الصديق .

(٤) إسناده صحيح وأبو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي ، ثقة من رجال الستة ، =

وبه أخبرنا أحمد، أخبرنا عبد الرزاق، عن سُفيان، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة، قالت : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنَامُ جَنْباً^(١) مَا يَمْسُ مَاءً .

قال إبراهيم بن محمد الطَّيَّان : سمعتُ أبا مسعود يقول : كُتِبَتْ عَنْ أَلْفٍ وَسَبْعِ مِائَةِ شَيْخٍ ، أَدْخِلْتُ فِي تَصَانِيفِي ثَلَاثَ مِائَةِ وَعَشْرَةٍ ، وَعَطَّلْتُ سَائِرَ ذَلِكَ . وَكُتِبَتْ أَلْفُ حَدِيثٍ وَخَمْسُ مِائَةِ حَدِيثٍ ، فَأَخَذْتُ مِنْ ذَلِكَ خَمْسَ مِائَةِ حَدِيثٍ فِي التَّفَاسِيرِ وَالْأَحْكَامِ وَالْفَوَائِدِ وَغَيْرِهِ^(٢) .

قال حُمَيد بن الربيع : قَدِمَ أَبُو مَسْعُودٍ الْأَصْبَهَانِي مِصْرَ ، فَاسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ ، وَقَالَ لَنَا : خَذُوا حَدِيثَ أَهْلِ مِصْرَ ، قَالَ : فَجَعَلَ يَقْرَأُ عَلَيْنَا شَيْخاً شَيْخاً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْقَاهُمْ ، يَعْنِي : كَانَ قَدْ نَظَرَ فِي حَدِيثِ مَشَايِخِ مِصْرَ مِنْ كُتُبِ الرَّحَّالِينَ ، وَوَعَاهُ^(٣) .

وعن أبي مسعود قال : كُنَّا نَتَذَكَّرُ الْأَبْوَابَ ، فَخَاضُوا فِي بَابٍ ، فَجَاوَزُوا فِيهِ بِخَمْسَةِ أَحَادِيثٍ ، فَجِئْتُ بِسَادِسٍ ، فَخَسَّ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي صَدْرِي لِإِعْجَابِهِ بِي^(٤) .

وروى يزيد بن عبد الله الأصْبَهَانِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ دَلْوَيْهِ ، قَالَ :

= وأخرجه أحمد ٤٥٣/٣ وأبو داود (٣٨٧١) و(٥٢٦٩) والدارمي ٨٨/٢ والنسائي ٢١٠/٧ وصححه الحاكم ٤١٠/٤ ، ٤١١ ، ووافقه الذهبي .

(١) في الأصل « جنباً » وهو تصحيف ، والحديث أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٠٨٢) ورجاله ثقات ، وسنده قوي ، وصححه الدارقطني والبيهقي وهو في « المسند » ١٤٦/٦ و١٧١ ، وسنن أبي داود (٢٢٨) والترمذي (١١٨) وابن ماجه (٥٨١) والطيالسي (١٣٩٧) والبيهقي ٢٠١/١ ، وابن خزيمة (٢١١) وابن حبان (٢٣٢) من حديث ابن عمر أنه سأل النبي ﷺ : أَيْنَامُ أَحَدُنَا وَهُوَ جَنْبٌ ؟ قَالَ : « نَعَمْ وَتَوَضَّأَ إِنْ شَاءَ » .

(٢) « تهذيب الكمال » : ٣٥ و« تذكرة الحفاظ » ٥٤٤/٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٤٤/٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٤٣/٤ .

دخلتُ على أحمد بن حنبل، فقال: من فيكم؟ قال: قلتُ: محمد بن النعمان بن عبد السلام فلم يعرفه، فذكرتُ له أقواماً، فلم يعرفهم. فقال: أفيكم أبو مسعود؟ قلتُ: نعم. قال: ما أعرف اليوم - أظنه قال - : أسود الرأس أعرف بمسندات رسول الله ﷺ منه (١).

قال أبو عروبة الحراني: أبو مسعود الأصبھاني في عداد أبي بكر بن أبي شيبة في الحفظ، وأحمد بن سليمان الرهاوي في الثبوت (٢).

قيل: إن أحمد بن الفرات، قديم أصبھان أولاً، ولم يكن معه كتاب، فأملى كذا كذا ألف حديث من حفظه، فلما وصلت كُتِبَ، قُوبِلت بما أملى، فلم يختلف إلا في مواضع يسيرة.

عن أحمد بن محمود بن صبيح: سمعتُ أبا مسعود الرازي يقول: وِدِدْتُ أني أُقْتَلُ في حب أبي بكر وعمر.

قال أبو بكر الخطيب: كان أبو مسعود أحد الحُفَظاء، سافر الكثير، وجمع في الرحلة بين البصرة والكوفة، والحجاز، واليمن، والشام، ومصر والجزيرة. وقديم بغداد، وذاكر حُفَظَها بحضرة أحمد بن حنبل، وكان أحمد يقدّمه (٣).

قال أبو أحمد بن عدي: لا أعلم لأبي مسعود الرازي رواية منكراً، وهو من أهل الصدق والحفظ (٤).

(١) «تاريخ بغداد» ٣٤٣/٤، و«تذكرة الحفاظ» ٥٤٥/٢.

(٢) «طبقات الحنابلة» ٥٣/١، و«تاريخ بغداد» ٣٤٤/٤، و«تهذيب الكمال» ٣٤.

و«تذكرة الحفاظ» ٥٤٥/٢.

(٣) «تاريخ بغداد» ٣٤٣/٤.

(٤) «تذكرة الحفاظ» ٥٤٥/٢.

قال أبو عمران الطُّرْسُوسِيُّ : سمعتُ أبا بكر الأثرم يقول : سمعتُ
أحمد بن حنبل يقول : ما تحت أديم السماء أحفظُ لأخبارِ رسولِ الله ﷺ من
أبي مسعود الرازي .

قال أبو الشيخ سمعتُ ابن الأصغر يقول : جالستُ أحمد، وأثنى على
ابن أبي شيبة، وذكر عدة، قال : فما رأيتُ رجلاً أحفظَ لما ليس عنده من
أبي مسعود^(١) .

ونقل القاضي أبو الحسين بن الفراء في « طبقات أصحاب الإمام
أحمد » في ترجمة أبي مسعود، انه نُقل عن أحمد بن حنبل أنه قال : مَنْ دُلَّ
على صاحبِ رأيٍ لنفسه، فقد أعانَ على هدمِ الإسلام^(٢) .

وعن أبي مسعود الرازي قال : كتبتُ الحديثَ وأنا ابنُ اثني عشرة
سنة .

قلتُ : بَكَرَ بطلبِ العلمِ لأنَّ أباه من أهلِ الحديثِ أيضاً وقيل : لم
يلحق الأخذَ عن أبيه .

وعن أبي مسعود قال : ذُكِرْتُ بالحفظ، ولي ثمان عشرة سنة .
وسُمِّيتُ : الرَّوْزِي (٣) الحافظ .

قال أحمد بن علي بن الجارود الحافظ : سمعتُ إبراهيم بن أورمة
الحافظ يقول : ما بقي أحدٌ مثلُ أبي مسعود الرازي، ومحمد بن يحيى
الذهلي، ومحمد بن عبد الله المُخَرَّمي،

(١) « طبقات الحنابلة » ٥٤/١ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٥٤/١ .

(٣) تصغير الرازي .

وقد سُئل الحافظ أبو بكر الأعين : أيُّما أحفظُ ، أبو مسعودٍ الرازيُّ ،
أو سليمان الشاذكونيُّ ؟ فقال : أما المُسنَدُ فأبو مسعود ، وأما المُنْقَطِعُ^(١)
فالشاذكونيُّ .

ومما أَلَّفَ أبو مسعود كتاب « الأحاديث الأفراد » ، رَوَّه كَرِيمَةُ
الْقُرْشِيَّةُ^(٢) بِالْإِجَازَةِ .

وقد تُوفي في شعبان سنة ثمانٍ وخمسين ومِئتين ، وقد قارب الثمانين
رحمه الله .

ومات معه في العام الحافظُ أحمدُ بنُ سِنانِ القَطَّانِ ، مُحدِّثُ واسطِ ،
ومحمدُ بنُ سَنَجَرِ الجرجاني صاحب « المُسنَد » ببلادِ مصر ، ومحمدُ بنُ
يحيى الذُّهلي الحافظُ عالمُ خُراسان ، ومحمدُ بنُ عبد الملك بن زَنْجَوِيهِ
الحافظ ببيغداد ، والمحدثُ أحمدُ بنُ بُذَيْل الكوفي قاضي هَمْدان ، وأحمدُ
ابن حفص السُّلَمي مُحدِّثُ نيسابور ، وأحمدُ بن محمد بن يحيى بن سعيد
القَطَّان ، والمحدثُ هارونُ بن إسحاق الهَمْداني الكوفي ، والثقةُ عبدةُ بن
عبد الله الصَّفَّار ، ومحمدُ بن إسماعيل الحَسَّاني ، والمحدثُ حفصُ بن
عمرو الرِّبالي^(٣) ، والعباس بن يزيد البَحْرانيُّ المحدث ، ويحيى بن معاذ
الرازي شيخُ الصوفية ، ومحمدُ بن عمر بن أبي مذعور المحدث ، وأبو عبيدة
ابنُ أبي السَّفَر الكوفي ، والقاضي الكبير جعفرُ بن عبد الواحد الهاشمي ،

(١) في هامش الأصل : هو المقطوع . والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٥٤٥/٢ .

(٢) هي كريمة بنت عبد الوهاب بن علي القرشية الزبيرية ، محدثة فاضلة . توفيت
بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٤١ هـ .

(٣) الرِّبالي ، بفتح الراء والباء وبعد الألف لام : هذه النسبة الى رَبَّال ، وهو جد أبي
عمر حفص بن عمرو بن ربال وهو مترجم في « اللباب » ١٤/٢ وقد تحرفت فيه إلى
عمر ، و « التبصير » ٦٢١/٢ .

وعليُّ بن حرب الجُنْدِ يسابُوري ، والفضلُ بن يعقوب الرُّخامي الحافظ ،
والمحدثُ عليُّ بن محمد بن أبي الخَصِيب ، والمحدثُ إسماعيلُ بن أبي
الحارث ، وأحمدُ بن عُمر حَمْدان البَزَّاز ، وآخرون .

نعم وعَسَل ابنَ الفرات رقيقه محمدُ بن عاصم الثقفي العابد صاحبُ
ذلك الجزء العالي .

وفي آخرِ نسخةِ ابنِ الفرات مما وقع زائداً عند يحيى الثقفي : قال أبو
محمد بن فارس : سمعتُ من أبي مسعود سنةً أربعٍ وخمسين ومِئتين قال :
وتوفي سنةً ستٍّ وخمسين ، كذا قال ، وسنة ثمانٍ أصح ، وما ذكر الحافظُ ابنُ
عساكر سواه .

قال أبو نعيم الحافظ : أبو مسعود أحدُ الأئمة والحفاظ ، صنَّف
« المسند » والكتب ، وحدثُ بأصبهانَ خمساً وأربعين سنة ، وكان قدم
أصْبَهانَ ، قبل أن يرتحلَ إلى العراق في أيام الحسين بن حفص .

قلتُ : إنما ارتحلَ أولاً إلى العراق قبل المِئتين ، ولحق عبد الله بن
نُمير وطبقته .

قال ابنُ عدي في « الكامل » : سمعتُ أحمد بن محمد بن سعيد ،
سمعتُ ابنَ خِراش يحلفُ بالله إنَّ أحمد بن الفرات يكذب متعمداً . فقال
ابنُ عدي : وهذا تحاملٌ ولا أعلم له روايةً منكراً .

قلت : من الذي يُصدِّقُ ابنَ خِراش ذاك الرافضي في قوله ^(١) ؟ !

(١) في « ميزان المؤلف » ١/١٢٨ : ذكره ابن عدي فأساء ، فإنه ما أبدى شيئاً غير أن
ابن عقدة روى عن ابن خراش - وفيهما رفض وبدعة - قال : إن ابن الفرات يكذب عمداً ، وقال
ابن عدي : لا أعرف له رواية منكراً . قلت : فبطل قول ابن خراش .

قال أبو صالح الجَلَّاب: بلغني أن أحمدَ بن حنبل كتب عن أبي مسعود حديثَ عبد الرحمن بن قيس، عن حماد بن سلمة «حديث العتيرة»^(١).

قال أبو نُعيم: توفي في شعبان سنة ٢٥٨ ، وغسله محمد بن عاصم الشففي .

قلت:

١٧٧ - أبوه * (بغ)

يروى عن: مالك بن مِغُول، ومِسْعَر، وأسامة بن زيد الليثي، ويونس ابن أبي اسحاق .
روى عنه: إبراهيم بن موسى الفراء، ومحمد بن حميد .

(١) العتيرة: قال أبو عبيد: هي الرجبية ذبيحة كانوا يذبحونها في الجاهلية في رجب يتقربون بها لأصنامهم، وقال غيره: العتيرة نذر كانوا ينذرونه من بلغ ماله كذا أن يذبح من كل عشرة منها رأساً في رجب، وذكر ابن سيده أن العتيرة أن الرجل كان يقول في الجاهلية: إن بلغ إبلي مائة عترة منها عتيرة زاد في «الصحاح»: في رجب، ونقل أبو داود في سننه ٢٥٢/٣: تقيدها بالعشر الأول من رجب .

والخبر أورده المؤلف في «الميزان» ٥٨٣/٢ من طريق أحمد بن الفرات، حدثنا عبد الرحمن بن قيس، حدثنا حماد بن سلمة عن أبي العشاء الدارمي، عن أبيه: سئل النبي ﷺ عن العتيرة فحسنها .

ثم قال: ورواه أبو داود في غير سننه عن زُبَيْج، عن عبد الرحمن بن قيس . قال أبو بكر ابن أبي داود: قال أبي: ذكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه، وقال: هذا من حديث الأعراب، أمْلَهُ علي، قال: فكتبته عني . قلت: وعبد الرحمن بن قيس هو الضبي الزعفراني كذبه ابن مهدي، وأبو زرعة، وقال البخاري: ذهب حديثه، وقال أحمد: لم يكن بشيء، وصفه الحافظ في «التقريب» بقوله: متروك . وأبو العشاء مجهول . وانظر ما ورد في شأن العتيرة وفي مشروعاتها «فتح الباري» ٥١٥/٩، ٥١٧ في العقيقة: باب العتيرة .

* الجرح والتعديل ١٠/٧، تهذيب الكمال: ١٠٩٣، تهذيب التهذيب ١٣٥/٣ ب، تهذيب التهذيب ٢٥٨/٨، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٠٨ .

وثقه أبو حاتم^(١) .

مات قبل المئتين .

روى له البخاري في كتاب «الأدب» .

١٧٨ - إسحاق بن بَهلول *

ابن حسان، الحافظ الثقة العلامة، أبو يعقوب، التنوخي الأنباري

مولده بالأنبار في سنة أربع وستين ومئة .

سمع أباه، وسُفيان بن عُيينة، وأبا معاوية الضُرير، ويحيى بن سعيد القطان، وإسماعيل بن عُلَيَّة، ووَكيع بن الجراح، وشُعيب بن حَرَب، وإسحاق الأزرق، وأبا ضَمرة أنس بن عِياض، وعبد الرحمن بن مَهدي، ويحيى بن آدم، وخلقاً كثيراً . وكان أحد أوعية العلم .

حدث عنه: إبراهيم الحَرَبِيُّ، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وجعفر الفريابي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو عبد الله المَحَامِلِيُّ، ويوسف ابن يعقوب بن إسحاق الأزرق حفيده، وآخرون .

قال أبو بكر الخطيب: صَنَّف كتاباً في القراءات، وصَنَّف «المُسْنَد»، وصَنَّف كتاباً في الفقه . وله مذاهبُ اختارها، يعني: أنه يجتهد، ولا يُقلِّد أحداً، إلى أن قال: وكان ثقة^(٢) .

(١) «الجرح والتعديل» ١٠/٧ .

* الجرح والتعديل ٢/٢١٤، ٢١٥، تاريخ بغداد ٦/٣٦٦، ٣٦٩، الأنساب، ورقة: ٤٩/ب، تذكرة الحفاظ ٢/٥١٨، ٥١٩، المعبر ٢/٣، الوافي بالوفيات ٨/٤٠٨، تاريخ ابن كثير ١١/١١، طبقات الحفاظ: ٢٢٦، شذرات الذهب ٢/١٢٦ .

(٢) «تاريخ بغداد» ٦/٣٦٦ و٣٦٧، و«تذكرة الحفاظ» ٢/٥١٨ .

قال ولده بهلول بن إسحاق: استدعى المتوكل أبي إلى سر من رأى، حتى سمع منه، ثم أمر، فنُصِبَ له منبرٌ، وحدث في الجامع، وأقطعه إقطاعاً مغلَّةً^(١) في العام اثنا عشر ألفاً، ووصله بخمسة آلاف في السنة، فكان يأخذها، وأقام إلى أن قديم المستعين ببغداد، فخاف أبي من الأثر أن يكبسوا الأنبار، فأنحدر إلى بغداد، ولم يحمل معه كُتبه، فطالبه محمد بن عبد الله بن طاهر أن يحدث، فحدث ببغداد من حفظه بخمسين ألف حديث، لم يُخطيء في شيء منها^(٢).

روى هذه القصة أحمد بن يوسف الأزرق عن عمه إسماعيل بن يعقوب، عن عمه بهلول.

وقال أبو طالب أحمد بن محمد بن إسحاق بن البهلول: تذاكرت أنا وابن صاعد ما حدث به جدِّي ببغداد، فقلت له: قال لي أنيس المستملي: إنه حدث من حفظه بأربعين ألف حديث. فقال ابن صاعد: لا يدري أنيس ما قال، حدث إسحاق بن البهلول من حفظه ببغداد بأكثر من خمسين ألف حديث^(٣).

قلت: كذا فليكن الحفظ وإلا فلا، قنعنا اليوم بالاسم بلا جسم، فلو رأى الناس في وقتنا من يروي ألف حديث بأسانيدها حفظاً لأنبهروا له. مات إسحاق بن بهلول الحافظ بالأنبار في ذي الحجة في سنة اثنتين وخمسين ومئتين، وقد قارب التسعين.

قرأت على عبد الحافظ بنابلس، أخبرنا ابن قدامة، أخبرنا ابن

(١) في «تاريخ بغداد»: مبلغه، وفي «التذكرة»: ما يغل.

(٢) «تاريخ بغداد» ٣٦٨/٦، و«تذكرة الحفاظ» ٥١٨/٢.

(٣) «تاريخ بغداد» ٣٦٨/٦، و«تذكرة الحفاظ» ٥١٨/٢.

البطي، أخبرنا علي بن محمد بن محمد الأنباري، حدثنا أبو أحمد
الفرضي، حدثنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق، حدثنا جدي، حدثنا
إسحاق الأزرق، عن عوف، عن ابن سيرين، عن حكيم بن حزام، قال :
نهاني رسول الله ﷺ أن أبيع ما ليس عندي^(١).

أخبرنا عبد الحافظ ويوسف الغسولي، قالا: أخبرنا موسى بن عبد
القادر، أخبرنا ابن البناء، أخبرنا ابن البصري، أخبرنا المخلص، حدثنا
يحيى بن محمد، حدثنا إسحاق بن بهلول، حدثنا إسحاق الأزرق، أخبرنا
سفيان، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال : حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَصُمْ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يَصُمْهُ، وَمَعَ عُمَرَ فَلَمْ
يَصُمْهُ^(٢).

(١) صحيح ، وأخرجه أبو داود (٣٥٠٣) والترمذي (١٢٣٢) والنسائي ٢٨٩/٧ ، وابن
ماجة (٢١٨٧) وابن الجارود في «المنتقى» (٦٠٢) ، وأحمد ٤٠٢/٣ و٤٠٣ ، والبيهقي
٢٦٧/٥ و٣١٧ و٣٣٩ ، والدارقطني ٩/٣ ، والطبراني في «الكبير» (٣٠٩٧) و(٣٠٩٨)
و(٣٠٩٩) و(٣١٠٠) و(٣١٠١) و(٣١٠٢) و(٣١٠٣) و(٣١٠٤) و(٣١٠٥) . وفي الباب عن
عبد الله بن عمرو عند أحمد (٦٦٢٨) و(٦٦٧١) وأبي داود (٣٥٠٤) ، والنسائي ٢٨٨/٧ ،
والطبراني (٢٢٥٧) ، وابن ماجه (٢١٨٨) وسنده حسن .

(٢) وأخرجه الترمذي (٧٥١) من طريقين عن سفيان بن عيينة ، وإسماعيل بن إبراهيم ،
عن ابن أبي نجيج ، عن أبيه قال : سئل ابن عمر عن صوم يوم عرفة بعرفة ، فقال : حججت
مع النبي ﷺ . . . ورجاله ثقات ، وقال الترمذي : حديث حسن . وأخرجه أحمد ٤٧/٢ و٥٠
من طريق إسماعيل بن إبراهيم وسفيان بن عيينة ، كلاهما عن ابن أبي نجيج ، عن أبيه ، عن
ابن عمر . وأخرجه عبد الرزاق (٧٨ ٢٩) عن ابن عيينة ، عن ابن أبي نجيج ، عن أبيه ، عن
رجل ، عن ابن عمر . وهو في «المسند» ٧٣/٢ من طريق عفان ، عن شيبه ، عن ابن أبي
نجيج بهذا الإسناد .

١٧٩ - حُنين بنُ إسحاق *

العَبَّادِيُّ^(١) النَّصْرَانِيُّ عَلَّامَةٌ وَقْتِهِ فِي الطَّبِّ . وكان بارِعاً في لغة اليونان .

عَرَّبَ كتاب إقليدس ، وله تصانيفُ عدة^(٢) .
مات في صفر سنة ستين ومِئتين .

وكان ابنُهُ إسحاق بن حنين من كبار الأطباء أيضاً .

١٨٠ - المُرْزِيُّ **

الإمامُ العَلَّامَةُ ، فقيهُ المِلَّةِ ، عَلَّمَ الزَّهَادَ ، أبو إبراهيم ، إسماعيلُ
ابن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المُرْزِيُّ^(٣) المصري ، تلميذُ
الشافعي .

مولده في سنة موتِ اللَّيْثِ بن سعد سنة خمسٍ وسبعين ومئة .

* الفهرست : ٣٥٢ ، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١٨٤/١ ، وفيات الأعيان ٢١٧/٢ ، ٢١٨ ، العبر ٢/٢٠ ، أخبار الحكماء : ١١٧ ، تاريخ حكماء الإسلام : ١٦ ، تاريخ ابن كثير ٣٢/١١ ، المنتظم ٢٤/٥ .

(١) قال الفيروز أبادي (عبد) : والعباد ، بالكسر ، والفتح غلط ، وهم الجوهري : قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة .

(٢) منها : « تاريخ العالم والمبدء والأنبياء والملوك والأمم » الى زمنه ، و« الفصول الأبراطية » .

** الجرح والتعديل ٢/٢٠٤ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٧٩ ، طبقات فقهاء الشافعيين للعبادي : ٩ ، وفيات الأعيان ١/٢١٧ ، الأنساب ، ورقة : ٥٢٧/أ ، العبر ٢/٢٨ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٩٣ ، ١٠٩ ، الباب ٢/٢٠٥ ، تاريخ ابن كثير ١١/٣٦ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٩ ، مرآة الجنان ٢/١٧٧ ، ١٧٩ ، شذرات الذهب ٢/١٤٨ ، طبقات الشافعية لابن هداية الله : ٢٠ ، مفتاح السعادة ٢/١٥٨ ، ١٥٩ .

(٣) المُرْزِيُّ ، بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون : نسبة الى مزينة بنت كلب ، وهي قبيلة كبيرة مشهورة .

حدَّث عن : الشافعي ، وعن علي بن مَعْبُد بن شَدَّاد ، ونُعَيْم بن حمَّاد ، وغيرهم .

وهو قليل الرواية ، ولكنه كان رأساً في الفقه .

حدَّث عنه : إمام الأئمة أبو بكر بن خُزَيْمة ، وأبو الحسن بن جَوْصا ، وأبو بكر بن زياد النيسابوري ، وأبو جعفر الطحاوي ، وأبو نُعَيْم بن عدي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو الفوارس بن الصابوني ، وخلق كثير من المشاركة والمغاربة .

وامتلات البلاد بـ « مختصره » في الفقه ، وشرَّحه عدة من الكبار ، بحيث يُقال : كانت البُكر يكون في جهازها نسخة بـ « مختصر » المزني .

أخبرنا عُمر بن القَوَّاس ، أخبرنا زيد بن الحسن كِتَابَةً ، أخبرنا أبو الحسن بن عبد السلام ، حدثنا الفقيه أبو إسحاق قال : فأما الشافعي رحمه الله فقد انتقل فقَّههُ إلى أصحابه ، فمنهم أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزني . مات بمصر في سنة أربع وستين ومِثْنين . قال : وكان زاهداً عالماً مُنَاطِراً مُحْجَاجاً غَوَاصاً على المعاني الدقيقة . صَنَّفَ كُتُباً كَثِيرَةً : « الجامع الكبير » ، و « الجامع الصغير » ، و « المنثور » ، و « المسائل المُعْتَبَرَةُ » ، و « الترغيب في العلم » ، وكتاب « الوثائق »^(١) .

قال الشافعي : المُزني ناصرٌ مَذْهَبِي^(٢) .

قلت: بلغنا أنَّ المزني كان إذا فَرَّغَ من تَبْيِيضِ مسألةٍ ، وأودَّعَهَا

(١) « وفيات الأعيان » ٢١٧/١ ، و « طبقات السبكي » ٩٤/٢ .

(٢) « وفيات الأعيان » ٢١٧/١ ، و « طبقات السبكي » ٩٤/٢ .

« مختصرة » ، صلى الله ركعتين (١) .

وروي أن القاضي بكار بن قتيبة قدم على قضاء مصر ، وكان حنفياً ، فاجتمع بالمُزني مرةً ، فسأله رجلٌ من أصحاب بكار ، فقال : قد جاء في الأحاديث تحريمُ النيذ ، وجاء تحليله ، فلم قدمتم التحريم ؟ فقال المُزني : لم يذهب أحدٌ إلى تحريم النيذ في الجاهلية ثم حُللَ لنا ، ووقع الاتفاقُ على أنه كان حلالاً ، فحرّم . فهذا يعضدُ أحاديث التحريم . فاستحسن بكار ذلك منه (٢) .

قلتُ : وأيضاً فأحاديثُ التحريم كثيرةٌ صحاحٌ ، وليس كذلك أحاديثُ الإباحة .

قال عمرو بن تميم المكيُّ : سمعتُ محمد بن إسماعيل الترمذي قال : سمعتُ المُزني يقول : لا يصحُّ لأحدٍ توحيدٌ حتى يعلمَ أن الله تعالى على العرش بصفاته . قلتُ له : مثل أي شيء ؟ قال : سميع بصير عليم .

قال أبو عبد الرحمن السلمي : أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان ، سمعتُ محمد بن علي الكتّاني ، وسمعتُ عمرو بن عثمان المكي ، يقول : ما رأيتُ أحداً من المُتعبدين في كثرةٍ من لقيتُ منهم أشدَّ اجتهاداً من المُزني ، ولا أَدومَ على العبادة منه . وما رأيتُ أحداً أشدَّ تعظيماً للعلم وأهله منه . وكان من أشدَّ الناس تضييقاً على نفسه في الورع ، وأوسعِهِ في ذلك على الناس ، وكان يقول : أنا خلقتُ من أخلاقِ الشافعي (٣) .

قلتُ : وبلغنا أن المُزني رحمه الله كان مُجاب الدعوة ، ذا زهدٍ

(١) « وفيات الأعيان » ٢١٧/١ ، و« طبقات السبكي » ٩٤/٢ .

(٢) « وفيات الأعيان » ٢١٨/١ ، و« طبقات السبكي » ٩٥/٢ .

(٣) « طبقات السبكي » ٩٤/٢ .

وَتَأْلَاهُ ، أَخَذَ عَنْهُ خَلْقٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبِهِ انْتَشَرَ مَذْهَبُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ فِي
الْأَفَاقِ .

يقال : كَانَ إِذَا فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ صَلَّى تِلْكَ الصَّلَاةَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ
مَرَّةً^(١) .

وَكَانَ يُغَسِّلُ الْمَوْتَى تَعْبُدًا وَاحْتِسَابًا . وَهُوَ الْقَائِلُ : تَعَانَيْتُ غَسْلَ
الْمَوْتَى لِيَرِقَّ قَلْبِي ، فَصَارَ لِي عَادَةً^(٢) ، وَهُوَ الَّذِي غَسَّلَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ
اللَّهُ .

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : سَمِعْتُ مِنَ الْمُزْنِيِّ ، وَهُوَ صَدُوقٌ^(٣) .

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ : ثِقَةٌ ، كَانَ يُلْزَمُ الرِّبَاطَ .

تُوفِيَ فِي رَمَضَانَ لَسِتَ بِقَيْنٍ مِنْهُ سَنَةٌ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ وَمِثْنِينَ ، وَلَهُ تِسْعٌ
وِثْمَانُونَ سَنَةً .

قُلْتُ : وَمَنْ جِلَّةُ تِلْمِذِيهِ الْعَلَامَةُ أَبُو الْقَاسِمِ عَثْمَانُ بْنُ بَشَّارٍ
الْأَنْمَاطِيُّ^(٤) شَيْخُ ابْنِ سُرَيْجٍ ، وَشَيْخُ الْبَصْرَةِ زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِي . وَلَمْ
يَلِ قِضَاءً ، وَكَانَ قَانِعًا شَرِيفَ النَّفْسِ .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَنْبَلِيِّ غَيْرَ مَرَّةٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْبُنِّ الْأَسَدِيِّ سَنَةَ ثَلَاثِ

(١) « وفيات الأعيان » ٢١٨/١ ، و« طبقات السبكي » ٩٤/٢ .

(٢) « طبقات السبكي » ٩٤/٢ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢٠٤/٢ .

(٤) راجع ترجمته في « تاريخ بغداد » ٢٩٢/١١ ، ٢٩٣ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي

٣٠١/٢ ، ٣٠٢ ، و« شذرات الذهب » ١٩٨/٢ ، و« العبر » ٨١/٢ ، و« مرآة الجنان »

٢١٥/٢ ، و« وفيات الأعيان » ٢٤١/٣ .

وعشرين ، أخبرنا جَدِّي الحُسَيْن ، أخبرنا عليُّ بن محمد بن علي الشافعي سنة أربعٍ وثمانين وأربع مئة ، أخبرنا محمد بن الفضل الفراء بمصر ، حدثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصابوني سنة ثمانٍ وأربعين ، وثلاث مئة ، أخبرنا المُزْنِي ، حدثنا الشافعيُّ ، عن مالكٍ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْوِصَالِ . فَقِيلَ : إِنَّكَ تُوَصِّلُ ؟ فَقَالَ : « لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى » (١) .

وبالإسنادِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذكر رمضان ، فقال : « لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ . فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ » (٢) .

وبِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ ، صَاعاً مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ ، ذَكَرَ أَوْ أُتِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣) . متفق عليها .

أخبرنا ابنُ الفراء ، أخبرنا ابنُ البُنِّ ، أخبرنا جَدِّي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد ، أخبرنا ابنُ نَظِيفٍ ، قال : قال لنا أبو الفوارس السُّنْدِي : وَلِدْتُ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِثْتَيْنِ ، وَأَوَّلَ مَا سَمِعْتُ الْحَدِيثَ وَلِي عَشْرَ سِنِينَ .

قال : ومات المُزْنِي سنة ٢٦٤ ، وتوفي الربيعُ سنة سبعين ومِثْتَيْنِ . قال : وكانا رضيعين بينهما ستة أشهر ، يعني في المولد .

(١) إسناده صحيح ، وهو في «الموطأ» ٣٠٠/١ ، والبخاري ١١٩/٤ ، ومسلم (١١٠٢) ، وأبو داود (٢٣٦٠) .

(٢) هو في «الموطأ» ٢٨٦/١ ، والبخاري ١٠٢/٤ ، ١٠٤ ، ومسلم (١٠٨٠) وأبي داود (٢٣٢٠) والنسائي ١٣٤/٤ .

(٣) هو في «الموطأ» ٢٨٣/١ ، والبخاري ٢٩١/٣ ، ومسلم (٩٨٤) والترمذي (٦٧٦) وأبي داود (١٦١١) والنسائي ٤٨/٥ .

قال: ومات في سنة أربع أيضاً أحمدُ ابنُ أخي ابن وهب ، ويونس
ابن عبد الأعلى ، ويزيدُ بن سنان .

١٨١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ* (س)

ابن أعين بن ليث ، الإمام ، شيخُ الإسلام ، أبو عبد الله ، المصري
الفقيه .

ولد سنة اثنتين وثمانين ومئة .

وسمع من : عبد الله بن وهب بعناية أبيه به ، ومن أبي ضَمْرَةَ
الليثي ، وابن أبي فديك ، وأيوب بن سويد ، وبشر بن بكر ، وأشهب بن
عبد العزيز ، ووالده عبد الله بن عبد الحكم وشُعَيْب بن الليث ، وأبي عبد
الرحمن المقرئ ، والشافعي ، وإسحاق بن الفرات ، وحرملة بن عبد
العزيز ، ويحيى بن سَلَّام ، وسعيد بن بَشِير القرشي ، وعبد الله بن نافع
الصائغ ، وحجاج بن رُشْدِين ، وطائفة .

وعنه : النسائي في « سُننه » ، وابنُ خزيمة ، وابنُ صاعد ، وعمرو
ابن عثمان المكي ، وأبو بكر بن زياد ، وأبو جعفر الطَّحاوي ، وعليُّ بن
أحمد علَّان ، وإسماعيل بن داود بن وردان ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم ،

* الجرح والتعديل ٣٠٠/٧ ، ٣٠١ ، الانتقاء: ١١٣ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٩٩ ،
وفيات الأعيان ١٩٣/٤ ، ١٩٥ ، تهذيب الكمال : ١٢٢٠ ، تهذيب التهذيب ١/٢١٨/٣ ، تذكرة
الحفاظ ٢/٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ميزان الاعتدال ٣/٦١١ ، ٦١٢ ، العبر ٢/٣٨ ، ٣٩ ، الوافي بالوفيات
٣/٣٣٨ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٦٧ ، ٧١ ، تاريخ ابن كثير ١١/٤٢ ، الديباج المذهب :
٢٣١ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٦٠ ، ٢٦٢ ، النجوم الزاهرة ٣/٤٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٤١ ،
حسن المحاضرة ١/١٢٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٥ ، طبقات المفسرين ٢/١٧٤ ،
١٧٧ ، مرآة الجنان ٢/١٨١ ، شذرات الذهب ٢/١٥٤ ، مفتاح السعادة ٢/٢٩٥ ، المنتظم
٦٥/٥ .

وأبو العباس الأصم ، وخلق كثير .

وكان عالم الديار المصرية في عصره مع المزني .

وثقه النسائي ، وقال مرة . لا بأس به^(١) .

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة : ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم^(٢) .

وقال : كان أعلم من رأيت على أديم الأرض بمذهب مالك ، وأحفظهم له . سمعته يقول : كنت أتعجب ممن يقول في المسائل : لا أدري^(٣) .

ثم قال ابن خزيمة : وأما الإسناد فلم يكن يحفظه^(٤) ، وكان من أصحاب الشافعي ، وكان ممن يتكلم فيه ، فوَقَعَتْ بَيْنَهُ وبين البويطي وحشة في مرض الشافعي ، فحدثني أبو جعفر السُّكْرِي صديقُ الربيع ، قال لما مَرِضَ الشافعيُّ ، رحمه الله ، جاء ابنُ عبد الحكم يُنازع البُويطيَّ في مجلس الشافعي ، فقال البويطي : أنا أحقُّ به منك . فجاء الحميدي ، وكان بمصر ، فقال : قال الشافعي : ليس أحدٌ أحقُّ بمجلسي من البُويطي ، وليس أحدٌ من أصحابي أعلم منه . فقال له ابنُ عبد الحكم : كذبت . فقال الحميدي : كذبت أنت وأبوك وأُمُّك ، وغضب ابنُ عبد

(١) « تذكرة الحفاظ » ٥٤٧/٢ ، « ميزان الاعتدال » ٦١١/٣ ، « طبقات السبكي » ٦٨/٢ ، « الوافي بالوفيات » ٣٣٨/٣ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٥٤٧/٢ ، « ميزان الاعتدال » ٦١١/٣ .

(٣) « طبقات السبكي » ٦٨/٢ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٥٤٧/٢ ، « ميزان الاعتدال » ٦١١/٣ ، « طبقات السبكي »

٦٨/٢ .

الحكم ، فترك مجلس الشافعي^(١) .

قال : فحدثني ابنُ عبد الحكم : قال : كان الحُمَيْدِيُّ معي في الدار نحواً من سَنَةٍ ، وأعطاني كتاب ابنِ عُيَيْنَةَ ، ثم أَبَوْا إلا أن يُوقِعُوا بيننا ما وقع^(٢) .

هذه الحكاية . رواها الحاكمُ عن حُسَيْنِكَ^(٣) ، عن ابنِ خُزَيْمَةَ .

وعن أبي إبراهيم المزني قال : نظر الشافعيُّ إلى محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم وقد ركب دابَّته ، فأتبعه بصره ، وقال : وِدِدْتُ أن لي ولداً مثله ، وعليَّ ألفُ دينار لا أجدُ قضاءها^(٤) .

قال أبو الشيخ : حدثنا عمرو بنُ عثمان المكي قال : رأيتُ محمدَ ابن عبد الله بن عبد الحكم يُصَلِّي الضُّحَى ، فكان كلما صَلَّى ركعتين سجد سجدتين ، فسأله من يَأْنُسُ به ، فقال : أسجدُ شُكراً لله على ما أُنعمَ به عليَّ من صلاة الركعتين .

قال ابنُ أبي حاتم : ابنُ عبد الحكم ثقةٌ صدوقٌ ، أحدُ فقهاء مصر ، من أصحابِ مالك^(٥) .

قلت : قد تفقَّه بمالك ، ولزمه مُدَّةٌ ، وهو أيضاً في عدادِ أصحابه الكبار .

(١) « طبقات السبكي » ٦٨/٢ ، ٦٩ ، وسبق الخبر في الصفحة : ٦٠ بترجمة يعقوب ابن السكيت .

(٢) « طبقات السبكي » ٦٩/٢ .

(٣) هو الإمام الحافظ أبو أحمد الحسين بن علي بن محمد التميمي التيسابوري ، ويعرف بحسينك . وثقه الخطيب ، وقال : مات في ربيع الآخر سنة ٣٧٥ هـ . مترجم في « تذكرة الحفاظ » ٩٦٨/٣ ، ٩٦٩ .

(٤) « وفيات الأعيان » ١٩٤/٤ ، و« الوافي بالوفيات » ٣٣٩/٣ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٣٠٠/٧ ، ٣٠١ ، و« ميزان الاعتدال » ٦١١/٣ .

أخبرني عُمر بن عبد المُنعم ، عن أبي اليُمن الكِنْدِي ، أخبرنا عليُّ بنُ عبد السلام ، أخبرنا الشيخُ أبو إسحاق الشيرازي ، قال : حُمل محمدٌ في محنة القرآن إلى ابنِ أبي داود ، ولم يُجب إلى ما طُلب منه ، وردَّ إلى مصر ، وانتهت إليه الرئاسةُ بمصر ، يعني : في العلم . وذكر غيره أن ابن عبد الحكم ضُرب ، فهرب واختفى .

وقد نالته محنةٌ أخرى صعبةٌ مرت في « تاريخنا » الكبير في ترجمة أخيه عبد الحكم الرجل الصالح ، قال أبو سعيد بن يونس : عُدَّ عبد الحكم في السجن ، ودُخِّن عليه ، فمات في سنة سبعٍ وثلاثين ومِئتين ، لكونه اتَّهم بودائع لعلِّي بن الجَرَوِي .

وقال ابنُ أبي دليم : لم يكن في الإخوة أفقه من عبد الحكم . وقيل : إنَّ بني عبد الحكم ، غُرِّموا في نوبة ابنِ الجَرَوِي أكثر من ألف ألف دينار . استُصْفِيَت أموالُهم ، ونُهبت منازلُهم . ثم بعد مدة أطلقهم المتوكلُ ، وردَّ إليهم البعض ، وسُجِنَ القاضي الأصمُّ الذي ظلمهم ، وحُلقت لحيتُهُ ، وضُرب ، وطيفَ به على حمارٍ .

قال أبو سعيد بن يونس في « تاريخه » : كان محمدٌ هو المفتي بمصر في أيامه .

قلتُ : له تصانيفٌ كثيرة ، منها : كتاب في « الردَّ على الشافعي » ، وكتاب « أحكام القرآن » ، وكتاب « الردَّ على فقهاء العراق » ، وغير ذلك .

وما زال العلماء قديماً وحديثاً يرد بعضهم على بعضٍ في البحث وفي التوايف ، وبمثل ذلك يتفقه العالم ، وتَبَرَّهَنُ له المُشكِلات . ولكن في زماننا قد يُعاقب الفقيه إذا اعتنى بذلك لسوء نيَّته ، ولطلبه للظهور والتكثر ،

فيقومُ عليه قضاءُ وأضداد . نسألُ الله حسنَ الخاتمة ، وإخلاصَ العمل .
وقد كان ابنُ عبد الحكم ، مع عظمتِه بمصر ، يركبُ حُميراً ضعيفاً ،
ويتواضعُ في أموره ، وكان أبوه كما قلنا من كبار الفقهاء من تلامذة مالِك .
قال ابنُ يونس : مات محمدٌ في يوم الأربعاء نصفَ ذي القعدة سنة
ثمان وستين ومِئتين وصلى عليه القاضي بكارُ بن قتيبة .
قلت : وله مصنفٌ في « أدب القضاة » مفيد .

أخبرتُنا خديجةُ بنتُ علي^(١) ، أخبرنا أحمدُ بن عبد الواحد ، أخبرنا
عبدُ المنعم بنُ الفَرَاوِي ، أخبرنا عبد الغفار الشَّيرَوِي^(٢) ، أخبرنا أبو سعيد
الصيرفيُّ ، حدثنا أبو العباس الأصمُّ ، حدثنا محمدُ بن عبد الله بن عبد
الحكم ، أخبرنا أنسُ بن عياض ، عن هشامِ بن عروَةَ ، عن أبيه ، عن أبي
هريرة، أن رسولَ الله ﷺ قال : « عَذَّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ أَمْسَكْتَهَا حَتَّى مَاتَتْ
مِنَ الْجُوعِ ، فَلَمْ تَكُنْ تُطْعِمُهَا ، وَلَا تُرْسِلُهَا فَتَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ »^(٣) .

(١) للذهبي رحمه الله شِيخَات يَزْدَنَ على مِثْي شَيْخَةٍ . فَمِمَّن اسْمُهَا خَدِيجَةُ لَهُ إِحْدَى
عَشْرَةَ شَيْخَةً . انظر « مشيخته » ورقة : ٤٥ - ٤٧ .

(٢) بكسر الشين المشددة وسكون الياء وفتح الراء المهملة بعدها واو ، نسبة الى جده
شَيْرَوِيه . وعبد الغفار هو أبو بكر بن محمد بن الحسين بن علي بن شيرويه . مترجم في
« التبصير » ٨٢٢/٢ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٢٢٤٣) من طرق عن هشام بهذا الإسناد ، وأخرجه
عبد الرزاق ، ومن طريقه مسلم (٢٦١٩) وأحمد ٢ / ٣١٧ عن معمر ، عن همام بن منبه ،
عن أبي هريرة . وخشاش الأرض : هوائها وما فيها من الحشرات . وهو في « المسند »
٢٦١/٢ و٢٦٩ و٤٥٧ و٤٦٧ و٤٧٩ و٥٠١ ، وابن ماجه (٤٢٥٦) وفي الباب عن ابن عمر عند
البخاري ٢٥٤/٦ في بدء الخلق ، ومسلم (٢٢٤٢) والدارمي ٣٣٠/٢ ، ٣٣١ .

١٨٢ - بَحْرُ بْنُ نَصْر*

ابن سابق ، الإمام المحدث الثقة ، أبو عبد الله ، الخولاني مولا هم المصري .

حدث عن : عبد الله بن وهب ، وضَمْرَةَ بنِ ربيعة ، وأيوب بن سُويد ، وبِشْر بن بكر ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، وأشهب بن عبد العزيز ، وطائفة .

حدث عنه : أبو جعفر الطحاوي ، وابنُ خزيمة ، وابنُ زياد النيسابوري ، وأبو عَوَانَةَ ، وابنُ جَوْصَا ، وابنُ أبي حاتم ، وأحمد بن مسعود الزُّبَيْرِيُّ ، ومحمد بن بِشْر الزُّبَيْرِي العَكْرِيُّ ، وأبو العباس الأصم ، وأحمد بن عبد الله البَهْئِيُّ العطار ، وأحمد بن علي بن شعيب ، وأحمد بن محمد بن أسيد الأصبهاني ، وأحمد بن محمد بن فضالة الحمصي الصَّفَّار ، وأحمد بن محمد بن شاهين ، وأبو حامد بن بلال النيسابوري ، وأبو الفوارس بن السُّنْدِي ، وآخرون . وروى عنه النسائي في تأليفه لأحاديث مالك بواسطة ، فروى عن خياط السُّنَّة زكريا عنه .

وثقه ابنُ أبي حاتم وغيره^(١) .

مات في شعبان سنة سبعٍ وستين . ومُتِّين . وقال الطحاوي : مولده

* الجرح والتعديل ٤١٩/٢ ، تهذيب الكمال : ١٤١ ، تهذيب التهذيب ١/٨٠/١ ، العبر ٣٥/٢ ، طبقات الشافعية للسيكي ١١٠/٢ ، ١١٢ ، تهذيب التهذيب ١/٤٢٠ ، ٤٢١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٦ ، شذرات الذهب ١٥٢/٢ .

(١) « الجرح والتعديل » ٤١٩/٢ ، وممن وثَّقه أيضاً يونس بن عبد الأعلى ، وابن خزيمة . انظر « تهذيب التهذيب » ١/٤٢٠ ، ٤٢١ .

هو والمُزني والربيعُ المُراذي في سنة أربعٍ وسبعين ومئة . .

أخبرنا إسماعيلُ بن عَمِيْرَةَ^(١) ، أخبرنا أبو محمد بنُ البُنِّ ، أخبرنا
جَدِّي أبو القاسم ، أخبرنا عليُّ بن محمد ، حدثنا محمد بن نَظِيف ، حدثنا
أبو الفوارس أحمدُ بن محمد الصابوني ، حدثنا بحرُ بن نصر ، حدثنا ابنُ
وهب ، عن مالكٍ ويونس بن يزيد ، عن ابنِ شهاب ، عن عروة ، عن
عائشة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ ، قالَ للوزغ : « الفُؤسِق »^(٢) .

١٨٣ - إبراهيمُ بن مُنْقِذ *

ابن إبراهيم بن عيسى ، الإمامُ الحجَّةُ ، الخَوْلاني أبو إسحاق مولاهم
المصري العُصفُري .

سمع عبدَ الله بنَ وهب ، وأبا عبد الرحمن المُقرئ ، وإدريس بن
يحيى الزاهد .

حدَّث عنه : أبو محمد بنُ صاعد ، وأبو العباس الأصمُّ ، وأبو
الفوارس أحمدُ بن محمد السَّنْدِيُّ ، وجماعة .

قال أبو سعيد بن يونس : هو ثقةٌ رَضِيَ .

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة المَعْمَرُ عز الدين أبو
الفداء ، وهو شيخ صالح كثير التلاوة ، حسن التواضع . مات في جمادى الآخرة سنة سبع مئة
بِقاسيون .

(٢) صحيح ، وأخرجه ابن ماجه (٣٢٢٠) من طريق احمد بن عمرو بن السرح ، عن ابن
وهب ، عن يونس بن يزيد بهذا الإسناد ، وأخرجه من طرق عن الزهري ، عن عروة ، عن
عائشة أحمد ١٥٥/٦ و ٢٧١ و ٢٧٩ ، والبخاري ٢٥٢/٦ في بدء الخلق : باب خير مال المسلم
غنم يتبع بها شعف الجبال ، ومسلم (٢٢٣٩) في السلام : باب استحباب قتل الوزغ .
* الأنساب ٤٦٨/٨ ، العبر ٤٠/٢ ، تاريخ ابن كثير ٤٣/١١ .

مات في ربيع الآخر سنة تسع وستين ومئتين .

أخبرنا العمادُ عبدُ الحافظ ، ويوسفُ بنُ غالبية ، قالا : أخبرنا موسى ابنُ عبد القادر ، أخبرنا سعيدُ بنُ أحمد ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المُخلَص ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا إبراهيم بنُ مُنْقَذ بمصر ، حدثنا ابنُ وهب ، عن مَخْرَمَةَ بنِ بُكَيْر ، عن أبيه ، سمعتُ يونس بن يوسف ، عن ابنِ المُسيَّب ، قال : قالت عائشةُ : إنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال : « ما مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ أَنْ يَغْتَبِقَ اللهُ فِيهِ عبيداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ يباهي بهم الملائكةُ ^(١) » . إسناده حسن .

وفيها مات أحمدُ بن عبد المجيد الحارثي ، وحُذيفةُ بن غياث الأصْبَهاني ، وعبدُ الله بن حماد الأُمَليُّ ، وأبو فَرَوَةَ يزيدُ بن محمد الرُّهاوي ، وأبو حمزة البغداديُّ الزاهد .

١٨٤ - سَعِيدُ بنُ مسعود*

ابن عبد الرحمن ، المحدثُ المسنِدُ ، أبو عثمان ، المَرْوَزِيُّ ، أحدُ الثقات .

حَدَّثَ عَنْ : النَّضْرِ بنِ شَمِيل ، ويزيدُ بن هارون ، ويعقوبُ بن إبراهيم وشبابةُ ، وَرَوْحِ بن عُبَادَةَ ، وأزهر بن سعد السمان .

وعنه : عُمَرُ بنُ أحمد بن عَلَّك ، ومحمدُ بن نصرٍ الفقيه ، ومحمدُ

(١) وأخرجه مسلم (١٣٤٨) في الحج : باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ، والنسائي ٢٥١/٥ ، ٢٥٢ في الحج : باب ما ذكر في يوم عرفة ، وابن ماجه (٣٠١٤) من طرق عن ابن وهب بهذا الإسناد .

* لم نقف له على ترجمة في المصادر المتيسرة لنا .

ابن أحمد المَحْبُوبِي^(١) ، وأهل مرو .

توفي سنة إحدى وسبعين ومئتين . وكان من أبناء التسعين .

١٨٥ - العِجْلِيُّ *

الإمام الحافظ الأوحَدُ الزاهد ، أبو الحسن ، أحمدُ بن عبد الله ابن صالح بن مسلم ، العِجْلِيُّ الكوفي ، نزيلُ مدينة أطرابلس المغرب ، وهي أولُ مدائن المغرب ، بينها وبين الإسكندرية مسيرة شهر ، ثم منها يسيرُ غرباً إلى مدينة تونس التي هي اليوم قاعدة إقليم إفريقية .

مولده بالكوفة في سنة اثنتين وثمانين ومئة .

سمع من : حُسَيْن الجُعْفِي ، وشَبَّابة بن سَوَّار ، وأبي داود الحَفَرِي ، وَيَعْلَى بن عُبيد ، وأخيه محمد بن عُبيد ، ومحمد بن يوسف الفَرَيَّابِي ، ووالده الإمام عبد الله بن صالح المُقَرِّي ، وعفَّان ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : ولده صالح بن أحمد ، وسعيد بن عثمان الأَغْنَقِي ، ومحمد بن فُطَيْس ، وعثمان بن حَديد الإلْبِيرِي ، وسعيد بن إسحاق .

ولم أظفر بحديثٍ من روايته .

(١) قال ابن الأثير في « اللباب » ١٧٣/٣ : المحبوبي ، بفتح الميم ، وسكون الهاء ، وضم الباء ، الموحدة ، وسكون الواو ، وفي آخرها باء ثانية : نسبة إلى محبوب ، هوجد أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي التاجر المروزي راوية كتاب « الجامع » للترمذي .

* تاريخ بغداد ٢١٤/٤ ، ٢١٥ ، تذكرة الحفاظ ٥٦٠/٢ ، ٥٦١ ، العبر ٢١/٢ ، الوافي بالوفيات ٧٩/٧ ، تاريخ ابن كثير ٣٣/١١ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٢ ، شذرات الذهب . ١٤١/٢ .

وله مصنفٌ مُفيدٌ في « الجرح والتعديل » ، طالعته ، وعلقتُ منه فوائدٌ تدلُّ على تبحُّره بالصنعة ، وسعة حفظه .

وقد ذكر لعبّاس بن محمد الدُّوري ، فقال : ذلك كنا نَعُدُّه مثل أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين .

ومن كلام أحمد بن عبد الله ، قال : من آمن برجعة علي رضي الله عنه ، فهو كافرٌ ، ومن قال : القرآن مخلوقٌ فهو كافر .
وقيل : إنّه قرأ إلى المغرب لما ظهر الامتحان بخلق القرآن ، فاستوطنها وولّد له بها .

وقال بعضُ العلماء : لم يكن لأبي الحسن أحمد بن عبد الله عندنا بالمغرب شبيهٌ ، ولا نظيرٌ في زمانه في معرفة الغريب وإتقانه ، وفي زُهدِه وورعه^(١) .

وقال المؤرِّخُ العالمُ أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القَيرواني : سألتُ مالك بن عيسى العفصي^(٢) الحافظ : مَنْ أعلمُ من رأيتُ بالحديث ؟ قال : أمّا في الشيوخ فأحمد بن عبد الله العجليُّ .

وقال محمد بن أحمد بن غانم الحافظ : سمعتُ أحمد بن مُعتب^(٣) - مغربي ثقة - يقول : سئل يحيى بن مُعين عن أحمد بن عبد الله بن صالح ، فقال : هو ثقةٌ ابنُ ثقة^(٤) .

وقال بعضهم : إنما سَكَنَ أحمد بن عبد الله بآطرابلس للتفرُّدِ

(١) تاريخ بغداد ٢ / ٢١٤ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٢١٤/٤ .

(٣) الخبر في « تاريخ بغداد » ٢١٥/٤ ، وفيه : أحمد بن مغيث .

(٤) في « تاريخ بغداد » ٢١٥/٤ زيادة : ابن ثقة .

والعبادة ، وقبره هناك على الساحل ، وقبر ولده صالح إلى جنبه .

وقال أحمد العجلي : رحلت إلى أبي داود الطيالسي ، فمات قبل قدومي البصرة بيوم .

مات أحمد سنة إحدى وستين ومئتين ، ومات ابنه صالح في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا عبد الله بن عمر ، أخبرنا عبد الأول بن عيسى ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري ، أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا الوليد بن بكر ، حدثنا علي بن أحمد بن زكريا ، حدثنا صالح بن أحمد بن عبد الله ، حدثني أبي ، حدثني أبي ، قال : جاء رجل إلى سفيان الثوري ، فقال له : اكتب لي إلى الأوزاعي يحدثني ، فقال : أما إنني أكتب لك ، ولا أراك تجده إلا ميتاً ، لأنني رأيت ريحانة رُفعت من قبل المغرب ، ولا أراه إلا موت الأوزاعي . فأتاه ، فإذا هو قد مات .

١٨٦ - الوردولي *

الإمام الكبير الحافظ الثبوت ، أبو يعقوب ، إسحاق بن إبراهيم بن موسى ، الجرجاني العصار الوردولي ، صاحب «المُسند» .

سمع من : عبيد الله بن موسى ، وآدم بن أبي إياس ، ومسلم بن إبراهيم ، وطبقته .

حدث عنه : عبد الرحمن بن عبد المؤمن ، وإبراهيم بن موسى الجرجانيان ، ومحمد بن جعفر البصري ، وآخرون .

* الأنساب ، ورقة : ٥٨٢/ب ، تذكرة الحفاظ ٥٦٢/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٣ ، شذرات الذهب ١٤٠/٢ .

وكان أحد الثقات^(١) .

مات في سنة تسع وخمسين ومئتين .

يقع حديثه في « صحيح » الإسماعيلي .

١٨٧ - قُبَيْطَةُ *

الحافظ المتقن الإمام ، أبو علي ، الحسن بن سليمان ، البصري ،
نزيل مصر .

سمع أبا نعيم ، وأبا غسان النهدي ، وعبد الله بن يوسف التنيسي ،
وأبا صالح ، وأقرانهم .

حدث عنه : الإمام ابن خزيمة ، وأبو بكر بن زياد النيسابوري ،
والطحاوي ، وعِدَّة .

ووصفه أبو سعيد بن يونس بالحفظ ، وقال : مات بمصر في سنة إحدى
وستين ومئتين .

١٨٨ - الحارثي **

المحدث الصدوق ، أبو جعفر ، أحمد بن عبد الحميد بن خالد ،
الحارثي الكوفي .

سمع عبد الحميد الحِمَاني ، وأبا أسامة ، وحسيناً الجُعفي ، وجعفر
ابن عون .

(١) « شذرات الذهب » ١٤٠/٢ . وقال ابن العماد : قال أبو حاتم : ما رأيت بدمشق
أكيس منه .

* تذكرة الحفاظ ٥٧٢/٢ ، لسان الميزان ٢١٤/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٣ .

** لم نجد له ترجمة فيما وقفنا عليه من مصادر .

وعنه : أبو عَوَانَةَ ، وابنُ عُقْدَةَ ، وابنُ الأعرابي ، والأصمُّ ، وعِدَّةٌ .
توفي في شوال سنة تسع وستين ومئتين .

١٨٩ - يحيى بن عَبْدِكَ *

الإمامُ الحافظُ الثقةُ ، محدثُ قَزَوِين ، أبو زكريا ، يحيى بن عبد
الأعظم ، القَزَوِينِي ، عالمٌ مصنّفٌ ، كبيرُ القدر ، من نُظراء ابنِ ماجه ، لكنّه
أَسَنَدٌ وَأَسَنٌ .

سمع أبا عبد الرحمن المقرئ ، وعفان ، والقَعْنَبِي ، وعبد الله بن
رجاء ، والحميدي ، وحسان بن حسان ، وطبقتهُم .

حدث عنه : أبو نُعَيْم بن عدي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وجعفرُ
ابن إدريس إمامُ الحرم ، وأبو الحسن عليُّ بن إبراهيم بن سَلَمَةَ ، وآخرون .
قال أبو يَعْلَى الخليلي : ثقةٌ متفقٌ عليه .

توفي سنة إحدى وسبعين ومئتين .

أخبرنا عمرُ بن عبد المنعم غير مرة ، أخبرنا عبد الصمد بن محمد
القاضي ، وأنا في الرابعة ، أخبرنا عليُّ بن المُسَلَّم ، أخبرنا الحسين بن
طَلَّاب ، أخبرنا محمد بن أحمد الغساني ، أخبرنا جعفر بن إدريس القَزَوِينِي
بمكة ، حدثنا يحيى بن عَبْدِكَ ، حدثنا حسان بن حسان البصري ، حدثنا
شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن زُرَّ ، عن علي رضي الله عنه ، قال : وَالَّذِي
فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ ، أَنَّهُ لَا يُجْبِنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ
وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ .

* الجرح والتعديل ١٧٣/٩ ، المعبر ٤٩/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٥ ، شذرات الذهب
١٦٢/٢ .

غريبٌ عن شعبة ، والمشهورُ حديثُ الأعمش عن عدي^(١) .

فمعناه أنَّ حُبَّ عليٍّ من الإيمان ، ويُبغضه من النفاق ، فالإيمان ذو شُعَب ، وكذلك النفاق يتَشَعَّب ، فلا يقول عاقل : إن مجرد حُبِّه يصير الرجل به مؤمناً مُطلقاً ، ولا بمجرد بُغضه يصيرُ به الموحدُ منافقاً خالصاً . فمن أحبه وأبغض أبا بكر ، كان في منزلة من أبغضه ، وأحبَّ أبا بكر ، فبُغضهُما ضلالٌ ونفاق ، وحُبُّهُما هُدًى وإيمان ، والحديث ففي « صحيح » مسلم .

١٩٠ - أبو حفص النيسابوري *

الإمام القدوة الرباني ، شيخُ خراسان ، أبو حفص ، عمرو بن سلم ، وقيل : عمر ، وقيل : عمرو بن سلمة ، النيسابوري الزاهد .
روى عن حفص بن عبد الرحمن الفقيه .

أخذ عنه : تلميذه أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الجيري ، وأبو جعفر أحمد بن حمدان الحافظ ، وحمدون القصار ، وطائفة .

قال أبو نعيم : حدثنا أبو عمرو بن حمدان ، حدثنا أبي قال : قال الأستاذ أبو حفص : المعاصي بريدُ الكفر ، كما أنَّ الحمى بريدُ الموت .
وحدثنا أبو عمرو بن حمدان قال : كان أبو حفص حدّاداً ، فكان غلامه ينفخ عليه الكير مرة ، فأدخل أبو حفص يده ، فأخرج الحديد من النار ،

(١) أخرجه مسلم (٧٨) في الإيمان ، والنسائي ١١٧/٨ في الإيمان : باب علامة المنافق ، وابن ماجة (١١٤) .

* الجرح والتعديل ٢٣٥/٦ ، ٢٣٦ ، العبر ٣١/٢ ، طبقات الصوفية : ١١٥ ، ١٢٢ ، حلية الأولياء ٢٢٩/١٠ ، ٢٣٠ ، تاريخ ابن كثير ٣٨/١١ ، النجوم الزاهرة ٤١/٣ و٦٦ ، مرآة الجنان ١٧٩/٢ ، صفوة الصفوة ٩٨/٤ ، شرح الرسالة القشيرية : ١٢٧ ، شذرات الذهب ١٥٠/٢ ، المنتظم ٥٣/٥ .

فَغْشِيَ عَلَى الْغَلَامِ ، فَتَرَكَ أَبُو حَفْصٍ الْحَانُوتَ ، وَأَقْبَلَ عَلَى أَمْرِهِ .

وَقِيلَ : إِنَّ أَبَا حَفْصٍ دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ ، فَقَالَ الْمَرِيضُ : آه ، فَقَالَ أَبُو حَفْصٍ : مِمَّنْ ؟ فَسَكَتَ . فَقَالَ أَبُو حَفْصٍ : مَعَ مَنْ ؟ قَالَ : فَكَيْفَ أَقُولُ ؟ قَالَ : لَا يَكُنْ أَيْنُكَ شَكْوَى ، وَلَا سَكُوتُكَ تَجْلُدُ ، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ .

وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ قَالَ : حَرَسْتُ قَلْبِي عَشْرِينَ سَنَةً ، ثُمَّ حَرَسَنِي عَشْرِينَ سَنَةً ، ثُمَّ وَرَدَتْ عَلَيَّ وَعَلَيْهِ حَالَةٌ صَرْنَا مُحْرُوسَيْنِ جَمِيعًا .

قِيلَ لِأَبِي حَفْصٍ : مَنْ الْوَلِيُّ ؟ قَالَ : مَنْ أُيِّدَ بِالْكَرَامَاتِ ، وَغُيِّبَ عَنْهَا .

قَالَ الْخُلْدِيُّ^(١) : سَمِعْتُ الْجُنَيْدَ ذَكَرَ أَبَا حَفْصٍ النِّسَابُورِيَّ ، فَقَالَ صَاحِبُ الْحَلَّاجِ : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، كَانَتْ لَهُ حَالٌ إِذَا لَبِسَتْهُ مَكَّتَ الْيَوْمِينَ وَالثَّلَاثَةَ ، لَا يُمَكِّنُ أَحَدٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَكَانُوا يَدْعُونَهُ حَتَّى يَزُولَ ذَلِكَ عَنْهُ .

وَبَلَغَنِي أَنَّهُ أَنْفَدَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ بَضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ يَفْتَكُ بِهَا أَسْرَى ، فَلَمَّا أَمْسَى لَمْ يَكُنْ لَهُ عِشَاءٌ .

قَالَ الْمُتَرَعِّشُ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي حَفْصٍ عَلَى مَرِيضٍ ، فَقَالَ : مَا تَشْتَهِي ؟ قَالَ : أَنْ أُبْرَأَ . فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : احْمِلُوا عَنْهُ . فَقَامَ مَعَنَا ، وَأَصْبَحْنَا نُعَادُ فِي الْفُرُشِ .

قَالَ السُّلَمِيُّ : أَبُو حَفْصٍ كَانَ حَدَادًا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ طَرِيقَةَ التَّصَوُّفِ بَنِيْسَابُور .

(١) الْخُلْدِيُّ ، بَضَمُ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَسَكُونُ اللَّامِ ، وَفِي آخِرِهَا الدَّالُ الْمَهْمَلَةُ : هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الْخُلْدِ ، وَهِيَ مُحَلَّةٌ بِبَغْدَادَ . وَالْخُلْدِيُّ هَذَا هُوَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَصِيرِ بْنِ الْقَاسِمِ الْخَوَاصِ الْخُلْدِيِّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، أَحَدُ الْمَشَايِخِ الصُّوفِيَّةِ ، صَحْبُ الْجُنَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَانْظُرْ سَبَبَ تَسْمِيَّتِهِ بِالْخُلْدِيِّ فِي « الْأَنْسَابِ » ١٦١/٥ .

سمعتُ عبدَ الله بن علي ، سمعتُ أبا عمرو بن علوان ، وسألتُهُ : هل رأيتَ أبا حفصٍ عندَ الجُنيدِ ؟ فقال : كنتُ غائباً ، لكنَّ سمعتُ الجُنيدَ يقولُ : أقامَ أبو حفصٍ عندي سنَّةً مع ثمانية ، فكنتُ أطعمُهُم طعاماً طيباً - وذكرَ أشياءَ من الثياب - فلما أرادوا السَّفرَ كَسَوْنَهُم . فقال لي : لو جئتَ إلى نيسابورَ علَّمتُكَ السَّخاءَ والْفُتُوَّةَ . ثم قال : عَمَلُكَ كان فيه تكلفٌ ، إذا جاء الفقراءُ فكن معهم بلا تكلفٍ ، إن جُعتَ جاعوا ، وإن شِيعتَ شِيعُوا .

قال الخُلديُّ : لما قال أبو حفصٍ للجُنيدِ : لو دخلتَ نيسابورَ علَّمتُكَ كيف الفتوة ، قيل له : ما الذي رأيتَ منه ؟ قال : صيرَ أصحابي مُختَئين ، كان يتكلفُ لهم الألوان ، وإنما الفتوةُ تَرُكُ التكلفِ .

وقيل : كان في خدمةِ أبي حفصٍ شابٌ يلزم السكوت ، فسأله الجُنيدُ عنه ، فقال : هذا أنفقَ علينا مئة ألف ، واستدان مئة ألف ما سألني مسألةً إجلالاً لي .

قال أبو علي الثَّقفي : كان أبو حفصٍ يقولُ : من لم يزن أحواله كُلَّ وقتٍ بالكتابِ والسُّنةِ ، ولم يَتَّهَمِ خواطره ، فلا تَعُدَّهُ .

وفي « معجم بغداد » للسُّلَفي ، قيل : قديم ولدان لأبي حفصٍ النيسابوري ، فحضرا عندَ الجُنيدِ ، فسمعا قَوْلَيْن ، فماتا . فجاء أبوهما ، وحضر عندَ القَوْلَيْن ، فسقطا مَيِّتَيْن .

ابن نُجيد : سمعتُ أبا عمرو الزَّجَاجيُّ يقولُ : كان أبو حفصٍ نورَ الإسلامِ في وقتهِ .

وعن أبي حفصٍ : ما استحقَّ اسمُ السَّخاءِ مَنْ ذكرَ العطاء ، ولا لمحِه بقلبه .

وعنه : الكرمُ طَرَحُ الدنيا لمن^(١) يحتاجُ إليها ، والإقبالُ على الله
بحاجتك إليه^(٢) . أحسنُ ما يتوسَّلُ به العبدُ إلى مولاه الافتقارُ إليه ، وملازمةُ
السنة ، وطلبُ القوت من جلّه .

توفي الأستاذ أبو حفص سنة أربعٍ وستين ومئتين . وقيل : سنة خمس .
رحمةُ الله عليه .

١٩١ - الصَّفَّار *

الملك ، أبو يوسف ، يعقوبُ بن الليث ، السَّجِسْتَانِي ، المستولي
على خراسان .

قيل : كان هو وأخوه عمرو بن الليث يعملان في النحاس ، فترَّهَّدا ،
وجاهدا مع صالح المُطَوَّعي المحارب للخوارج^(٣) .

قال ابنُ الأثير^(٤) : غَلَبَ صالحُ على سِجِسْتَان ، ثم استنقذها منه
طاهرُ بن عبد الله بن طاهر ، فظهر بها درهمُ بن حسين المُطَوَّعي ، فاستولى
أيضاً عليها ، وجعلَ يعقوبُ بن الليث قائدَ عسكره ، ثم رأى أصحابُ درهم
عَجْزَه ، فملَّكوا يعقوبَ لحسن سياسته ، فأذعن لهم درهم ، واشتهرت صولةُ

(١) في الأصل : لن . والمثبت من « طبقات الصوفية » : ١١٩ ، و « حلية الأولياء »
٢٣٠/١٠ و شرح الرسالة القشيرية « ١٢٧/١ .

(٢) في الأصل : التي . والمثبت من « طبقات الصوفية » : ١١٩ .

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الكامل لابن الأثير ١٨٤/٧ ، ١٨٥ و ١٩١ ،
١٩٥ وفيات الأعيان ٤٠٢/٦ ، ٤٣٢ ، العبر ١٩/٢ و ٢٤ و ٣٢ ، تاريخ ابن كثير
٣٩/١١ ، النجوم الزاهرة ٣٥/٣ وما بعدها ، مرآة الجنان ١٨٠/٢ ، شذرات الذهب ١٥٠/٢ ،
١٥١ ، المتنظم ٥٦/٥ .

(٣) انظر « الكامل » لابن الأثير ١٨٤/٧ ، و « وفيات الأعيان » ٤٠٢/٦ .

(٤) انظر « الكامل » لابن الأثير ١٨٤/٧ ، ١٨٥ .

يعقوب ، وغلبه على هراة وبوشنج ، وحارب الترك ، وظفر برُئيل ، فقتله ، وقتل ثلاثة ملوك ورجع معه ألف من الرؤوس ، فهابته الملوك . وكان بوجهه ضربة سيف مُخَيطة .

بعث هدية إلى المعتز ، منها مسجد فضة يسع خمسة عشر نفساً ، يحمل عل قطار جمال ، ثم إنه حارب مُتولي فارس ، ونصر عليه ، وقتل رجاله . فكتب إليه الصلحاء يُنكرون عليه تسرعه في الدماء ، وحاصروهم ، وأخذ شيراز ، فأمنهم ، وأخذ من مُتوليها أربع مئة بَدْرَة ، وعذبه ، وردَّ إلى سجستان ، فجبي الأموال .

وكان يحمل إلى المعتمد في العام خمسة آلاف ألف درهم . وقنع المعتمد بمداراته .

ثم أخذ بلخ ونيسابور ، وأسر مُتوليها ابن طاهر في ستين نفساً من آله ، وقصد جرجان ، فهزم المُتغلب عليها الحسن بن زيد العلوي ، وغنم منه ثلاث مئة حمل مال ، وأخذ أمل ثم التقاه العلوي فهزم يعقوب ، ثم دخل جرجان ، فظلم وعسف ، فجاءت زلزلة قتلت من جنده ألفين .

واستغاث جماعة جرجانيون ببغداد من يعقوب ، فعزم المُعتمد على حربه ، ونفذ كتباً إلى أعيان خراسان بدم يعقوب ، وبأن يهتموا لاستئصاله ، فكتب المعتمد يخضع ويأوئ ، ويطلب التقليد بتوليهِ المشرق ، ففعل المعتمد ذاك وأخوه الموفق لاشتغالهم بحرب الزنج .

وأقبل يعقوب ليملك العراق ، وبرز المعتمد ، فالتقى الجمعان بدير العاقول^(١) ، وكشف الموفق الخوذة ، وحمل ، وقال : أنا الغلام الهاشمي .

(١) وهو بين مدائن كسرى والعمانية ، على شاطئ دجلة .

وَكثُرَتِ الْقَتْلَى ، فَانْهَزَمَ يَعْقُوبُ ، وَجُرِحَ أَمْرَاؤُهُ ، وَذَهَبَتْ خَزَائِنُهُ ، وَغَرِقَ مِنْهُمْ خَلْقٌ فِي نَهْرٍ^(١) .

وَقَالَ أَبُو السَّاجِ^(٢) لِيَعْقُوبَ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ^(٣) شَيْئاً مِنْ تَدْبِيرِ الْحَرْبِ ، فَكَيْفَ غَلِبْتَ النَّاسَ ؟ فَإِنَّكَ تَرَكْتَ ثِقْلَكَ وَأَسْرَاءَكَ أَمَامَكَ ، وَقَصَدْتَ بِلْداً عَلَى جَهْلٍ مِنْكَ بِأَنْهَارِهِ وَمَخَائِضِهِ^(٤) ، وَأَسْرَعْتَ ، وَأَحْوَالَ جَنْدِكَ مَخْتَلَّةٌ ؟ قَالَ : لَمْ أَظُنْ أَنِّي مُحَارِبٌ ، وَلَمْ أَشْكُ فِي الظَّفَرِ .

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ : لَمْ تَزَلْ كَتَبُ يَعْقُوبَ تَصِلُ إِلَى الْمُعْتَمَدِ بِالْمَرَاوِغَةِ ، وَيَقُولُ : عَرَفْتُ أَنَّ نَهْوَضَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُشْرِفَنِي وَيَتَلَقَّانِي . وَالْمُعْتَمَدُ يَبْعَثُ يَحْتَهُ عَلَى الْإِنْصِرَافِ . فَمَا نَفَعَ . ثُمَّ عَبَّ الْمُعْتَمَدُ جِيوشَهُ ، وَشَقُّوا الْمِيَاهَ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ كَسْرَتِهِمْ ، وَتَوَهَّمَ النَّاسُ أَنَّ انْهِزَامَهُ مَكِيدَةٌ فَمَا تَبَعُوهُ ، وَخَلَّصَ ابْنُ طَاهِرٍ ، فَجَاءَ فِي قَيْدِهِ إِلَى بَيْنِ يَدَيْ الْمُعْتَمَدِ ، وَكَانَ بَعْضُ جِيوشِ يَعْقُوبَ نَصَارَى ، وَكَانَ الْمَصَافُ فِي رَجَبِ سَنَةِ ٢٦٢ فَذَهَبَ يَعْقُوبُ إِلَى وَاسِطٍ ، ثُمَّ إِلَى تُسْتَرٍ ، فَأَخَذَهَا ، وَتَرَاوَجَ جَيْشُهُ ، وَعَظُمَتْ وَطْأَتُهُ ، وَكَادَ أَنْ يَمْلِكَ الدُّنْيَا ، ثُمَّ كَانَ مَوْتُهُ بِالْقَوْلُوجِ ، وَوُصِفَتْ لَهُ حَقَّقَتُهُ ، فَأَبَى ، وَتَلَفَ بَعْدَ أُسْبُوعَيْنِ ، وَكَانَ الْمُعْتَمَدُ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولاً يَتَرَضَّاهُ ، وَيَتَأَلَّفُهُ ، وَكَانَ الْعُلُوِيُّ صَاحِبُ جَرَجَانَ يُسَمِّيهِ : يَعْقُوبَ السَّنْدَانِ مِنْ ثَبَاتِهِ . وَقُلَّ أَنْ رُئِيَ مُتَبَسِّمًا .

مَاتَ بِجُنْدِيسَابُورٍ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِثْنَيْنِ .
أَخُوهُ صَاحِبُ خِرْسَانَ :

(١) رَاجِعْ خَبَرَ الْحَرْبِ بَيْنَ الْمُوَفِّقِ وَالصَّفَّارِ فِي « الْكَامِلِ » لِابْنِ الْأَثِيرِ ٢٩٠/٧ .
(٢) « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ » ٤١٥/٦ . وَفِيهِ : وَأَبُو السَّاجِ هُوَ دَاوُدُ بْنُ دُوسْتٍ الَّذِي تَنَسَّبَ إِلَيْهِ الْأَجْنَادُ السَّاجِيَّةُ بِبَغْدَادِ .
(٣) فِي « الْوَفَيَاتِ » : مَعَكَ .
(٤) فِي « وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ » وَقَصَدْتَ بِلْداً عَلَى قَلَةِ الْمَعْرِفَةِ مِنْكَ بِهِ وَبِمَغَايِصِهِ وَأَنْهَارِهِ .

١٩٢ - عمرو بن الليث الصَّفار *

قيل : كان ضراباً في الصُّفر ، وقيل : بل مكاري حمير ، قال به الحال إلى السلطنة .

تملك بعد أخيه ، وأحسن السياسة ، وعدل ، وعظمت دوله ، وأطاع الخليفة . كان يُنفق كل ثلاثة أشهر في جيشه فيحضر بنفسه عند عارض الجيش ، والأموال كدوس ، فأول ما ينادي النقيب عمرو بن الليث ، فيقدم فرسه إلى العارض بعدتها ، فيتفقدتها ، ثم يزن له ثلاث مئة درهم ، ويضعها بين يديه ، فيضعها في خفه ، ويقول : الحمد لله الذي وفقني لطاعة أمير المؤمنين ، حتى استوجبْتُ العطاء . فيكون لمن يقلعه خفه . ثم يدعى بعده بالأمرء وبخيولهم وعددهم ، فمن أخل بشيء ، مُنع رزقه^(١) .

وقيل : كان في خدمة زوجته ألف وسبع مئة جارية .

ثم بغى عمرو على والي سمرقند إسماعيل بن أحمد بن أسد ، وقصده ، فخضع له ، وقال : أنا في ثغر قد قنعت به ، وأنت معك الدنيا ، فدعني ، فما تركه ، فبادر إسماعيل في الشتاء ، ودَهم يعقوب ، فخارت قواه ، وشرع في الهزيمة ، فأسروه .

قال نفطويه : حدثنا محمد بن أحمد أن السبب في انهزام عمرو من بلخ أن أهلها ملؤوا من جنده ومن ظلمهم ، وأقبل إسماعيل ، فأخذ أصحاب عمرو ابن الليث في الهزيمة ، فركبت عساكر إسماعيل ظهورهم ، وتوَحَّلت بعمرو

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، وفيات الأعيان ٤١٥/٦ ، النجوم الزاهرة ٤٠/٣ وما بعدها .

(١) الخبر مطولاً في « وفيات الأعيان » ٤٢١/٦ .

دابته ، فأسر ، فأتى به إسماعيل ، فاعتنقه وخدمه ، وقال : ما أحببت أن
يَجري هذا ، ثم بالغ في احترامه ، فقال : احلف لي ولا تُسلمني ، فحلفَ
له ، لكن جاء رسولُ المعتضد بالخلع والتقليد لإسماعيل ، ويطلب عمرأ ،
فقال : أخاف أن يخرج عليكم عسكرٌ يخلّصونه ، فجميع عساكرِ البلادِ في
طاعته . لقد كتب إليّ وما كُناني ، بل قال : يا ابنَ أحمد ، والله لو أردتُ أن
أعملَ جسراً على نهر بلخ من ذهبٍ لفعلتُ ، وصِرتُ إليك ، حتى آخذَكَ .
فكتبتُ إليه : الله بيني وبينك ، وأنا رجلٌ ثَغْرِيٌّ مُصَافٌ للترك ، لباسي
الكردواثي الغليظ ، ورجالي خُشْرٌ^(١) بغير رزق ، وقد بغيتَ عليّ ثم سلّمهُ إلى
الرسولِ ، وقال : إن حاربكم أحدٌ لأجله ، فاذبحوه . فبقي يصومُ ويبيكي ،
ويخرج رأسه من العِمَارِيَةِ ، ويقول للناس : يا سادتي ، ادعوا لي بالفرَجِ ، فأدخل
بغداد عليّ بُختي عليه جُبَّةٌ ديباج ، وبرُنسُ السُّخَطِ . ثم قال له المعتضد :
هذا بيّعتُك يا عمرو ! ثم اعتقله ، فقتله القاسمُ بن عبيد الله الوزيرُ يوم موتِ
المعتضد سنة تسعٍ وثمانين ومِئتين^(٢) . وكان دولته نيفاً وعشرين سنة .

حكى القُشَيْرِيُّ أَنَّ عمرو بن الليث رُئي ، فقيل : ما فعل الله بك ؟
قال : أشرفتُ يوماً من جبل على جيوشي ، فأعجبني كثرتهم ، فتمنيتُ أنني
كنتُ حضرتُ مع رسولِ الله ﷺ ، فنصرته وأعنته ، فشكر الله لي ، وغَفَرَ
لي .

(١) أي : دون ورذالة وسفلة لا غناء فيهم .

(٢) وانظر «الكامل» لابن الأثير ٧/٥٠٠-٥٠٢ و٥١٦ .

١٩٣ - ابنُ أبي الشَّواربُ*

قاضي القضاة ، أبو محمد ، الحسنُ بن المحدث محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب ، الأموي أحدُ العلماء الأجواد الممدِّحين .

وَلِيَّ قَضَاءِ المَعْتَمَد ، وقد ناب في قضاء سامراء سنة أربعين ومِئتين .
وكان يُضْرَبُ بسخائه المثل ، وهو من بيت رئاسة وإمرة وعلم ،
فَجَدُّهُمْ عَتَّابُ بن أسيد مُتَوَلِّي مَكَّةَ لرسول الله ﷺ .

وعن صالح بن دَرَّاج الكاتب قال : كان المعتر يقول : ما رأيتُ أحداً
أفضل من الحسن بن أبي الشَّوارب ، ولا أحسنَ وفاءً ، ما حدثني قط
فَكَذَّبَنِي ، ولا ائْتَمَّتْهُ على سِرٍّ أو غيره فخاني .

قال محمدُ بن جرير^(١) : مات بمكة بعد قضاء حجَّه في ذي الحِجَّة
سنة إحدى وستين ومِئتين .

قلت : عاش أربعاً وخمسين سنة .

يروي عن نحو سُلَيْمان بن حرب ، وأبي الوليد .

لم يقع لنا من روايته .

فأما أخوه قاضي القضاة ؛ أبو الحسن ، علي بن محمد^(٢) ، فبقي
إلى سنة بضع وثمانين ومِئتين .

* الأنساب ٤٠١/٧ ، اللباب ٢١٣/٢ ، العبر ٢٢/٢ ، تاريخ ابن كثير ٣٣/١١ ، النجوم
الزاهرة ٣٤/٣ ، شذرات الذهب ١٤٢/٢ ، ١٤٣ ، المنتظم ٢٧/٥ .
(١) « تاريخ الطبري » ٥١٥/٩ .
(٢) مترجم في « العبر » للمؤلف ٧١/٢ .

١٩٤ - جَلْوَان *

ابن سَمُرَة بن مَاهَانَ بن خَاقَانَ بن عَمْرِ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن مَرْوَانَ بن الْحَكَمِ ، الإِمَامُ المَحْدُثُ ، أَبُو الطَّيِّبِ ، الأُمَوِيُّ البَخَارِيُّ .

سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَبْقَرِيَّ ، وَالْقَعْنَبِيَّ ، وَأَحْمَدَ بنَ حَفْصِ الفَقِيه ، وَسَعِيدَ بنَ مَنْصُورٍ ، وَأَبَا مُقَاتِلَ النُّحَوِيِّ ، وَعِدَّةً .

رَوَى عَنْهُ : سَهْلُ بنُ شاذَوَيْه ، وَحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ قَرِيشٍ ، وَغَيْرُهُمَا .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ : جَلْوَانُ بِكَسْرِ الجِيمِ ، وَقَالَ ابْنُ مَآكُولٍ^(١) : بَلْ بَفَتْحِهَا . وَكَذَلِكَ فَتَحَهُ جَعْفَرُ المُسْتَعْفِرِي ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ غُنْجَارٌ^(٢) .

وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَحْمَدُ بنُ حُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدَ بنِ يَعْقُوبَ بنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ جَنِيدَ بنِ جَلْوَانَ الأُمَوِيِّ^(٣) .

١٩٥ - حَاتِمُ بنِ اللَّيْثِ **

الحَافِظُ المَكْثُرُ الثَّقَةُ^(٤) ، أَبُو الفَضْلِ ، البَغْدَادِيُّ الجَوْهَرِيُّ .
سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بنَ مُوسَى ، وَحُسَيْنَ بنَ مُحَمَّدٍ المَرْوُذِيَّ ، وَطَبَقَتَهُمَا .

* الإِكْمَالُ ١١٧/٢ ، المَشْتَبَه ٢٤٥/١ ، التَّبصِيرُ ٤٥١/١ .

(١) «الإِكْمَالُ» ١١٧/٢ .

(٢) «الذَّهَبِيُّ فِي» المَشْتَبَه ٢٤٥/١ ، وَابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّبصِيرِ» ٤٥١/١ .

(٣) رَاجِعُ «الإِكْمَالُ» ١١٧/٢ .

** تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٤٥/٨ ، ٢٤٦ .

(٤) قَالَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» ٥٨ / ٢٤٥ : كَانَ ثَقَّةً ثَبَاتًا مُتَقَنًّا حَافِظًا .

وعنه : أبو العباس السَّراج ، ومحمدُ بن محمد الباغندي ، ومحمدُ ابن مَخلد ، وآخرون .

توفي سنة اثنتين وستين ومئتين .

١٩٦ - حاجِب بن سُليمان* (س)

ابن بَسَّام ، الحافظُ الرَّحال ، أبو سعيد المَنجِي .

حدث عن : وكيع ، وأبي أسامة ، وابن أبي فُديك ، وجماعة .

وعنه : النسائي ووثقه^(١) ، وأبو عروبة ، وأبو بكر بن زياد ، وعبدُ الرحمن بن أخي الإمام ، وعدة .

مات سنة خمسٍ وستين ومئتين .

١٩٧ - الفارسيُّ**

الشيخُ العالمُ ، أبو علي ، الحسنُ بن سعيد ، الفارسي ثم البغداديُّ البَرَّاز ، شيخُ صدوق مُعَمَّر ، من أقارب سَعْدان بن نصر .

سمع من : سُفيان بن عُيينة ، ومُعَمَّر بن سليمان ، وجماعة .

روى عنه : أحمدُ بن محمد الأدمي ، والقاضي المَحامِلِيُّ ، وأبو سعيد بن الأعرابي ، وآخرون .

* الجرح والتعديل ٢٨٥/٣ ، الأنساب ، ورقة: ٥٤٢/ب ، تهذيب الكمال : ٢١٤ ، تهذيب التهذيب ١/١١٣/١ ، ميزان الاعتدال ٤٢٩/١ ، تهذيب التهذيب ١٣٢/٢ ، ١٣٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٦٦ .

(١) « تهذيب التهذيب » ١٣٢/٢ وفيه : وقال النسائي في موضع آخر : لا بأس به . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة بن قاسم : صالح يكتب حديثه .

** الجرح والتعديل ١٦/٣ .

قال ابنُ أبي حاتم : هو صدوقٌ ، أتينا ، فلم نُصادِفْهُ^(١) .

وقال محمدُ بن مَخْلَد : كان يُعرَفُ بابنِ البُسْتَنبَان .

ماتَ في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين ومئتين . ومنهم من سمَّاهُ
الحُسَيْن .

ويروى أيضاً عنه : أبو العباس السَّراج ، وعنده عن ابنِ عُليَّة ، وأبي
بدرٍ السَّكوني .

١٩٨ - عَطِيَّة *

ابنُ الإمام بقية بن الوليد الحمصي .

مُكثِرٌ عن والده ، وما علمتُ له شيئاً عن غيره ، وكان شيخاً مُحَدِّثاً
ليس بالماهر ، بل طال عُمره ، وتفرَّد .

حدَّث عنه : عبدُ العزيز بن عمران الأصبهاني ، وعُبيدُ بن أحمد
الصفَّار الحمصي ، وأحمدُ بن هارون البخاري ، وأبو عَوَّانَةَ ، وابنُ أبي
حاتم ، وعبدُ الله بن أحمد بن حنبل ، وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتم : كانت فيه غفلةٌ ، ومحله الصدق^(٢) .

قال عبدُ الله بن أحمد : سمعته يقولُ : أنا عطية بنُ بَقِيَّة ، وأحاديثي
نَقِيَّة . فإذا ماتَ عطيةٌ ، ذهبَ حديثُ بَقِيَّة .

توفي سنة خمسٍ وستين ومئتين .

(١) « الجرح والتعديل » ١٦ / ٢ .

* « الجرح والتعديل » ٣٨١ / ٦ ، لسان الميزان ١٧٥ / ٤ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣٨١ / ٦ .

أخبرنا ابنُ اليُونيني ، أخبرنا ابنُ صَبَّاح ، أخبرنا ابنُ رِفاعة ، أخبرنا
 الخَلَميُّ ، أخبرنا ابنُ النَّحَّاس ، حدثنا محمدُ بن جعفر بن دُرَّان ، حدثنا
 محمدُ بن خالد بن يزيد بمكة، سمعتُ عطيةً يقول :

يا عَطِيَّة بن بَقِيَّة كأن قَدْ أَتَتْكَ المِنيَّة
 بُكْرَةً أَوْ عَشِيَّة

فَتَفَكَّرَ وَتَذَكَّرَ وَتَجَنَّبَ الخَطِيَّة
 واذكُر الله بِتَقْوَى وَاتَّبِع القَوْلَ بِبِئَةٍ
 وأبي شَيْخُ البَرِيَّة فَاكْتُبُوا عَنِّي بِبِئَةٍ
 في قَراطيسَ نَقِيَّة

١٩٩ - الدُّورِيُّ* (ع)

الإمامُ الحافظُ الثَّقَةُ الناقِد ، أبو الفضل ، عَبَّاسُ بن محمد بن حاتم
 ابن واقد ، الدُّورِيُّ ثم البغدادي ، مولى بني هاشم ، أحد الأئبَات
 المصنفين .

ولد سنة خمس وثمانين ومئة .

سمع حُسَيْن بن علي الجُعفي ، ومحمد بن بِشْر ، وجعفر بن عَوْن ،
 وأبا داود الطيالسي ، وعبد الوهَّاب بن عطاء ، ويحيى بن أبي بُكَيْر ، وشَبَّابَةُ
 ابن سَوَّار ، وعُبَيْد الله بن موسى ، وهاشم بن القاسم ، ويعقوب بن إبراهيم
 ابن سعد ، وعَفَّان ، وخلقاً كثيراً .

* الجرح والتعديل ٢١٦/٦ ، تاريخ بغداد ١٤٤/١ ، ١٤٦ ، طبقات الحنابلة ٢٣٦/١ ،
 ٢٣٩ ، الانساب ٤٠٠/٥ ، تهذيب الكمال : ٦٦٠ ، تهذيب التهذيب ٢/١٢٧/٢ ، تذكرة
 الحفاظ ٥٧٩/٢ ، ٥٨٠ ، تهذيب التهذيب ٥/١٢٩ ، ١٣٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٧ ، خلاصة
 تهذيب الكمال : ١٨٩ ، ١٩٠ ، شذرات الذهب ١٦١/٢ .

ولاَزم يحيى ، بن مَعِين ، وتخرَّجَ به ، وسأله عن الرجال ، وهو في مجلِّد كبير .

حدَّث عنه : أربابُ السُّنَنِ الأربعة ، ووثَّقه النَّسائي . ومن الرواة عنه ابنُ صاعد ، وأبو عَوانة ، وأبو بكر بنُ زياد ، وأبو جعفر بن البَخْتري^(١) ، وإسماعيلُ الصَّفَّار ، وحمزةُ بن محمد الدَّهْقاني ، وأبو العباس الأصم ، وخلق .

قال الأصمُ : لم أر في مشايخي أحسنَ حديثاً منه .

قلتُ : يحتملُ أنه أراد بحُسن الحديثِ الإِتقان ، أو أنه يتَّبع المتونَ المليحةَ ، فيرويهَا ، أو أنه أراد علُوَّ الإسناد ، أو نظافةَ الإسناد ، وتركه روايةَ الشاذِّ والمُنكَرِ ، والمنسوخ ونحو ذلك . فهذه أمورٌ تقضي للمحدث إذا لازمها أن يقال : ما أحسنَ حديثه .

قال إسماعيلُ الصَّفَّار : سمعتُ عباساً الدُّوريَّ ، يقول : كَتَبَ لي يحيى بنُ مَعِين وأحمدُ بن حنبلٍ إلى أبي داود الطيالسي كتاباً ، فقالا فيه : إنَّ هذا فتىً يطلبُ الحديثَ ، وما قالَا : مِن أهل الحديث .

قلتُ : كان مبتدئاً له سبعَ عشرةَ سنةً ، ثم إنَّه صار صاحبَ حديثٍ ، ثم صار من حُفَاظ وقته .

وقد عاش الدُّوريُّ بعد رفيقه ونظيره أبي بكر الصاغاني سنةً واحدة .

(١) البختري ، بالباء المنقوطة من تحتها بنقطة ، والحاء المنقوطة الساكنة ، وبعدها التاء المفتوحة المنقوطة بنقطتين ، بعدها راء مهملة . وقال السمعاني وهذا اسم يشبه النسبة . وأبو جعفر البختري هو محمد بن عمرو : محدث بغدادي . وثقه الخطيب البغدادي . توفي سنة ٣٣٩هـ . مترجم في « الأنساب » للسمعاني ١٠١/٢ ، ١٠٢ ، و « تاريخ بغداد » ٣/١٣٢ .

توفي في صفر سنة إحدى وسبعين ومئتين .

وفيها مات محمد بن سنان القزاز ، ومحمد بن حماد الطهراني ،
وكرزبان الحارثي^(١) ويوسف بن سعيد بن مسلم .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم ، أخبرنا عبد الصمد بن محمد حضوراً ،
أخبرنا علي بن المسلم ، أخبرنا الحسين بن طلاب ، أخبرنا محمد بن
أحمد الغساني ، حدثنا علي بن محمد بن عبيد الحافظ ، حدثنا العباس بن
محمد الدوري ، حدثنا أزهر السمان ، عن ابن عون ، عن نافع ، عن ابن
عمر أن النبي ﷺ ، قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي
يَمِينِنَا . قالوا : وَفِي نَجْدِنَا . قَالَ : هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ ، وَبِهَا - أَوْ قَالَ :
مِنْهَا - يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ »^(٢) .

٢٠٠ - كَيْلَجَة *

الإمام الحافظ ، أبو بكر ، محمد بن صالح ، البغدادي الأنماطي
كيلجة ، مُحدث جَوَال .

سمع عفان بن مسلم ، وسعيد بن أبي مريم ، ومسلم بن إبراهيم ،
وأبا الوليد ، وطبقتهم .

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي الكريزاني . « التبصير » ١٢١٥/٣ .
(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٤٣٢/٢ في الاستسقاء : باب ما قيل في الزلازل
والآيات ، من طريق محمد بن المثنى ، عن حسين بن الحسن ، و ٣٩ / ١٣ في الفتن : باب
الفتنة من قبل المشرق من طريق علي بن عبد الله ، عن أزهر بن سعد السمان ، كلاهما عن ابن
عون بهذا الإسناد .

* تاريخ بغداد ٢٠٣/٤ ، ٢٠٤ ، تهذيب الكمال : ١٢١٠ ، تهذيب التهذيب ٢/٢١٣/٣ ،
تذكرة الحفاظ ٢/٦٠٧ ، ٦٠٨ ، العقد الثمين ٢/٢٧ ، ٢٨ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
طبقات الحفاظ : ٢٦٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤١ ، شذرات الذهب ٢/١٦١ .

روى عنه : القاضي المَحَامِلِيُّ ، وإسماعيل الصَّفَّار ، ومحمد بن مَخلَد ، وجماعة .

قال الخطيب^(١) : كان حافظاً متقناً ثقة .
وذكره أبو داود ، فقال : صدوق .
وقد سماه محمد بن مَخلَد مرة : أحمد بن صالح .
وقال النسائي : أحمد بن صالح بغداديّ ثقة .
وقال الدارقطني كذلك ، وزاد فقال : ويُقال : اسمه محمد بن صالح .

قال أبو بكر الخطيب : بل هو محمد بلا شك .
قال أبو الحجاج القُضاعي : روى النسائي حديثاً عن أحمد بن صالح عن يحيى بن محمد ، عن ابن عَجَلان ، فإن كان كيلجة فقد سقط مَنْ بينه وبين أبي زُكير يحيى بن محمد ، وإن كان يحيى هو الحارثي فقد سقط مَنْ بينه وبين ابن عجلان .

قلت : لا يبعد أن يكون أحمد بن صالح هو الطبري الحافظ ، عن أبي زُكير . فالنسائي قد سمع أولاً منه .

نعم ، وتوفي كيلجة بمكة في سنة إحدى وسبعين ومئتين .
أخبرنا الأبرقوهي ، أخبرنا زيد البَّيع ، أخبرنا ابن قَفَرَجَل ، أخبرنا عاصم ، أخبرنا ابن مهدي ، حدثنا المَحَامِلِيُّ ، حدثنا محمد بن صالح ، حدثنا ابن مريم ، أخبرنا يحيى بن أيوب ، أخبرني يحيى بن سعيد ، أخبرنا

(١) أورد الخطيب البغدادي ترجمة كيلجة في « تاريخه » ٢٠٣/٤ بين من اسمه أحمد .
وقال : وقد ذكرناه في المحدثين . وبحثنا عنه في المطبوع فلم نجده .

أبو صالح ، عن الأسدي رجلٌ حدثه ، قال : مررتُ على أبي ذرٍّ بالرَبْذَةِ ، فحدثني أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مِنْ أَشَدِّ أُمْتِي حُبًّا لِي نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي ، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْطِيَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ بِأَنْ يَرَانِي »^(١) . غريب .

٢٠١ - الدَّرَابِجَرْدِيُّ * (د)

الإمامُ القدوةُ المحدثُ المأمونُ ، أبو الحسن ، عليُّ بن الحسن بن أبي عيسى موسى بن مَيْسَرَةَ ؛ الهلالي الخُرَاساني الدَّرَابِجَرْدِيُّ^(٢) .

حَجَّ ورأى سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ ، وما سمع منه ، وصُلِّيَ عليه ، هكذا قال الحاكمُ في « تاريخه » بالإسناد ، ولم يَمُتْ سُفْيَانُ في أيام الحج ، بل في وسط العام .

سمع حَرَمِيَّ بن عُمارة ، وَيَعْلَى بن عُبيد ، وأبا جابر محمد بن عبد الملك ، وأبا عاصم النبيل ، وعبد المجيد بن أبي رَوَّاد ، وعبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي^(٣) ، وأبا عبد الرحمن المقرئ ، وعبد الله بن الوليد

(١) رجاله ثقات خلا الأسدي راويه عن أبي ذر ، فإنه لا يعرف ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٨٣٢) في الجنة : باب فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله من طريق قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « مِنْ أَشَدِّ أُمْتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ » .

* الجرح والتعديل ١٨١/٦ ، حلية الأولياء ١٤٣/١٠ ، ١٤٤ ، الأنساب ٢٩٢/٥ ، تهذيب الكمال : ٩٦٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٥٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٩٩/٧ ، ٣٠٠ ، النجوم الزاهرة ٤٣/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٢ ، المنتظم ٦٠/٥ .

(٢) الدَّرَابِجَرْدِيُّ ، ، بفتح الدال والراء ، وبعدهما الألف والباء الموحدة المفتوحة أو الساكنة ، والجيم المكسورة وراء أخرى ساكنة في آخره ودال أخرى ، هذه النسبة إلى درابجرد ، وهي محلة بنيسابور ، وقد يقال لها : دار ابجرد ، بإثبات الألف بعد الدال .

(٣) الجُدِّي ، بضم الجيم وتشديد الدال المكسورة المهملة ، هذه النسبة إلى جُدَّة وهي مدينة بساحل مكة .

العَدْنِيّ ، ويزيد بن أبي حكيم ، ومحمد بن جَهْضَم ، وحَبَّان بن هلال ،
وأبا الوليد ، وهُوَذَّة بن خليفة ، ومكيّ بن إبراهيم ، وعُبَيْد الله بن موسى ،
وعَبْدَان بن عثمان ، وخلقاء كثيراً ، وكان من أوعية العلم .

حدث عنه : أبو داود ، وأبو حاتم ، وأبو زُرْعَة ، ومسلم ، والبخاريّ
في غير « صحيحيهما » ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وابنُ خُزَيْمَة ، ومحمد
ابن يعقوب الشَّيْبَانِي ، وآخرون .

قال أبو عمرو المستملي : سمعتُ محمدَ بن عبد الوهَّاب يقولُ :
عليّ بن الحسن الهلالي عندي ثقةٌ صدوق .

قال الحاكم : سمعتُ محمدَ بن إسماعيل السُّكْرِيّ يذكرُ عن أبي عبد
الله الرَّأْسَانِي^(١) ، قال : وَجَدَ عليّ بنُ الحسن الهلالي مِيتاً بعد أسبوع في
مسجدٍ من مساجد القرية ، سنة سبعٍ وستين ومِئتين .

وسمعتُ أبا عبد الله محمدَ بن يعقوب غير مرّةٍ يقول : استشهد عليّ
ابن الحسن برُسْتاقِ أرغيان^(٢) في ضيعته . قال : وكان السببُ أنه زَبَرَ
العامل بها ، فلما جَنَّ عليه الليلُ أمر به ، فأَدْخِلْ مِثْبَنَهُ ، وأوقد النارَ في
تَبْنٍ ، فمات في الدُّخان ، ثم وَجِدَ ميتاً وقد أَكَلَت النملُ عَيْنَيْهِ^(٣) .

(١) الرَّأْسَانِي ، بفتح الراء والواو بعد الألف ، ثم السين المهملة المفتوحة ، وفي آخرها
النون : نسبة إلى رأسان . وقال السمعاني : وظني أنها من قرى نيسابور ونواحيها . وأبو عبد
الله هو محمد بن عبد الله بن شاذان بن عبد الله الرواساني النيسابوري . مترجم في « الأنساب »
٥٥/٦ .

(٢) أرغيان ، بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الغين المعجمة ، وياء وألف ونون : كورة من
نواحي نيسابور ، قيل : إنها تشمل على إحدى وسبعين قرية « معجم البلدان » .

(٣) وجاء في « تهذيب التهذيب » ٣٠٠/٧ : قال أبو أحمد الحافظ : سمعت مشايخنا
يذكرون أنه أكله الذئب في قرية برستاق أرغيان .

قال الحاكم : كان من أكابر علماء المسلمين ، وابن عابدين ، طلب الحديث بالحجاز واليمن والعراق وخراسان .

وقيل : إنه مات في رمضان سنة سبع وستين ومئتين ، وأكله الذئب .
رحمه الله تعالى .

قال أبو عبد الله بن الأخرم : حدثنا علي بن الحسن الهلالي ، وما رأيت أفضل منه .

وعن مسلم بن الحجاج ، أنه ذكر علي بن الحسن ، فقال : ذاك الطيب ابن الطيب^(١) .

٢٠٢ - محمد بن عميرة *

الإمام الحافظ البارع ، أبو عبد الله ، الجرجاني ، نزيل هراة .

حدث عن : إسحاق الأزرق ، ويزيد بن هارون ، وعبد الرزاق وطبقته .

وكان كبير الشأن ، واسع الرحلة .

روى عنه : محمد بن عبد الرحمن السامي ، ومحمد بن شاذان ، وأبو يحيى البزاز ، وآخرون .

بلغنا أنه كان يحفظ سبعين ألف حديث .

(١) « تهذيب التهذيب » ٣٠٠/٧ وفيه أيضاً : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال أبو حامد بن الشرقي : ثقة مأمون ، وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء : هو عندي ثقة صدوق .
* تذكرة الحفاظ ٥٣٩/٢ ، ٥٤٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٢ .

٢٠٣ - إبراهيمُ بنُ مسعود*

ابن عبد الحميد المحدث ، أبو محمد ، القرشي ، الهمداني ، ابن أخي^(١) سندول .

سمع ابن نمير ، وأسباط بن محمد ، وأبا أسامة ، ويونس بن بكير ، والقاسم بن الحكم .

وعنه : عبد الله بن أحمد الدشتكي ، وأبو عوانة ، وابن حاتم ، وقال : صدوق^(٢) ، وأحمد بن محمد بن أوس ، ومحمد بن ينبل ، وآخرون .

٢٠٤ - صالح بن أحمد**

ابن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، الإمام المحدث الحافظ الفقيه القاضي ، أبو الفضل ، الشيباني البغدادي ، قاضي أصبهان .

سمع أباه ، وتفقه عليه ، وسمع عفان ، وأبا الوليد ، وإبراهيم بن أبي سويد ، وعلي بن المدني ، وطبقتهم .

حدث عنه : ابنه زهير ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، والبعوي ، وابن صاعد ، ومحمد بن مخلد ، وأبو علي الحصائري ، ومحمد بن جعفر الخرائطي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأحمد بن محمد بن يحيى

* الجرح والتعديل ١٤٠/٢ .

(١) في « الجرح والتعديل » ١٤٠/٢ : ابن أبي سندول .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٤٠/٢ .

** الجرح والتعديل ٣٩٤/٤ ، طبقات الحنابلة ١٧٣/١ ، ١٧٦ ، العبر ٣٠/٢ ، تاريخ ابن كثير ٤٠/١١ ، شذرات الذهب ١٤٩/٢ ، ١٥٠ ، تهذيب ابن عساكر ٣٦٤/٦ ، ٣٦٥ ، المنتظم ٥١/٥ .

القَصَّار ، شيخُ لأبي نعيم الحافظ .

قال ابنُ أبي حاتم : كتبُ عنه بأَصْبَهان ، وهو صدوقٌ ثقة^(١) .

قلت : ولد سنة ثلاثٍ ومِئتين ، وهو أكبرُ إخوته .

قال الخَلَّالُ في « أدب القضاء » : أخبرنا محمدُ بن العباس ، حدثني محمدُ بن علي قال : لما صار صالحٌ إلى أَصْبَهان قُرِئَ عَهْدُهُ بالجامع ، فبكى كثيراً ، وبكى بعضُ الشيوخ ، فلما فرغ جَعَلُوا يدعون له ، ويقولون : ما ببلدنا إلا من يُحِبُّ أباك . قال : أبكاني أَنِّي ذكْرُهُ ، ويراني في هذه الحالة ، وكان عليه السوادُ . ثم قال : كان أبي يبعثُ خلفي إذا جاءه رجلٌ زاهدٌ أو مُتَقَشِّفٌ لأنظر إليه ، يُحِبُّ أن أكون مثله . ولكن الله يعلمُ ، ما دخلتُ في هذا الأمر إلا لِذَيْنِ غَلْبَنِي ، وكثرةِ عيالٍ^(٢) .

قال الخَلَّالُ : كان صالحٌ سخيًّا جداً .

قال ابنُ المُنَادِي : تُوفي بأَصْبَهان في رمضان سنة ست وستين ومِئتين .

وقال أبو نعيم : مات سنة خمسٍ وستين .

٢٠٥- أبو عَوْفٍ *

الإمامُ المحدثُ الصادقُ ، أبو عَوْفٍ ، عبدُ الرحمن بن مرزوق بن عطية ، البغداديُّ البُزُورِي .

(١) « الجرح والتعديل » ٣٩٤/٤ ، و« طبقات الحنابلة » ١٧٣/١ .

(٢) راجع الخبر في « طبقات الحنابلة » ١٧٤/١ .

* تاريخ بغداد ١٠ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، الأنساب ٢ / ١٩٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٩ ، لسان الميزان ٢ / ٤٣٥ .

سمع عبد الوهّاب بن عطاء ، ورَوْح بن عُبادة ، وشَبَابَة بن سَوّار ،
وأبا نُوح قُرَاد^(١) ، ويحيى بن أبي بُكَيْر ، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو جعفر بن البُخْترى ، وإسمعيل الصَّفّار ، وأبو سهل
ابن زياد ، وعدة .

قال الدارقطني : لا بأس به .

قلت : مات في سنة خمس وسبعين ومئتين .

ولده الصدرُ النبيلُ الثقة ، أبو عبد الله :

٢٠٦ - أحمد بن أبي عوف *

سمع سويد بن سعيد ، ولؤيناً ، وعثمان بن أبي شيبة .

حدث عنه : أبو علي بن الصوّاف ، وعبدُ الله بن إبراهيم الزَّبيبيُّ ،
وجماعة .

وثقه الدارقطني^(٢) .

توفي قبل الثلاث مئة .

فأما سَمِيهٌ أبو عوف :

(١) قُرَاد ، بضم القاف ، وتخفيف الراء . واسمه عبد الرحمن بن غزوان . حافظ
بغدادى ثقة . تقدمت ترجمته في الجزء التاسع برقم (٢٠١) .

* تاريخ بغداد ٢٤٥/٤ ، ٢٤٩ ، طبقات الحنابلة ٥١/١ الأنساب ٢ / ١٩٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٤٦/٤ . وقال الخطيب : وكان ثقة نبيلاً رفيحاً جليلاً .
وعن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، قال : أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عوف
جليل نبيل .

٢٠٧ - عبد الرحمن بن مرزوق الطرسوسي *

فها لك .

قال ابن جبان^(١) : كان يضع الحديث ، روى عن عبد الوهاب بن عطاء ، حدثنا عنه محمد بن المسيب الأرياني ، فذكر حديثاً رفعه : لن تخلو الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم عليه السلام بهم يرزقون^(٢) . فهذا كذب .

وفيها^(٣) مات إبراهيم بن أورمة الحافظ ، وصالح بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن الشجاع بن الثلجي ، وأبو الساج الأمير ، وآخرون .

٢٠٨ - المعترز بالله **

الخليفة أبو عبد الله ، محمد . وقيل : الزبير بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي العباسي . ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئتين .

واستخلف وهو ابن عشرين سنة أو دونها . وكان أبيض جميلاً وسيماً من ملاح زمانه .

* الجرح والتعديل ٢٨٧/٥ ، كتاب المجروحين والضعفاء ٦١/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٨٨/٢ ، ٥٨٩ ، لسان الميزان ٤٣٥/٣ .

(١) « كتاب المجروحين والضعفاء » ٦١/٢ ، ونقله عنه المؤلف في « الميزان » ٥٨٨/٢ .

(٢) « ميزان الاعتدال » ٥٨٩/٢ وتتمته فيه : ويمطرون .

(٣) أي في عام ٢٦٦ هـ . انظر « العبر » للمصنف ٣٢/٢ ، ٣٣ .

** المعارف : ٣٩٤ ، تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، معجم الشعراء : ٤٠٠ ، تاريخ بغداد ١٢١/٢ ، ١٢٦ ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، العبر ٩/٢ ، ١٠ ، فوات الوفيات ٣١٩/٣ ، ٣٢١ ، الوافي بالوفيات ٢٩١/٢ ، ٢٩٤ ، تاريخ ابن كثير ١٠/١١ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ٢٣/٣ ، ٢٤ ، تاريخ الخلفاء : ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، شذرات الذهب ١٣٠/٢ .

قال علي بن حرب : أَدْخَلْتُ عَلَى الْمُعْتَزِّ بِاللَّهِ لِيَسْمَعَ مِنِّي الْحَدِيثَ ،
فَمَا رَأَيْتُ خَلِيفَةً أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَأُمَّهُ رُومِيَّةٌ .

بِوَيْعٍ وَقَدْ خَلَعَ الْمُسْتَعِينُ^(١) . . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ مِنْ وَلَايَتِهِ ، خَلَعَ
أَخَاهُ الْمُؤَيَّدَ بِاللَّهِ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْعَهْدِ ، فَمَا بَقِيَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى مَاتَ ، وَخَافَ
الْمُعْتَزُّ مِنْ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّهُ سَمَّهُ ، فَأَحْضَرَ الْقُضَاةَ ، حَتَّى شَاهَدُوهُ ،
وَمَا بِهِ أَثَرٌ . فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَكَانَتْ دَوْلَةُ الْمُعْتَزِّ مُسْتَضْعَفَةً مَعَ الْأَتْرَاكِ ، فَاتَّفَقَ الْقَوَادُ ، وَقَالُوا :
أَعْطِنَا أَرْزَاقَنَا . وَيُقْبَلُ^(٢) صَالِحُ بْنُ وَصِيفٍ ، وَكَانَ الْمُعْتَزُّ يَخَافُهُ ، فَطَلَبَ
مِنْ أُمِّهِ مَالًا لِيُنْفِقَهُ فِيهِمْ ، فَشَحَّتْ عَلَيْهِ ، فَتَجَمَّعَ الْأَتْرَاكِ لَخْلَعِهِ ، وَاتَّفَقَ
مَعَهُمْ صَالِحُ وَبَايَاكُ . وَمُحَمَّدُ بْنُ بُغَا ، فَتَسَلَّحُوا ، وَأَتَوْا الدَّارَ ، وَبَعَثُوا إِلَى
الْمُعْتَزِّ لِيَخْرِجَ إِلَيْهِمْ . فَقَالَ : قَدْ شَرِبْتُ دَوَاءً ، وَأَنَا ضَعِيفٌ ، فَهَجَمَ
جَمَاعَةٌ ، جَرُّوهُ وَضَرَبُوهُ ، وَأَقَامُوهُ فِي الْحَرِّ ، فَبَقِيَ الْمَسْكِينُ يَتَضَوَّرُ وَهُمْ
يَلْطِمُونَهُ ، وَيَقُولُونَ : اخْلَعْ نَفْسَكَ . ثُمَّ أَحْضَرُوا الْقَاضِي^(٣) وَالْعُدُولَ ،
وَخَلَعُوهُ ، وَأَقْدَمُوا مِنْ بَغْدَادَ مُحَمَّدَ بْنَ الْوَائِقِ ، وَكَانَ الْمُعْتَزُّ قَدْ أَبْعَدَهُ ،
فَسَلَّمَ الْمُعْتَزُّ إِلَيْهِ الْخِلَافَةَ ، وَبَايَعُوهُ ، وَلَقَّبَ بِالْمَهْتَدِيِّ بِاللَّهِ .

ثُمَّ إِنَّ رُؤُوسَ الْأَتْرَاكِ ، أَخَذُوا الْمُعْتَزَّ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ ، فَأَدْخَلُوهُ
حِمَامًا ، وَأَكْرَبُوهُ حَتَّى عَطِشَ ، وَمَنْعُوهُ الْمَاءَ حَتَّى كَادَ ، ثُمَّ سَقَوْهُ مَاءً
ثَلْجًا ، فَسَقَطَ مَيِّتًا . رَحِمَهُ اللَّهُ . وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ

(١) راجع خبر خلع المستعين وبيعة المعتز في « تاريخ الطبري » ٣٤٨ / ٩ .

(٢) في « تاريخ الطبري » ٣٨٩ / ٩ : أعطنا أرزاقنا حتى نقتل لك صالح بن وصيف .
وفي « تاريخ الخلفاء » : ٣٦١ : أعطنا أرزاقنا لنقتل صالح بن وصيف . والخبر فيهما بتوسع .

(٣) هو ابن أبي الشوارب . والخبر في « تاريخ الخلفاء » : ٣٦٠ .

ومثتين . وعاش ثلاثاً وعشرين سنة^(١) .

ولما تولى خلع على محمد بن عبد الله بن طاهر خِلعة المُلْك ، وقَلَّدهُ سيفين ، فأقام وصيفاً وبُغاً على وَجَلٍ من ابن طاهر ، ثم رضي المعتزُّ عنهما ، وأعادهما إلى مرتبتهما . وخلع على أخيه أبي أحمد خِلعة المُلْك أيضاً ، وتَوَجَّهَ ورَشَّحَهُ ، وقَلَّدهُ سيفين ، ووَلَّى القضاء الحسن بن محمد بن أبي الشوارب الأموي ، وحُسبت أرزاق جُند الإسلام ، فكانت في السنة مِثْي ألف ألف درهم ، ثم قبض المعتزُّ على أخيه أبي أحمد ، ثم أطلقه مضطهداً .

وغَلَبَ على خراسان يعقوبُ بن الليث الصَّفَّار ، وأخذ هراة وغيرها ، وخرج بالكُرْج الأمير عبد العزيز بن أبي دُلْف ، فالتقاه موسى بن بُغا ، وجرت ملحمةٌ كبرى . وقتل وصيفٌ من كبار الأمراء .

ومات بمصر نائبها مُزاحم بن خاقان .

وفيها أولُ ظهورِ الخبيثِ ، قائدِ الزَّنج ، واستباح البصرةَ ، وافتري أنه علوي .

وفيها التقى يعقوبُ الصَّفَّار وطُوقُ بن المغلس مُتَوَلِّي كرمان ، فأسر طُوقاً ، ونزع الطاعةَ عليُّ بن قُريش . ثم كتب إلى المعتزُّ لِيُؤَيِّيه خراسان ، ويقول : إِنَّ آل طاهرٍ قد ضَعُفُوا عن محاربة الصَّفَّار . فكتب إليه بِإِمْرَةٍ خراسان ، وكتب بمثل ذلك إلى الصَّفَّار لِيُغِيرَ بينهما ، ويستغلا عنه ، فأسر الصفار ثابت بن قريش وهو طُوق ، ثم غلب على شيراز . ثم التقى ابن قريش ، فانتصر الصَّفَّار ، ودانت له الأُمم ، وأسَرَ ابن قريش ، وبعث

(١) راجع خبر خلع المعتز وموته بتوسع في « تاريخ الطبري » ٣٨٩/٩ ، ٣٩٠ .

إلى المعترز بهدايا وتُحف ، وَوُثِبَ صالحُ بن وصيف غَضَباً لمقتل أبيه ، فقيدَ
كُتَابَ المعترز أحمد بن إسرائيل ، والحسن بن مخلد ، وأبا نوح ،
وصادَهم . وقُلَّ ما في بيوت الأموال جداً . ثم خُلِعَ المعترزُ ، واختفت أمُّه
قَبِيحَةً ، ثم بَدَلَتْ لصالحِ أموالاً ، فقُتِرَ عنها ، وظهر لها نحو من ثلاثة آلاف
ألف دينار . فقال ابن وصيف : قبحها الله ، عَرَضَتْ ابْنَهَا للقتل لأجل
خمسَين ألف دينار ، يُرضي بها الأتراك^(١) . ثم قَتَلَ ابنُ وصيف أبا نوح ،
وأحمد بن إسرائيل . وَوَهَى منصبُ الخلافة . فله الأمر .

وخلَّف من الولد عبد الله بن المعترز ، وحمزة .

٢٠٩ - الْمُهْتَدِي بِاللَّهِ *

أمير المؤمنين ، المُهْتَدِي بِاللَّهِ ، أبو إسحاق ، وأبو عبد الله ، محمدُ
ابن الواثق هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي .
مولده في دولة جدِّه .

وبويع ابنُ بَضْعٍ وثلاثين سنةً لليلةٍ بقيت من رجب سنة خمس
وخمسين^(٢) . وما قَبِلَ مبايعة أحدٍ حتى أحضر المعترزُ بالله . فلما رآه قام له ،

(١) الخبر في « تاريخ الخلفاء » : ٣٦٠ بلفظ : واختفت أمه قبيحة ، ثم ظهرت في
رمضان ، وأعطت صالح بن وصيف مالاً عظيماً ، من ذلك ألف ألف دينار وثلاث مئة ألف
دينار ، وسقط فيه مكوك زمرد ، وسقط فيه لؤلؤ حب كبار ، وكيلجة ياقوت أحمر وغير ذلك .
فقُوت السقاط بألفي ألف دينار . فلما رأى ابن وصيف ذلك قال : قبحها الله ! عرضت ابنها
للقتل لأجل خمسَين ألف دينار وعندها هذا ... وهو في « الكامل » ٢٠٠/٧ .

* تاريخ الطبري ٣٩١/٩ ، ٤٦٩ ، معجم الشعراء : ٤٠١ ، الكامل لابن الأثير : الجزء
السايع ، فوات الوفيات ٥٠/٤ ، ٥٢ ، الوافي بالوفيات ١٤٤/٥ ، تاريخ ابن كثير ١٧/١١ ،
١٨ ، النجوم الزاهرة ٢٦/٣ ، ٢٧ ، تاريخ الخلفاء : ٣٦١ ، ٣٦٣ ، شذرات الذهب ١٣٢/٢ ،
١٣٣ .

(٢) راجع خبر خلافة المهتدي في « تاريخ الطبري » ٣٩١/٩ ، و« تاريخ الخلفاء » :

وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، وجلس بين يديه ، فجيء بشهودٍ ،
فشهدوا على المعتز أنه عاجزٌ عن أعباء الإمامة ، وأقرَّ بذلك ، ومدَّ يدهُ ،
فبايع ابنَ عمِّه المهتدي بالله ، فارتفع حيثُذ المهتدي الى صدرِ المجلس ،
وقال : لا يجتمع سيفان في غمدٍ ، وأنشد قولَ ابنِ أبي ذؤيب :

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ ، وَيَحْكُ فِي غَمْدٍ ؟ !
وكان المهتدي أَسَمَرَ رقيقاً ، مليحَ الوجه ، ورِعاً عادلاً صالحاً متعبداً
بطلاً شجاعاً ، قوياً في أمر الله ، خليقاً للإمارة ، لكنه لم يجد مُعيناً ولا
ناصرأ ، والوقتُ قابلٌ للإدبار .

نقل الخطيبُ عن أبي موسى العباسي . أنه ما زال صائماً منذ
استُخلف إلى أن قُتل^(١) .

وقال أبو العباس هاشمُ بن القاسم : كنتُ عند المهتدي عَشِيَّةً في
رمضان ، فقمْتُ لأنصرفَ ، فقال : اجلس . فجلستُ ، فصلَّى بنا ، ودعا
بالطعام ، فأحضر طَبَقَ خِلَافٍ^(٢) عليه أرغفةٌ وآنية فيها ملحٌ وزيتٌ وخُلٌّ ،
فدعاني إلى الأكل ، فأكلتُ أَكَلَ من ينتظر الطبخ . فقال : ألم تكن
صائماً ؟ قلتُ : بلى . قال : فكل واستوف ، فليس هنا غيرُ ما ترى ؟ !
فعجبتُ ، ثم قلتُ : ولِمَ يا أمير المؤمنين ، وقد أنعم الله عليك ؟ قال :
إني فُكِّرْتُ أَنَّهُ كان في بني أمية عُمر بن عبد العزيز ، ففُغِرْتُ على بني
هاشم ، وأخذتُ نفسي بما رأيتُ^(٣) .

(١) « تاريخ بغداد » ٣/ ٣٤٩ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٦١ .

(٢) ضبطت اللام في الأصل بالتشديد . وجاء في القاموس : والخِلاف ، ككتاب ،
وشدَّه لحنٌ : صُنِفَ من الصفصاف . ومن عيدانه تصنع الأطباق .

(٣) الخبر مطوَّلاً في « تاريخ بغداد » ٣/ ٣٥٠ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٦١ .

قال ابن أبي الدنيا : حدثنا أبو النضر المروزي ، قال لي جعفر بن عبد الواحد : ذكرت المهتدي بشيء ، فقلت له : كان أحمد بن حنبل يقول به ، ولكنه كان يُخَالَفُ ، كأني أشرتُ إلى آباءه - فقال : رحم الله أحمد بن حنبل ، لو جاز لي لَتَبَرْتُ من أبي ، تَكَلَّمُ بالحقِّ وقلُّ به ، فإنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالحقِّ فَيُنْبَلُ في عيني^(١).

قال نفطويه^(٢) : أخبرنا بعضُ الهاشميين أنه وُجد للمهتدي صَفَظٌ فيه جُبَّةٌ صوف ، وكساء كان يلبسه في الليل ، ويُصَلِّي فيه . وكان قد أطرح الملاهي ، وحرَّم الغناء ، وحَسَمَ أصحابُ السُّلطان عن الظُّلم ، وكان شديدَ الإشراف على أمرِ الدواوين ، يجلسُ بنفسه ، ويُجَلِّس بين يديه الكُتَّابَ ، يعملون الحسابَ ، وَيَلْزَمُ الجلوسَ يومي الخميس والاثنين ، وقد ضربَ جماعةً من الكبارِ ، ونفى جعفر بن محمود إلى بغداد لَرَفْضٍ فيه ، وقدم موسى بن بُغا من الرِّي فكرهه ، وبعثَ بعبد الصمد بن موسى الهاشمي يأمره بالرجوع ، فلم يفعل ، وعزَّل من القضاء ابن أبي الشوارب ، وحَبَسه ، ووَلَّى مكانه عبد الرحمن بن نائل البصري .

وفي أوائل خلافته عبَّأ موسى بن بغا جيشه ، وشهر السلاحَ بسامراءَ لقتل صالح بن وصيف بدم المعتزِّ ، ولأخذه أموالَ أمِّه قبيحة ، وأموالَ الدواوين . وصاحت الغوغاءُ على صالح : يا فرعون ، جاءك موسى . فطلب موسى الإِذْنَ على المهتدي بالله ، فلم يأذن له ، فهجم بمنَّ معه والمهتدي جالسٌ في دارِ العدل ، فأقاموه وحملوه على أكدش^(٣) ، وانتهبوا

(١) « تاريخ الخلفاء » : ٣٦١ ، ٣٦٢ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٣/٣٥٠ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٦٢ .

(٣) الخبر مطولاً في « تاريخ الطبري » ٩/٣٨٤ ، و« الكامل » لابن الاثير ٧/٢١٨ ، =

القصر . ولما دخلوا دار ناجور أَدخلوا المهتدي إليها ، وهو يقول : يا موسى ، اتقِ الله ، ويحك ما تُريد ؟!! قال : والله ما تُريد إلا خيراً ، وحلف له لا نالك سوء . ثم حلفوه أن لا يُمالىء صالح بن وَصيف ، فحلف لهم ، فبايعوه حينئذ ، ثم طلبوا صالحاً لِيُحَاقِقُوهُ ، فاخفى .

ورُدَّ المهتدي بالله إلى داره ، ثم قتل صالحُ شَرَّ قِتلة فيما بعد .

وفي المحرم من سنة ستٍ ذكر أن سَيِّما الشَّرابي زعم أن امرأةً جاءت بكتابٍ فيه نصيحةٌ لأَمير المؤمنين ، وإن طلبتموني فأنا في مكان كذا وكذا . قال : فطلبت ، فلم تَقَعْ ، فجمعَ الأمراء ، وقال : هذا كتابٌ تعرفونه ؟ فقال رجلٌ : نعم هو خطُّ صالح ، وفيه يذكر أنه مُستخفٌ بِسامِراء ، وأنَّ الأموال علمها عند الحسنِ بنِ مَخْلَد . وكان كتابه دالاً على قوةِ نفسه ، فأشار المهتدي بالصُّلح ، فاتهمه ابنُ بُغا وذَوُوه ، ونافسوه ، ثم من الغد تكلموا في خلعه ، فقال بأكيال : ويحكم ! قتلتم ابنَ المتوكل ، وتريدون قتلَ هذا الصَّومِ الدِّين ! لئن فعلتم لأصيرنَّ إلى خُرَاسان ، ولأُشَنَّعنَّ عليكم . ثم خرج المهتدي وعليه ثيابٌ بيضٌ وتقلَّد سَيْفاً ، وأمر بِإدخالهم إليه . فقال : قد بلغني شأنكم ، ولستُ كالمستعين والمعتز ، والله ما خرجتُ إلا وأنا متحنَّط ، وقد أوصيتُ ، وهذا سيفي فلاضربنَّ به ما استمسكَ بيدي . أمادينُ أما حياء ، أما رِعة^(١) ؟ كم يكونُ الخلافُ على الخلفاء ، والجرأةُ على الله ؟ ثم قال : ما أعلم أين هو صالح . قالوا : فاحلف لنا . قال : إذا كان يومُ الجمعة ، وصليتُ حَلَفْتُ ، فرضوا

= و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي : ٣٦٢ : واللفظ في « تاريخ الطبري » و « الكامل » : حملوه على دابة من دواب الشاكرية . وفي « تاريخ الخلفاء » : على فرس ضعيفة .

(١) تصحفت في « تاريخ الخلفاء » : ٣٦٢ إلى « دِعة » . والخبر في « تاريخ الطبري »

وانفصلوا على هذا .

ثم ورد من فارس مائتة عشرة آلاف ألف درهم ، فانتشر في العامة
أن الأتراك على خلع المهدي ، فثار العوام والقواد ، وكتبوا رقاعاً ألقوها
في المساجد : معاشر المسلمين ، ادعوا لخليفكم العدل الرضى
المضاهي عمر بن عبد العزيز أن ينصره الله على عدوه .

وراسل أهل الكرخ والدور المهدي بالله في الثوب على موسى بن
بغا ، فجزاهم خيراً ، ووعدهم بالجميل ، وعانت الزنج بالبصرة ، ويعقوب
الصفار بخراسان . وقتل المهدي الأمير باكيال ، فثار أصحابه ، وأحاطوا
بدار الجوسق ، فألقوا الرأس إليهم ، وركب أعوان الخليفة ، فتمت ملحمة
كبرى ، قتل فيها من الأتراك ألف وقيل بل ألف في رجب سنة ست ، ثم
أصبحوا على الحرب ، فركب المهدي ، وصالح بن علي في عنقه
المصحف يصيح : أيها الناس ، انصروا إمامكم ، فحمل عليه أخو باكيال
في خمس مئة ، وخامر الأتراك الذين مع الخليفة اليه ، وحمي الوطيس ،
وتفلى جمع المهدي واستحربهم القتل . فولى والسيوف في يده يقول :
أيها الناس ، قاتلوا عن خليفكم ، ثم دخل دار صالح بن محمد بن
يزداد ، ورمى السلاح ، ولبس البياض ليهرب من السطح ، وجاء حاجب
باكيال ، فأعلم به فهرب ، فرماه واحد بسهم ، ونفخه بالسيف ، ثم حمل
الى الحاجب ، فأركبوه بغلاً وخلفه سائس ، وضربوه وهم يقولون : أين
الذهب ؟ فأقر لهم بست مئة الف دينار مودعة ببغداد ، فأخذوا خطه بها .
وعصر تركي على أنثيه فمات ، وقيل : أرادوا منه أن يخلع نفسه ، فأبى ،
فقتلوه رحمه الله وبايعوا المعتمد على الله (١) .

(١) راجع خبر خلع المهدي وموته في « تاريخ الطبري » ٤٥٦/٩ وما بعدها .

بنو المهتدي بالله : أبو جعفر عبد الله ، وأبو الحسن عبد الصمد ،
وأبو بكر عبد الرحمن ، وأبو أحمد عبد الله ، وأبو الفضل هبة الله . وفي
ذريته علماء وخطباء .

٢١٠ - المَعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ *

الخليفة، أبو العباس، وقيل : أبو جعفر، أحمد بن المتوكل على الله
جعفر بن المعتصم أبي إسحاق بن الرشيد، الهاشمي العباسي السامري .
وأُمُّه رومية اسمها فتيان .

ولد سنة تسع وعشرين ومئتين .

قال ابن أبي الدنيا : كان أسمر، رقيق اللون، أعين جميلاً، خفيف
الliche .

قلتُ : استُخلف بعد قتل المهتدي بالله في سادس عشر رجب سنة
ست وخمسين ومئتين .

وقديم موسى بن بُغا بعد أربعة أيام إلى سامراء ، وخمدت الفتنة ،
وكان في حبس المهتدي بالجوسق ، فأخرجوه وباعوه ، فضيق المعتمد على
عيال المهتدي ، واستعمل أخاه أبا أحمد الموفق على سائر المشرق ، وعقد
بولاية العهد لابنه جعفر ، ولقبه المفوض إلى الله ، واستعمله على مصر
والمغرب ، وانهمك في اللهو واللعب ، واشتغل عن الرعية ، فكرهوه ،

* المعارف : ٣٩٤ ، تاريخ الطبري ٤٧٤/٩ ، تاريخ بغداد ٦٠/٤ ، ٦٢ ، الكامل لابن
الأثير : الجزء السابع ، فوات الوفيات ٦٤/١ ، ٦٦ ، الوافي بالوفيات ٢٩٢/٦ ، تاريخ ابن كثير
٢٤ ، ٢٣/١١ ، تاريخ الخلفاء : ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، شذرات الذهب ١٧٣/٢ ، ١٧٤ .

وأحبوا أخاه الموفق^(١) .

وفي رجب أيضاً استولت الزنج على البصرة والأبلة والأهواز ، وقتلوا وسبوا ، وهم عبيد العوام ، وغوغاء الأندال الملتفين على الخبيث^(٢) . وقام بالكوفة علي بن زيد العلوي ، واستفحل أمره ، وهزم جيش الخليفة . وظهر أخوه حسن بن زيد بالرّي ، فسار لحربه موسى بن بّغا . وحجّ بالناس محمد ابن أحمد بن عيسى بن المنصور العباسي . ونودي على صالح بن وصيف المختفي : من جاء به فله عشرة آلاف دينار . فاتفق أن غلاماً دخل دَرْباً ، فرأى باباً مفتوحاً ، فمشى في الدهليز ، فرأى صالحاً نائماً ، فعرفه ، فأسرع الى موسى بن بّغا ، فأخبره ، فبعث جماعةً أحضره ، وذهبوا به مكشوف الرأس إلى الجوسق ، فبدره تركي من ورائه فأثبته ، واحترقوا رأسه قبل مقتل المهتدي ، بيسير . فقال : رحم الله صالحاً ، فلقد كان ناصحاً^(٣) .

وأما الصولي : فقال : بل عذّبوه في حمام ، كما هو فعل بالمعتز ، حتى أقرّ بالأموال ، ثم خنق .

وقتل الزنج بالأبلة نحو ثلاثين ألفاً فحاربهم سعيد الحاجب ، ثم قوا عليه ، وقتلوا خلقاً من جنده ، وتمّت بينهم وبين العسكر وقعات .

وفيهما قتل ميخائيل بن توفيل طاغية الروم ، قتله بسيل الصقلي^(٤) . فكان دولة ميخائيل أربعاً وعشرين سنة^(٥) .

(١) « تاريخ الخلفاء » : ٣٦٣ .

(٢) خبر استيلاء الزنج على الأبلة والأهواز في « تاريخ الطبري » ٤٧١/٩ وما بعدها .

(٣) « تاريخ الخلفاء » للسيوطي : ٣٦٢ .

(٤) قال الطبري : وقيل له : الصقلي ، وهو من أهل بيت المملكة لأن أمه صقلية .

(٥) « تاريخ الطبري » ٤٨٩/٩ .

وفي سنة ٢٥٨ جرت وقعة بين الزنج، وبين العسكر، فانهزم العسكر، وقتل قائدهم منصور، ثم نهض أبو أحمد الموفق ومُفْلِح في عسكرٍ عظيم إلى الغاية لحرب الخبيث، فانهزم جيشه، ثم تهيأ وجمع الجيوش، وأقبل فتمت ملحمة لم يُسمع بمثليها . وظهر المسلمون، ثم قُتل مُقَدَّمُهم مُفْلِح^(١)، فانهزم الناس، واستباحهم الزنج، وفرَّ الموفق إلى الأبلَّة، وتراجعت إليه العساكر. ثم التقى الزنج فانتصر، وأسر طاغيتهم يحيى . وبعث به إلى سامراء فذبح، ووقع الوباء، فمات خلائق . ثم التقى الموفق الزنج فانكسر، وقُتل خلقٌ من جيشه، وتحيز هو في طائفة، وعظم البلاء . وكاد الخبيث أن يملك الدنيا، وكان كذاباً ممخراً مكاراً شجاعاً داهيةً، ادعى انه بُعث إلى الخلق، فردَّ الرسالة . وكان يدعي علم الغيب، لعنه الله .

ودخلت سنة تسع، فعرض الموفق جيشه بواسطة، وأما الخبيث فدخل البطائح، وبتَّقَ حوله الأنهار وتحصَّن، فهجم عليه الموفق، وأحرق وقتل فيهم، واستنقذ من السبايا، وردَّ إلى بغداد، فسار خبيث الزنج إلى الأهواز، فوضع السيف، وقتل نحواً من خمسين ألفاً، وسبى أربعين ألفاً، فسار لحربه موسى بن بُغا فتحارباً بضعة عشر شهراً، وذهب تحت السيف خلائق من الفريقين . فإنا لله، وإنا إليه راجعون .

وفيهما عصى كنجور^(٢)، فسار لحربه عدة أمراء، فأسير وذبح^(٣) . وأقبلت الروم، فنازلوا ملطية وسميساط، فبرز القابوس بأهل ملطية، فهزم الروم، وقتل مُقَدَّمُهم^(٤) .

(١) راجع خبر مقتله في « تاريخ الطبري » ٤٩٢/٩ .

(٢) في « الكامل » لابن الأثير : كنجور . (٣) انظر « تاريخ الطبري » ٥٠٢/٩ .

(٤) وهو نصر الإقريطشي بطريق البطارقة، قتله أحمد بن محمد القابوس راجع « تاريخ الطبري » ٥٠٦/٩ .

وفيها تملك يعقوب الصفار نيسابور، وركب إلى خدمته نائبها محمد ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر، فعنفه وسبه، واعتقله، فبعث المعتمد يلوم الصفار، ويأمره بالانصراف إلى ولايته، فأبى، واستولى على الإقليم، ودانت له البلاد^(١).

وفي سنة ستين التقى الصفار الحسن بن زيد العلوي^(٢) فانهزم العلوي، ودخل الصفار طبرستان والديلم، واحتفى العلوي بالجبال، فبعه الصفار، فهلك خلق من جيشه بالثلج، ووقع الغلاء، وأبيع ببغداد الكر^(٣) بمئة وخمسين ديناراً. وأخذت الروم مدينة لؤلؤة^(٤).

وفي سنة ٢٦١ مالت الديلم إلى الصفار وناشدوا العلوي، فصار إلى كرمان.

وأما الزنج فحروبهم متتالية، وسار يعقوب الصفار إلى فارس، فالتقى هو وابن واصل، فهزمه الصفار، وأخذ له من قلعته أربعين ألف ألف درهم. وأعياء المعتمد شأن الصفار، وحرار، فلان له، وبعث إليه بالخلع وبولاية خراسان وجرجان، فلم يرص بذلك، حتى يجيء إلى سامراء، وأضمر الشر، فتحول المعتمد إلى بغداد، وأقبل الصفار بكتائب كالجبال. فقيل: كانوا سبعين ألف فارس، وثقله على عشرة آلاف جمل، فأناخ بواسط في سنة اثنتين

(١) خبر دخول يعقوب بن الليث نيسابور في « تاريخ الطبري » ٥٠٧/٩ بتوسع.

(٢) « تاريخ الطبري » ٥٠٨/٩.

(٣) الكر: مكيال لأهل العراق، وهو عندهم ستون قفيزاً، والقفيز ثمانية مكاكيك، والمكوك صاع ونصف. قال الأزهرى: والكر من هذا الحساب اثنا عشر وسقاً، كل وسقي ستون صاعاً.

(٤) وهي قلعة قرب طرسوس، غزاها المأمون وفتحها. والخبر في « تاريخ السيوطي »:

وستين، وانضمت العساكرُ المعتمديةُ ، ثم زحف الصفار إلى دِير عاقول، فجهَّز المُعتمد للملتقى أخاه الموفق، وموسى بن بغا ومسروراً، فالتقى الجمعان في رجب واشتد القتالُ، فكانت الهزيمة أولاً على الموفق، ثم صارت على الصفار، وانهزم جيشه . فقيل: نهب منهم عشرة آلاف فرس، ومن العين ألفا ألف دينار، ومن الأمتعة ما لا يُحصى، وُخلص ابنُ طاهر من الأسر، ورجع الصفار إلى فارس، وردَّ المعتمدُ ابنُ طاهر إلى ولايته، وأعطاه خمس مئة ألف درهم .

وأما الخبيثُ فاغتنم اشتغالَ الجيش، فعَمِلَ كُلُّ قبيحٍ من القتل والأسر .

وفيها ولي قضاء القضاةُ بسامراءَ عليُّ بن محمد بن أبي الشوارب، وكان أخوه الحسنُ قد تُوفي حاجاً، ووليَّ قضاء بغداد إسماعيل القاضي . وفيها واقع المسلمون الزنجَ وهزموهم، وقتلوا قائدهم الصعلوك . وفي سنة ثلاثٍ أقبل الصفار ، فاستولى على الأهواز^(١) .

وفي سنة أربع سار الموفقُ وابنُ بغا لحرب الزنج، فمات ابنُ بغا، وغزا المسلمون الرومَ، وغَنِمُوا . ثم بَيَّتِ الرومُ مُقدِّمَ المسلمين ابنَ كاوس^(٢)، فأسروه جريحاً . وغلبت الزنجُ على واسط، ونهبوها وأحرقوها . وغضب المعتمدُ على وزيره سليمان بن وهب، وأخذ أمواله، واستوزر الحسنَ بن مَخلد، وتمكَّن الموفقُ ، وبقي لا يلتفتُ على أحد،

(١) « تاريخ الطبري » ، ٢٦٣/٩ .

(٢) هو عبد الله بن رشيد بن كاوس . وانظر خبر أسرِه في « تاريخ الطبري » ، ٥٣٣/٢ .

وأظهر المُنايَدة، وقصد سامراً فتأخَّر المعتمدُ أخوه، ثم ترأسلاً، ووقع الصلحُ وأطلق سليمانُ بن وهب، وهرب الحسن بن مَعْلَد

وفي سنة ٦٥ مات يعقوبُ بن الليث الصَّفَّار المتغلَّب على خراسان وفارس بالأهواز، فقام بعده أخوه عمرو، ودخل في الطاعة، واستنابه الموفقُ على المشرق، وبعث إليه بالخلع . وقيل: بلغت تَرْكَةُ الصَّفَّار ثلاثة آلاف ألف دينار. ودُفن بجُندسابور. وكتب على قبره: هذا قبرُ المسكين يعقوب . وكان في صباه يَعْمَلُ في ضرب النحاس بدرهمين .

وفي سنة ٦٦ أقبلت الرومُ الى ديار ربيعة، وقتلوا وسبوا، وهرب أهلُ الجزيرة . وتمت وقعةٌ مع خبيث الزنج ، وظهروا فيها، وسار أحمدُ بن عبد الله الخُجُستاني، فهزَمَ الحسنَ بن زيد العلوي، وظَفِرَ به فقتَله، وحارب عمرو بن الليث الصَّفَّار، وظهر على عمرو، ودخل نيسابور، وقتل وصادر ، واستباحَت الزنجُ رامَهْرُمَز^(١) .

وفي سنة سبعٍ كَرُّوا على واسط، وغَثَرُوا أهلها، فجَهَّزَ الموفقُ ولده أبا العباس الذي صار خليفةً، فقتلَ وأسر، وغرَّق سُفُنَهُمْ . ثم تجمعَ جيشُ الخبيث ، والتَقوا بالعباس فهزَمَهُمْ ، ثم التقوا ثالثاً فهزَمَهُمْ، ودام القتالُ شهرين، ورغبوا في أبي العباس، واستأمن اليه خلقٌ منهم، ثم حاربهم حتى دَوَّخَ فيهم، ورُدَّ سالمًا غانمًا، وبقي له وَقَعٌ في النفوس، وسار إليهم الموفقُ في جيشٍ كثيفٍ في الماء والبر، ولقيه ولده، والتَقوا الزنج، فهزَمُوهم أيضاً . وخارت قوى الخبيث ، وألح الموفقُ في حربهم، ونازل طَهْيَا^(٢) ، وكان عليها خمسةُ أسوار، فأخذها، واستخلص من أسْرِ الخُبَّاء

(١) « تاريخ الطبري » ٥٥٤/٩ .

(٢) في « تاريخ الطبري » ٥٧١/٩ : طَهْيَا . والخبر فيه مطول .

عشرة آلاف مسلمة، وهدمها . وكان المهلب القائد مُقيماً بالأهواز في ثلاثين ألفاً من الزنج، فسار الموفق لحربه، فانهزم، وتفرق عسكره، وطلب خلق منهم الأمان، فأمنهم، ورفق بهم، وخلع عليهم، ونزل الموفق بُسْتر، وأنفق في الجيش، ومهد البلاد، وجَهَّز ابنه المعتضد أبا العباس لحرب الخبيث ، فجَهَّز له سَفناً فاقتتلوا ، وانتصر أبو العباس، وكتب كتاباً إلى الخبيث يُهدِّده ، ويدعوه إلى التوبة مما فعل، فعتا وتمرد، وقتل الرسول، فسار الموفق إلى مدينة الخبيث بنهر أبي الخصيب، ونصب السلاالم ودخلوها، وملكوا السور، فانهزمت الزنج، ولما رأى الموفق حَصَانَتَهَا اندهش، واسمها المختارة، وهاله كثرة المُقاتلة بها، لكن استأمن اليه عدة، فأكرمهم .

ونقلت تفاصيل حروب الزنج في « تاريخ الإسلام » فمن ذلك لما كان في شعبان سنة سبع برز الخبيث وعسكره فيما قيل في ثلاث مئة ألف ما بين فارس وراجل، فركب الموفق في خمسين ألفاً، وحجز بينهم النهر، ونادى الموفق بالأمان، فاستأمن إليه خلق، ثم إن الموفق بنى بإزاء المختارة مدينةً على دجلة سماها الموفقية، وبنى بها الجامع والأسواق، وسكنها الخلق، واستأمن اليه في شهر خمسة آلاف . وتَمت ملحمة في شوال، ونصر الموفق .

وفي ذي الحجة عبر الموفق بجيشه إلى ناحية المختارة، وهرب الخبيث^(١) ، لكنه رجع ، وأزال الموفق عنها . واستولى أحمد الخُجْستاني على خراسان وكرمان وسجستان، وعزم على قصد العراق .

(١) « تاريخ الطبري » ٥٩٤/٩ .

وفي سنة ثمانٍ وستين تتابع أجنادُ الخبيثِ في الخروج إلى الموفق، وهو يُحسِنُ إليهم . وأتاه جعفرُ السَّجَّانُ صاحبُ سرِّ الخبيث ، فأعطاه ذهباً كثيراً، فركبَ في سفينة حتى حاذى قصر الخبيث ، فصاح إلى متى تصبرون على الخبيث الكذاب ؟ وحدّثهم بما أطلّع عليه من كذبه وكُفْرِهِ، فاستأمن خلقٌ . ثم زحف الموفق على البلد، وهذّ من السور أماكُن، ودخل العسكرُ من أقطارها، واغترّوا، فكرّ عليهم الزنج ، فأصابوا منهم، وغرق خلقٌ . وردّ الموفقُ إلى بلده حتى رَمَ شَعْنَهُ، وقَطَعَ الجلبَ عن الخبيث ، حتى أكل أصحابُه الكلابَ والميتة ، وهرب خلقٌ ، فسألهم الموفق، فقالوا: لنا سَنَةٌ لم نر الخبز، وقُتلَ بهُيُودُ أكبرُ أمراءِ الخبيث ، وقُتلَ الخبيثُ ولَدَهُ لكونه هَمٌّ أن يخرج إلى الموفق، وشدّ على أحمد الخُجُستانيّ غلمانُه فقتلوه، وغزا الناسُ مع خَلَفِ التركي ، فقتلوا من الروم بضعة عشر ألفاً .

وفي سنة تسعٍ دخل الموفقُ المختارة عَنَوَةً، وناذى الأمان، وقاتل حاشية الخبيثِ دونه أشدَّ قتال، وحاز الموفق خزائن الخبيث، وألقى النارَ في جوانب المدينة، وجرح الموفقُ بسهمٍ، فأصبح على الحرب، وآلمه جُرحُه، وخافوا، فخرجوا حتى عُوفي^(١)، ورَمَ الخبيثُ بلده .

وفي السنة خرج المعتمد من سامراء ليلحق بصاحبِ مصر أحمد بن طُولُون ، وكان بدمشق ، فبلغ ذلك الموفق ، فأغرى بأخيه إسحاق بن كنداج، فلقي المعتمد بين الموصل والحديثة، وقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا؟ فأخوك في وجه العدو وأنت تخرج من مَقَرِّ عِرْكَ ! ومتى علم بهذا ترك مقاومة عدوك، وتغلّب الخارجيُّ على ديار آبائك . وهذا كتابُ أخيك .

(١) « تاريخ الطبري » ٦١٤/٩ وما بعدها .

يَأْمُرُنِي بِرَدِّكَ . فقال: أَنْتَ غَلَامِي أَوْ غَلَامُهُ ؟ قال: كُنَّا غِلْمَانُكَ مَا أَطَعْتَ اللَّهَ ، وَقَدْ عَصَيْتَ بِخُرُوجِكَ وَتَسْلِيْطِكَ عَدُوَّكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ . ثُمَّ قَامَ ، وَوَكَّلَ بِهِ جَمَاعَةً ، ثُمَّ أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ يَطْلُبُ مِنْهُ ابْنَ خَاقَانَ وَجَمَاعَةً لِيَنْظُرَهُمْ ، فَبَعَثَ بِهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا جَنَى أَحَدٌ عَلَى الْإِمَامِ وَالْإِسْلَامِ جَنَائِتَكُمْ . أَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ دَارِ مَلِكِهِ فِي عِدَّةٍ يَسِيرَةٍ ، وَهَذَا هَارُونُ الشَّارِي بِإِزَائِكُمْ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ ، فَلَوْ ظَفَرَ بِالْخَلِيفَةِ ، لَكَانَ عَاراً عَلَى الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ رَسَمَ أَيْضاً عَلَيْهِمْ ، وَأَمَرَ الْمُعْتَمِدَ بِالرَّجُوعِ ، فَقَالَ: فَاحْلِفْ لِي أَنْكَ تَنْحَدِرُ مَعِيَ وَلَا تُسَلِّمُنِي ، فَحَلَفَ ، وَانْحَدَرَ إِلَى سَامَرَاءَ . فَتَلَقَّاهُ كَاتِبُ الْمُوَفَّقِ صَاعِداً ، فَأَنْزَلَهُ فِي دَارِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَصِيبِ ، وَمَنْعَهُ مِنْ نَزُولِ دَارِ الْخَلِيفَةِ ، وَوَكَّلَ بِهِ خَمْسَ مِائَةِ نَفْسٍ ، وَمَنْعَ مَنْ أَنْ يَجْتَمَعَ بِهِ أَحَدٌ . وَبَعَثَ الْمُوَفَّقُ إِلَى ابْنِ كَنْدَاجٍ بِخَلْعٍ وَذَهَبٍ عَظِيمٍ .

قال الصُّوْلِي: تَحْيَلُ الْمُعْتَمِدُ مِنْ أَخِيهِ ، فَكَاتَبَ ابْنَ طُولُونَ . وَمِمَّا

قال :

أَلَيْسَ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ مِثْلِي يَرَى مَا قَلَّ مُمْتَنِعاً عَلَيْهِ وَتَوَكَّلُ بِاسْمِهِ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَمِنْ ذَاكَ شَيْءٌ فِي يَدَيْهِ^(١) ؟ !

وَلَقَّبَ الْمُوَفَّقُ صَاعِداً ابْنَ مَخْلَدَ ذَا الْوِزْرَاتَيْنِ ، وَلَقَّبَ ابْنَ كَنْدَاجَ ذَا السِّفِينِ . فَلَمَّا عَلِمَ ابْنُ طُولُونَ جَمْعَ الْأَعْيَانِ ، وَقَالَ: قَدْ نَكثَ الْمُوَفَّقُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَاخْلَعُوهُ مِنَ الْعَهْدِ فَخْلَعُوهُ سَوَى الْقَاضِي بَكَّارِ بْنِ قُتَيْبَةَ . فَقَالَ

(١) الْبَيْتَانِ فِي « فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ » ١/٦٦ ، وَ « الْوَفَائِيَّاتِ » ٦/٢٩٣ ، وَ « تَارِيخِ السِّيُوطِيِّ » : ٣٦٥ وَبَعْدَهُمَا :

إِلَيْهِ تُحْمَلُ الْأَمْوَالُ طَرّاً وَيُمنَعُ بَعْضُ مَا يُجْبَى إِلَيْهِ وَسَيُورِدُهُمَا الْمُصَنَّفُ أَيْضاً فِي ص : ٦٠٢ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

لابن طولون : أنت أريتني كتاب أمير المؤمنين بتوليته العهد، فأرني كتابه بخلعه . قال : إنه محجور عليه ، قال : لا أدري . قال : أنت قد خرفت وحبسَه ، وأخذ منه عطاءه على القضاء عشرة آلاف دينار، وأمر الموفق ببلعة أحمد بن طولون على المنابر^(١) . وسار ابن طولون، فحاصر المصيصة، وبها خادمٌ، فسَلطَ الخادمُ على جيش أحمد بثوق النهر، فهلك منهم خلقٌ، وترحلوا ، وتخطفهم أهل المدينة، ومرض أحمدُ، ومات مغبوناً .

وفي شوال كانت الملحمة الكبرى بين الخبيث والموفق^(٢) . ثم وقعت الهزيمة على الزنج، وكانوا في جوع شديد وبلاءٍ، لا خفف الله عنهم، وخامر عدة من قواد الخبيث وخواصه، وأدخل المعتمد في ذي القعدة الى واسط، ثم التقى الخبيث والموفق، فانهزمت الزنج أيضاً، وأحاط الجيش، فحاصروا الخبيث في دار الإمارة، فانملس منها إلى دار المهلبى أحد قواده، وأسرت حرمة، فكان النساء نحو مئة ، فأحسن إليهن الموفق ، وأحرقت الدار، ثم جرت ملحمة بين الموفق والخبيث في أول سنة سبعين، ثم وقعة أخرى قُتل فيها الخبيث، لا رحمه الله . وكان قد اجتمع من الجند، ومن المطوعة مع الموفق نحو ثلاث مئة ألف . وفي آخر الأمر شد الخبيث وفرسانه، فأزالو الناس عن مواقعهم فحمل الموفق، فهزمهم ، وساق وراءهم إلى آخر النهر ، فبينا الحرب تستعر إذ أتى فارس إلى الموفق ويده رأس الخبيث، فما صدق، وعرضه على جماعة، فقالوا: هو هو فترجل الموفق والأمراء، وخرأوا ساجدين لله، وضجوا بالتكبير، ويادر أبو العباس بن الموفق في خواصه ، ومعه رأس الخبيث

(١) « تاريخ السيوطي » : ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٦٢٨/٩ وما بعدها .

على قناة إلى بغداد، وعُملت قِبابُ الزينة، وكان يوماً مشهوداً، وشرع الناسُ يتراجعون إلى المدائن التي أخذها الخبيثُ، وكانت أيامه خمس عشرة سنة^(١).

قال الصُّولي: قد قتل من المسلمين ألف ألفٍ وخمس مئة .

قلت: وكذا عددُ قتلى بابك .

قال: وكان يصعدُ على منبره بمدينةته، ويسبُ عثمانَ وعليًا وطلحةَ وعائشةَ كمذهب الأزارقة، وكان يُنادي على المَسِيَّةِ العلويةِ في عسكره بدرهمين. وكان عند الزَّنْجِي الواحدِ نحو عشرِ علويَّات، يفترشهنَّ ويخدمنَّ امرأته . وفي شعبان أعادوا المُعتمد إلى سامراءَ في أُبْهةٍ تامَّة .

وظهر بالصعيد أحمدُ بن عبد الله الحَسَنِي، فحاربه عسكر مصر غير مرة، ثم أُسر وقُتل .

وفيها أولُ ظهورِ دعوة العُبَيْدية، وذلك باليمن .

وفيها نازلت الرومُ في مئة ألفٍ طَرَسوسَ، فبَيَّتْهُمْ يازمان الخادمُ، فقتل منهم سبعون ألفاً، وقُتل مَلِكُهُمْ، وأخذ منهم صليبُ الصِّلْبُوت .

فالحمدُ لله على هذا النصرِ العزيزِ الذي لم يُسمع بمثله، مع تمام المِنةِ على الإسلام بمصرع الخبيث .

قالت أمُّه: أخذه أبوه منِّي، وغاب سنين، وتزوجتُ أنا، وجاءني ولدٌ، ثم جاءني الغلامُ وقد مات أبوه باليمن، فأقام عندي مدةً لا يدعُ بالرِّي

(١) « تاريخ الخلفاء » للسيوطي : ٤٦٤ .

أحدًا^(١) عنده أدبٌ أو حديثٌ إلا خالطهم وعاشرهم .

وفي سنة ٢٧١ كانت الملحمةُ بين أبي العباس بن الموفق، وبين صاحب مصر خُمارويه بفلسطين، وجرت السيولُ من الدماء، ثم انهزم خُمارويه، وذهبت خزائنه . ونزل أبو العباس في مَضْرِبِهِ . ولكن كان سعدًا^(٢) الأَعْسَرُ كمينًا، فخرج على أبي العباس بَغْتَةً، فهزم جيشه، ونجا هو في نفرٍ يسير، ونهب سعدٌ وأصحابه ما لا يوصف .

وفي سنة ٧٢ نزل أبو العباس بطرُسُوس، وتراجع عسكره، وآذَوْا أهلَ البلد، فتناخَوْا وطرَدُوهم، واستولى هارونُ الشاري الخارجي وحمدان بن حمدون التغلبي على الموصل، وقَبَضَ الموفقُ على ذي الوزارتين صاعدٍ، وأخذ أمواله، واستكتب إسماعيلَ بن بُلْبُل، وهاجت بقايا الزنج بواسط، وصاحوا: أنكلاي يا منصور، وهو ولدُ الخبيث، وكان في سجنِ بغداد هو والقواد: ابنُ جامع والمُهَلَّبِيُّ والشُّعْرَانِيُّ، فَأُخْرِجُوا وصُلبوا . وسار الموفقُ إلى كَرْمان لحربِ عمرو بن الليث الصَّفَّار . وسار يازمان الخادمُ أميرُ الثُّغُور، فوغَلَ في أرضِ الروم، فقتل وسبى، ورجع مُؤَيَّدًا، وأخذ عِدَّةَ مراكب .

وفي سنة ٧٦ وقع الرضى عن الصَّفَّار، وكتب اسمه على الأعلام والأترسة . وتمت بين محمد بن أبي السَّاج وخمارويه وقعاتٌ، ثم انكسر محمدٌ . واتفق يا زمانُ مع صاحبِ مصر، وخطَبَ له، فبعث إليه خمارويه بِخِلْعٍ وَذَهَبٍ عظيم . واستولى رافعُ بن هَرْثمة على طَبْرِسْتان . وعاد

(١) في الأصل : أحد ، بالرفع ، وهو خطأ .

(٢) في الأصل : سعدًا ، بالنصب ، وهو خطأ .

الموفق إلى بغداد مريضاً من نقرس، ثم صار داء الفيل، وقاسى بلاءً، فكان يقول: في ديواني مئة ألف مُرتزق، ما أصبحَ فيهم أسوأ حالاً مني . ثم مات .

وفي سنة ٧٨ ظهور القرامطة بأعمال الكوفة . وحاصر يازمان الخادم حصناً للعدو، فجاء حجر، فقتله . وكان مهيباً، مُفْرِط الشجاعة .

وفي سنة ٧٩ خلع المُفَوَّض بن المعتمد من ولاية العهد، وقُدِّم عليه أبو العباس المعتضد بنُ الموفق . نهض بذلك الأمراء .

وفيها منع أبو العباس القصاص والمنجمين، وألزم الكتبيين أن لا يبيعوا كُتُب الفلسفة والجدل ، وضَعَفَ أمر عمه المعتمد معه، ثم مات فجأة لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين وميتين ببغداد . ونُقل فدفن بسامراء . فكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام . وقيل: كان نحيفاً ثم سَمِنَ، وأسرع إليه الشيبُ .

مات بالقصر الحَسَنِي مع الندماء والمُطربين، أكل في ذلك اليوم رؤوس الجداء، فيقال: سُمِّمَ ، وماتَ معه مَنْ أكل منها . وقيل: نام ، فغَمَّوه^(١) ببساط . وقيل: سُمِّمَ في كأس ، وأدخلوا إليه إسماعيل القاضي والشهود ، فلم يروا به أثراً . واستُخلف أبو العباس المعتضد . وكانت عُرْبُ جارية المعتمد ذات أموالٍ جزيلةٍ ، ولها في المعتمد مدائح . وكان يَسْكُرُ ويُعْرِيدُ على الندماء . سامحه الله . وكانت دولته بهمة أخيه الموفق لا بأس بها .

وللمعتمد من البنين: المُفَوَّض جعفر، ومحمد، وعبد العزيز،

(١) أي : غَطَّوه .

وإسحاق ، وعبيد الله ، وعبّاس ، وإبراهيم ، وعيسى ، وعدة بنات . وكتب
له سليمان بن وهب ، ثم عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وغيرهما .

٢١١ - أحمد بن الخَصِيب *

ابن عبد الحميد ، الجرجرائي ، الوزير الكبير ، أبو العباس ابن أمير
مصر .

استوزره المنتصر ، ثم المستعين . وارتفع شأنه ، ثم نكب ، ونفاه
المستعين إلى الغرب في سنة ٢٤٨ .

الصولي عن الحسين بن يحيى : أنَّ ابنَ الخَصِيب كان يتصدَّق كل
يوم بخمسين ديناراً ، فلما نكب بقي يتصدَّق بخمسين درهماً ، ويُقلِّل نفقة
نفسه .

قال أحمد بن أبي طاهر : كان يَحْتَدُّ ، ويُخْرِج رجله من الركاب ،
فيرفس من يُراجعه . فقلت :

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ شَكْلٌ وَزِيرٌ إِنَّهُ مَحْلُولٌ
فَلِسَانُهُ قَدْ جَالَ فِي أَعْرَاضِنَا وَالرَّجُلُ مِنْهُ فِي الصَّدُورِ تَجُولُ^(١)

توفي سنة خمس وستين ومئتين . ولما عُزل صودر ، وأُركب حماراً ،
وهو في سلسلة .

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، العبر ٢/٢٩ ،
٣٠ ، الوافي بالوفيات ٦/٣٧٢ ، شذرات الذهب ٢/١٤٩ .

(١) البيتان في « الوافي بالوفيات » : ٣٧٣/٦ .

٢١٢ - يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ * (س)

ابن يزيد بن ذِيَال ، الإمامُ الحافظُ الثقةُ ، أبو خالِد ، البصريُّ
القَرَاز ، مولى قُرَيْش ، نزل مصر . وهو أخو محمد بن سنان القراز ،
صاحب ذاك الجزء المشهور .

حدث يزيد عن : يحيى بن سعيد القَطَّان ، ومُعَاذ بن هِشَام ،
والعَقَدِيُّ ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وطبقتهم .

حدث عنه : النسائيُّ ، وأبو عَوَانَةَ الإسْفَرَايِينِي ، وأبو جعفر
الطحاويُّ ، وعبدُ الرحمن بن أبي حَاتِم ، وأهلُ مصر . وبلغنا أنه كان ثقةً
إماماً نبيلاً^(١) .

صَنَّف «المسند» ومات وهو في عَشْرِ التَّسْعِينَ بمصر .
توفي في جُمَادَى الْأُولَى سنة أربع وستين ومِئَتَيْن .
وأخوه :

٢١٣ - أَبُو الْحَسَنِ الْقَرَازُ^(٢) **

سمع رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ ، وَعُمَرُ بْنُ يُونُسَ ، ومحمد بن بكر البرساني ،
وعدة .

* الجرح والتعديل ٢٦٧/٩ ، تذهيب الكمال : ١٥٣٤ ، تذهيب التهذيب ٢/١٧٦/٤ ،
مِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ ٤/٤٢٨ ، تذهيب التهذيب ١١/٣٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٣٢ ،
المنتظم ٤٩/٥ .

(١) «الجرح والتعديل» ٢٦٧/٩ ، و«مِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ» ٤/٤٢٨ ، كما وثقه النسائي .
(٢) هو محمد بن سنان .

** تذهيب التهذيب ٣/٢٠٩/٢ ، مِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ ٣/٥٧٥ ، العبر ٢/٤٨ ، الوافي
بالوفيات ٣/١٤٠ ، تذهيب التهذيب ٩/٢٠٦ ، ٢٠٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣٩ ، شذرات
الذهب ١٦١/٢ .

روى عنه: المَحَامِلِيُّ، وابنُ صاعد، وإسماعيلُ الصَّفَّار .

اتهمه أبو داود وكذبَه .

وأما الدارقطني فقال: لا بأسَ به .

مات ببغداد في رجب سنة إحدى وسبعين ومئتين .

فأما :

٢١٤ - يزيدُ بنُ محمَّد *

ابنُ يزيد بن سنان المحدث، أبو فروة الرُّهاوي .

فسمع أباه، والحسنَ بن موسى الأشيب، وطائفةً .

روى عنه: أبو عروبة الحرَّاني، وجماعةٌ .

تُوفي سنةَ تسعٍ وستين ومئتين في رمضان بالرُّها^(١) .

٢١٥ - ابنُ المُنادي ** * (خ)

الإمامُ المحدثُ الثَّقَّة، شيخُ وقته، أبو جعفر، محمَّد بن أبي داود

عُبَيْد الله بن يزيد، البغدادي المنادي .

* الجرح والتعديل ٢٦٦/٩، الأنساب ١٩٥/٦، تاريخ ابن كثير ٤٢/١١ .

(١) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٩ / ٢٦٦ ، ٢٦٧ : سألت أبي عن يزيد ابن سنان ، فقال : محله الصدق ، والغالب عليه الغفلة ، يكتب حديثه ، ولا يُحتج به . وعن يحيى بن معين ، قال : يزيد بن سنان أبو فروة ليس بشيء . وسئل علي بن المديني عن يزيد بن سنان ، فقال : ضعيف الحديث .

** الجرح والتعديل ٣/٨ ، تاريخ بغداد ٣٢٦/٢ ، ٣٢٩ ، الأنساب ، ورقة : ٥٤٢/ب ، اللباب ٢٥٨/٣ ، تهذيب الكمال : ١٢٣٧ ، تهذيب التهذيب ١/٢٢٩/٣ ، العبر ٥٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٢٥/٩ ، ٣٢٧ ، النجوم الزاهرة ٦٨/٣ ، ٦٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٠ ، شذرات الذهب ١٦٣/٢ ، المنتظم ٨٧/٥ .

مولده في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومئة .

سمع خفص بن غياث وإسحاق الأزرق ، وأبا أسامة ، وأبا بدر شجاع
ابن الوليد ، وزوح بن عبادة ، وطبقتهم .

حدث عنه : البخاري ، لكن وهم فسماه أحمد^(١) ، وأبو القاسم
البغوي ، وحفيده أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي ، وعبد الرحمن بن
أبي حاتم ، وأبو العباس الأصم ، وإسماعيل الصفار ، وعثمان بن أحمد
الدقاق ، وأبو سهل القطان ، وخلق كثير .

قال أبو حاتم : صدوق^(٢) .

وقال أبو جعفر : كتب عني يحيى بن معين حديثاً رواه عنه عن أبي
النضر .

وقال حفيده أبو الحسين : مات جدي في شهر رمضان سنة اثنتين
وسبعين وميتين ، وله مئة سنة وسنة وأربعة أشهر ، واثنان عشر يوماً .

قلت : وقع لنا من موافقاته ذلك الحديث الذي رواه البخاري عنه .

(١) الحديث الذي وهم فيه البخاري بابن المنادي هو ما أخرجه الخطيب البغدادي في
« تاريخه » ٢ / ٣٢٨ بإسناده : أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب : « إن الله أمرني أن أقرئك
القرآن ، وأقرأ عليك القرآن » . قال أبي : وسماني لك ؟ قال : « نعم » . قال : وقد ذكرت عند
رب العالمين ؟ قال : « نعم » . فذكرت عيناه . ثم قال الخطيب : أخبرنا البرقاني ، أخبرنا أبو
بكر الإسماعيلي ، أخبرني محمد بن أحمد بن القاسم ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ،
حدثنا أبو جعفر بن المنادي ، حدثنا روح بن نحوه ، روى البخاري هذا الحديث في « صحيحه »
عن ابن المنادي إلا أنه سماه أحمد . قال الحافظ في الفتح ٨ / ٥٥٨ ، تعليقاً على قول
البخاري ، حدثنا أحمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي كذا وقع عند الفربري عن البخاري ، والذي
وقع عند النسفي : حدثني أبو جعفر المنادي حسب ، فكان تسميته من قبل الفربري ، فعلى هذا
لم يصب من وهم البخاري فيه .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨ / ٣ .

٢١٦ - ابنُ البُسْتَبَان (١) *

الحسنُ بن سعيد، ويقال: الحسين الفارسي، ثم البغدادي البزاز،
قراة سعدان بن نصر .

سمع سُفيان بن عُيَيْنَةَ، ومُعَمَّر بن سليمان، وأبا بدر .

حدث عنه القاضي المَحَامِلِيُّ، وأبو العباس السَّراج ، وابنُ مخلد،
وأبو سعيد بن الأعرابي ، وأحمدُ بن محمد الأدمي .

قال ابنُ أبي حاتم: صدوق . أتينا فلم نُصادفه (٢) .

وقال ابنُ مخلد: توفى في ربيع الأول سنة ثلاث وستين ومئتين .
يُكنى أبا علي .

٢١٧ - مُسْلِم * * (ت)

هو الإمامُ الكبيرُ الحافظُ المجوّدُ الحجةُ الصادق، أبو الحسين، مُسلمٌ

(١) مترجم في «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين الدمشقي ، ورقة ٢ / ٦٥ / ٢ ، وقد
ضبطها فقال : بموحدة مضمومة ، ثم سين مهملة ساكنة ، ثم مشاة فوق مفتوحة ، ثم نون
ساكنة ، ثم موحدة مفتوحة ، ثم الألف تليها النون . والكلمة فارسية تقال للذي يحفظ البستان
والكرم . وانظر «الأنساب» للسمعاني ٢ / ٢٠٦ ، و«اللباب» ١ / ١٥٠ ، ١٥١ .

* الجرح والتعديل ١٦ / ٣ ، تاريخ بغداد ٣٢٤ / ٧ ، توضيح المشتبه ٢ / ٦٥ / ٢ .
(٢) «الجرح والتعديل» ١٦ / ٣ ، و«تاريخ بغداد» ٣٢٤ / ٧ .

** الجرح والتعديل ١٨٢ / ٨ ، ١٨٣ ، الفهرست : ٢٨٦ ، تاريخ بغداد ١٣ / ١٠٠ ، ١٠٤ ،
طبقات الحنابلة ١ / ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، الأنساب ، ورقة : ٤٥٣ / ب ، اللباب ٣ / ٣٨ ، جامع الأصول
١ / ١٨٧ ، تهذيب الأسماء واللغات : الجزء الثاني من القسم الأول ، ص : ٨٩ ، ٩٢ ، وفيات
الأعيان ٥ / ١٩٤ ، ١٩٦ ، تهذيب الكمال : ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٧ / ١ ،
تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، العبر ٢ / ٢٣ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٣٣ ، ٣٥ ، المنتظم ٥ / ٣٢ ،
تهذيب التهذيب ١٠ / ١٢٦ ، ١٢٨ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٠ ، خلاصة
تهذيب الكمال : ٣٧٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٤ ، ١٤٥ ، المنتظم ٥ / ٣٢ .

ابن الحجاج بن مسلم بن وَرْد بن كوشاذ، القُشيري^(١) النيسابوري، صاحب « الصحيح »، فلعلّه من موالى قُشير .

قيل : إنه ولد سنة أربع ومئتين . وأوّل سماعه في سنة ثمان عشرة من يحيى بن يحيى التميمي ، وحجّ في سنة عشرين وهو أمرد ، فسمع بمكة من القَعْنَبِي ، فهو أكبر شيخ له ، وسمع بالكوفة من أحمد بن يونس ، وجماعة . وأسرع إلى وطنه ، ثم ارتحل بعد أعوامٍ قبل الثلاثين . وأكثر عن عليّ بن الجعد ، لكنه ما روى عنه في « الصحيح » شيئاً . وسمع بالعراق والحرمين ومصر .

ذَكَرُ شيوخه على المعجم

روى عن : إبراهيم بن خالد اليشكري ، وإبراهيم بن دينار التمار ، وإبراهيم بن زياد سبلان ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، وإبراهيم بن عرعرة ، وإبراهيم بن موسى ، وأحمد بن إبراهيم ، وأحمد بن جعفر ، وأحمد بن جناب ، وأحمد بن جواس ، وأحمد بن الحسن بن خراش ، وأحمد بن سعيد الرباطي ، وأحمد بن سعيد الدارمي ، وأحمد بن سنان ، وأحمد بن عبد الله الكردي ، وأحمد بن عبد الله بن يونس ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وأحمد بن عبدة ، وأحمد بن عثمان الأودي ، وأبي الجوزاء أحمد بن عثمان النوفلي ، وأحمد بن عمر الوكيعي ، وأحمد بن عيسى التستري ، وأحمد بن حنبل ، وأحمد بن المنذر القزاز ، وأحمد بن منيع ، وأحمد بن يوسف السلميّ ، وإسحاق بن راهويه ، وإسحاق بن عمر

(١) في « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ٨٩ / ١ : القشيري، من بني قشير قبيلة من العرب معروفة .

ابن سَلَيْط ، وإِسْحَاقُ بن منصور، وإِسْحَاقُ بن موسى ، وإِسْمَاعِيلُ بن أبي
أُوَيْسَ ، لَقِيَهُ أول مرة، وإِسْمَاعِيلُ بن الخليل ، وإِسْمَاعِيلُ بن سالم الصائغ ،
وأُمِيَّةُ بن بسطام ، وبِشْرِ بن الحكم ، وبِشْرِ بن خالد ، وبِشْرِ بن هلال ،
وجعفر بن حُميد ، وحاجِبُ بن الوليد ، وحامد بن عمر البُكْرَاوِيُّ ، وجَبَانُ بن
موسى ، وَحَجَّاجُ بن الشاعر، وَحَرْمَلَةُ بن يحيى ، والحسن بن أحمد
الْحَرَّانِيُّ ، والحسن بن الربيع البُورَانِيُّ ، والحسن بن علي الخَلَّال ،
والحسن بن عيسى بن ماسرَجِس ، والحُسين بن حُرَيْث ، والحسين بن
عيسى البُسْطَامِي ، والحكم بن موسى ، وحَمَادُ بن اسماعيل بن عَلِيَّة ،
وحُمَيْدُ بن مَسْعُودَة ، وخالد بن خِدَاش ، وخَلْفُ بن هشام ، وداود بن رُشيد
وداود بن عَمْرٍو ، ورِفَاعَةُ بن الهيثم الواسِطِيُّ ، وزكريا بن يحيى كاتب
العُمَرِي ، وزُهَيْر بن حرب ، وزِيَادُ بن يحيى الحَسَانِي ، وسُرَيْجُ بن يونس ،
وسعيد بن عبد الجبار الكَرَابِيسِيُّ ، وسعيد بن عمرو الأشْعَثِي ، وسعيد بن
محمد الجَرْمِيُّ ، وسعيد بن منصور ، وسعيد بن يحيى بن الأَزْهَر ، وسعيد بن
يحيى الأُمَوِي . وسليمان بن داود الخُتْلِيُّ ، وسهل بن عثمان ، وسُوَيْدُ بن
سعيد ، وشُجاع بن مَخْلَد ، وشهاب بن عِبَاد ، وشيبان بن فُرُوح ، وصالح
ابن حَاتِم ، وصالح بن مِسْمَار ، والصَّلْتُ بن مسعود ، وعاصم بن النَّضَر ،
وعِبَادُ بن موسى ، وعباس بن عبد العظيم ، وعباس بن الوليد النَّزَّاسِيُّ ،
وعبد الله بن بَرَاد ، وعبد الله بن جعفر البَرْمَكِي ، وعبد الله بن الصَّبَّاح ، وعبد
الله بن عامر بن زُرَّارَة ، وعبد الله الدارمي ، وعبد الله بن عمر بن أبان ،
وعبد الله بن عُمر بن الرومي ، وعبد الله بن عَوْنُ الخَرَّاز ، وعبد الله بن محمد
ابن أسماء ، وعبد الله بن محمد الزُّهْرِيُّ ، وعبد الله بن مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيُّ ، وعبد
الله بن مُطِيع ، وعبد الله بن هاشم ، وعبد الجَبَّار بن العلاء ، وعبد الحميد
ابن بَيَّان ، وعبد الرحمن بن بِشْر ، وعبد الرحمن بن بكر بن الربيع بن

مُسْلِم، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامِ الْجَمْعِيِّ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ شُعَيْبٍ، وَعَبْدُ
الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوْرَايِرِيُّ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ، وَعُثْمَانُ
ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمِ الْعَمِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، وَأَبِي الشَّعْثَاءِ عَلِيُّ
ابْنُ الْحَسَنِ، وَعَلِيُّ بْنُ حَكِيمِ الْأَوْدِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ،
وَعَمْرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، وَعَمْرُ بْنُ حَمَادٍ، وَعَمْرُ بْنُ زُرَّارَةَ، وَعَمْرُ بْنُ
سَوَادٍ، وَعَمْرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَمْرُ بْنُ النَّاقِدِ، وَعَوْنُ بْنُ سَلَامٍ، وَعَيْسَى بْنُ حَمَّادٍ،
وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، وَالْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَّا، وَقَتِيبَةُ، وَقَطَنُ بْنُ نُسَيْرٍ، وَمُجَاهِدُ
ابْنُ مُوسَى، وَمُحَرِّزُ بْنُ عَوْنٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلْفٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيِّ. وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيِّ، وَبُنْدَارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ
ابْنُ الرِّثْيَانِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ الْعَيْشِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِي،
وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْوَرْكَانِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ السَّمِينِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ
النَّشَائِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمَحٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَةَ، وَمُحَمَّدُ
ابْنُ سَهْلٍ بْنُ عَسْكَرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْزَادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
نُمَيْرِ الْحَافِظِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُّوْلَابِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
طَرِيفٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزْزِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ، وَابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ حَسَابٍ
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو زُنَيْجٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، وَأَبِي كُرَيْبٍ، وَمُحَمَّدُ
ابْنُ الْفَرَجِ الْهَاشِمِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الْبَخَارِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى،
وَمُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقِ الْبَاهِلِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْكِينِ الْيَمَامِيِّ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ بْنِ مُعَاذٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرِ الْقَيْسِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ
الضَّرِيرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ مُسَاوِرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ
الْبُسْرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيِّ الصَّائِغِ،

ومحمد بن يحيى العَدَنِي ، ومحمود بن غِيلَان ، ومُخَلِد بن خالد الشَّعِيرِي ،
وَمِنْجَاب بن الحارث ، ومنصور بن أبي مُزَاجِم ، وموسى بن قُرَيْش
البخاريّ ، ونصر بن علي ، وهارون بن سعيد ، وهارون الحمّال ، وهارون
ابن معروف ، وهُدْبَة ، وهُرَيْم بن عبد الأعلى ، وهَنَاد ، والهيثم بن خارجة ،
وواصل بن عبد الأعلى ، والوليد بن شجاع ، ووهب بن بَقِيَّة ، ويحيى بن
أيوب ، ويحيى بن بِشْر ، ويحيى بن حبيب ، ويحيى بن محمد بن معاوية
اللُّؤْلُؤِيّ ، ويحيى بن معين ، ويحيى بن يحيى ، ويعقوب الدُّورقيّ ، ويوسف
ابن حماد المَعْنِيّ ، ويوسف بن عيسى المَرْوزِيّ ، ويوسف بن يعقوب
الصفّار ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأبي الأَحْوص البغويّ محمد ، وأبي
أيوب الغِيلَانِي سليمان ، وأبي بكر بن خَلَاد محمد ، وأبي بكر بن أبي شيبة
عَبْد الله ، وأبي بكر بن نافع ، وأبي بكر بن أبي النضر ، وأبي بكر الأَعِين
محمد ، وأبي داود السُّنْجِي سليمان ، وأبي داود المبارك سليمان ، وأبي
الربيع الزُّهْرَانِي ، وأبي زُرْعَة وأبي سعيد الأشجّ ، وأبي الطاهر بن السُّرْح ،
وأبي غَسَّان المِسْمَعِيّ مالك ، وأبي قُدَامَة السَّرْحَسِيّ ، وأبي كامل
الجَحْدَرِيّ ، وأبي مصعب الزُّهْرِي ، وأبي مَعْمَر الهُذَلِيّ ، وأبي معن
الرُّقَاشِي ، وأبي نصر التَّمَّار ، وأبي هشام الرُّفَاعِيّ . وَعِدَّتُهُم مِثْلَان وَعِشْرُونَ
رَجُلًا ، أَخْرَجَ عَنْهُمْ فِي «الصَّحِيح» .

وله شيوخٌ سِوَى هَؤُلَاءِ لَمْ يُخْرِجْ عَنْهُمْ فِي «صَحِيحِهِ» ، كَعَلِيّ بن
الْجَعْد ، وَعَلِيّ بن المَدِينِي ، ومحمد بن يحيى الذُّهَلِيّ .

وقد ذَكَرَ الْحَاكِمُ فِي شَيْخِ مُسْلِمَ أَبَا غَسَّانَ مَالِكًا النَّهْدِيّ ، وَإِنَّمَا
يُرْوَى عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ ، وَلَا أَذْرَكَهُ ، فَإِنَّهُ - مَعَ أَبِي نُعَيْمٍ - مَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعِ
عَشْرَةٍ وَمِثَّتَيْنِ .

وقد ذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر في « تاريخه » مُسْلِماً بناءً على سماعه من محمد بن خالد السُّكْسُكي فقط . والظاهر أنه لقيه في الموسم ، فلم يكن مُسلم ليَدْخُلَ دمشق فلا يسمع إلا من شيخٍ واحد ، والله أعلم .

الرَّأوون عنه

علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي ، وهو أكبر منه ، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء شيخه ، ولكن ما أخرج عنه في « صحيحه » ، والحسين ابن محمد القَبَّاني ، وأبو بكر محمد بن النضر بن سَلَمَةَ الجارودي ، وعلي ابن الحسين بن الجُنَيْد الرازي ، وصالح بن محمد جَزَرَة ، وأبو عيسى الترمذي في « جامعه » ، وأحمد بن المبارك المُسْتَملي ، وعبدُ الله بن يحيى السَّرْخَسِيُّ القاضي ، وأبو سعيد حاتم بن أحمد بن محمود الكندي البخاري ، وإبراهيم بن إسحاق الصَّيرَفِيُّ ، وإبراهيم بن أبي طالب رقيقه ، وإبراهيم بن محمد بن حمزة ، وإبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه^(١) . راوي « الصحيح » ، وأبو عمرو أحمد بن نصر الخفَّاف ، وزكريا بن داود الخفَّاف ، وعبدُ الله بن أحمد بن عبد السلام الخفَّاف ، وأبو علي عبدُ الله ابن محمد بن علي البلخي الحافظ ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم ، وعلي ابن إسماعيل الصَّفَّار ، وأبو حامد أحمد بن حمدون الأعمشي ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن محمد بن الشَّرْقِي ، وأبو حامد أحمد بن علي بن حَسَنويه المقرئ أحد الضعفاء ، وأحمد بن سَلَمَةَ الحافظ ، وسعيد بن عمرو البرذعي ، وأبو محمد عبدُ الله بن محمد بن الشَّرْقِي ، والفضل بن محمد البلخي ، وأبو بكر بن خُزَيْمة ، وأبو العباس السَّراج ، ومحمد بن عبد بن

(١) سترد ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (٢٠٣) .

حَمِيد ، ومحمد بن مَخلَد العَطَّار ، ومكي بن عَبْدِان ، ويحيى بن محمد ابن صاعد ، والحافظ أبو عَوَّانَةَ ، ونصر بن أحمد بن نصر الحافظ .

قال أبو عمرو المُستَملي : أَملى علينا إِسحاقُ الكَوْسَج سنة إحدى وخمسين ، ومسلمٌ يَتَخَب عليه . وأنا أَسْتَملي ، فنظر إليه إِسحاقُ ، وقال : لن نَعْدَم الخير ما أَبَقاك اللهُ للمسلمين .

لم يروِ الترمذِيُّ في « جامعهِ » عن مسلمٍ سوى حديثٍ واحد^(١) .

وقال أبو القاسم بنُ عساكر : حدثني أبو نصر اليُونانَرَتِي^(٢) ، قال : دفع إِلَيَّ صالحُ بن أبي صالح ورقةً من لحاء شجرةٍ بخطِّ مسلمٍ ، قد كتبها بدمشق من حديثِ الوليد بن مسلم .

قلت : هذا إِسنادٌ منقطعٌ لا يَثْبُت .

قال أحمدُ بن سَلَمَة : رأيتُ أبا زُرْعَةَ وأبا حَاتِمٍ يُقَدِّمان مسلماً في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما^(٣) . وسمعتُ الحُسَيْن بن منصور يقولُ : سمعتُ إِسحاق بن راهويه ذكر مسلماً ، فقال بالفارسية كلاماً

(١) وهو قوله ﷺ « أحصوا هلال شعبان لرمضان » أخرجه في « جامعهِ » (٦٨٧) في الصوم : باب ما جاء في إحصاء هلال شعبان لرمضان عن مسلم ، حدثنا يحيى بن يحيى ، حدثنا أبو معاوية ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ فذكره .

(٢) اليُونانَرَتِي ، بضم الياء ، وسكون الواو ، وفتح النون ، وسكون الألف والراء ، وفي آخرها تاء : نسبة إلى يونارت ، وهي قرية على باب أصبهان ، ينسب إليها الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم . وقد توفي بأصبهان في حدود ٥٣٠ هـ . وهو مترجم في « اللباب » ٤٢١ / ٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠١ ، و « طبقات الحنابلة » ١ / ٣٣٨ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » الجزء الثاني من القسم الأول : ٩١ ، و « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ ، و « جامع الأصول » ١ / ١٨٧ ، و « البداية والنهاية » ١١ / ٣٣ .

معناه : أي رجل يكون هذا ؟! (١).

ثم قال أحمد بن سَلَمَة : وعُقد لمسلم مجلسُ الذاكرة ، فذكر له حديثٌ لم يعرفه ، فانصرف إلى منزله ، وأوقد السراج ، وقال لمن في الدار : لا يدخل أحدٌ منكم . ف قيل له : أُهديت لنا سلّة تمرٍ ، فقال : قدّموها ، فقدّموها إليه ، فكان يَطْلُبُ (٢) الحديث ، ويأخذ ثمرةً ثمرةً ، فأصبح وقد فنيَ التمرُ ، ووجدَ الحديثَ .

رواها أبو عبد الله الحاكم . ثم قال : زادني الثقة من أصحابنا أنه منها مات (٣).

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : كان مسلمٌ ثقةً من الحُفَظ ، كتبتُ عنه بالرّي ، وسُئل أبي عنه ، فقال : صدوق (٤).

قال أبو قريش الحافظ : سمعتُ محمد بن بشار يقول : حُفَظُ الدنيا أربعةٌ : أبو زُرْعَة بالرّي ، ومسلمٌ بنيسابور ، وعبدُ الله الدارمي بسمرقند ، ومحمد بن إسماعيل ببخارى (٥).

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٢ وفيه : قال : مردا كابت بوذ . . . الخبر . والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ و « تهذيب الكمال » : ١٣٢٤ و « تهذيب التهذيب » ١ / ٣٧ / ٤ .

(٢) في « تاريخ بغداد » : يَطْلُبُ .

(٣) الخبر مع قول أبي عبد الله في « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٣ ، و « تهذيب الكمال » : ١٣٢٤ ، و « تهذيب التهذيب » ٤ / ٣٧ / ١ ، و « البداية والنهاية » ١١ / ٣٤ ، و « تهذيب التهذيب » ١٠ / ١٢٧ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٨ / ٨٣ وتوثيق أبي حاتم مُسلعاً مع أنه تلميذ للبخاري ، والبخاري أوثق منه وأحفظ ، دليلٌ على أن مقالة أبي حاتم وأبي زرعة في حق البخاري صادرة عن تعصب وهوى ، فإن مسلماً يقول أيضاً بمقالة البخاري في مسألة اللفظ . والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ ، و « تهذيب التهذيب » ١٠ / ١٢٨ .

(٥) سبق هذا الخبر في الصفحة : ٤٢٣ ، وخرج ثمة .

قال أبو عمرو بن حَمْدان : سألتُ الحافظ ابن عُقْدَةَ عن البخاري ومسلم : أيُّهما أعلمُ ؟ فقال : كان محمدٌ عالماً ، ومسلمٌ عالمٌ . فكَرَّرْتُ عليه مراراً ، فقال : يا أبا عمرو ، قد يقع لمحمدٍ الغلطُ في أهل الشام ، وذلك أنه أخذَ كتبهم ، فنَظَرَ فيها ، فربما ذكر الواحدُ منهم بكنيته ، ويذكره في موضعٍ آخرَ باسمه ، يتَوَهَّمُ أنهما اثنان ، وأما مسلمٌ فَقَلَّمَا يَقَعُ له من الغلط في العِلَلِ ، لأنه كتبَ المسانيدَ ، ولم يكتبَ المقاطيعَ ولا المراسيل^(١) .

قلت : عني بالمقاطيع أقوالُ الصحابةِ والتابعين في الفقه والتفسير .

قال أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم الحافظ : إنما أخرجت نيسابور ثلاثة رجال : محمد بن يحيى ، ومسلم بن الحجاج ، وإبراهيم بن أبي طالب .

وقال الحسين بن محمد الماسرجسي : سمعتُ أبي يقول : سمعتُ مسلماً يقول : صنفتُ هذا « المُسند الصحيح » من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة^(٢) .

قال ابنُ مَنْدَةَ : سمعتُ محمدَ بن يعقوب الأخرم يقول ما معناه : قلَّ

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٢ و « جامع الأصول » ١ / ١٨٨ ، وفيهما : لأنه كتب المقاطيع والمراسيل . وهو خطأ . والخبر بلفظه في « البداية والنهاية » ١١ / ٣٤ و « تذكرة الحفاظ » : ٢ / ٥٨٩ . وفي « تهذيب التهذيب » ١٠ / ١٢٨ بلفظ : لأنه كتب الحديث على وجهه .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠١ ، و « طبقات الحنابلة » ١ / ٣٣٨ ، و « وفيات الأعيان » ٥ / ١٩٤ و « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ ، و « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ١٥ ، و « جامع الأصول » ١ / ١٨٧ ، ١٨٨ و « البداية والنهاية » ١١ / ٣٣ .

ما يفوت البخاري ومُسْلِمًا^(١) مما ثبت^(٢) من الحديث .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عبد الرحمن السُّلَمي يقول : رأيتُ شيخاً حَسَنَ الوجهِ والثياب ، عليه رداءٌ حَسَنٌ ، وعمامةٌ قد أَرخاها بين كتفيه . فقيل : هذا مسلم . فتقدَّم أصحابُ السلطان ، فقالوا : قد أَمَرَ أميرُ المؤمنين أن يكون مسلمُ بنُ الحجاج إمامَ المسلمين ، فقدموه في الجامع ، فكبر ، وصلى بالناس .

قال أحمدُ بن سَلَمَة : كنتُ مع مسلمٍ في تأليف « صحيحه » خمس عشرة سنة^(٣) . قال : وهو اثنا عشر ألف حديث^(٤) .

قلتُ : يعني بالمكرَّر ، بحيث إنه إذا قال : حدثنا قُتيبة ، وأخبرنا ابنُ رمح يُعدَّان حديثين ، اتَّفَقَ لفظُهُما أو اختلف في كلمة .

قال الحافظ ابنُ مَنَدَة : سمعتُ أبا علي النيسابوري الحافظ يقول : ما تحت أديم السماء كتابٌ أصحَّ من كتاب مسلم^(٥) .

(١) في الأصل : ومسلم ، بالرفع ، وهو خطأ .

(٢) الخبر في « جامع الأصول » ١ / ١٨٨ بلفظ : يثبت . وإن كان يُراد من هذا الخبر ما دُوناه في « صحيحهما » ففيه نظر ، لأنه قد فاتهما كثير من الأحاديث الصحيحة استدرَكها عليهما مَنْ أَلَفَ في الصحيح كابن خزيمة وابن حبان وغيرهما .

(٣) في « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ١٤ : ست عشرة سنة .

(٤) مجموع ما في « صحيح مسلم » من الأحاديث غير المكررة (٣٠٣٣) حديثاً .

والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٣ / ١٠١ ، و « وفيات الأعيان » ٥ / ١٩٤ ، و « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ ، و « جامع الأصول » ١ / ١٨٨ ، و « البداية والنهاية » ١١ / ٣٣ وقد قال ابن كثير في « البداية والنهاية » ١١ / ٣٣ في ترجمة مسلم : صاحبُ « الصحيح » الذي هو تَلَوَّ صحيح البخاري عند أكثر العلماء . وذهبت المغاربة وأبو علي النيسابوري من المشاركة إلى تفضيل صحيح مسلم على صحيح البخاري ، فإنَّ أرادوا تقديمه عليه في كونه ليس فيه شيء من التعليقات إلا القليل ، وأنه يسوق الأحاديث بتمامها في موضع واحد ، ولا يقطعها كتقطيع =

= البخاري لها في الأبواب ، فهذا القدر لا يوازي قوة أسانيد البخاري واختياره في « الصحيح » لها ما أورده في « جامعه » معاصرة الراوي لشيخه وسماعه منه .

وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ١٠ / ١٢٧ : حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله ، بحيث إن بعض الناس كان يفضل على « صحيح » محمد بن إسماعيل ، وذلك لما اختص به من جمع الطرق ، وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى .

وقال الإمام النووي رحمه الله في « شرحه لصحيح مسلم » : ١٤ : اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز : « الصحيحان » البخاري ومسلم ، وتلقتهما الأمة بالقبول . وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة . وقد صُحَّ أن مسلماً كان ممن يستفيد من البخاري ، ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث . وهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله الجماهير وأهل الإتقان والحدق والغوص على أسرار الحديث . وقال أبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ شيخ الحاكم أبي عبد الله بن البيهقي : كتاب مسلم أصح ، ووافقه بعض شيوخ المغرب ، والصحيح الأول . وقد قرر الإمام الحافظ الفقيه النظار أبو بكر الإسماعيلي رحمه الله في كتابه « المدخل » ترجيح كتاب البخاري ، وروينا عن الإمام أبي عبد الرحمن النسائي رحمه الله أنه قال : ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخاري .

قلت : (القائل النووي) ومن أخصر ما ترجح به اتفاق العلماء على أن البخاري أجل من مسلم وأعلم بصناعة الحديث منه ، وقد انتخب علمه عليه ولخص ما ارتضاه في هذا الكتاب ، وبقي في تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة ، وجمعه من ألف مؤلفة من الأحاديث الصحيحة

ومما ترجح به كتاب البخاري أن مسلماً رحمه الله كان مذهبه ، بل نقل الإجماع في أول « صحيحه » أن الإسناد المعنعن له حكم الموصول بـ : سمعت بمجرد كون المعنعن والمعنعن عنه كانا في عصر واحد ، وإن لم يثبت اجتماعهما ، والبخاري لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما ، وهذا المذهب يرجح كتاب البخاري

وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة ، وهي كونه أسهل متناً من حيث أنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به ، جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها ، وأورد فيه أسانيد المتعددة وألفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ، ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري ، فإنه يذكر تلك الوجوه المختلفة في أبواب متفرقة متباعدة ، وكثير منها يذكره في غير باب الذي يسبق إلى الفهم أنه أولى به ، وذلك لدقيقة يفهمها البخاري منه ، فيصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره البخاري من طرق هذا الحديث .

وقال مكِّي بن عَبْدِان : سمعتُ مسلماً يقولُ : عرضتُ كتابي هذا « المسند » على أبي زُرعة ، فكلُّ ما أشار عليَّ في هذا الكتاب أن له عِلَّةً وسبباً تركته ، وكلُّ ما قال : إنه صحيحٌ ليس له عِلَّةٌ ، فهو الذي أخرجتُ . ولو أن أهلَ الحديثِ يكتبون الحديثَ متى سنة فمدارهم على هذا « المسند »^(١) .

فسألتُ مسلماً عن عليٍّ بن الجعد^(٢) ، فقال : ثقة ، ولكنه كان جَهْمِيًّا .

فسألتُه عن محمد بن يزيد ، فقال : لا يُكْتَبُ عنه .

وسألتُه عن محمد بن عبد الوهَّاب ، وعبد الرحمن بن بشر ، فوثَّقهما .

وسألتُه عن قَطَن بن إبراهيم ، فقال : لا يُكْتَبُ حديثُهُ .

قال أبو أحمد الحاكم : حدثنا أبو بكر محمد بن علي النُّجَّار ، سمعتُ إبراهيم بن أبي طالب يقول : قلتُ لمسلمٍ : قد أكثرتُ في « الصحيح » عن أحمد بن عبد الرحمن الوهبي ، وحاله قد ظهر ، فقال : إنما نَقَمُوا عليه بعد خروجي من مصر .

قلتُ : ليس في « صحيح » مسلم من العوالي إلا ما قلُّ ، كالفَقْعَيْنِي عن أفلح بن حُميد ، ثم حديث حمَّاد بن سلمة ، وهَمَّام ومالك والليث ، وليس في الكتاب حديثُ عالٍ لشُعبة ، ولا للثوري ، ولا لإسرائيل ، وهو

(١) « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ١٥ .

(٢) هو علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي تقدمت ترجمته في الجزء

العاشر برقم (١٥٤) .

كتاب نفيس كامل في معناه ، فلما رآه الحُقَاطُ أعجبوا به ، ولم يسموه
لنزوله ، فَعَمِدُوا إلى أحاديث الكتاب ، فساقوها من مروياتهم عاليةً بدرجةٍ
وبدرجتين ، ونحو ذلك ، حتى اتوا على الجميع هكذا . وسموه :
« المستخرج ^(١) على صحيح مسلم » . فَعَلَّ ذلك عِدَّةٌ من فُرسان
الحديث ، منهم : أبو بكر محمد بن محمد بن رجاء ^(٢) ، وأبو عَوَانَةَ يعقوبُ

(١) المستخرج : أن يأتي - من يريد تصنيف المستخرج - إلى كتاب البخاري ومسلم ،
فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق البخاري أو مسلم فيجتمع إسناده المصنف المستخرج
مع إسناده البخاري ومسلم في شيخه أو من فوقه بدرجة أو أكثر . والمستخرج لا يلتزم في متن
الحديث لفظ الكتاب الذي استخرج عليه ، بل يروي الألفاظ التي وقعت له عن شيوخه مع
الاتفاق في المعنى . وربما وقعت المخالفة أيضاً في المعنى ، فلا يجوز أن تعزى متون ألفاظ
المستخرجات إلى الكتاب الذي استخرج عليه إلا أن يعرف اتفاقهما في اللفظ ، ولذا نرى
الحذاق من المحدثين يقولون بعد عزو الحديث لمن أخرجه : وأصله في « الصحيحين » .
فشرط المستخرج ألا يروي حديث البخاري ومسلم عنهما .

بل يروي حديثهما عن غيرهما ، وقد يرويه عن شيوخهما ، أو أرفع من ذلك ولا بد أن
يكون بسند صحيح . وللمستخرجات فوائد جلية .

أحدها : أن ما كان فيها من زيادة لفظ أو تنمة لمحذوف أو زيادة شرح في حديث أو نحو
ذلك حكم بصحته ، لأنها خارجة من مخرج الصحيح .

ثانيها : أنها قد تكون أعلى إسناداً .

ثالثها : قوة الحديث بكثرة طرقه للترجيح عند التعارض .

رابعها : ما يقع فيها من حديث المدلسين بتصريح السماع ، وهو في الصحيح بالمنعنة .

خامسها : ما يقع فيها من التصريح بالأسماء المبهمة والمهملة في الصحيح في الإسناد

أو المتن .

سادسها : ما يقع فيها من الفصل للكلام المدرج في الحديث مما ليس من الحديث .

ويكون في الصحيح غير مفصل .

سابعها : ما يقع فيها من الأحاديث المصرح برفعها ، وتكون في أصل الصحيح موقوفة أو

كصورة الموقوفة .

ثامنها : ما يقع فيها من حديث المختلطين عن سمع منهم قبل الاختلاط ، وهو في

الصحيح من حديث من اختلط ولم يبين هل سماع ذلك الحديث فيه في هذه الراوية قبل

الاختلاط أو بعدها .

(٢) متوفى سنة ٢٨٦ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ٦٨٦ .

ابن إسحاق^(١) الإسفراييني ، وزاد في كتابه مُتُوناً معروفةً بعضها لِيْن ،
والزاهد أبو جعفر أحمد بن حمدان^(٢) الحيري ، وأبو الوليد حَسَّان بن
محمد^(٣) الفقيه ، وأبو حامد أحمد بن محمد الشَّارَكي الهَرَوِي . وأبو بكر
محمد بن عبد الله بن زكريا الجَوَزَقِي^(٤) ، والإمام أبو علي الماسَرَجِسِي^(٥) ،
وأبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني^(٦) ، وآخرون لا يحضرني
ذكرهم الآن^(٧).

قال الدارقطني : لولا البخاريُّ ما راح مسلمٌ ولا جاء^(٨) .

وقال الحاكمُ : كان مُتَجَرَّ مسلم خان مَحْمِش ، ومعاشه من ضياعه
بَأُسْتَوَا^(٩) . رأيتُ من أعقابه من جهة البنات في داره ، وسمعتُ أبي
يقولُ : رأيتُ مُسلم بن الحجاج يُحدِّث في خان مَحْمِش ، فكان تامَّ
القامة ، أبيضُ الرأس واللحية ، يُرخي طرفَ عمامته بين كتفيه .

قال أبو قريش الحافظ : كنا عند أبي زُرْعَةَ الرازي ، فجاء مسلمٌ

(١) متوفى سنة ٣١٦ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ٧٧٩ .

(٢) متوفى سنة ٣١١ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ٧٦٢ .

(٣) متوفى سنة ٣٤٤ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ٨٩٥ .

(٤) متوفى سنة ٣٨٨ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ١٠١٤ .

(٥) في الأصل ، أبو الحسن الماسرجسي ، وهو خطأ ، واسمه الحسين بن محمد ،

توفي سنة ٣٦٥ هـ ، انظر « تذكرة الحفاظ » ص ٩٥٥ ، ٩٥٦ .

(٦) المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ١٠٩٢ - ١٠٩٧ .

(٧) منهم أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الخوارزمي البرقاني المتوفى سنة ٤٢٥ هـ ، عمل

مستخرجاً على « الصحيحين » .

(٨) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٢ . و « جامع الأصول » ١ / ١٨٨ ، و « البداية

والنهاية » ١١ / ٣٤ .

(٩) أُسْتُوا ، بالضم ثم السكون وضم التاء المثناة وواو وألف : كورة من نواحي

نيسابور ، تشتمل على ثلاث وتسعين قرية .

ابن الحجاج ، فَسَلَّمَ عليه ، وجلس ساعة ، وتذاكرا . فلما ذهب قلتُ لأبي زُرعة : هذا جَمَعَ أربعة آلاف حديث في « الصحيح » ! فقال : وَلَمْ تَرَ الباقي ؟ ليس لهذا عقلٌ ، لو دارى محمد بن يحيى لصارَ رجلاً .

قال سعيدُ البردعيُّ : شهدتُ أبا زُرعةَ ذكر « صحيح » مسلم ، وأنَّ الفضل الصائغ أَلَفَ على مثاله ، فقال : هؤلاء أرادوا التقدُّم قبل أوانه ، فعملوا شيئاً يتسَوَّقون به . وأتاه يوماً رجلٌ بكتاب مسلم ، فجعل ينظر فيه ، فإذا حديثٌ لأسباط بن نصر ، فقال : ما أبعدَ هذا من الصحيح . ثم رأى قَطَنَ بن نُسَير ، فقال لي : وهذا أطم . ثم نظر ، فقال : ويروي عن أحمد ابن عيسى ، وأشار إلى لسانه ، كأنه يقولُ الكذب . ثم قال : يُحدِّث عن أمثال هؤلاء ، ويتركُ ابنَ عجلان ، ونظراءه ، ويُطَرِّقُ لأهل البدع علينا ، فيقولوا : ليس حديثُهم من الصحيح ؟ . فلما ذهبتُ إلى نيسابور ذكرتُ لمسلم إنكارَ أبي زُرعةَ . فقال : إنما أدخلتُ من حديثِ أسباط وَقَطَنَ وأحمد ما رواه ثقاتٌ ، وقع لي بنزولٍ ، ووقع لي عن هؤلاء بارتفاعٍ ، فاقتصرتُ عليهم . وأصلُ الحديثِ معروفٌ . وقد قديم مسلمٌ بعدُ إلى الرِّيِّ ، فاجتمع بابن وارة ، فبلغني أنه عاتبه على « الصحيح » ، وجفاه ، وقال له نحواً من قول أبي زُرعة : إِنَّ هذا يُطَرِّقُ لأهل البدع علينا ، فاعتذر ، وقال : إنما قلتُ : صحاح ، ولم أقل : ما لم أُخرجه ضعيف ، وإنما أخرجتُ هذا من الصحيح ليكون مجموعاً لمن يكتُبُه . فقبل عُذْرَه وحَدَّثَه .

وقال مَكِّيُّ بن عبدان : وافى داودُ بن علي الأصبَهاني نيسابور أيامَ إسحاق بن راهويه ، فعقدوا له مجلسَ النظر ، وحضر مجلسه يحيى بن الذُهلي ومسلم بن الحجاج ، فجرت مسألةٌ تكلم فيها يحيى ، فزَبَرَهُ داود .

قال : اسكت يا صبي ، ولم ينصّره مُسلم . فرجع إلى أبيه ، وشكا إليه داود . فقال أبوه : ومن كان ثم ؟ قال : مسلم ، ولم ينصّرني . قال : قد رجعتُ عن كل ما حدثته به . فبلغ ذلك مسلماً ، فجمع ما كتب عنه في زنبيل ، وبعث به إليه ، وقال : لا أروي عنك أبداً .

قال أبو عبد الله الحاكم : علقتُ هذه الحكاية ، عن طاهر بن أحمد ، عن مكي ، وقد كان مسلماً يختلف بعد هذه الواقعة إلى محمد بن يحيى ، وإنما انقطع عنه من أجل قصة البخاري^(١) . وكان الحافظ أبو عبد الله بن الأخرم أعرف بذلك ، فأخبر عن الوحشة الأخيرة .

وسمعتُه يقول : كان مسلماً بن الحجاج يُظهر القول باللفظ ، ولا يكتمه ، فلما استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلماً الاختلاف إليه ، فلما وقع بين البخاري والذهلي ما وقع في مسألة اللفظ ، ونادى عليه ، ومنع الناس من الاختلاف إليه ، حتى هجر ، وسافر من نيسابور ، قال : فقطعه أكثر الناس غير مسلم . فبلغ محمد بن يحيى ، فقال يوماً : ألا من قال باللفظ فلا يحلُّ له أن يحضر مجلسنا ، فأخذ مسلم رداءه فوق عمامته ، وقام على رؤوس الناس . ثم بعث إليه بما كتب عنه على ظهر جمالٍ . قال : وكان مسلماً يُظهر القول باللفظ ولا يكتمه^(٢) .

قال أبو حامد بن الشرقي : حضرت مجلس محمد بن يحيى ، فقال : ألا من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فلا يحضر مجلسنا . فقام مسلم من المجلس^(٣) .

(١) انظر قصة البخاري مع محمد بن يحيى في الصفحة ٤٥٣ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) سبق الخبر في الصفحة ٤٦٠ من هذا الجزء .

(٣) سبق الخبر في الصفحة ٤٦٠ ، وهو في « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٣ ، و« تذكرة

الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ .

قال أبو بكر الخطيب : كان مسلمٌ يُناضل عن البخاري ، حتى أَوْحَسَ ما بَيَّنَّه وبين محمد بن يحيى بسببه^(١).

قلت : ثم إنَّ مسلماً ، لِحِدَّةٍ في خُلُقِهِ ، انحرَفَ أيضاً عن البخاري ، ولم يذكر له حديثاً ، ولا سَمَاءَ في « صحيحه » ، بل افتتح الكتابَ بِالْحَطِّ على من اشترط اللُّقْيَ لمن روى عنه بصيغَةِ « عَنْ » ، وادَّعى الإجماعَ في أنَّ المُعاصرةَ كافيةٌ ، ولا يتوقَّفُ في ذلك على العلم بالتقائهما ، وويخَ مَنْ اشترط ذلك . وإنما يقولُ ذلك أبو عبد الله البخاري ، وشيخُه عليُّ بن المديني ، وهو الأصوبُ الأقوى . وليس هذا موضعُ بسطِ هذه المسألة^(٢).

قال الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر في أول « الأطراف »^(٣) له بعد أن

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٣ ، و « وفيات الأعيان » ٥ / ١٩٤ و « تذكرة الحفاظ » ٥٨٩ ، ٥٩٠ و « البداية والنهاية » ١١ / ٣٤ .

(٢) من مرجحات « صحيح البخاري » على « صحيح مسلم » أن مسلماً صرح في مقدمة « صحيحه » أن الحديث المروي بلفظ « عن » له حكم الاتصال إذا تعاصر المعنعن والمعنعن عنه ، وإن لم يثبت اجتماعهما . والبخاري لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما ولو مرة واحدة . وقد تكلم مسلم في مقدمة كتابه في الرواية بالعننة ، وأنه شرط فيها البخاري ملاقة الراوي لمن عنعن عنه ، وأطال في رد كلام البخاري والتهجين عليه ، ولم يصرِّح أنه البخاري ، وإنما اتفق أهل العلم أنه أراد ، وردَّ مقالته ، ثم قال : إن كل حديث فيه : فلان عن فلان وقد أحاط العلم بأنهما قد كانا في عصر واحد ، وجائز أن يكون الحديث الذي روى الراوي قد سمعه منه ، وشافه به ، غير أننا لا نعلم له منه سماعاً ، ولم نجد في شيء من الروايات أنهما التقيا قط ، أو تشافها بحديث ، فالرواية ثابتة ، والحجة بها لازمة . وقال : إن هذا هو القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار والروايات قديماً وحديثاً . والخلاف بين البخاري ومسلم في الحديث المروي بلفظ « عن » فقط ، وأما ما كان بلفظ « أخبرنا » و « حدثنا » و « أنبأنا » فهو ومسلم فيه سواء ، فإنه لا يكون إلا بالمشافهة .

(٣) أطراف الحافظ ابن عساكر جمع فيه أطراف الكتب الأربعة ، وهي : سنن أبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه . وقد جمع أطراف « الصحيحين » من قبله الحافظان : أبو محمد خلف بن محمد الواسطي ، وأبو مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقي . ثم عمد الحافظ =

ذكر « صحيح البخاري » : ثم سلك سبيله مسلم بن الحجاج ، فأخذ في تخريج كتابه وتأليفه ، وترتيبه على قسمين ، وتصنيفه . وقصد أن يذكر في القسم الأول أحاديث أهل الإِتقان ، وفي القسم الثاني أحاديث أهل السُّرِّ والصدق الذين لم يبلغوا درجة المتشَبِّين ، فحالت المنية بينه وبين هذه الأمانة ، فمات قبل استتمام كتابه .. غير أن كتابه مع إعوازه اشتهر وانتشر .

وقال الحاكم : أراد مسلم أن يخرج « الصحيح » على ثلاثة أقسام ، وعلى ثلاث طبقات من الرواة ، وقد ذكر هذا في صدر خطبته ، فلم يُقدِّر له إلا الفراغ من الطبقة الأولى ، ومات . ثم ذكر الحاكم مقالة هي مُجرَّد دعوى ، فقال : إنه لا يذكر من الأحاديث إلا ما رواه صحابيٌّ مشهور له راويان ثقتان فأكثر ، ثم يرويه عنه أيضاً راويان ثقتان فأكثر ، ثم كذلك من بعدهم . فقال أبو علي الجياني : المراد بهذا أن هذا الصحابي أو هذا التابعي قد روى عنه رجلان ، خرَّج بهما عن حدِّ الجهالة .

قال القاضي عياض : والذي تأوَّله الحاكم على مُسلم من احترام

= المزي صاحب « تهذيب الكمال » إلى جمع أطراف الكتب الستة في كتاب واحد وهو غاية في الجودة وقد طبع بتمامه في الهند واسمه « تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف » . قال فيه صاحب القاموس : إنه كتاب معدوم النظير ، مفعم الغدير ، يشهد لمؤلفه على اطلاع كثير ، وحفظ كبير . اختصره الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه « ذخائر الموارث » . وهو مطبوع . وموضوع كتب الأطراف أنهم يذكرون فيها حديث الصحابي مفرداً كما يصنع أصحاب المسانيد إلا أنهم لا يذكرون من الحديث إلا طرفاً يعرف به ، ثم يذكرون جميع طرق الشيخين وأهل السنن الأربع وما اشتركوا فيه من الطرق ، وما اختص به كل واحد منهم ، وإذا اشترك أهل الكتب الستة في رواية حديث أو بعضهم ، أو انفرد به بعضهم ذكروا أين ذكر كل واحد منهم ذلك الحديث في كتابه ، وإن ذكره أحدهم مفرداً في موضعين أو أكثر ذكروا كل واحد من الموضعين ، فيسهل بذلك معرفة طرق الحديث والبحث عن أسانيده يكتفي الباحث بمطالعة كتاب منها عن مطالعة جميع هذه الكتب الستة ، ويتمكن بالنظر فيها من معرفة موضع الحديث منها .

المنية له قبل استيفاء غرضه إلا من الطبقة الأولى^(١) ، فأنا أقول : إنك إذا نظرت في تقسيم مسلم في كتابه الحديث على ثلاث طبقات من الناس على غير تكرار ، فذكر أن القسم الأول حديث الحفظ . ثم قال : إذا انقضى هذا ، أتبعته بأحاديث من لم يُوصف بالحذق والإتقان . وذكر أنهم لاجقون بالطبقة الأولى ، فهؤلاء مذكورون في كتابه لمن تدبر الأبواب . والطبقة الثانية قومٌ تكلم فيهم قومٌ ، وزكاهم آخرون ، فخرج حديثهم عن ضعف أو اتهم ببدعة ، وكذلك فعل البخاري .

ثم قال القاضي عياض : فعندي أنه أتى بطبقاته الثلاث في كتابه ، وطرح الطبقة الرابعة^(٢) .

قلتُ : بل خرج حديث الطبقة الأولى ، وحديث الثانية إلا النزر القليل مما يستنكره لأهل الطبقة الثانية . ثم خرج لأهل الطبقة الثالثة أحاديث ليست بالكثيرة في الشواهد والاعتبارات والمتابعات ، وقلَّ أن خرج لهم في الأصول شيئاً ، ولو استوعبت أحاديث أهل هذه الطبقة في « الصحيح » ، لجاء الكتاب في حجمٍ ما هو مرة أخرى ، ولنزل كتابه بذلك الاستيعاب عن رتبة الصحة ، وهم كعطاء بن السائب ، وليث ، ويزيد ابن أبي زياد ، وأبان بن صمعة ، ومحمد بن إسحاق ، ومحمد بن عمرو بن علقمة ، وطائفة أمثالهم ، فلم يُخرج لهم إلا الحديث بعد الحديث إذا كان له أصل ، وإنما يسوق أحاديث هؤلاء ، ويكثر منها أحمد في « مسنده » ،

(١) وإلى هذا ذهب صاحب الحاكم أبو بكر البيهقي رحمه الله . انظر « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ٢٣ .

(٢) انظر ما قاله القاضي عياض رحمه الله في « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي :

وأبو داود ، والنسائي وغيرهم . فإذا انحطوا إلى إخراج أحاديث الضعفاء الذين هم أهل الطبقة الرابعة ، اختاروا منها ، ولم يستوعبوها على حسب آرائهم واجتهاداتهم في ذلك .

وأما أهل الطبقة الخامسة ، كمن أجمع على أطراحه وتركه لعدم فهمه وضبطه ، أو لكونه مُتَّهماً ، فيندر أن يُخرج لهم أحمد والنسائي . ويُورد لهم أبو عيسى قَبِيْنه بحسبِ اجتهاده ، لكنه قليل . ويُورد لهم ابنُ ماجة أحاديث قليلة ولا يُبَيِّن . والله أعلم ، وقل ما يورد منها أبو داود ، فإن أوردَ بَيِّنَه في غالب الأوقات^(١) .

وأما أهل الطبقة السادسة كغلاة الرافضة والجهمية الدعاة ، وكالكذابين والوضّاعين ، وكالمتروكين المهتوكين ، كعمر بن الصَّبْح ، ومحمد المصلوب ، ونوح بن أبي مريم ، وأحمد الجَوْبِياري ، وأبي حذيفة البخاري ، فما لهم في الكتب حرف ، ما عدا عُمر ، فإن ابن ماجة خرَّج له حديثاً واحداً^(٢) فلم يُصَب . وكذا خرج ابن ماجة للواقدي حديثاً واحداً ،

(١) نقل الحافظ ابن حجر عن النووي قوله : في سنن أبي داود أحاديث ظاهرة الضعف لم يبينها مع أنه متفق على ضعفها ، فلا بد من تأويل كلامه . ثم قال : والحق أن ما وجدناه في « سننه » مما لم يبينه ولم ينص على صحته أو حسنه أحد ممن يعتمد ، أو رأى العارف في سنده ما يقتضي الضعف ، ولا جابر له ، حكم بضعفه ، ولا يلتفت إلى سكوت أبي داود . قلت : وهذا هو التحقيق ، ولكنه خالف ذلك في مواضع كثيرة في « شرح المذهب » وفي غيره من تصانيفه فاحتج بأحاديث كثيرة من أجل سكوت أبي داود عليها ، فلا تقترب بذلك . نقله عنه الصنعاني في « توضيح الأفكار » ١ / ١٩٩ . وانظر ما قاله محمود محمد خطاب في « المنهل العذب المورود فيما سكت عليه أبو داود » ١ / ١٨ .

(٢) هو في سننه برقم « ٢٧٦٨ » في الجهاد : باب فضل الرباط في سبيل الله من طريق محمد بن إسماعيل بن سَمْرَةَ ، حدثنا محمد بن يعلى السلمي ، حدثنا عمر بن صبح ، عن عبد الرحمن بن عمرو ، عن مكحول ، عن أبي بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ « لرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من غير شهر رمضان أعظم أجراً من عبادة مئة سنة =

فدلس اسمه وأبهمه^(١) .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله ، عن المؤيد بن محمد الطوسي ، وأجازلنا القاسم ابن غنيمه قال : أخبرنا المؤيد ، أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي سنة خمس وستين وثلاث مئة ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، حدثنا مسلم بن الحجاج ، حدثنا شيبان ، حدثنا أبو الأشهب ، عن الحسن ، عن معقل بن يسار ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ما مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ ، وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ »^(٢) .

= صيامها وقيامها ، ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجراً من عبادة ألف سنة صيامها وقيامها ، فإن رده الله إلى أهله سالم لم تكتب عليه سيئة ألف سنة ، وتكتب له الحسنات ، ويجرى له أجر الرباط .

قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ١٧٧ : هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن يعلى وشيخه عمر بن صبح ، ومكحول لم يدرك أبي بن كعب ومع ذلك فهو مدلس وقد عنعنه ، وقال عبد العظيم المنذري في كتاب « الترغيب والترهيب » ٢ / ٢٤٥ في باب الرباط : وأثار الوضع ظاهرة عليه ، ولا عجب ، فراويه عمر بن صبح الخراساني ، ولولا أنه في الأصول ما ذكرته ، وقال الحافظ ابن كثير في « جامع المسانيد » : أخلق بهذا الحديث أن يكون موضوعاً لما فيه من المجازفة ، ولأنه من رواية عمر بن صبح أحد الكذابين المعروفين بوضع الحديث .

(١) اورده في « سننه » برقم (١٠٩٥) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة ، فقال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا شيخ لنا ، عن عبد الحميد ، عن محمد ابن يحيى بن حبان ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه ، قال : خطبنا النبي ﷺ ، فقال : « ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته » قال المزني في ورقة ٦٢٥ ورواه ، عبد بن حميد ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن الواقدي ، عن عبد الحميد بن جعفر ، قلت : لكن متن الحديث صحيح من غير طريق الواقدي ، فقد رواه ، أبو داود (١٠٧٨) وابن ماجه (١٠٩٥) بإسناد صحيح كما قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٧٢ .

(٢) هو في صحيح مسلم (١٤٢) في الإيمان : باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار ، وفي الامارة : باب فضيلة الامام العادل ، وأخرجه البخاري ١١٢/١٣ ، ١١٣ من طريق أبي نعيم ، عن أبي الأشهب بهذا الإسناد ، وهو في « المسند » ٢٥/٥ و ٢٧ .

وبه : حدثنا مسلمٌ ، حدثنا أحمدُ بن عبد الله بن يونس ، حدثنا عاصمٌ ابن محمد ، عن أبيه ، قال عبد الله : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يزالُ هذا الأمرُ في قُرَيْشٍ ما بقي مِنَ الناسِ اثنانِ » (١) .

قرأتُ على زينب بنتِ عمر بن كِندي ، عن المؤيِّد ، وأخبرنا القاسم ابن أبي بكر الإربلي (٢) ، أخبرنا المؤيد ، أخبرنا الفراوي ، أخبرنا عبدُ الغافر ، أخبرنا ابنُ عمروِّه ، حدثنا ابن سفيان ، سمعتُ مسلماً ، حدثنا عبدُ الله بن مسلمة (٣) ، حدثنا أفلحُ بن حُميد ، عن القاسم ، عن عائشة ، قالت : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، تَخْتَلِفُ أَيْدِينَا فِيهِ مِنَ الْجَنَابَةِ (٤) .

فصل : عديُّ بنُ عميرة الكندي خَرَجَ له مسلم ، ما روى عنه غيرُ قيس ابن أبي حازم . وخرج مسلم لقطبة بن مالك ، وما حدث عنه سوى زياد بن علاقة . وخرج مسلم لطارق بن أَشِيم ، وما روى عنه سوى ولده أبي مالك الأشجعي . وخرج لنبیشة الخير ، وما روى عنه إلا أبو المَلِيح الهذلي .

ذكرنا هؤلاء نقضاً على ما ادعاه الحاكم من أنَّ الشيخين ما خرَّجاً إلا لمن روى عنه اثنان فصاعداً .

(١) هو في مسلم (١٨٢٠) في أول الإمارة ، وأخرجه البخاري ٣٨٩/٦ من طريق أبي الوليد ، عن عاصم بن محمد بهذا الإسناد .

(٢) بكسر الهمزة . وسكون الراء وفتح الباء الموحدة ، وفي آخرها اللام : هذه النسبة إلى إربل ، وهي قلعة على مرحلتين من الموصل .

(٣) في الأصل : مسلم وهو خطأ ، وعبد الله بن مسلمة هو القعني .

(٤) هو في صحيح مسلم (٣٢١) (٤٥) في الحيض : باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، وأخرجه البخاري ٣٢٠/١ ، ٣٢١ في الغسل : باب هل يدخل الجنب يده في الإناء . . من طريق عبد الله بن مسلمة بهذا الإسناد .

نقل أبو عبد الله الحاكم أنَّ محمد بن عبد الوهاب الفراء قال : كان مُسلمُ بن الحجاج من علماء الناس ، ومن أوعية العلم .

الحاكم : سمعتُ أبا الفضل محمد بن إبراهيم ، سمعتُ أحمد بن سلمة يقول : رأيتُ أبا زُرْعَةَ وأبا حاتمَ يقدِّمان مسلمَ بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما . ثم ذكر مُصنِّفاتِ إمامِ أهل الحديث مسلمٍ رحمه الله كتاب « المسند الكبير » على الرجال ، وما أرى أنه سمعه منه أحد ، كتاب « الجامع على الأبواب » ، رأيتُ بعضه بخطه ، كتاب « الأسامي ^(١) » والكنى ، كتاب « المسند الصحيح » ، كتاب « التمييز » ، كتاب « العلل » ، كتاب « الوُحْدان » ، كتاب « الأفراد » ، كتاب « الأقران » ، كتاب « سؤالاته أحمد ابن حنبل » ، كتاب « عمرو بن شعيب » ، كتاب « الانتفاع بأهلب السباع » ، كتاب « مشايخ مالك » ، كتاب « مشايخ الثوري » ، كتاب « مشايخ شعبة » ، كتاب « من ليس له إلا راوٍ واحد » ، كتاب « المخضرمين » ، كتاب « أولاد الصحابة » ، كتاب « أوهام المحدثين » ، كتاب « الطبقات » ، كتاب « أفراد الشاميين » . ثم سرد الحاكم تصانيف له لم أذكرها .

قال أحمد بن سلمة : سمعتُ مسلماً يقول : إذا قال ابنُ جريج : حدثنا وأخبرنا وسمعت ، فليس في الدنيا شيء أثبت من هذا ^(٢) .

قال مكِّيُّ بنُ عبْدان : سمعتُ مسلماً يقول : لو أنَّ أهلَ الحديث يكتبون الحديث مثني سنة ، فمدارُهم على هذا « المسند » ^(٣) .

(١) في « تذكرة الحفاظ » ٥٩٠/٢ : الأسماء .

(٢) وذلك لأن ابن جريج على جلالة قدره واتساع دائرته في الحفظ ، كان مشهوراً بالتدليس ، فإذا صرَّح بالتحديث فقد انتفت شبهة تدليسه .

(٣) سبق الخبر في الصفحة : ٥٦٨ .

قلتُ : عنى به « مُسنَدَه الكبير »^(١) .

وعن ابنِ الشرقي ، عن مسلم قال : ما وضعتُ في هذا « المسند » شيئاً إلا بحجة ، ولا أسقطتُ شيئاً منه إلا بحجة^(٢) .

توفي مُسلمٌ في شهر رجب سنة إحدى وستين ومئتين بنيسابور ، عن بضع وخمسين سنة ، وقبره يُزار .

٢١٨ - المُسَوِّحِي *

شيخُ الزَّهاد ، أبو علي ، الحسنُ بن علي ، البغدادي الصوفي المُسَوِّحِي^(٣) .

حكى عن بشر بن الحارث ، وصحبَ سريّاً السَّقِطِيَّ . وكان أولُ من عُقدت له حلقةٌ ببغداد للكلام في الحقائق .

حكى عنه : الجُنَيْد ، وابنُ مسروق ، وأبو محمد الجَرِيرِي ، والقاضي أبو عبد الله المَحَامِلِيُّ . وقيل : صحبه أبو حمزة البغدادي .

قال ابنُ الأعرابي : سمعتُ غير واحدٍ ، سمعوا أبا حمزة يقول كثيراً : حَسَنُ أستاذنا ، رحم الله حَسَنًا .

(١) في قوله : عنى به « مسنده الكبير » وقفة ، فإن الخبر قد تقدم في ص : ٥٦٨ بسياق أتم ، وهذا يدل على أنه يريد بذلك « صحيحه » هذا لا « المسند » الذي لم يسمعه أحد .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٩٠ .

* تاريخ بغداد ٣٦٦/٧ ، الأنساب ، ورقة : ٥٣٠/ب ، اللباب ٣/٢١٣ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٤ ، ٢٥ .

(٣) المُسَوِّحِي ، بضم الميم والسين ، وسكون الواو وفي آخرها حاء مهملة : هذه النسبة إلى المسوح ، وهو جمع مسح . قال ابن الأثير في اللباب : ولعله لُقِبَ به على الضد لأنه كان يدخل البادية بآزار ورداء .

قال ابن الأعرابي : كانت له حلقة في جامع بغداد ، ثم بعده حلقة أبي حمزة البغدادي . وكان المُسُوحِي لا يجاوزُ علمَ الوصولِ والعباداتِ والإراداتِ والأحوالِ دونِ المعارفِ .

وقال غيره كان عَذَبَ العبارة ، قانعاً زاهداً ، يأوي إلى مسجدٍ .

وقال السُّلَمي : سمعتُ أبا العباسِ البغدادي ، حدثنا جعفرُ الخُلَدي ، سمعتُ الجُنَيدَ يقولُ : كلمتُ حَسَناً المُسُوحِي في شيءٍ من الأنس ، فقال لي ويحك ، الأنسُ ^(١) ! لو مات مَنْ تحت السماء ما استوحشت . قلت : توفي المُسُوحِي بعد سنة ستين وميتين .

٢١٩ - عيسى بن شاذان * (د)

البصريُّ القَطَّانُ الحافظُ ، أحدُ من يُضربُ بحفظه المَثَلُ .

حدث عن : عبدِ الله بن رجاء ، ومسلم بن إبراهيم ، وأبي عمر الحَوْضي ، وإبراهيم بن أبي سُويد ، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو داود ، وأبو عَرُوبَةَ الحِرانيُّ ، وعليُّ بنُ عبدِ الله بن مُبَشَّرِ الواسطيِّ ، وأبو بكر بن أبي داود ، وآخرون . وهو قديمُ الموت .

قال أبو عبيد الأجرِيُّ : سمعتُ أبا داود يقولُ : ما رأيتُ أحفظَ من أبي جعفرِ النُّفَيليِّ ، فقلتُ : ولا عيسى بن شاذان ؟ قال : ولا عيسى بن شاذان ^(٢) .

* تهذيب الكمال : ١٠٨٠ ، تهذيب التهذيب ٢/١٢٨/٣ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٦١ ، تهذيب التهذيب ٢/٢١٢/٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٥١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠٢ .
(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ٣٦٧/٧ وفيه : ما الأنس ؟
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٦١ ، وقال الذهبي في « تهذيب التهذيب » ٢/٢٨/٣ : قال أبو داود : ما رأيت أحمد مدح إنساناً قط إلا عيسى بن شاذان ، وجاء في « التهذيب » : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

قلت : بقي إلى حدود خمسين ومئتين .

قرأت على أحمد بن هبة الله ، عن عبد المِعْز بن محمد ، أخبرنا زاهر ابن طاهر ، أخبرنا أبو سَعْد الكَنْجَرُودِي ، أخبرنا محمد بن محمد الحافظ ، حدثنا أبو عَرُوبَة ، حدثنا عيسى بن شاذان ، حدثنا إبراهيم بن أبي سويد ، حدثنا حماد بن سَلَمَة ، أخبرنا يونس وحبیب وهشام ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، قال : قال النبي ﷺ : « الإِيْمَانُ يَمَانٌ ، وَالفِقْهُ يَمَانٌ ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ » (١) .

٢٢٠ - الدَّقِيقِي * (د ، ق)

الإِمَامُ المحدثُ الحجةُ ، أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن مروان (٢) ابن الحكم ، الواسطيُّ الدَّقِيقِي (٣) .

وُلِدَ بعد الثمانين ومئة .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٥٢) في الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان فيه من طريق أبي الربيع الزهراني ، عن حماد ، عن أيوب السخيتاني ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري ٣٨٧/٦ من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أيضا ٧٦ / ٨ ، ٧٧ من طريق محمد بن بشار ، عن ابن أبي عدي ، عن شعبة عن سليمان الأعمش ، عن ذكوان عن أبي هريرة وأخرجه من طريق أبي اليمان عن شعيب ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

* الجرح والتعديل ٥/٨ ، تاريخ بغداد ٣٤٦/٢ ، ٣٤٧ ، طبقات الحنابلة ٣٠٦/١ ، الأنساب ٣٢٦/٥ ، اللباب ٥٠٥/١ ، تهذيب الكمال : ١٢٣٥ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٢٧/٣ ، ميزان الاعتدال ٦٣٢/٣ ، العبر ٣٤/٢ ، الوافي بالوفيات ٣١/٤ ، تاريخ ابن كثير ٤٠/١١ ، تهذيب التهذيب ٣١٧/٩ ، ٣١٨ ، النجوم الزاهرة ٤٢/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٩ ، شذرات الذهب ١٥١/٢ .

(٢) تحرفت في « اللباب » ٥٠٥/١ إلى « ثوبان » .

(٣) الدَّقِيقِي ، بفتح الدال المهملة ، والياء الساكنة آخر الحروف بين القافين : هذه النسبة إلى الدَّقِيقِ وبيعه وطحنه .

وسمع من : يزيد بن هارون ، ووهب بن جرير ، ويعلى بن عبيد ،
وأبي أحمد الزُبَيْرِيّ ، وسعيد بن عامر ، وعبد الصمد بن عبد الوارث
التُّورِيّ ، وأبي علي الحنفي ، وسلم بن سلام الواسطي ، ومُعَلَّى بن عبد
الرحمن ، وأبي عاصم النبيل ، وسعيد بن سلام العطار ، ومسلم بن
إبراهيم ، وعمرو بن عاصم وسليمان بن حرب ، وخلق .

حدث عنه : أبو داود ، وابنُ ماجّة ، وإبراهيمُ الحربي ، ويحيى بنُ
صاعد ، وإبراهيمُ بن عرفة ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم ، ومحمدُ بن عمرو
ابن البَخْتَرِيّ ، وأبو سعيد بن الأعرابي ، وإسماعيلُ الصَّفَّار ، وأحمدُ بن
سليمان العَبَّاداني ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق^(١) .

وقال الدارقطني : ثقة^(٢) .

قلت : وقع لي جزءان من حديثه .

توفي في شوال سنة ستٍ وستين ومئتين .

أخبرنا أبو العباس أحمدُ بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي ،
أخبرنا الفقيهان عبدُ الله بن أحمد بن محمد ، وعبد الرحمن بن إبراهيم ،
قالا : أخبرتنا شُهَدَةُ الكاتبة ، أخبرنا الحسينُ بن أحمد ، أخبرنا عليُّ بن
محمد المُعَدَّل ، حدثنا محمد بن عمرو الرزّاز ، حدثنا محمدُ بن عبد
الملك ، حدثنا بشر بن عمر الزهراني ، حدثنا هشامُ بن سعد ، عن سعيد بن

(١) « الجرح والتعديل » ٥/٨ ، و « تاريخ بغداد » ٣٤٧/٢ ، و « الأنساب » ٣٢٦/٥

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٤٧/٢ كما وثقه محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي وقال

ابن حجر في « التهذيب » : ذكره ابن حبان في الثقات .

أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ، عن عياض بن عُقبة الفهري ، عن عبد الله ابن عمرو ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ مَاتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَوْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ »^(١) . غريب .

٢٢١ - الْحِجَازِيُّ *

الشيخُ الْمُعَمَّرُ الْمُحَدِّثُ ، أَبُو عَتَبَةَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، الْكِنْدِيُّ الْحَمَصِيُّ ، الْمُلَقَّبُ بِالْحِجَازِيِّ الْمُؤَذِّنِ .

حدث عن : بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ حَرْبٍ ، وَأَيُّوبَ بْنَ سُؤَيْدِ الرَّمْلِيِّ ، وَابْنَ أَبِي فُذَيْكٍ ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّمَشْقِيِّ ، وَعُقْبَةَ بْنَ عُلْقَمَةَ الْبَيْرُوتِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ الْفِرْيَابِيِّ ، وَأَبِي الْمُغِيرَةِ

(١) ربيعة بين سيف ، قال البخاري : عنده مناكير ، وقال ابن حبان في « الثقات » : يخطئ كثيراً ، وقال عبد الحق الأزدي : ضعيف الحديث عنده مناكير ، وشيخه عياض بن عقبة الفهري لم أجد من ترجمه واخرجه أحمد ١٦٩/٢ ، والترمذي (١٠٧٤) في الجنايز : باب ما جاء في من مات يوم الجمعة من طريق أبي عامر العقدي ، عن هشام بن سعد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ، عن عبد الله بن عمرو . . . وهذا منقطع ، فإن ربيعة بن سيف لا يعرف له سماع من عبد الله بن عمرو ، وأخرجه أحمد ١٧٦/٢ و ٢٢٠ من طريقين عن بقية حدثني معاوية بن سعيد التجيبي ، سمعت أبا قبيل المصري يقول : سمعت عبد الله بن عمرو ابن العاص . . . وهذا سند حسن بقية - وهو ابن الوليد - صرح بالتحديث . ومعاوية بن سعيد وثقه ابن حبان ، وروى عنه أكثر من اثنين ، وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك عند أبي يعلى كما في « المجمع » ٣١٩/٢ وفي سنده يزيد الرقاشي ، وآخر من حديث جابر عند أبي نعيم في « الحلية » ٣/١٥٥ ، ١٥٦ وسنده ضعيف .

* الجرح والتعديل ٦٧/٢ ، تاريخ بغداد ٣٣٩/٤ ، ٣٤١ ، الأنساب ٦٢/٤ ، اللباب ٣٤٢/١ ، ميزان الاعتدال ١٢٨/١ ، العبر ٤٩/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٨٧/٧ ، تهذيب التهذيب ٦٧/١ ، ٦٩ ، لسان الميزان ٢٤٥/١ ، ٢٤٦ ، شذرات الذهب ١٦٢/٢ ، تهذيب ابن عساكر ٤٣٨ ، ٤٣٦/١ .

الْخَوْلَانِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَمِير ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّرَائِفِي ، وَطَائِفَةٌ .

وكانت له رحلةٌ وعنايةٌ بالحديث . وعُمِّرَ دهرًا ، واحتيجَ إليه .

وتفرَّدَ عنه : النَّسَائِيُّ فِي غَيْرِ « السُّنَنِ » وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَرِير ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاج ، وَيَحْيَى بْنُ صَاعِد ، وَابْنُ جَوْصَا ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِم ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ ، وَأَبُو الْبَرَكِ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ الْأَطْرَابِلِسي ، وَيُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَزْرَق ، وَخَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَلَّاس ، وَأَبُو الدَّحْدَاحِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد ، وَآخَرُونَ .

قال ابنُ أبي حَاتِم : محله عندنا الصدق^(١) .

وقال ابنُ عَدِي : كان محمد بن عوف يُضَعِّفُهُ ، ويتكلَّمُ فيه . وكان ابنُ جَوْصَا يُضَعِّفُهُ .

قال ابنُ عَدِي : قد احتمله الناسُ ، وليس ممَّن يُحتَجُّ به .

وقال عبدُ الغافر بن سَلَامَةَ : كان جَارَنَا ، وكان مُؤَدِّنَ الجامع ، وكان يَخْضِبُ بِالْحَمْرَةِ . وكان ابنُ عوفٍ وعمي وأصحابنا يقولون : إنه كذاب ، فلم نسمع منه شيئاً^(٢) .

قال : وقال محمد بن عوف : هو كذابٌ ، رأيتُهُ فِي سَوَاقِ الرِّسْتَنِ ، وهو يشربُ مع مُردان وهو يَتَقَيُّ ، وأنا مشرفٌ عليه من كُوَّةِ بَيْتٍ كانت لي فيه تجارةٌ سنةَ تسعِ عشرةَ ومِئتين . وكان في أيامِ أَبِي الْهَرَمَاسِ^(٣) ، يُسَمُّونَهُ الْغَدَافَ^(٤) ،

(١) الجرح والتعديل ٦٧/٢ تاريخ بغداد ٣٣٩/٤ ، وتهذيب بن عساكر ٤٣٧/١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٤١/٤ .

(٣) في « تاريخ بغداد » ٣٤٠/٤ : الهرناس ، بالنون .

(٤) الغداف : غراب كبير ، ضخم الجناحين .

كان له تُرسٌ فيه أربعة^(١) مَسامير كبار ، إذا أخذوا من يريدون قَتْلَه صاحوا :
اين الغداف فيجىء فيقتله . قَتَلَ غير واحد بترسه^(٢) .

وقال أبو أحمد الحاكم : رأيتُ أبا الحسن بن جَوْصا يُضَعِّفُ أمرَه^(٣) .

قلتُ : زَلَقَ ابنُ مأكولا زَلَقَةً ، فقال : إنه وُلِدَ سنةَ تسعٍ وثلاثين
ومئتين ، ومات سنةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة .

وقال الخطيبُ : بلغني أنه تُوفِّيَ بحمص سنةَ إحدى وسبعين
ومئتين^(٤) .

وقال عبدُ الغافر بنُ سلامة : قال محمد بن عوف : أبو عتبة الحجازيُّ
كذابٌ ، كُتِبَ التي عنده لضمرة وابنِ أبي فُديك من كتب أحمد بنِ النضر ،
وقعتُ إليه ، وليس عنده في حديث بقيّة أصلٌ ، هو أكذبُ خلقِ الله .

قلتُ : غالبُ رواياته مستقيمةٌ ، والقولُ فيه ما قاله ابنُ عدي ، فيُروى
له مع ضعفه .

أخبرنا اسماعيلُ بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بن قُدّامة الفقيه ،
والحسينُ بن هبة الله ، قالا : أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد ، أخبرنا عبدُ
الكريم بن المومّل حضوراً ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أبي نصر ، أخبرنا خَيْثَمَةُ
ابن سليمان ، حدثنا أبو عتبة أحمدُ بن الفرّج ، حدثنا بَقِيَّةٌ ، حدثني عبدُ
الحميد بنُ السّري ، عن عُبيدِ الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابنِ عمر قال :

(١) في « تاريخ بغداد » و « تهذيب ابن عساكر » أربع وهو خطأ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٣٤٠/٤ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٤٣٧/١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٤٠/٤ ، و « الأنساب » ٦٣/٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٤١/٤ .

قال رسول الله ﷺ : « لَيْسَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ سَهْوٌ » . عبد الحميد ليس بمعتمد^(١) .

٢٢٢ - الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ * (د، ق، س، ت)

ابن عبد الجبار بن كامل، الإمام المحدث الفقيه الكبير، بقیة الأعلام، أبو محمد، المُرادي، مولا هم المصري المؤذن ، صاحبُ الإمام الشافعي، وناقلُ علمه، وشيخُ المؤذنين بجامع الفسطاط ومُستملي مشايخ وقته .

مولده في سنة أربع وسبعين ومئة أو قبلها بعام .

سمع عبد الله بن وهب، وبشر بن بكر التَّنيسي، وأيوب بن سويد الرَّملي، ومحمد بن إدريس المَطلبي، ويحيى بن حسان، وأسد السنة، وسعيد بن أبي مريم، وأبا صالح، وعدداً كثيراً .

ولم يكن صاحبَ رحلة، فأما ما يُروى أنَّ الشافعيَّ بعثه إلى بغداد

(١) ترجمه المؤلف في « الميزان » ٥٤١/٢ ، فقال : من المجاهيل ، وقال عن خبره هذا : منكر ، ثم أورده ، وقال أبو حاتم الرازي : عبد الحميد مجهول روى عن ابن عمر حديثاً موضوعاً يشير إلى هذا ، ورواه الدارقطني ٥٨/٢ ، من طريقين عن أبي عتبة أحمد بن الفرج بهذا الإسناد ، وقال ؛ تفرد به عبد الحميد بن السري وهو ضعيف ، وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه لخيشمة في « جزئه » ، وفي الباب عن ابن مسعود عند الطبراني قال الهيثمي في « المجمع » ١٥٤/٢ فيه الوليد بن الفضل ضعفه ابن حبان والدارقطني .

* الجرح والتعديل ٤٦٤/٣ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٧٩ ، تهذيب الكمال : ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، تهذيب التهذيب ١/٢١٩ ، تذكرة الحفاظ ٥٨٦/٢ ، ٥٨٧ ، العبر ٤٥/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ١٣٢/٢ ، ١٣٩ ، تاريخ ابن كثير ٤٨/١١ ، تهذيب التهذيب ٢٤٥/٣ ، ٢٤٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١١٥ ، طبقات الشافعية لابن هداية الله : ٦ ، شذرات الذهب ١٥٩/٢ ، المنتظم ٧٧/٥ .

بكتابه إلى أحمد بن حنبل، فغير صحيح .

حدّث عنه: أبو داود، وابنُ ماجّة، والنسائي، وأبو عيسى بواسطة، في كتبهم، والواسطة الذي في « الجامع » هو محمد بن إسماعيل السلمي . ومنهم أبو زُرْعَة، وأبو حاتم، وزكريا السّاجي، وصالح بن محمد، وابنُ أبي دواد، وابنُ صاعد، وأبو نُعيم، عبدُ الملك بنُ عدي، وأبو جعفر الطّحاوي، وأبو بكر بنُ زياد النيسابوري، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم، ومحمد بن هارون الروياني، وأبو عَوَانَة الإسفرايني، وأبو الحسن بن جَوْصَا، وأبو علي بنُ حبيب الحَصَّاثري، وعيسى بنُ موسى البلّدي، وأحمدُ ابنُ بُهَزَّاذُ الفارسي، وأبو العباس الأصمُّ، وأحمدُ بن مسعود العَكْرِيّ، وأبو الفوارس بن الصابوني، وخلق كثير من المشارقة والمغاربة .

وطال عُمره، واشتهر اسمه، وازدحم عليه أصحابُ الحديث . ونعم الشيخ كان، أفنى عُمره في العلم ونَشْرِهِ، ولكن ما هو بمعدودٍ في الحُفَظ ، وإنما كتبته في « التذكرة » وهنا لإمامته وشهرته بالفقه والحديث .

قال النسائي وغيره: لا بأس به^(١) .

وقال أبو سعيد بن يونس وغيره . ثقة .

ورَوَوْا عن الربيع أنه قال: كُلُّ مُحدِّثٍ حدّث بمصر بعد ابن وهب كنت مُستَمليّه^(٢) .

وقال علي بن قَديد المصري: كان الربيعُ يقرأُ بالألحان^(٣) .

(١) « تهذيب الكمال » : ٤٠٨ ، وصدقه أبو حاتم ، ووثقه وصدقه ابنه في « الجرح والتعديل » ٤٦٤ / ٣ .

(٢) « تهذيب الكمال » : ٤٠٨ ، و « تذكرة الحفاظ » ٥٨٧ / ٢ .

(٣) « طبقات الشافعية » ١٣٤ / ٢ .

وروي عن الشافعي أنه قال للربيع: لو أمكنتني أن أطعمك العلم لأطعمتك^(١) وقال أيضاً: الربيع راوية كتيبي^(٢).

وقال أبو عمر بن عبد البر: ذكر محمد بن إسماعيل الترمذي أسماء من أخذ عن الربيع كُتِبَ الشافعي، ورحل إليه فيها من الآفاق، فسُمي نحو مئتي رجل^(٣).

قال أبو عمر: وكان الربيع لا يؤذُن في منارة جامع مصر أحد قبله، وكانت الرحلة إليه في كُتِبَ الشافعي، وكانت فيه سلامة وغفلة. ولم يكن قائماً بالفقه.

قلت: قد كان من كبار العلماء، ولكن ما يبلغ رتبة المزني، كما أن المزني لا يبلغ رتبة الربيع في الحديث^(٤). وقد روى أبو عيسى في «جامعه» عن الربيع بالإجازة، وقد سمعنا من طريقه «المسند» للشافعي انتقاه أبو العباس الأصم من كتاب «الأم» لينشط لروايته للرحالة، وإلا فالشافعي رحمه الله لم يؤلف مسنداً.

وقيل إن هذا الشعر للربيع:

صَبْرًا جَمِيلًا مَا أَسْرَعَ الْفَرَجَا مَنْ صَدَقَ اللَّهُ فِي الْأُمُورِ نَجَا
مَنْ خَشِيَ اللَّهَ لَمْ يَنْلُهُ أَذَى وَمَنْ رَجَا اللَّهَ كَانَ حَيْثُ رَجَا^(٥)

(١) «طبقات الشافعية» ١٣٤/٢.

(٢) «طبقات الشافعية» ١٣٤/٢.

(٣) الخبر في «طبقات الشافعية» ١٣٤/٢ بلفظ: وكانت الرحلة في كتب الشافعي إليه من الآفاق نحو مئتي رجل.

(٤) في «طبقات الشافعية» ١٣٢/٢: لقد تعارض هو وأبو إبراهيم المزني في رواية، فقدم الأصحاب بروايته مع علو قدر أبي إبراهيم علماً وديناً وجلالة وموافقة ما رواه للقواعد.

(٥) البيتان في «طبقات الشافعية» ١٣٤/٢.

قال أبو جعفر الطحاوي: مات الربيع مؤذّن جامع الفسطاط في يوم الاثنين، ودُفن يوم الثلاثاء لإحدى وعشرين ليلة خلت من شوال سنة سبعين وميتين، وصلى عليه الأمير خمارويه، يعني: صاحب مصر، وابن صاحبها أحمد بن طولون.

قرأت على عمر بن عبد المنعم، عن أبي القاسم عبد الصمد بن محمد حضوراً، أخبرنا جمال الإسلام علي بن المسلم، أخبرنا الحسين بن طلاب، أخبرنا محمد بن أحمد الغساني بصيدا، حدثنا عيسى بن موسى إمام المسجد ببلاط. قال: حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا بشر بن بكر، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة: قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل يمُر على قبر رجل كان يعرفه في الدنيا، فيسلم عليه إلا عرفه، وردّ عليه السلام».

غريب، ومع ضعفه^(١) ففيه انقطاع، ما علمنا زيدا سمع أبا هريرة. أخبرنا أحمد بن عبد المنعم القزويني مرات، أخبرنا محمد بن سعيد الصوفي ببغداد، وقرأت على أبي الحسين علي بن محمد الحافظ، وغيره، قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك، قالوا: أخبرنا طاهر بن محمد المقدسي، أخبرنا مكّي بن منصور الكرجي (ح)، وقرأت على أحمد بن عبد المنعم، عن محمد بن أحمد الصيدلاني إجازة عامة، عن عبد الغفار الشيرازي كذلك، قالوا: حدثنا القاضي أبو بكر الجيري، حدثنا محمد بن يعقوب، أخبرنا الربيع بن سليمان، أخبرنا الشافعي، أخبرنا عبد العزيز بن محمد، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن

(١) لأن عبد الرحمن بن زيد ضعيف، وأورده السيوطي في «الجامع الكبير» ص ٧١٨، ونسبه لابن عساكر.

أبي هريرة ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ .

قال عبدُ العزيز : فذكرتُ ذلك لِسهيل ، فقال : أخبرني ربيعةٌ - وهو عندي ثقة - أَنِّي حدثته إياه ولا أَحفظُهُ قال عبدُ العزيز : وكان قد أَصابَتْ سُهَيْلاً علةٌ أَصِيبَ ببعضِ حفظه ، ونسي بعض حديثه ، فكان سُهَيْلٌ بعد يحدثه عن ربيعة عنه . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(١) عن الربيع .

ومن أقرانه الإمام المحدث الثقة ، أبو محمد :

٢٢٣ - الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَزْدِيِّ * (د ، س)

مولا هم المصري الجيزي الأعرج .

سمع من ابن وهب ، والشافعي أيضاً .

روى عنه : أبو داود ، والنسائي ، والطحاوي ، وآخرون .

(١) رقم (٣٦١٠) في الأقضية : باب القضاء باليمين والشاهد ؛ وأخرجه الشافعي (١٤٠٦) والترمذي (١٣٤٣) في الأحكام : باب ما جاء في اليمين مع الشاهد ، وابن ماجه (٢٣٦٨) والطحاوي ١٤٤/٤ من طريق عبد العزيز بن محمد بهذا الإسناد ، وهذا سند رجاله ثقات على شرط مسلم وقال الترمذي : حسن غريب : وله شاهد من حديث ابن عباس عند مسلم (١٧١٢) وأبي داود (٣٦٠٨) وابن الجارود (١٠٠٦) وأحمد ٢٤٨/١ و٣١٥ و٣٢٣ ، وابن ماجه (٢٣٧٠) والطحاوي ١٤٤/٤ ، والشافعي (١٤٠٢) والبيهقي ١٠/١٦٧ ، ومن حديث جابر بن عبد الله عند الترمذي (١٣٤٤) وابن ماجه (٢٣٦٩) وأحمد ٣/٣٠٥ ، وابن الجارود (١٠٠٨) والبيهقي ١٠/١٧٠ ، وأخرجه مالك ٢/٧٢١ ، وعند الشافعي (١٤٠٧) مرسلًا وهو أصح ، ومن حديث سُرقٍ عند ابن ماجه (٢٣٧١) والبيهقي ١٠/١٧٢ ، ١٧٣ ، وفيه رجل لم يسم وبقي رجاله ثقات .

* الجرح والتعديل ٣/٤٦٤ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٨١ ، ترتيب المدارك ٣/٨٦ ، الأنساب ، ورقة : ١٤٧/ب ، اللباب ١/٣٢٣ ، وفيات الأعيان ٢/٢٩٢ ، ٢٩٤ ، تهذيب الكمال : ٤٠٧ ، تهذيب التهذيب ١/٢١٩/١ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١٣٢ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٤٥ ، لسان الميزان ٢/٤٤٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١١٥ ، طبقات الشافعية لابن هداية الله : ٦ ، شذرات الذهب ٢/١٥٩ ، ١٦٠ .

مات سنة ست وخمسين ومئتين^(١) .

٢٢٤- الصَّاعَانِيُّ * (م ، د ، ت ، س)

الإمامُ الحافظُ المَجُودُ الحُجَّةُ، أبو بكر ، محمدُ بنُ إسحاق بن جعفر . وقيل : اسمُ جدِّه محمدُ الصَّاعَانِيُّ، ثم البغدادي^(٢) .

وُلِدَ في حدود الثمانين ومئة .

وكان ذا معرفةٍ واسعة، ورحلةٍ شاسعة .

سمع من : يزيد بن هارون، وعبد الوهاب بن عطاء، وأبي بدر شجاع بن الوليد، ومَحَاضِرِ بْنِ الْمُورِّعِ، وَيَعْلَى بن عُبيد، وَرَوْح بن عُبادة، وَأَخْوص بن جَوَّاب، وسعيد بن أبي مريم، وعبد الأعلى بن مُسَهِر، والأسود بن عامر، وأبي اليَمَان، وسعيد بن عامر الضُّبَيْعِي، وجعفر بن عَوْن، وأبي النضر، ويحيى بن أبي بُكير ، وعبد الله بن يوسف التَّيْسِي، وخلق كثير .

(١) جاء في « تهذيب التهذيب » ٢٤٥/٣ : قال ابن يونس : كان ثقة ، وقال الخطيب : كان ثقة . وقال النسائي في « أسماء شيوخه » : لا بأس به . وقال مسلمة بن قاسم : كان رجلاً صالحاً كثير الحديث مأموناً ثقة .

* الجرح والتعديل ١٩٥/٧ ، ١٩٦ ، تاريخ بغداد ١/٢٤٠ ، ٢٤١ الأنساب ٨/٦٨ ، تهذيب الكمال : ١١٦٥ ، تهذيب التهذيب ٣/١٨٣ ، ١ ، العبر ٢/٤٦ ، الوافي بالوفيات ٢/١٩٥ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٥ ، ٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٦ ، شذرات الذهب ٢/١٦٠ ، المنتظم ٥/٧٨ .

(٢) قال السمعاني في « الأنساب » ٦٨/٨ : الصَّاعَانِيُّ ، بفتح الصاد المهملة ، والغين المعجمة وفي آخرها النون : هذه النسبة إلى بلاد مجتمعة وراء نهر جيحون ، يقال لها : جفانيان وتغرب فيقال لها : الصَّغَانِيان ، وهي كورة عظيمة واسعة كثيرة الماء والشجر والأهل ، وسوقها كبيرة ، ومسجدها مسجد حسن مشهور . والنسبة إليها : الصَّغَانِي والصَّاعَانِي أيضاً ثم ذكر المترجم .

حَدَّث عَنْهُ: مُسْلِمٌ^(١)، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَأَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ أَحَدُ شُيُوخِهِ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَعَبْدَانُ الْأَهْوَازِيُّ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ، وَابْنُ صَاعِدٍ، وَأَبُو عَوَانَةَ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَحْمَدُ الْبَرْدِيجِيُّ^(٢)، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، وَالْمَحَامِلِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ، وَخَلَقُوا، خَاتَمَتَهُمْ شُجَاعُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَنْصَارِيُّ.

قَالَ الْأَصَمُّ: سَأَلَهُ أَبِي: إِلَى أَيِّ قَبِيلَةٍ يُنْسَبُ الشَّيْخُ؟ فَقَالَ: إِنَّ جَدِّي كَانَ فِي الصَّحْرَاءِ، فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: أَسْلِمَ، فَاسْلَمْ، وَقَطَعَ الرُّنَارَ^(٣).

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، هُوَ ثَبْتُ صَدُوقٌ^(٤).

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خِرَاشٍ: ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ^(٥).

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطَنِيُّ: ثَقَّةٌ وَفَوْقَ الثَّقَةِ^(٦).

وَعَنْ أَبِي مُزَاحِمٍ الْخَاقَانِيِّ، قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصَّغَانِيُّ يُشَبِّهُ يَحْيَى ابْنَ مَعِينٍ فِي وَقْتِهِ^(٧).

(١) قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» ٣٦/٩ - ٣٧: رَوَى عَنْهُ مُسْلِمٌ (٣٢) حَدِيثًا.

(٢) الْبَرْدِيجِيُّ، بَفَتْحِ الْبَاءِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَبِعْدَهَا دَالٌ مَهْمَلَةٌ، وَبِعْدَهَا يَاءٌ، وَفِي آخِرِهَا جِيمٌ: هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى بَرْدِيجٍ، وَهِيَ بَلِيدَةٌ بِأَقْصَى أَذْرِبَيْجَانَ. وَالْبَرْدِيجِيُّ هَذَا هُوَ أَحْمَدُ ابْنُ هَارُونَ بْنِ رُوحِ الْبَرْدِيعِيِّ الْبَرْدِيجِيِّ، حَافِظُ نِيسَابُورِ ثَقَّةٌ فَاضِلٌ. مَاتَ سَنَةَ ٣٠١ هـ. انْظُرْ «الْأَنْسَابَ» ١٣٩/٢، ١٤٠.

(٣) «تَارِيخُ بَغْدَادَ» ٢٤١/١.

(٤) «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» ١٩٦/٧، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ»: ١١٦٥.

(٥) «تَارِيخُ بَغْدَادَ» ٢٤١/١، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ»: ١١٦٥.

(٦) «تَهْذِيبُ الْكَمَالِ»: ١١٦٥.

(٧) «تَارِيخُ بَغْدَادَ» ٢٤٠/١، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ»: ١١٦٥.

وقال النسائي : ثقة ^(١) .

وقال أبو بكر الخطيب : كان الصَّغَانِيُّ أحدَ الأثباتِ الْمُتَّقِينَ ، مع
صَلَابَةٍ فِي الدِّينِ ، واشتهرَ بِالسُّنَّةِ ، واتساعِ فِي الروايةِ ^(٢) .

قال أحمدُ بن كامل : تُوفِّي فِي سابعِ صفرِ سنةِ سبعينَ ومِئتينَ .
قلتُ : سيأتي رَفِيقُهُ عَبَّاسُ الدُّورِي .

٢٢٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عَامِرٍ *

ابن إبراهيم ، الإمامُ العَلَّامَةُ ، أبو عبد الله ، الأشعريُّ مولاهم
الأصبهاني .

سمع أباه ، وأبا داود الطيالسي ، وأبا عمر الجرمي صاحبَ النحو .
وعنه : ابنُ أبي داود ، وابنُ أبي حاتم ، وعبدُ الله بن محمد بن عيسى
المقرئ ، وعبدُ الله بن جعفر بن أحمد بن فارس وجماعةُ .

وكان أحدَ أوعية العلم ، وله غرائبُ وكان أخوه إبراهيم من العلماء ،
توفي قبله .

قال ابنُ أبي حاتم : محمدُ بن عامر صدوق ^(٣) .

وقال أبو نُعَيْمٍ الحافظ في « تاريخه » : كان يَجْرِي فِي مجلسِ أبي
عبد الله محمد بن عامر فنونُ العلم : الفقهُ والنحو والشعر والغريب
والحديث .

(١) « تاريخ بغداد » ٢٤١/١ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٦٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٤٠/١ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٦٥ .

* الجرح والتعديل ٤٤/٨ ، ذكر أخبار أصفهان ١٩١/٢ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٤٤/٨ .

توفي في سنة سبع وستين ومئتين .

قلتُ: كان من أبناء الثمانين .

وفيها مات إسماعيلُ بن عبد الله سَمَوَيْه، وإبراهيمُ بن عبد الله السَّعْدِيُّ، وإسحاقُ بن إبراهيم الفارسيُّ شاذان، وبحرُ بنُ نصرِ الخولانيِّ، وعبَّاسُ التُّرُقُفِي، ومحمدُ بن عزيز الأيلي، ويونسُ بن حبيب الأصبهاني، ويحيى بن محمد الذُّهْلِيُّ حَيْكَان .

٢٢٦ - أحمدُ بنُ يونسُ *

ابنُ المُسَيَّب بن زهير بن عمرو، الإمامُ المُحدِّث القدوة، أبو العباس، الضَّبِّي الكوفيُّ، ابنُ عمِّ محدِّث بغداد داودَ بن عمرو الضَّبِّي، شيخُ البغوي من كبار العلماء. سكن أصفهان .

وحدث عن: جعفر بن عَوْن، وعبدِ الله بن بكر السَّهْمِيَّ، وحَجَّاج الأَعور، ومَحَاضِر بن المَوَّرَع، ويعقوبَ بن إبراهيم بن سعد، ويَعْلَى بن عُبيد، وأَسودَ بن عامر، ويونس بن محمد، ويزيدَ بن هارون، ورواحَ بن عُبادة، وكثيرَ بن هشام، وأبي النضر، ومُسلمَ بن إبراهيم، وعُبيدِ الله بن موسى، وعثمانَ بن عمر بن فارس، وأبي مُسْهَر الغَسَّاني، وطبقتهم .

حدث عنه: عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم، ومحمدُ بن عبد الله الصَّفَّار، وأبو العباس الأصمُّ، وعبدُ الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، وجماعة .
قال ابنُ أبي حاتم: محله الصدق^(١) .

* الجرح والتعديل ٨١/٢، تاريخ بغداد ٢٢٣/٥، ٢٢٤، ذكر أخبار أصفهان ٨١/١، تاريخ ابن كثير ٤٢/١١، شذرات الذهب ١٥٤/٢ .
(١) « الجرح والتعديل » ٨١/٢ .

وقال محمد بن الفرخان^(١): سمعتُ أحمد بن يونس يقول: قدمني
أبي إلى الفضيل بن عياض، فمسح رأسي، فسمعتُه يقول: اللهم حسنْ
خلقه وخلقه .

قال أبو نعيم الحافظ: توفي أحمد بن يونس سنة ثمانٍ وستين
ومئتين .

قلت: مات بأصبهان ، وكان من جَلَّةِ المُسَنِّدين بها .

٢٢٧- يونس بن حبيب *

المحدثُ الحجَّةُ، أبو بَشرٍ العجليُّ، مولا هم الأصبهاني .

روى عن أبي داود الطيالسي «مسنداً» في مجلد كبير، وعن بكر بن
بكار، وعامر بن إبراهيم، ومحمد بن نشر- بنون- الصنعاني، وجماعة .

حدَّث عنه: أبو بكر بن أبي عاصم، وأبو بكر بن أبي داود، وعلي بن
رستم، وعبدُ الله بن جعفر بن فارس .

قال أبو محمد بن أبي حاتم، كتبْتُ عنه ، وهو ثقة^(٢) .

وحدثني ابنُ أبي عاصم أنَّ ابنَ الفراتِ أمره بالكتابة عن يونس بن
حبيب .

(١) الفرخاني ، بالفتح ، وضم الراء المشددة ، والخاء المعجمة : هو أبو جعفر محمد
ابن إبراهيم بن الحسن بن فرخان : «التبصير» ١١٠٢/٣ .

* الجرح والتعديل ٢٣٧/٩ ، ٢٣٨ ، العبر ٣٧/٢ ، ذكر أخبار أصفهان ٣٤٥/٢ ،
غاية النهاية في طبقات القراء ، ٤٠٦/٢ ، شذرات الذهب ١٥٢/٢ .
(٢) «الجرح والتعديل» ٢٣٧/٩ .

وقال بعضهم: كان يونس محتشماً، عظيم القدر بأصبهان، موصوفاً
بالدِّين والصَّيانة والصلاح^(١).

مات سنة سبعٍ وستين ومئتين .

روى القراءة عن قُتيبة بن مهران صاحب الكسائي .

٢٢٨ - أحمدُ بنُ مهدي *

ابنُ رستم، الإمامُ القدوةُ العابدُ الحافظُ المُتقِن، أبو جعفرٍ
الأصبهاني .

سمع أبا نُعيم، وأبا اليمان، وسعيد بن أبي مريم، ومسلم بن
إبراهيم، وقبيصة بن عُقبة، وعبد الله بن صالح، وأبا سلمة، وطبقتهُم،
وجَمَعَ وصنَّف .

حدث عنه : الحافظُ محمد بن يحيى بن مَنْدَةَ، وأحمدُ بن إبراهيم بن
أفرجة، وأحمدُ بن جعفر السمسار، وعدة .

قال محمدُ بن يحيى بن مَنْدَةَ: لم يُحدِّث ببلدنا منذ أربعين سنة أو ثلث
منه . صنَّف «المسند»، ولم يُعرف له فراشٌ منذ أربعين سنة، صاحبُ
عبادةٍ رحمه الله^(٢) .

وقال أبو نُعيم الحافظُ: كان صاحبَ ضياعٍ وثروة، أنفق على أهلٍ

(١) « ذكر أخبار أصفهان » ٣٤٦/٢ .

* الجرح والتعديل ٧٩/٢، العبر ٤٩/٢، الوافي بالوفيات ١٩٨/٨، ١٩٩، النجوم
الزاهرة ٦٧/٣، طبقات الحفاظ : ٢٦٧، ذكر أخبار أصفهان ٨٥/١، ٨٦، شذرات الذهب
٨٥/١، ٨٦ .

(٢) « ذكر أخبار أصفهان » ٨٥/١، ٨٦، و « الوافي بالوفيات » ١٩٩/٨ .

العلم ثلاث مئة ألف درهم^(١) .

وقال ابنُ النَّجَّار: كان من الأئمة الثقاتِ ، وذوي المروءات ، رحل إلى الشام ومصر والعراق .

أُنْبِئْتُ عن أبي المكارم اللَّبَّان ، أخبرنا أبو علي الحَدَّاد ، أخبرنا أبو نَعِيم ، سمعتُ أبا محمد بن حَيَّان ، سمعتُ أبا علي أحمدَ بن محمد بن إبراهيم يقول : قال أحمدُ بن مَهْدِي : جاءَتني امرأةٌ ببغداد ليلةً ، فَذَكَرْتُ أَنَّها من بناتِ الناسِ ، وَأَنَّها امْتَحِنَتْ بِمَحَنَةٍ ، وَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَسْتُرَنِي ، فَقَدْ أَكْرَهْتُ عَلَى نَفْسِي ، وَأَنَا حُبْلَى ، وَقُلْتُ : إِنَّكَ زَوْجِي فَلَا تَفْضَحْنِي . فَكَتَبْتُ عَنْهَا ، وَمَضَيْتُ^(٢) . فَلَمْ أَشْعُرْ حَتَّى جَاءَ إِمَامُ الْمَحَلَّةِ وَالْجِيرَانُ يَهْنِئُونِي بِالْوَلَدِ الْمَيْمُونِ ، فَأَظْهَرْتُ التَّهْلِيلَ ، وَوَزَنْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي لِلْإِمَامِ دِينَارَيْنِ ، وَقُلْتُ : أَعْطَاهَا نَفَقَةً ، فَقَدْ فَارَقْتُهَا ، وَكَنتُ أَعْطِيهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ دِينَارَيْنِ ، حَتَّى أَتَى عَلَى ذَلِكَ سِتَّتَانِ ، فَمَاتَ الطِّفْلُ ، وَجَاءَنِي النَّاسُ يُعْزُّونِي ، فَكَنتُ أَظْهَرُ لَهُمُ التَّسْلِيمَ وَالرَّضَى ، فَجَاءَتْنِي بَعْدَ أَيَّامٍ بِالدَّنَانِيرِ فَرَدَّتْهَا وَدَعَتْ لِي^(٣) ، فَقُلْتُ : هَذَا الذَّهَبُ كَانَ صِلَةً لِلْوَلَدِ ، وَقَدْ وَرِثْتِيهِ ، وَهُوَ لَكَ^(٤) .

توفي في سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

(١) « ذكر أخبار أصبهان » ٨٥/١ بلفظ : ... صاحبُ الكتب والأصول الصحاح ، أنفق عليها نحواً من ... وهو في « الوافي بالوفيات » ١٩٩/٨ بلفظ المتن .
(٢) في « الوافي بالوفيات » ١٩٩/٨ : ومضتُ فلم أشعر حتى وضعتُ .
(٣) في « الوافي بالوفيات » ١٩٩/٨ وقالت : سترك الله كما سترتني .
(٤) الخبر في « الوافي بالوفيات » ١٩٩/٨ .

٢٢٩ - بَكَارُ بْنُ قُتَيْبَةَ *

ابنِ أَسَدٍ بنِ عُبيدِ اللهِ بنِ بَشِيرٍ بنِ صَاحِبِ رَسولِ اللهِ ﷺ أَبِي بَكْرَةَ
نُفَيْعٍ بنِ الحَارِثِ ، الثَّقَفِيُّ الْبَكْرَاوِيُّ الْبَصْرِيُّ ، الْقَاضِي الْكَبِيرُ ، الْعَلَامَةُ
الْمُحَدِّثُ ، أَبُو بَكْرَةَ ، الْفَقِيهُ الْحَنْفِيُّ ، قَاضِي الْقَضَاةِ بِمِصْرَ .
مولده في سنة اثنتين وثمانين ومئة بالبصرة .

وسمع أبا داود الطيالسي ، وَرَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنَ بَكْرٍ
السَّهْمِيُّ ، وَأَبَا عَاصِمٍ ، وَوَهْبَ بْنَ جَرِيرٍ ، وَسَعِيدَ بْنَ عَامِرٍ الضُّبَعِيُّ ،
وطبقتهم .

وعُني بالحديث ، وكتب الكثير ، وبرع في الفروع ، وصنّف
واشتغل .

حدّث عنه : أَبُو عَوَانَةَ فِي « صَحِيحِهِ » ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنَ
عَتَّابِ الرَّقْنِيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ ، وَابْنُ جَوْصَا ، وَأَبُو جَعْفَرِ الطُّحَاوِيِّ ،
وَابْنُ زِيَادِ النِّسَابُورِيِّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ الْأَرْغَانِيُّ ،
وَأَبُو عَلِيٍّ بْنُ حَبِيبِ الْحَصَّائِيِّ ، وَأَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرٍو
الْخَامِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَدْلَمٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي حُدَيْفَةَ
الْدِّمَشْقِيِّ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ النُّعْمَانِ
الصَّيْدَاوِيِّ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدُونَ بْنِ خَالِدِ النِّسَابُورِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ اللهِ النَّاقِدِ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَدِمَشْقَ ، وَمِنْ الرِّجَالِ ، وَكَانَ مِنْ
قَضَاةِ الْعَدْلِ .

* الولاية والقضاة : ٥٠٥ ، الأنساب ٢٧٤/٢ ، الباب ١٦٩/١ ، وفيات الأعيان
٢٨٠/١ ، ٢٨٢ ، العبر ٤٤/٢ ، تاريخ ابن كثير ٤٨/١١ ، طبقات الأولياء : ١١٩ ، النجوم
الزاهرة ١٨/٣ ، ١٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، حسن المحاضرة ٤٦٣/١ ، شذرات الذهب ١٥٨/٢ .

قال أبو بكر بن المقرئ : حدثنا محمد بن بكر الشَّعراني بالقدس ،
حدثنا أحمد بن سهل الهروي قال : كنت ساكناً في جوار بكَّار بن قُتيبة ،
فانصرفْتُ بعد العشاء ، فإذا هو يقرأ : ﴿ يا داودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي
الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾
[الآية : ٢٦] قال : ثم نزلتُ في السَّحر ، فإذا هو يقرأها ، ويبكي ،
فعلمتُ أنه كان يتلوها من أوَّل الليل .

قال محمد بن يوسف الكِندي : قَدِمَ بَكَارُ قَاضِياً إِلَى أَن تُوفِّي ،
فَأَقَامَتْ مِصْرُ بَلَا قَاضٍ بَعْدَهُ سَبْعَ سِنِينَ ، ثُمَّ وَلَّى خُمَارِيهَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ
القَضَاءِ . قال : وكان أحمد بن طولون أراد بَكَاراً عَلَى لَعْنِ الْمُؤَفَّقِ ،
يعني : وَلِيِّ الْعَهْدِ ، فَامْتَنَعَ ، فَسَجَنَهُ ، إِلَى أَن مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونٍ ،
فَأُطْلِقَ الْقَاضِي بَكَارٌ ، وَبَقِيَ يَسِيرًا وَمَاتَ ، فغُسِّلَ لَيْلاً ، وَكَثُرَ النَّاسُ ، فَلَمْ
يُدفن إلى العصر .

قلتُ : كان عَظِيمَ الْحُرْمَةِ ، وَافَرَ الْجَلَالَةِ ، مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ ،
كان السُّلْطَانُ يَنْزِلُ إِلَيْهِ ، وَيَحْضُرُ مَجْلِسَهُ ، فَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ أَنَّ بَكَارَ
ابن قُتَيْبَةَ اسْتَعْظَمَ فَسَخَ حَكْمَ الْحَارِثِ بْنِ مَسْكِينٍ فِي قِضْيَةِ ابْنِ السَّائِحِ ،
يعني لَمَّا حَكَمَ عَلَيْهِ ، فَأَخْرَجَ مِنْ يَدِهِ دَارَ الْفِيلِ ، وَتَوَجَّهَ ابْنُ السَّائِحِ إِلَى
العِراقِ بِغَوْثٍ عَلَى ابْنِ مَسْكِينٍ . قال الطَّحَاوِيُّ : وكان الحارث إنما حكم
فيها بمذهب أهل المدينة ، فلم يزل يونس بن عبد الأعلى يُكَلِّمُ الْقَاضِي
بَكَاراً ، وَيُجَسِّدُهُ حَتَّى جَسَدَ ، وَرَدَّ إِلَى ابْنِ السَّائِحِ الدَّارَ . وَلَا أَحْصِي كَمْ
كان أحمد بن طولون يجيء إلى مجلس بكار وهو يملي ، ومجلسه مملوء
بالناس ، فيتقدم الحاجب ، ويقول : لا يتغير أحد من مكانه ، فما يشعر
بَكَارُ إِلَّا وَأَحْمَدُ إِلَى جَانِبِهِ ، فيقول له : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أَلَا تَرَكَنِي كُنْتُ أَقْضِي

حَقُّكَ وَأَقُومُ ؟ قال : ثم فسد الحالُ بينهما حتى حبَّسه ، وفعلَ به ما فعل^(١) .

وقيل : إِنَّ بَكَاراً صَنَّفَ كِتَاباً يَنْقُضُ فِيهِ عَلَى الشَّافِعِيِّ رَدَّهُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ^(٢) ، وَكَانَ يَأْنَسُ بِيُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَيَسْأَلُهُ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ وَعَدُولِهِمْ . وَلَمَّا اعْتَقَلَهُ ابْنُ طُولُونَ لَمْ يُمَكِّنْهُ أَنْ يَغْزِلَهُ ، لِأَنَّ الْقَضَاءَ لَمْ يَكُنْ إِلَيْهِ أَمْرَهُ .

٦ وقيل : إِنَّ بَكَاراً كَانَ يُشَاوِرُ فِي حُكْمِ يُونُسَ ، وَالرَّجُلَ الصَّالِحَ مُوسَى وَلَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، فَبَلَّغْنَا أَنَّ مُوسَى سَأَلَهُ : مِنْ أَيْنَ الْمَعِيشَةُ ؟ قَالَ : مِنْ وَقْفٍ لِأَبِي أَتَكْفِي بِهِ . قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ يَا أَبَا بَكْرَةَ ، هَلْ رَكِبَكَ دَيْنٌ بِالْبَصْرَةِ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَهَلْ لَكَ وَلَدٌ أَوْ زَوْجَةٌ ؟ قَالَ : مَا نَكَّحْتُ قَطُّ ، وَمَا عِنْدِي سِوَى غُلَامِي . قَالَ : فَأَكْرَهَكَ السُّلْطَانُ عَلَى الْقَضَاءِ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَضَرَبْتُ أَبَاطَ الْإِبِلِ بِغَيْرِ حَاجَةٍ إِلَّا لِتَلْيِ الدَّمَاءِ وَالْفُرُوجِ ؟ اللَّهُ عَلَيَّ لَا عُدْتَ إِلَيْكَ ، قَالَ : أَقْلَنِي يَا أَبَا هَارُونَ . قَالَ : أَنْتَ ابْتَدَأْتَ بِمَسْأَلَتِي ، أَنْصَرَفَ ، وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ .

قلت : رضي الله عن موسى ، فلقد صدَّقه ، وصدَّعه بالحق . ولم يكن بَكَارٌ مُكَابِراً ، فيقول : تعيَّن عليَّ القضاء .

وقال الحسنُ بْنُ زُولاقي في ترجمة بَكَارٍ : لَمَّا اعْتَلَّ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ ، رَاسَلَ بَكَاراً ، وَقَالَ : إِنَّا رَادُّوكَ إِلَى مَنْزِلِكَ^(٣) ، فَأَجَبَنِي ، فَقَالَ :

(١) « النجوم الزاهرة » ١٩/٣ .

(٢) « حسن المحاضرة » ٤٦٣/١ .

(٣) في « النجوم الزاهرة » ١٨/٣ بلفظ : أَنَا أَرَدُّكَ إِلَى مَنْزِلَتِكَ وَأَحْسَنُ .

قل له : شيخُ فاني وعليلٌ مُدْنَفٌ ، والملتقى قريبٌ ، والقاضي الله عز وجل . فأبلغها الرسولُ أحمدَ ، فأطرقَ ، ثم أقبل يكرّرُ ذلكَ على نفسه ، ثم أمر بنقله من السجن إلى دارٍ اكْتُرِبَتْ له ، وفيها كان يُحدِّثُ ، فلما مات المَلِكُ قيل لأبي بكر : انصرفْ إلى منزلك ، فقال : هذه الدارُ بأجرة ، وقد صَلَّحْتُ لي ، فأقام بها^(١) .

قال الطَّحاويُّ : فأقام بها بعد أحمد أربعين يوماً ومات .
قلتُ : كان ولي العهد المَوْفَّقُ قد استبدَّ بالأمر ، وضيقَ على أخيه الخليفة المعتمد .

قال الصُّولي : تَخَيَّلَ الْمُعْتَمَدُ من أخيه ، فكتب أحمد بن طولون ، واتفقا ، وقال المعتمدُ :

أَلَيْسَ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ مِثْلِي يَرَى مَا قَلَّ مُمْتَنِعاً عَلَيْهِ
وَتُؤَكَّلُ بِاسْمِهِ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَمَا مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فِي يَدَيْهِ ؟ !!^(٢)

فبلغنا أنَّ ابنَ طولون جمع العلماء والأعيان ، وقال : قد نَكثَ المَوْفَّقُ أبو أحمد بأمير المؤمنين ، فأخلعوه من العهد فخلعوه ، إلا بكَّار بن قُتَيْبَةٍ . وقال : أنتَ أوردتَ عليَّ كتابَ الْمُعْتَمَدِ بتوليته العهدَ ، فهاتِ كتاباً آخرَ منه يخلِّعه . قال : إنه محجورٌ عليه ومقهورٌ ؟ قال : لا أدري . فقال له : غَرَّكَ النَّاسُ بقولهم : ما في الدنيا مثلُ بكَّار ، أنتَ قد خَرِفْتَ وَقَيْدَهُ وَحَبَسَهُ ، وأخذَ منه جميعَ عَطَائِهِ من سِنين ، فكان عشرة آلاف دينار ، فقل : إنها وُجِدَتْ بختومها وحالِها . وبلغ ذلكَ المَوْفَّقَ ، فأمر بلعنِ ابنَ طولون على المنابر .

(١) «وفيات الأعيان» ٢٩١/١ ، و«النجوم الزاهرة» ١٨/٣

(٢) سبق تخريج البيتين في ص : ٥٤٨ من هذا الجزء .

ونقل القاضي ابن خَلَّكان أنَّ ابن طولون كان يُنْفَذُ إلى بكار في العام ألف دينار ، سوى المُقرر له ، فَيَتْرُكُها بختمها ، فلما دعاهُ إلى خلْعِ المُوفَّق ، طالبه بجملة المال ، فحملَه إليه بختومه ثمانية عشر كيساً ، فاستحيا ابنُ طُولون عند ذلك ، ثم أمره أن يُسَلِّمَ القضاء إلى محمد بن شاذان الجوهري ، ففعل ، واستخلفه ، وكان يُحَدِّثُ من طاقة السَّجْنِ ، لأنَّ أصحابَ الحديث طلبوا ذلك من أحمد ، فأذن لهم على هذه الصورة^(١) .

قال ابنُ خَلَّكان : وكان بَكَارُ تالياً للقرآن ، بكَاءً صالحاً ديناً ، وقبره مشهورٌ قد عرف باستجابة الدعاء عنده^(٢) .

قال الطَّحاوي : كان على نهاية في الحمد على ولايته ، وكان ابنُ طولون على نهاية في تعظيمه وإجلاله إلى أن أراد منه خَلْعُ المُوفَّق ، قال : فلما رأى أَنَّهُ لا يلتزم له ما يُحاولُه أَلْب عليه^(٣) سُفهاء الناس ، وجعله لهم خصماً ، فكان يُقْعِدُ له مَنْ يُقيمه ، مقامَ الخصوم ، فلا يأبى ، ويقومُ بالحجة لنفسه ، ثم حبسه في دارٍ ، فكان كُلُّ جمعةٍ يلبَسُ ثيابه وقت الصلاة ، ويمشي إلى الباب ، فيقولون له الموكَّلون^(٤) به : ارجع ، فيقول : اللَّهُمَّ اشْهَدْ .

قال أبو عمر الكِنْدِيُّ : قديم بَكَارُ قاضياً من قِبَل المتوكل في جُمادى

(١) « وفيات الأعيان » ٢٨٠/١ ونقلها عنه ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » ١٩/٣ .

(٢) « وفيات الأعيان » ٢٧٩/١ و ٢٨٠ .

(٣) في الأصل : عليها .

(٤) كذا الأصل ، وهي لغة لطيء ، وهي لغة ثابتة ، خَرَجُوا عليها قوله تعالى : (وأسرُوا النجوى الذين ظلموا) على أحد المذاهب ، ومثله : « يتعاقبون فيكم ملائكة » . وقال سيبويه : لغة « أكلوني البراغيث » ليست في القرآن . قال : والضمير في (وأسرُوا النجوى) فاعل . و« الذين » : بدل منه .

الآخِرَة سنة ست وأربعين ومِئتين ، فلم يزل قاضياً إلى أن تُوفي في ذي الحجة سنة سبعين ومِئتين . وقيل : شيعه خلقٌ عظيم أكثر ممن يشهد صلاة العيد ، وأمهم عليه ابنُ أخيه محمد بن الحسن بن قتيبة الثَّقَفي . رحمه الله تعالى .

قلتُ : عاش تسعاً وثمانين سنة .

وفيهما مات أحمدُ بن طُولُون صاحبُ مصر ، وإبراهيمُ بن مرزوق ، وأسيّدُ بن عاصم ، والحسنُ بن علي بن عفّان ، والرّبيعُ المُرادِيّ ، وزكريا ابنُ يحيى المَرْوَزِيّ ، وعَبَّاسُ بن الوليد بن مَزِيد ، ومحمدُ بن مسلم بن وَاَرَة ، ومحمدُ بن هشام بن مَلَّاس ، ومحمدُ بن ماهان رقيقه ، وأحمدُ بنُ المِقْدَام الهَرَوِيّ ، وأحمدُ بن عبد الله البَرْقِيّ ، وداود الظاهريّ ، وأبو بكر الصَّغَانِيّ ، وأبو البَخْتَرِيّ ابنُ شاكِر .

أخبرنا عمرُ بن عبد المنعم ، أخبرنا عبدُ الصمد بن محمد حضوراً في سنة تسع وست مئة ، أخبرنا عليُّ بن المُسَلَّم ، أخبرنا ابنُ طَلَّاب ، أخبرنا ابنُ جُمَيع ، حدثنا الحسنُ بن محمد بن النعمان بِصُور ، حدثنا بَكَّارُ بنُ قُتَيْبَة ، حدثنا أبو مُطَرِّفُ بنُ أبي الوزير ، حدثنا موسى بنُ عبد الملك بن عُمير ، عن أبيه ، عن شَيْبَة الحَجَجِيّ ، عن عَمّه - يعني عُثْمَان بن طلحة - قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثَلَاثٌ يُصَفِّينَ لَكَ وَدُّ أَخِيكَ : تُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقَيْتَهُ ، وَتُوسِّعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ ، وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ »^(١) .

(١) إسناده ضعيف لضعف موسى بن عبد الملك ضعفه أبو حاتم كفا في « الجرح والتعديل » ١٥١ / ٨ ، وذكره البخاري في « الضعفاء » ، وأورده المؤلف في « الميزان » ٢١٣ / ٤ في ترجمة موسى ، ونقل قول أبي حاتم فيه : هذا منكر . وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ٤٢٩ / ٣ من طريق بكار بن قتيبة بهذا الإسناد ، وقال : أبو المطرف محمد بن أبي الوزير من ثقات البصريين وقدمائهم ، قال الذهبي في « المختصر » لكن موسى ضعفه أبو حاتم .

أخبرنا علي بن أحمد الحسيني بالإسكندرية ، أخبرنا محمد بن أحمد
بيغداد ، أخبرنا محمد بن عبيد الله ، أخبرنا أبو نصر الزَّينَبِيُّ ، أخبرنا أبو
طاهر المُخَلَّص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا بَكَّارُ بن قُتَيْبَةَ ، حدثنا أبو
داود الطيالسي ، حدثنا سَلِيم بن حَيَّان ، حدثنا سَعِيدُ بن مِينَاء ، حدثنا ابنُ
الزُّبَيْر ، أخبرني عائشةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال لها : « لَوْ لَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ
عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ ، لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ ، وَالزَّقَتْهَا بِالْأَرْضِ ، وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ :
بَاباً شَرْقِيّاً ، وَبَاباً غَرْبِيّاً ، وَلَزِدْتُ سِتَّةَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحِجْرِ فِي الْبَيْتِ ، فَإِنَّ
قُرَيْشاً اسْتَفْضَرَتْ لَمَّا بَنِيَ الْبَيْتَ » (١).

٢٣٠ - مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى * (س)

ابن كثير ، الإمام ، مُحدث حَرَّان ، أبو عبد الله ، الكَلْبِيُّ الحَرَّانِي
الحافظ لؤلؤ . وَقَيْدُهُ ابنُ نقطة : يُوَيِّزُ ، بَيَّاءِينَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

سمع أبا قتادة عبد الله بن واقد ، وعُثْمَانُ بن عبد الرحمن
الطَّرَائِيفِيُّ ، وأبا اليمان البَهْرَانِيُّ ، وأحمد بن يونس ، والنَّفِيلِيُّ ، وعدة .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٣٣٣) (٤٠١) من طريق محمد بن حاتم ،
حدثني ابن مهدي ، حدثنا سليم بن حيان بهذا الإسناد ، وأخرجه من حديث عائشة البخاري
١٩٨/١ ، ١٩٩ في العلم : باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه
فيقوعوا في أشد منه ، ٣٥١/٣ في الحج : باب فضل مكة وبنائها ٣٩٢/٦ في الأنبياء : باب
قول الله تعالى «واتخذ الله إبراهيم خليلاً» ١٢٩/٨ في التفسير ١٩٦/١٣ في التمني : باب
ما يجوز من اللو ، وأخرجه مسلم (١٣٣٣) ومالك ٣٦٣/١ ، ٣٦٤ ، والترمذي (٨٧٥)
والنسائي ٢١٤/٥ ، ٢١٦ .

* الجرح والتعديل ١٢٥/٨ ، الأنساب ، ورقة : ١٦١/ب ، تهذيب الكمال : ١٢٨٨ ،
تهذيب التهذيب ٥٢١/٩ ، ٥٢٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦٤ ، تهذيب التهذيب ١١/٤ ، ١٢ .

وعنه : النَّسَائِيُّ في « سُنَّته » ، وقال : هو ثقة^(١) ، وأبو عَرَوَةَ
الْحَرَّانِيُّ ، وأبو عَوَانَةَ ، وأبو علي محمد بن سعيد الرُّقِّي ، وآخرون .

توفي في صفر سنة سبعٍ وستين ومئتين .

٢٣١ - أبو أَحْمَدَ الْفَرَّاءَ * (س)

الإمامُ العلامةُ الحافظُ الأديبُ ، أبو أحمد ، محمد بن عبد الوهَّاب
ابن حَبِيب بن مَهْران ، العبَّدي الفراء النيسابوري . ويُعرف أيضاً
بـ : حَمَك^(٢) .

كان وجهَ مشايخِ نيسابور عقلاً وعلماً وجلالةً وحِشْمةً .

ولد بعد الثمانين ومئة .

وسمع جعفر بن عون ، وَيَعْلَى بن عُبيد ، وَمَحَاضِرَ بنَ الْمُورِّع ،
وابنَ كُنَّاسَةَ ، وَعُبَيْدَ الله بن موسى ، وحَفْصَ بن عبد الرحمن الفقيه ،
والحسين بن الوليد ، وحَفْصَ بن عبد الله السُّلَمي ، ومحمد بن الحسن بن
زُبَّالَةَ ، وأبا عبد الرحمن المقرئ ، وَشَبَّابَةَ بن سَوَّار ، والواقدي ، وخلقاءً
كثيراً .

وأخذَ الأدبَ عن الأصمعي ، وأبي عُبيد ، وطائفة ، وعلمَ الحديثَ

(١) « تهذيب التهذيب » ٥٢٢/٩ وجاء فيه : وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال أبو
عوانة : كان كَيْساً من أهل الصناعة . وقال ابن حجر : قال مسلمة : ثقة .
* الجرح والتعديل ١٣/٨ ، تهذيب الكمال : ١٢٣٥ ، تهذيب التهذيب ١/٢٢٨/٣ ،
تذكرة الحفاظ ٥٩٩/٢ ، ٦٠٠ ، العبر ٥٠/٢ ، الوافي بالوفيات ٧٤/٤ ، تهذيب التهذيب
٣١٩/٩ ، ٣٢٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٦٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٩ ، شذرات الذهب
١٦٣/٢ .

(٢) بالحاء المهملة والكاف « التبصير » ٢٦٣/١ .

عن علي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، والفقهاء عن أبيه ، وعلي بن عثمان .

حدث عنه : أبو النضر شيخه ، وبشر بن الحكم ، والذهلي ، وأحمد بن الأزهر ، والنسائي في « سننه » ، ومسلم في بعض تصانيفه ووثقه ، وإبراهيم بن أبي طالب ، والإمام ابن خزيمة ، وأبو العباس السراج ، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم ، والحسن بن يعقوب ، وآخرون .

قال الحاكم : كان يُقتى في الفقه والحديث والعربية ، ويرجع إليه فيها . جرى ذكر السلاطين ، فقال أبو أحمد : اللهم أنسهم ذكرى ، ومن أراد ذكرى عندهم ، فاشدد على قلبه فلا يذكرني^(١) .

وقال أبو أحمد : أول ما كتبت في سنة سبع وتسعين ومئة . قلت : مات عن نيف وتسعين سنة في أواخر سنة اثنتين وسبعين وميتين . وقيل : عاش خمساً وتسعين سنة .

انتفى عليه مسلم . وفي « صحيح » البخاري^(٢) : حدثنا أبو أحمد ،

(١) « تذكرة الحفاظ » ٥٩٩/٢ .

(٢) ٢٣٩/٤ في الشروط : باب إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك . قال الحافظ تعليقا على قول البخاري : حدثنا أبو أحمد : كذا للأكثر غير مسمى ولا منسوب ، ولا ابن السكن في روايته عن الفربري ، ووافقه أبو ذر : حدثنا أبو أحمد مرار بن حمويه وهو همداني ثقة مشهور ، وليس له في البخاري غير هذا الحديث ، وقال الحاكم : أهل بخارى يزعمون أنه أبو أحمد محمد بن يوسف البيكندي ، ويحتمل أن يكون المراد أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب الفراء ، فإن أبا عمرو المستملي رواه عنه عن أبي غسان . والمعتمد ما وقع في ذلك عند ابن السكن ومن وافقه ، وجزم أبو نعيم أنه مرار المذكور ، وقال : لم يسمه البخاري ، والحديث حديثه ، ثم أخرجه من طريق موسى بن هارون ، عن مرار . قلت (القائل ابن حجر) : وكذلك أخرجه الدارقطني في الغرائب من طريقه ، ورواه ابن وهب عن مالك بغير إسناد ، وأخرجه عمر بن شبة في « أخبار المدينة » انظر المقدمة ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

حدثنا أبو غسان ، فقيل : هو هو ، ويقال : هو مرار بن حَمَوَيْه ، وقيل محمد بن يوسف البَيْكَنْدِي .

قال علي بن الحسن الدَّرَائِي : أبو أحمد عندي ثقة مأمون^(١) .

٢٣٢ - الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن أَبِي مَعْشَر *

نَجِيج ، السُّنْدِي المدني ثم البغدادي .

حدث عن : وكيع بن الجراح ، ومحمد بن ربيعة الكلابي .

حدث عنه : محمد بن أحمد الحَكِيمِي ، وإسماعيل الصُّفَّار ، وعثمان بن السَّمَّاك ، وجماعة .

قال أبو الحُسَيْن المُنَادِي : حَدَّثَ عن وكيع ، ولم يكن بالثقة ، فتركه الناس^(٢) .

مات هو وأبو عوف البُزُورِي في يومٍ واحد من رجب ، سنة خمسة وسبعين ومئتين .

٢٣٣ - أَبُوهُ ** (ت)

هو المحدثُ الْمُعَمَّر ، أبو عبد الملك ، محمد بن أَبِي مَعْشَر ،

(١) « تهذيب التهذيب » ٣٢٠/٩ . ووثقه مسلم ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال الحاكم : كان من أعقل مشايخنا .

* تاريخ بغداد ٩١/٨ ، ٩٢ ، ميزان الاعتدال ٥٤٧/١ ، لسان الميزان ٣١٢/٢ .

(٢) « ميزان الاعتدال » ٥٤٧/١ وقال الذهبي فيه : فيه لين . وقال ابن قانع : ضعيف .

وقال ابن حجر في « لسان الميزان » ٣١٢/٢ : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

** الجرح والتعديل ١١٠/٨ ، تاريخ بغداد ٣٢٦/٣ ، ٣٢٧ ، الأنساب ١٧١/٧ ، تهذيب الكمال : ١٢٧٩ ، ميزان الاعتدال ٥٥/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٨٨/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦١ .

المدني نزيل بغداد .

حدَّث عن : أبيه وغيره . وما علمته إلا صدوقاً^(١) .

حدث عنه : الترمذي ، ثم روى عن رجلٍ عنه .

مات سنة سبعٍ وأربعين ومِئتين . وله مئة سنةٍ إلا سنة .

وَجَدُّه : هو المُحدِّثُ الإمامُ صاحبُ المغازي ، أبو معشر ، نَجِيعُ بن عبد الرحمن ، مرَّ^(٢) .

٢٣٤ - أحمدُ بنُ سَيَّار * (س)

ابنُ أيوب بن عبد الرحمن ، الإمامُ الكبيرُ الحافظُ الحجَّةُ ، أبو الحسن ، المَرُوزِيُّ الفقيه ، عالم مرو .

سمع عفَّان بن مُسلم ، وسُلَيْمان بن حرب ، وعَبْدَان بن عثمان ، ويحيى بن بُكير ، ومحمد بن كثير ، وإسحاق بن راهويَّة ، وصفوان بن صالح الدمشقيّ ، وطبقتهم بالحجاز والعراق ومصر والشام وخراسان . وجمَع وصنَّف .

حدَّث عنه : النسائيّ ، والبخاريّ في غير « الصحيح » ، ومحمد بن

(١) جاء في « تهذيب التهذيب » ٢٨٨/٩ : قال أبو حاتم : محله الصدق . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال أبو يعلى الموصلي : ثقة .

(٢) في الجزء السابع ، ص : ٤٣٥ .

* الجرح والتعديل ٥٣/٢ ، تاريخ بغداد ١٨٧/٤ ، ١٨٩ ، تهذيب الكمال : ٢٣ ، تهذيب التهذيب ١/١٢/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٥٩/٢ ، ٥٦٠ ، العبر ٣٧/٢ ، ٣٨ ، مرآة الجنان ١٨١/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ١٨٣/٢ ، تاريخ ابن كثير ٤٢/١١ ، تهذيب التهذيب ٣٥/١ ، ٣٦ ، النجوم الزاهرة ٤٤/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٧ ، شذرات الذهب ١٥٤/٢ .

نَصْرِ المَرْوزِيِّ ، وأبو بكر بن أبي داود ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، ومحمدُ بن عَقِيلِ
البَلْخِيِّ ، وأبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب ، وحاجِبُ بن أحمد
الطُّوسِي وآخرون .

صَنَّفَ تاريخاً لمرو .

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حَاتِمٍ : حدثنا عنه عليُّ بن الجُنَيْدِ : ورأيتُ
أبي يُطَيِّبُ في مدحه ، ويذكره بالعلم والفقه^(١) .

قلتُ : قد عُدَّ في الفقهاء الشافعية ، وهو صاحبُ وجهٍ ، أوجب
الأذانَ للجمعة فقط ، وأوجب رفعَ اليدين في تكبيرة الإحرام كمذهب
داود . وقد كان بعضُ العلماء يُشَبِّهه في زمانه بابنِ المُبارك علماً وفضلاً
رحمهما الله .

وقد روى البخاريُّ في « صحيحه » :^(٢) حدثنا أحمد ، حدثنا
المُقَدَّمِي . فقيلاً : إنه هو .

قال النسائي : ثقة . وقال مرةً : ليس به بأس .

وقال الدارقطني : ثقة ، حدثنا عنه ابنُ صاعد .

وقال ابنُ أبي داود : كان من حُفَاطِ الحديث^(٣) .

(١) « الجرح والتعديل » ٥٣/٢ .

(٢) ٣٤٧/١٣ في التوحيد : باب (وكان عرشه على الماء) قال أبو علي الجبائي : لم
ينسب أبو علي بن السكن ولا غيره من رواة الجامع هذا ، وقال الكلاباذي : يقال : إنه أحمد بن
سيار ، وقال الحاكم أبو عبد الله : هو عندي أحمد بن النضر ، واعتمد الحافظ ابن حجر قول
الكلاباذي .

(٣) « تهذيب التهذيب » ٣٥/١ وجاء فيه : قال الحرابي : كنا نعرفه بالفضل والورع .
وقال ابن البيع : حدثني بعض مشايخنا بمرو أنه كان يقاس بابن المبارك في عصره . وقال ابن =

قلتُ : عاش سبعين سنة . ماتَ في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وستين
ومئتين .

٢٣٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَادٍ * (خ)

ابن أيوب ، الإمامُ الحافظُ البارِعُ الثقةُ ، أبو عبد الرحمن الأُمَلِيّ ،
أَمَلُ جِيحُونَ ، وهي بُليدَةٌ من أعمال مرو . ويقال لها : أَمَوُ ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ
له : الأَمَوِي ، بفتحِتيْن .

سمع القَعْنَبِيُّ ، وأبا اليَمَانِ ، وسُلَيْمَانَ بْنَ حَرْبٍ ، وسَعِيدَ بْنَ أَبِي
مَرْيَمَ ، وَيَحْيَى الوُحَاظِي ، وَيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، وأبا الجُمَاهِرِ الكَفَرَسُوسِي .

وعنه : البخاريُّ فيما قِيلَ ، فقد قال : حدثنا عبد الله ، حدثنا
سليمانُ بن عبد الرحمن ، والذي عندي أنَّ عبد الله هذا هو ابنُ أبي
الخوارزمي ، فَإِنَّ البخاريَّ نَزَلَ عنده بخوارزم ، ونظر في كتبه ، وعلّق عنه
أشياء . وحدث عن الأُمَلِي : عُمَرُ بْنُ بُجَيْرٍ ، وإِبْرَاهِيمُ بْنُ خُزَيْمٍ^(١) ،
والهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ ، وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ الْحَارِثِيُّ ، والقاضي
المَحَامِلِيُّ .

مات في رجب سنة ثلاثٍ وسبعين ومئتين . وقيل : بل مات سنة
تسعٍ وستين في ربيع الآخر .

= حبان في الثقات : كان من الجماعةين للحديث والرحالين فيه مع التيقظ والإتقان والذب عن
المذهب ، والتضييق على أهل البدع . وقال ابن حجر : وهو أحد من أدخل فقه الشافعي على
خراسان أخذه عن الربيع وغيره . وله كتاب « فتوح خراسان » .
* تاريخ بغداد ٤٤٤/٩ ، ٤٤٥ ، تهذيب الكمال : ٦٧٥ ، تهذيب التهذيب ١/١٣٩/٢ ،
تهذيب التهذيب ١٩٠/٥ ، ١٩١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٩٥ .
(١) بضم الخاء المعجمة ، وفتح الزاي المعجمة أيضاً ، وهو الشاشي صاحب عبد بن
حُميد . انظر « المشتبه » ٢٦٣/١ .

٢٣٦ - التَّبَعِيُّ *

الإمام الثقة ، محدثُ همذان ، أبو العباس ، أحمدُ بن محمد بن سعيد بن أبان القرشي مولاهم الهمذاني ، المعروف بالتَّبَعِيُّ ، من موالي بني أُمَيَّة .

حدَّث ببلده وببغداد عن : القاسم بن الحكم العُرَني ، وأصرم بن حَوْشَب ، والحسن بن موسى الأشَّيب ، وجماعة .

روى عنه : مُطَيَّن ، والإمام ابنُ خزيمة ، ويحيى بنُ صاعد ، وابنُ أبي حاتم ، والحسين المَحَامِلِيُّ ، ومحمد بن مَخْلَد ، وآخرون .
قال ابنُ أبي حاتم : صدوق^(١) .

قلت : توفي سنة سبع وستين ومئتين .

٢٣٧ - البرُّلُسي **

الإمام الحافظُ المتقِنُ ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بن أبي داود سليمان ابن داود ، الأَسَدِيُّ ، الكوفيُّ الأصل ، الصُّورِيُّ المولِدُ البرُّلُسيُّ الدارِ ، بفتح الباء والراء ، وضم اللام . قيَّده ابنُ نقطة^(٢) .

* الجرح والتعديل ٧٢/٢ ، تاريخ بغداد ١٢/٥ ، ١٣ ، الأنساب ١٦٧/٢ ، اللباب ٢٠٧/١ .

(١) « الجرح والتعديل » ٧٢/٢ ، « تاريخ بغداد » ١٣/٥ ، ووثقه الخطيب أيضاً في « تاريخ بغداد » ١٢/٥ .

** الأنساب ، ورقة : ٧٦ / أ ، اللباب ١ / ١٤٢ ، المنتظم ٥ / ٨٥ ، شذرات الذهب ١٦٢ / ٢ .

(٢) وكذا ضبطها ياقوت في « معجمه » وضبطها السمعاني في « الأنساب » وتبعه ابن الأثير في « اللباب » بالضمات . وهي نسبة إلى البرُّلُس ، بليدة من سواحل مصر .

سمع من : آدم بن أبي إياس ، وسعيد بن أبي مريم ، وأبي مُسهرٍ
الدمشقي ، ورواد بن الجراح ، ويحيى بن صاعد ، ويزيد بن عبد ربه ،
وبكار بن عبد الله السيريني^(١) ، وعمرو بن عوف ، والتبوكي ، وعدة .

وعنه : الطحاوي فأكثر ، وابنُ صاعد ، وابن جوصا ، ومحمد بن
يوسف الهروي ، وأبو العباس الأصم ، وأبو الفوارس بن السندي ،
وآخرون .

قال أبو أحمد الحاكم : سمعتُ ابنَ جوصا يقول : ذكرتُ أبا اسحاق
البرُّسِّي ، وكان من أوعية الحديث .

وقال ابنُ يونس : كان أحدَ الحُفَاطِ المُجَوِّدين الثقات الأثبات .
مولده بصور ، وتوفي بمصر ..

وقال الطحاوي : مات في شعبان سنة سبعين ومئتين .

٢٣٨ - محمد بن عوف * (د)

ابن سفيان ، الإمام الحافظ المجود ، محدث حمص ، أبو جعفر
الطائي الحمصي .

سمع عُبيد الله بن موسى ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وأبا المغيرة
الخولاني ، وأحمد بن خالد الوهبي ، وعبد السلام بن عبد الحميد

(١) بكسر السين والراء المهملتين : نسبة إلى والد محمد بن سيرين . قال أبو حاتم بن
حبان : لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد.

* الجرح والتعديل ٥٢/٨ ، ٥٣ ، طبقات الحنابلة ٣١٠/١ ، ٣١٣ ، تهذيب الكمال :
١٢٥٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٨١/٢ ، ٥٨٢ ، العبر ٥٠/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٩٣/٤ ، تهذيب
التهذيب ٣٨٣/٩ ، ٣٨٤ ، النجوم الزاهرة ٦٩/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٨ ، خلاصة تهذيب
الكمال : ٣٥٤ ، شذرات الذهب ١٦٣/٢ .

السُّكُونِيُّ ، وهاشم بن عمرو شقران ، وأبا مُسْهَر ، وآدم بن أبي إياس ،
وعلي بن عيَّاش ، وخلقاء كثيراً بالعراق والشام .

حدث عنه : أبو داود ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتم ، والنسائي في
« مُسند علي » ، وأبو زُرْعَةَ الدمشقي ، وابن أبي داود ، وابن صاعد ، وابن
جَوْصَا ، ومُكْحَوْلُ البُيْرُوتِيِّ ، وأبو عَرُوبَةَ ، وأبو بَشِيرِ الدُّولَابِيِّ ، وعبدُ
الغافر بن سَلَامَةَ ، وخيثمة الأطرابلسي ، وحفيده حسن بن عبد الرحمن ،
وآخرون .

وسمع منه الإمام أحمد حديثاً ، وهو ما رواه تَمَّامٌ ، وابن أبي نصر ،
قالا : حدثنا خيثمة ، حدثنا محمد بن عوف ، حدثنا أبي ، حدثنا شقيق
مولى العباس ، سمعت الهذَّارَ - وكان من أصحاب النبي ﷺ - يقول للعبَّاس
ابن وليد ، ورأى إسرافه في خبز السَّمِيدِ وغيره : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،
وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ بَرٍّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا^(١) .

قال عبد الصمد بن سعيد القاضي : سمعتُ محمد بن عوف يقول :
كنتُ أَلْعَبُ في الكَنِيسَةِ بِالْكُرَةِ وَأَنَا حَدَّثْتُ ، فدخلتِ الكُرَةُ ، فوقعَت قُرْبَ
المُعَافَى بن عمران الحِمَصِيِّ ، فدخلتُ لَأُخَذِّهَا ، فقال : ابنُ مَنْ أَنْتَ ؟
قلت : ابنُ عوف بن سفيان . قال : أَمَا إِنَّ أَبَاكَ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا ، فكان

(١) والد محمد بن عوف وشقيق مولى العباس لم أجد من ترجمهما ، والهدار لا يعرف إلا
بهذا الحديث وبمثله لا تثبت الصحبة ، ذكره الحافظ في الإصابة ٦٠٠/٣ وقال : قال أبو
عمر : له صحبة ، وقال ابن مندة : يعد في الحمصيين ، وقال عبد الغني بن سعيد في « تاريخ
حمص » : حدثنا محمد بن عوف وكتبه عنه أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا شقيق (وقد
تحرف فيه إلى سفيان) مولى العباس عن الهدار الكناني . . . وأخرجه ابن مندة عن خيثمة عن
محمد بن عوف ، وقال : غريب ، وأخرجه ابن السكن من رواية محمد بن عوف . . . وقال :
لا يروى عن هدار شيء إلا من هذا الوجه ، وكذا رواه ابن قانع من رواية محمد بن عوف . وانظر
« الاستيعاب » ٦٢٥/٣ ، و« أسد الغابة » ٣٨٩/٥ .

ممن يكتُب معنا الحديث والعلم ، والذي كان يُشبهك أن تتبّع ما كان عليه والدك. فصرت إلى أُمي ، فأخبرتُها، فقالت: صدّق ، هو صديق لأبيك ، فألبستني ثوباً وإزاراً ، ثم جئتُ إلى المُعافى ، ومعى محبرة وورق . فقال لي : اكتب : حدثنا إسماعيلُ بن عِيّاش ، عن عبد ربّه بن سليمان ، قال : كتبتُ لي أُمّ الدرداء في لَوْحِي : اطلبوا العلمَ صِغاراً ، تعملوا به كباراً ، فإنَّ لكلَّ حاصِدٍ ما زَرَعَ .

قال أبو حاتم : هو صدوق^(١).

وقيل لابن مَعِين في حديثِ لابن عوف ، فقال : هو أعرف بحديث أهل بلده .

وقال ابنُ عَدِي : هو عالمٌ بحديثِ الشامِ صحيحاً وضعيفاً . وكان على ابنِ عوفٍ اعتمادُ ابنِ جَوْصا ، ومنه يسأل ، وخاصةً حديث حمص^(٢). وعن أحمد بن حنبل ، قال : ما كان بالشامِ منذ أربعين سنةً مثلاً لمحمد بن عوف^(٣).

وكذلك أثنى طائفةٌ من الكبار على ابنِ عوف ، ووصفوه بالحفظ والعلم والتبحر .

قال ابنُ المنادي : مات ابنُ عوفٍ في وسط سنة اثنتين وسبعين ومئتين رحمه الله .

(١) « الجرح والتعديل » ٥٣/٨ .

(٢) « تهذيب التهذيب » ٣٨٤/٩ وجاء فيه : قال مسلمة في « الصلة » ثقة ، وقال الخلال : هو إمام حافظ في زمانه ، معروف بالتقدم في العلم والمعرفة .

(٣) « الوافي بالوفيات » ٢٩٤/٤ .

أخبرنا محمد بن علي سنة أربع وتسعين ، أخبرنا محمد بن السيد ،
 أخبرنا الخضر بن عبدان ، أخبرنا علي بن أبي العلاء ، أخبرنا أبو نصر
 محمد بن أحمد بن هارون ، حدثنا خيثمة بن سليمان ، حدثنا محمد بن
 عوف ، حدثنا عثمان بن سعيد ، أخبرنا شعيب ، هو ابن أبي حمزة ، عن
 نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الخيل معقود في
 نواصيها الخير » (١) .

٢٣٩ - محمد بن أحمد بن حفص *

الإمام المفتي الفقيه ، أبو عبد الله ، الحرشي النيسابوري الحيري ،
 والد الامام أبي عمرو .

سمع مسلم بن إبراهيم ، وعفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب ،
 وعبدان بن عثمان ، ويحيى بن يحيى ، وإسماعيل بن أبي أويس ،
 وطبقتهم . وبرع في الفقه .

روى عنه : أحمد بن المبارك المستملي ، وأبو عمرو الحيري ،
 وأبو بكر بن خزيمة ، وآخرون .

قال أبو عمرو الحيري : سمعت أبي يقول : قلت للقنبري : ما لك لا
 تروي عن شعبة غير حديث ؟ . قال : كان يستقلني فلا يحدثني .

قال ابن خزيمة : أول من حمل علم الشافعي إلى خراسان محمد بن

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك ٢٢/٢ بشرح السيوطي ، ومن طريقه البخاري ٤٠/٦
 في الجهاد : باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، ومسلم (١٨٧١) في
 الإمارة : باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وأخرجه
 النسائي ٢٢١/٦ ، ٢٢٢ من طريق قتيبة بن سعيد ، عن الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر .
 * الأنساب ١١١/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٠/٢ ، ٣١ .

أحمد بن حفص ، يعني : كتاب « الرسالة »^(١) .

توفي أبو عبد الله في رجب سنة ثلاثٍ وستين ومئتين . قيدها أبو عمرو
المستملي .

سَمِيَهُ :

٢٤٠ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَفْصِ بْنِ الزُّبْرَقَانِ *

مولى بني عجل ، عالمٌ ما وراء النهر ، شيخُ الحنفيَّة ، أبو عبد الله
البخاري .

تفقه بوالده العلامة أبي حفص .

قال أبو عبد الله بنُ مَنْدَةَ : كان عالمٌ أهلِ بُخارى وشيخهم .

سمعتُ ابنَ الأَخرَم يَقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ سَلَمَةَ يَقولُ : سئل
مُحمَّدُ بنُ إِسماعيلَ البخاري عن القرآن ، فقال : كلامُ الله . فقالوا : كيفما
تصرَّف ؟ فقال : والقرآنُ يتصرَّفُ بالأسنة ؟ فأخبر مُحمَّدُ بنُ يحيى ،
فقال : مَنْ أتى مجلسَه فلا يأتني . وأخرج جماعةً ، فخرج إلى بُخارى .
وكتب الذُّهليُّ إلى خالدٍ أميرِ بُخارى وإلى شيوخها بأمره ، فهمَّ خالد حتى
أخرجه مُحمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ حفص إلى بعضِ رِباطاتِ بُخارى ، فبقي إلى أن
كتب إلى أهلِ سمرقند يستأذِنُهُم في القُدوم عليهم ، فامتنعوا عليه . ومات
في قرية .

قال ابنُ مَنْدَةَ : نُسخةُ كتابِ أبي عبد الله بنِ أبي حفص في « الرِّوَدِّ

(١) « أنساب » السمعاني ١١١/٤ وتتمته فيه : فإنه لم يدخل مصر ولم يدرك الشافعي

بنفسه .

* لم نجد له ترجمة فيما وقفنا عليه من مصادر .

على اللفظية : الحمد لله الذي حمّد نفسه ، وأمر بالحمد عباده . . فسرد كتاباً في ذلك .

وكان قد ارتحل ، وسمع من أبي الوليد الطيالسي ، والحُميدّي ، وأبي نُعيم عارم ، ويحيى بن يحيى ، والتَّبُودَكِيّ ، وعبد الله بن رجاء ، وطبقتهم .

ورافق البخاريّ في الطلب مدةً ، وله كتاب « الأهواء والاختلاف » .

وكان ثقةً إماماً ورعاً زاهداً ربّانياً ، صاحب سنةٍ وأتباع ، لقيَ أبا نُعيم وهو أكبر شيوخه ، وكان يقولُ بتحريم النبيذ المسكر . وكان أبوه من كبار تلامذة محمد بن الحسن انتهت إليه رئاسةُ الأصحاب ببخارى ، وإلى ابنه أبي عبد الله هذا . وتفقّه عليه أئمةٌ .

قال أبو القاسم بنُ مَنْدَةَ : توفي أبو عبد الله في رمضان سنةً أربعٍ وستين ومئتين رحمه الله .

قلتُ : روى عنه أبو عصمة أحمد بن محمد اليشكريّ ، وعبدان بن يوسف ، وعليّ بن حسن بن عبدة ، وطائفةٌ ، آخرهم وفاةُ أحمد بن خالد البخاريّ .

٢٤١ - رَغَاثُ * (١)

الشيخُ الحافظُ الثقةُ ، أبو موسى ، عيسى بن عبد الله بن سنان بن

* تاريخ بغداد ١١/١٧٠ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦١٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٢ .
(١) وقد صحفت في « تاريخ بغداد » ١١/١٧٠ إلى رَغَاث ، بالراء المهملة . وفي « تذكرة الحفاظ » ٢/٦١٠ : إلى رَعَاب ، بإهمال الراء والعين ، وباء بواحدة من تحت ، وفي « طبقات الحفاظ » ٧٢ : إلى رُغَاب ، باعجام الزاي والغين ، وباء بواحدة من تحت .

دَلَّوْنَهُ ، البغداديُّ الطيالسي ، زَغَاث .

سمع عُبيدَ الله بن موسى ، وأبا عبد الرحمن المقرئ ، وأبا نُعَيْم ،
وعفان ، وأبا بكر الحُمَيْدِيَّ ، وأمثالهم .

وعنه : إسماعيلُ الصَّفَّار ، ومحمدُ بن البَخْتَرِي ، وأحمدُ بن
كامل ، وأبو بكر الشافعيُّ ، وآخرون .
وثقه الدارقطنيُّ .

وقال أحمدُ بن المُنادي : كان يُعَدُّ في الحفاظ ، قال : ومات في
شوال سنة سبع وسبعين ومئتين^(١) .

أبناؤنا جماعةٌ سمعوا عُمر بن طَبْرَزْد ، أخبرنا ابنُ الحُصَيْن ، أخبرنا
ابنُ غِيْلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعيُّ ، حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسيُّ ،
أخبرنا أبو غسان ، حدثنا عُمارة - هو ابن زاذان - أخبرنا ثابت ، عن أنسٍ
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يُعَجِّبُهُ الدُّبَاءُ ، وَهُوَ الْقَرْعُ^(٢) .

٢٤٢ - يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ *

جعفر بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ قان ، الإمامُ المحدثُ العالمُ ، أبو بكر ،
البغدادي ، أخو العباس والفضل .

(١) « تاريخ بغداد » ١١/١٧٠ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٦١٠ و« طبقات الحفاظ » :

(٢) صحيح ، وأخرجه الترمذي في « الشمائل » ١/٢٥٢، ٢٥٣ من طريق محمد بن بشار ،
عن محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي ، كلاهما عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس وأخرجه
أحمد ٣/١٧٧ ، و٢٧٤ و٢٣٩ من طرق عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس . وهو في سنن ابن
ماجة (٣٣٠٢) من طريق أحمد بن منيع ، عن عبيدة بن حميد ، عن أنس .

* تاريخ بغداد ١٤/٢٢٠ ، ٢٢١ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٨٦ ، ٣٨٧ ، الجرح والتعديل
٩/١٣٤ ، لسان الميزان ٦/٢٤٥ و٢٦٢ ، ٢٦٣ .

مولده سنة اثنتين وثمانين ومئة .

سمع علي بن عاصم ، وأبا بدر شجاع بن الوليد ، ويزيد بن هارون ، ومَعْرِوفاً الزاهد ، وعبد الوهاب بن عطاء ، وأبا داود الطيالسي ، ويزيد بن الحُبَاب ، وطبقتهم .

حدث [عنه] : أبو بكر بن أبي الدنيا ، وابنُ صاعد ، وأبو جعفر ابن البُخْتَرِي ، وعثمان بن السَّمَاك ، وأبو سَهْل القَطَّان ، وأبو بكر النُّجَاد ، وعبدُ الله بنُ إسحاق الخراساني ، وخلقٌ سواهم .
قال أبو حاتم : محله الصدق^(١) .

وقال البرقاني : أمرني الدارقطني أن أُخْرِجَ ليحيى بن أبي طالب في الصحيح .

وأما أبو أحمد الحاكم ، فقال : ليس بالمتين .

وقال موسى بن هارون : أشهدُ عليه أنه يكذب^(٢) - يُريد في كلامه لا في الرواية - نسأل الله لساناً صادقاً . وهو موالي بني هاشم .

يقع عواليه لي ولأولادي

توفي في شوال سنة خمس وسبعين ومئتين .

أخوه :

(١) « الجرح والتعديل » ١٣٤/٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٢١/١٤ ، و« لسان الميزان » ٢٦٣/٦ وجاء فيه : قال مسلمة بن

قاسم : ليس به بأس ، تكلم الناس فيه .

٢٤٣ - الفضلُ بن جعفرٍ * (ت)

سمع يزيد بن هارون ، وحجاج بن محمد ، وعدة .

وعنه : الترمذي ، والقاضي المحاملي ، وجماعة .

ثقة (١) .

توفي سنة اثنتين وخمسين ومئتين . يُكنى أبا سهل .

أخوهما .

٢٤٣ - العباس بن أبي طالب ** (ق)

أبو محمد . ثقة

سمع شبابة ، ويحيى بن أبي بكير ، وهودة .

وعنه : ابنُ ماجة ، وابنُ أبي داود ، وعُمر بن بُجير ، وعبدُ الرحمن

ابن أبي حاتم .

توفي سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين (٢) .

* الجرح والتعديل ٦٠/٧ ، تاريخ بغداد ٣٦٤/١٢ ، تهذيب الكمال : ١٠٩٦ ، تهذيب

التهذيب ١/١٣٧/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٦٩/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠٨ .

(١) ووثقه الخطيب البغدادي ١٢ / ٣٦٤ ، وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب »

٢٦٩ / ٨ : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

** الجرح والتعديل ٢١٥/٦ ، تاريخ بغداد ١٤١/١٢ ، ١٤٢ ، تهذيب الكمال : ٦٥٧ ،

تهذيب التهذيب ٢/١٢٤/٢ ، تهذيب التهذيب ١١٥/٥ ، ١١٦ ، خلاصة تهذيب الكمال :

١٨٨ .

(٢) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢١٥/٦ : سمعت منه مع أبي ببغداد وهو

ثقة ، ومثل عنه أبي فقال : صدوق . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ١١٥/٥ : ذكره

ابن حبان في « الثقات » . وقال عبد الله بن إسحاق المدائني : حدثنا عباس بن أبي طالب ،

وكان ثقة : وقال مسلمة : بغدادى ثقة .

٢٤٥ - يوسُفُ بنُ سَعِيد * (س)

ابنُ مُسْلَم ، الإمامُ الحافظُ الحجَّةُ المُصَنَّف ، أبو يعقوب المِصْبِصِي .

وُلد سنة نيف وثمانين ومئة .

وسمع حَجَّاج بن محمد الأعور ، ومحمد بن مُصعب القَرَقَسَانِي^(١) وعُبَيْد الله بن موسى ، وخالد بن يزيد القَسْرِي ، وهُوَذَة بن خليفة ، وأبا مُسَهْر الغَسَانِي ، والهيثم بن جميل ، ومحمد بن المبارك الصُّوري ، وعدَّة .

حدَّث عنه : النسائي ، وقال : ثقةٌ حافظٌ ، وأبو عَوَانَة ، ويحيى بن صاعد ، وأبو بكر بن زياد ، ومحمد بن أحمد بن صفوة ، ومحمد بن الربيع الجيزي ، وآخرون .

قال الدارقطني : ومُسْلَم ، بالتشديد : يوسف بن سعيد بن مسلم : حدثنا عنه جماعة .

وقال ابنُ أبي حاتم : كان ثقةً صدوقاً^(٢) .

* الجرح والتعديل ٢٢٤/٩ ، اللباب ٢٢١/٣ ، تهذيب الكمال : ١٥٥٨ ، ١٥٥٩ ، تهذيب التهذيب ١/١٩٠/٤ ، تذكرة الحفاظ ٥٨٣/٢ ، ٥٨٤ ، تهذيب التهذيب ٤١٤/١١ ، ٤١٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٣٩ ، شذرات الذهب ١٦٢/٢ . (١) بفتح القافين ، بينهما الراء ساكنة : هذه النسبة إلى قَرْقِيسيا ، وهي بلدة بالجزيرة على ستة فراسخ من رحبة مالك بن طوق قريبة من الرقة . قال السمعاني : والنسبة بإثبات النون وإسقاطها ، والقائل بالنون وإثباتها أكثر حتى اشتهر بذلك . ومحمد بن مصعب هو أبو عبد الله . كان حافظاً كثير الغلط ، وقيل : إنه منكر الحديث . مات سنة ثمان ومئتين .

انظر ترجمته في « الأنساب » ١٠٦/١٠ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢٢٤/٩ ، و« تهذيب التهذيب » ٤١٥/١١ وجاء فيه أيضاً : قال =

قلتُ : توفي في جُمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين ومئتين من أبناء التسعين .

٢٤٦ - أمير الأندلس *

المنذر بن محمد بن عبد الرحمن المرواني ، صاحب مدائن الأندلس ، قام بعد أبيه .

وكان فارساً شجاعاً ، ماضي العزيمة . تملك نحواً من ستين^(١) ، وعاش ستاً وأربعين سنة .

توفي وهو يحاصر ملك الغرب عمر بن حفصون الناصر عليه^(٢) ، في شهر صفر ، سنة خمسٍ وسبعين فتملك بعده أخوه عبد الله إلى سنة ثلاث مئة .

٢٤٧ - الأثرم ** (س)

الإمام الحافظ العلامة ، أبو بكر ، أحمد بن محمد بن هاني ،

= النسائي : ثقة حافظ . ثم قال ابن حجر : وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال مسلمة بن قاسم : ثقة حافظ ؛ وأبوه ثقة .

* العبر لابن خلدون ١٣٢/٤ ، نفع الطيب ٣٥٢/١ ، المغرب ٥٣/١ ، ٥٤ ، جذوة المقتبس : ١١ ، ١٢ ، الحلة السراء ١٣٨/١ ، ١٤٠ .

(١) ولي سلطنة الأندلس من سنة ٢٧٣ إلى سنة ٢٧٥ هـ وقال الحميدي : ١١ ، اتصلت ولايته ستين غير خمسة عشر يوماً .

(٢) هو من أهم التوار في عصر محمد وابنه المنذر ، وقد ارتد عن الإسلام إلى النصرانية . وقد ظل محتفظاً بقلعته يُبشّر ، بين رُندة ومالقة ، وكانت من أمنع قلاع الأندلس .

** الجرح والتعديل ٧٢/٢ ، الفهرست : ٢٨٥ ، طبقات الحنابلة ٦٦/١ ، ٧٤ ، تهذيب الكمال : ٤١ ، ٤٢ ، تهذيب التهذيب ١/٢٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٧٠/٢ ، ٥٧٢ ، العبر ٢٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٧٨/١ ، ٧٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٢ ، شذرات الذهب ١٤١/٢ ، ١٤٢ .

الإسكافي الأثرم الطائي ، وقيل : الكلبي ، أحد الأعلام ، ومُصنّف « السُّنن » ، وتلميذُ الإمام أحمد .

وُلِدَ في دولة الرشيد .

وسمع من : عبد الله بن بكر السَّهْمِيَّ إن شاء الله ، ومن هُوَذَةَ بن خليفة ، وأحمد بن إسحاق الحضرميَّ ، وأبي نُعَيْم ، وعفَّان ، والقَعْنَبِيَّ ، وأبي الوليد الطيالسيَّ ، وعبد الله بن صالح الكاتب الليثي ، وعبد الله بن رجاء الغداني ، وحرَميَّ بن حفص ، ومُسَدِّد بن مُسَرَّهَد ، وموسى بن إسماعيل ، وعَمرو بن عون ، وقالون عيسى ، وعبد الحميد بن موسى المِصْصِيَّ ، ومُسلم بن إبراهيم ، وأحمد بن حنبل ، وأبي جعفر النُّفَيْلِيَّ ، وابن أبي شَيْبَةَ ، وخلق .

حدَّث عنه : النَّسَائِيُّ في « سُننه » ، وموسى بن هارون ، ويحيى بن صاعد ، وعليُّ بن أبي طاهر القَزْوِينِيَّ ، وعمر بن محمد بن عيسى الجوهريُّ ، وأحمد بن محمد بن شاكر الزُّنْجَانِيَّ ، وغيرهم .

وله مُصنَّف في عِلل الحديث .

قال الأثرم : سألت أبا عبد الله عن التَّعْرِيفِ في الأمصار ، يَجْتَمِعُونَ في المساجدِ يومَ عَرَفَةَ ، فقال : أرجو أن لا يكونَ به بأسٌ ، فعَلَهُ غيرُ واحدٍ : الحسنُ ، ويكرُّ بن عبد الله ، وثابتٌ ، ومحمد بن واسع ، كانوا يشهدون المسجد يومَ عَرَفَةَ . وسألتُه عن القراءة بالألحان ، فقال : كلُّ شيءٍ مُحدَثٌ ، فإنَّهُ لا يُعْجِبُنِي ، إلا أن يكون صوت الرجل لا يَتَكَلَّفُهُ^(١) .

(١) « طبقات الحنابلة » ، ١/٦٧ .

قال أبو بكر الخلّال : كَانَ الْأَثْرُمُ جَلِيلَ الْقَدْرِ ، حَافِظًا ، وَكَانَ عَاصِمٌ
ابن علي لما قدم بغداد ، طلب رجلاً يخرّج له فوائد يُملّيها ، فلم يجد^(١)
في ذلك الوقت غير أبي بكر الأثرم . فكأنه لما رآه لم يقع منه موقعاً لحدائث
سنة . فقال له أبو بكر : أَخْرِجْ كِتَابَكَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ : هَذَا الْحَدِيثُ
خَطَأٌ وَهَذَا غَلَطٌ ، وَهَذَا كَذَابٌ . قَالَ : فَسَرَّ عَاصِمٌ بِنِ عَالِي بِهِ ، وَأَمْلَى قَرِيبًا مِنْ
خَمْسِينَ مَجْلَسًا^(٢) . وَكَانَ يَعْرِفُ الْحَدِيثَ وَيَحْفَظُهُ . فَلَمَّا صَحِبَ أَحْمَدُ بْنُ
حَنْبَلٍ تَرَكَ ذَلِكَ ، وَأَقْبَلَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ .

سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْمَرْوُذِيَّ يَقُولُ : قَالَ الْأَثْرُمُ : كُنْتُ أَحْفَظُ - يَعْنِي :
الْفَقْهَ وَالْإِخْتِلَافَ - فَلَمَّا صَحِبْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ تَرَكْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ . وَكَانَ مَعَهُ
تَيْقُظٌ عَجِيبٌ ، حَتَّى نَسَبَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمُقَابِرِي ،
فَقَالَ : كَانَ أَحَدُ أَبَوِي الْأَثْرَمَ حَنِيًا^(٣) .

ثُمَّ قَالَ الْخَلَّالُ : وَأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرُ بْنُ صَدَقَةَ ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ
الْخُثَلِيِّ^(٤) قَالَ : قَامَ^(٥) رَجُلٌ فَقَالَ : أُرِيدُ مِنْ يَكْتُبُ لِي مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ مَا
لَيْسَ فِي كُتُبِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ . فَقُلْنَا لَهُ لَيْسَ لَكَ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ الْأَثْرَمُ .
قَالَ : فَوَجَّهُوا إِلَيْهِ وَرَقًا ، فَكَتَبَ سِتْ مِثَّةٍ وَرَقَةً مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ . قَالَ :
فَنَظَرْنَا ، فَإِذَا لَيْسَ فِي كِتَابِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْهُ شَيْءٌ^(٦) .

(١) في « طبقات الحنابلة » : نجد .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٧٢/١ وتتمته فيه : فعرضت على أحمد بن حنبل ، فقال : هذه
أحاديث صحاح ، والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٥٧١/٢ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ٧٢ / ١ ، ٧٣ ، وسيرد الخبر في الصفحة التالية وهو في « تذكرة
الحفاظ » ٥٧١ / ٢ .

(٤) في « طبقات الحنابلة » : الجيلي .

(٥) في « طبقات الحنابلة » : قدم

(٦) « طبقات الحنابلة » ٧٣/١ .

قلت : كان عالماً بتوالييف ابن أبي شيبة ، لازمه مدة .

قال الخلأل أبو بكر : وسمعتُ الحسن بن علي بن عمر الفقيه يقول : قديم شيخان من خراسان الحج^(١) ، فحدثنا فلما خرجا طلب قوم من أصحاب الحديث أحدهما . قال : فخرجنا - يعني : الى الصحراء - فقعد هذا الشيخ ناحية معه خلُق ومُستمل ، وقعد الآخر ناحية كذلك ، وقعد أبو بكر الأثرم بينهما ، وكتب ما أملئ هذا وما أملئ هذا^(٢) .

قال : وأخبرني عبد الله بن محمد قال : سمعتُ سعيد بن عتاب يقول : سمعتُ يحيى بن معين يقول : كان أحدُ أبوي الأثرم جنيًّا^(٣) .

وأخبرني أبو بكر بن صدقة ، قال إبراهيم الأصبهاني ، يعني : ابن أورمة فيما أحسب ، يقول : أبو بكر الأثرم أحفظ من أبي زُرعة الرازي وأتقن .

قلت : لم أظفر بوفاء الأثرم ، ومات بمدينة إسكاف في حدود الستين وميتين قبلها أو بعدها^(٤) .

(١) في « طبقات الحنابلة » : للحج .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٧٣/١ و « تذكرة الحفاظ » ٥٧١/٢ . وجاء فيه أيضاً : عن أبي بكر بن صدقة قال : سمعت إبراهيم بن الأصبهاني يقول : أبو بكر الأثرم أحفظ من أبي زُرعة الرازي وأتقن .

(٣) سبق الخبر في الصفحة السابقة « طبقات الحنابلة » ٧٣/١ ، و « التذكرة » ٥٧١/٢ و « التهذيب » ٧٨ / ١ .

(٤) قال المصنف في « التذكرة » ٥٧١/٢ : أظنه مات بعد الستين وميتين . وقال الحافظ ابن حجر في « التهذيب » ٧٩/١ : توفي سنة ٢٦١ أو في حدودها . ألفيته بخط شيخنا الحافظ أبي الفضل . ثم وجدت في « التهذيب » للذهبي أنه مات بعد الستين وميتين . وكل هذا تخمين غير صحيح ، والحق أنه تأخر عن ذلك ، فقد أرخ ابن قانع وفاة الأثرم فيمن مات سنة ٢٧٣ هـ ، ولكنه لم يسمعه ، وليس في الطبقة من يلقب بذلك غيره .

أخبرنا عبدُ الوليِّ بنُ عبد الرحمن الخطيب ، وعيسى بن بركة المعلم في جماعة ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد بن البناء حُضوراً ، أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الزينبي ، أخبرنا أبو بكر بن عمر ، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا أبو الأشعث ، حدثنا يزيدُ ابن زريع ، حدثنا رَوْحُ ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً زَادَ فِيهَا أَوْ نَقَصَ . فَلَمَّا فَرَغَ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ ؟ فَتَنَى رِجْلَهُ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ^(١) .

وبه قال ابنُ صاعد ، وزادنا أبو بكر الأثرم عن محمد بن المنهال ، عن يزيد في هذا الحديث ، قلنا : صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا ، وذكر الحديث .
فهذا من أعلى ما يقع لنا من حديث الأثرم . ووقع لنا جزء من البيوع من « سُنَّته » .

قرأتُ على الشيخ وهبان بن علي الجزري المؤذن ^(٢) : أخبركم عبدُ

(١) إسناده صحيح ، وأبو الأشعث : هو أحمد بن المقدم بن سليمان العجلي من رجال البخاري ، وأخرجه أحمد ٣٧٩/١ و ٤٥٥ ، والبخاري ٤٢٢/١ في الصلاة : باب التوجه نحو القبلة حيث كان ، ومسلم (٥٧٢) في المساجد : باب السهو في الصلاة والسجود له ، وأبو داود (١٠٢٠) ، وابن أبي شيبة ٢/٢٥ ، وابن الجارود (٢٤٤) ، والطيالسي ١١٠/١ ، والبيهقي ٣٣٠/٢ و ٣٣٥ من طرق عن منصور بن المعتمر ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة قال : قال عبد الله بن مسعود : صلى النبي ﷺ - قال إبراهيم : لا أدري زاد أو نقص - فلما سلم ، قيل له : يا رسول الله ، أحدث في الصلاة شيء ؟ قال : « وما ذاك ؟ » قالوا : صليت كذا وكذا ، فتنى رجله ، واستقبل القبلة ، وسجد سجدتين ، ثم سلم ، فلما أقبل علينا بوجهه ، قال : « إنه لو حدث في الصلاة شيء لنباتكم به ، ولكن إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون ، فإذا نسيت ، فذكروني ، وإذا شك أحدكم في صلاته ، فليتحجر الصواب ، فليتم عليه ، ثم يسلم ، ثم يسجد سجدتين » .

(٢) هو وهبان بن علي بن محفوظ المعمر المسند أبو علي وأبو الكرم الجزري =

العزیز بن أحمد بن باقا، أخبرنا علي بن عساكر المقرئ، أخبرنا عبد القادر ابن محمد اليوسفي، أخبرنا أبو إسحاق البرمكي، أخبرنا أبو بكر بن بخيت أخبرنا عمر بن محمد الجوهری، أخبرنا أبو بكر الطائي الأثرم، حدثنا سعيد بن عفير، حدثني ابن لهيعة، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر، قال: لا يصلح الكراء بالضمان^(١).

٢٤٨ - محمد بن حماد * (ق)

الإمام المحدث الرحال الثقة، أبو عبد الله، الرازي الطهراني، وطهران محلة أظن.

سمع عبد الرزاق، وعبيد الله بن موسى، وأبا عاصم النبيل، وعبيد الله ابن عبد المجيد الحنفي، وأبا نعيم، وطبقتهم فأكثر وأطاب.

حدث عنه: ابن ماجه، وأبو اسحاق بن أبي ثابت، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وعبد الله بن علي خطيب يافا، وجماعة.

قال ابن أبي حاتم، ثقة، كتبت عنه بالرقي وبغداد والإسكندرية^(٢).

= المؤذن، نزيل القاهرة، توفي في ربيع الأول سنة تسع وتسعين وست مئة. وكان مؤذن السلطان. مترجم في «مشيخة» المؤلف لوحة ٧٥، وفي «تذكرته» ١٤٨٩/٤.

(١) إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة.

* الجرح والتعديل ٢٤٠/٧، تاريخ بغداد ٢٧١/٢، ٢٧٢، الأنساب ٢٧٤/٨، اللباب ٢٩١/٢، تهذيب الكمال: ١١٨٨، تهذيب التهذيب ٢/١٩٨/٣، تذكرة الحفاظ ٦١٠/٢، ٦١١، ميزان الاعتدال ٥٢٧/٣، العبر ٤٨/٢، الوافي بالوفيات ٢٤/٣، تهذيب التهذيب ١٢٤/٩، ١٢٦، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٣٣، شذرات الذهب ١٦١/٢.

(٢) «الجرح والتعديل» ٢٤٠/٧، و«التهذيب» ١٢٥/٩ وجاء فيه: وقال ابن خراش: كان عدلاً ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال مسلمة بن قاسم: كان من أصحاب عبد =

وقال الدراقطني : ثقة .

وقال أبو أحمد بن عدي : سمعتُ منصوراً الفقيه يقول : لم أر من الشيوخ أحداً فأحببتُ أن أكون مثلهم - يعني : في الفضل - غير ثلاثة أنفس : أولهم محمد بن حماد الطهراني ^(١) .

قلت : توفي الطهراني بعسقلان سنة إحدى وسبعين ومئتين ^(٢) في شهر ربيع الآخر، وله نيف وثمانون سنة .

قرأتُ على عمر بن عبد المنعم : أخبركم عبد الصمد بن محمد حضوراً ، أخبرنا علي بن المسلم ، أخبرنا ابن طَلَّاب ، أخبرنا ابن جُمَيْع ، حدثنا عبد الله بن علي إمام الجامع بيافا ، حدثنا محمد بن حماد الطهراني ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن إسماعيل بن أمية ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ ، فَكَشَفَ السُّتْرَ ، وَقَالَ : «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يَنَاجِي رَبَّهُ ، فَلَا يَرْفَعَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ الْقِرَاءَةَ» أَوْ قَالَ «فِي الصَّلَاةِ» ^(٣) .

= الرزاق وكان حافظاً للحديث ثقة ، وأكثر ما حدث فمن حفظه ، وقال ابن القطان : كان محمد ابن يعقوب الفرجي يقول : من أراد ان ينظر إلى أحمد بن حنبل واسحاق وتلك الطبقة فلينظر إلى ابن الطهراني ، وقال أبو بكر بن جابر الرملي : ما رأى مثل نفسه ، ولا رأيت أنا مثله .
(١) «الأنساب» ٢٧٤/٨ وتتمته فيه : لأنه كان قد صار إلى مصر وحدث بها ، وكان بالشام يسكن عسقلان. وجاء فيه أيضاً : محمد بن حماد الطهراني كان من أهل الرحلة في طلب الحديث ، وكان ثقة صاحب حديث يفهم .

(٢) ليلة الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر . «الأنساب» ٢٧٤/٨ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٤٢١٦) ومن طريقه أحمد ٩٤/٣ ، وأبو داود (١٣٣٢) ، وصححه ابن خزيمة (١١٦٢) وله شاهد عند مالك في «الموطأ» ١٠١/١ بشرح السيوطي عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث =

٢٤٩ - فَضْلُكَ الصَّائِغُ *

الإمام الحافظ المَحَقِّق، أبو بكر، الفضل بن العباس الرازي، صاحب التصانيف .

روى عن : عيسى بن ميناقلون، وعبد العزيز الأويسى، وقُتَيْبَةُ بن سعيد، وهُدْبَةُ بن خالد، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو عَوَانَةَ الإسفرائيني، وأبو بكر الخَرَّائِطِي، ومحمد بن مَخْلَد العَطَّار، ومحمد بن جعفر المطيرى، وآخرون .

قال المَرُودِي : ورد عليّ كتابٌ من ناحية شيراز أن فضلك قال بناحيثهم : إن الإيمان مخلوق . فبلغني أنهم أخرجوه من البلد بأعوان^(١) .

قلت : هذه من مسائل الفضول، والسكوت أولى، والذي صحَّ عن السلف وعلماء الأثر أن الإيمان قولٌ وعملٌ، وبلا ريب أن أعمالنا مخلوقة، لقوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات : ٩٦] . فصَحَّ أن بعض الإيمان مخلوقٌ، وقولنا : لا إله إلا الله، فمن إيماننا، فتَلَفُّظنا بها أيضاً من أعمالنا . وأما ماهية الكلمة الملفوظة، فهي غير مخلوقة، لأنها من القرآن . أعاذنا الله من الفتن والهوى .

= التيمي، عن أبي حازم التمار - واسمه دينار -، عن البياضي - واسمه فروة بن عمرو - أن رسول الله ﷺ خرج على الناس وهم يصلون، وقد علت أصواتهم بالقراءة، فقال : « إن المصلي يناجي ربه، فليُنظر بما يناجيهِ، ولا يجهر بعضهم على بعض بالقرآن » .

* الجرح والتعديل ٦٦٧/٧، تاريخ بغداد ٣٦٧/١٢، ٣٦٨، تذكرة الحفاظ ٦٠٠/٢، طبقات الحفاظ : ٢٦٨، شذرات الذهب ١٦٠/٢، المنتظم ٧٧/٥، ٧٨ .

(١) وجاء في « تاريخ بغداد » ٣٦٧/١٢، ٣٦٨ : كان ثقة ثنيا . وقال شعيب بن إبراهيم البيهقي - والد أبي الحسن الفقيه الثقة المأمون - : فضلك الرازي - وهو الفضل بن العباس - إمام عصره في معرفة الحديث .

مات فضلك رحمه الله في صفر سنة سبعين وميتين . وكان من أبناء السبعين .

٢٥٠ - القُلُوسِيُّ *

الإمام الحافظ الثَّبْتُ الفقيه، قاضي مدينة نصيبين، أبو يوسف، يعقوبُ ابن إسحاق بن زياد، البصريُّ القُلُوسِيُّ^(١) .

حدث عن: عثمان بن عُمر، وأبي عاصم النبيل، والأنصاري، وخلق .

وعنه : المَحَامِلِيُّ، وابنُ مَخْلَد، وأبو الحُسَيْنُ بن المنادي، وآخرون . توفي سنة إحدى وسبعين وميتين^(٢) .

٢٥١ - الخُتَلِيُّ * *

الشيخ الإمام الحافظ، أبو إسحاق، إبراهيم بن عبد الله بن الجُنيد، الخُتَلِيُّ^(٣)، ثم السُّرْمَرَانِي .

* الأنساب ٢١٩/١٠، ٢٢٠، اللباب ٥٢/٣، تاريخ بغداد ٢٨٥/١٤، ٢٨٦، المتظم ٨٤/٥ .

(١) يضم القاف واللام، بعدهما الواو، وفي آخرها السين المهملة . قال السمعاني : هذه النسبة إلى القُلُوس، فيما أُظُنَّ، وهو جمع قُلُس، وهو الحَبْل الذي يكون في السفينة . وتصحفت في « المتظم » ٨٤/٥ إلى « الفلوسي »، بالفاء .

(٢) قال السمعاني في « الأنساب » ٢٢٠/١٠ : وكان حافظاً ثقة ضابطاً، ولي قضاء نصيبين فخرج إليها، وحدث ببغداد، ومات بنصيبين .

* الجرح والتعديل ١١٠/٢، تاريخ بغداد ١٢٠/٦، طبقات الحنابلة ٩٦/١، تذكرة الحفاظ ٥٨٦/٢، طبقات الحفاظ : ٢٦٠ .

(٣) قال السمعاني في « الأنساب » : اختلف مشايخنا في هذه النسبة، بعضهم كان يقول : هي إلى خُتْلان، بلاد مجتمعة وراء بلخ، وبعضهم يقول : هي بضم الخاء والتاء المنقوطة باثنتين مشددة، حتى رأيت أن الخُتلي، بضم الخاء والتاء المشددة : قرية على =

سمع أبا نعيم، وسعيد بن أبي مريم، وسليمان بن حرب، وأبا الوليد،
وأبا جعفر الثَّقَلِيّ، وعمر بن مرزوق، ويحيى بن بُكير، ويحيى بن مَعِين، وله
عنه سؤالات مفيدة .

وله جموع وتواليف ورحلة واسعة .

وثقه الخطيب، وقال : له كتب في الزهد والرقائق .

قلت : حدث عنه : أبو العباس بن مسروق، ومحمد بن القاسم
الكوكبي، وأبو بكر الخرائطي السَّامَرِيّ، وأحمد بن محمد الأَدَمِيّ،
وجماعة .

بقي إلى قرب سنة سبعين ومِئتين^(١) .

٢٥٢ - ابن أبي مَسْرَّة *

الإمام المحدث المُسْنِد، أبو يحيى ، عبد الله بن أحمد بن أبي مَسْرَّة ،
المكي .

سمع أبا عبد الرحمن المُقَرِّي، وعُثمان بن يَمَان، ويحيى بن قَزَعَة،
والجُمَيْدِيّ، وعدة .

وعنه : أبو القاسم البَغَوِيّ، ويعقوب بن يوسف العاصميّ، وخَيْثَمَة بن
سليمان، وأبو محمد بن إسحاق الفاكهيّ المكيّ، وآخرون .

= طريق خراسان إذا خرجت من بغداد بنواحي الدسكرة . وقد جاء في « لب اللباب » : ٨٨ :
الْخُتْلِيّ ، بضم أوله والفوقية ، وتشديد اللام : نسبة إلى الْخُتْلُ ، قرية بطريق خراسان ، وقال
السيوطي : وبالضم وتشديد ثانيه وفتحها إلى خُتْل . كورة خلف جيحون .
(١) قال المصنف في « تذكرة الحفاظ » ٥٨٦/٢ : لم أظفر له بوفاة وكأنها في حدود
الستين ومِئتين .

* الجرح والتعديل ٦/٥ ، العقد الثمين ٩٩/٥ .

توفي بمكة في جمادى الاولى سنة تسعٍ وسبعين ومئتين^(١) .

٢٥٣ - اليَسَعُ بْنُ زَيْدٍ*

ابن سهل ، الشيخُ الْمُعَمَّرُ ، أبو نصر الزينبيُّ المكيُّ خاتمةً من زعم أنه
لقي سفيان بن عُيينة .

حدث عن سُفيان ، وعن هُوَذَةَ بنِ خليفة .

حدث عنه : عبدُ الله بنُ محمد بن موسى الكَعْبِيُّ ، وإسحاق بن
إبراهيم بن محمد بن يوسف الجرجاني ، وغيرهما .

ذكره ابنُ مأكولا ، وقال فيه ابن مأكولا : يروي عن ابنِ عُيَيْنَةَ ،
وهُوَذَةُ^(٢) .

وقال أبو عبد الله الحاكم : لا أعرفه بعدالةٍ ولا بجرحٍ . حدث بمكة
في سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

قلتُ : كان من أبناء الميثة ، أتى عن ابنِ عُيَيْنَةَ بخبرٍ موضوعٍ هو في
« الأربعين » لأبي الأسعد القُشَيْرِي ، عن حُميد ، عن أنس . ما تَقَوَّه به
سفيان .

(١) وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٦/٥ : كُتِبَتْ عنه بمكة ، ومحلّه
الصدق . قال الإمام الفاسي في « العقد الثمين » ٩٩/٥ : وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال
الفاكهي في الأوليات بمكة : وأول من أفتى الناس من أهل مكة ، وهو ابن أربع وعشرين سنة أو
نحوها أبو يحيى بن أبي مَسْرَّة ، وهو فقيه أهل مكة إلى يومنا هذا .

• الأنساب ٣٤٧/٦ ، العقد الثمين ٤٦٩/٧ ، الإكمال ٢٠٢/٤ .

(٢) « الإكمال » ٢٠٢/٤ .

جاء في آخر هذا المجلد وهو الثامن ما نصه :

تَمَّ المجلدُ الثامنُ من سِيرِ أعلام النبلاء ، للشيخ الإمام العالم العامل الحجة الناقد البارع ، جامع أشتاتِ الفنون ، مؤرِّخ الإسلام ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، فَسَحَ الله في مُدَّتِهِ . وهي أولُ نسخةٍ نُسخَت من خطِّ المصنِّف ، وقُوبِلت عليه بحسب الإمكان ، والله الحمد والمِنَّة ، وبه التوفيق والعِصْمَةُ . ويتلوه في الجزء الذي يليه ، وهو التاسع عبدُ الله بن رَوْح المدائني . وكان الفراغُ من كتابته ليلة الاثنين لخمسٍ مَضَيْن من شهر رمضان المعظم ، سنة أربعين وسبع مئة . أحسن الله خاتِمَتَهَا . والحمدُ لله وحده . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلَّم تسليماً كثيراً .